

المجلة الأكاديمية للأبحاث والنشر العلمي

المجلد السابع

الإصدار السادس والسبعون

تاريخ النشر: 5 أغسطس 2025م

ISSN: 2706-6495

الإهداء

إنه لمن دواعي سرورنا وامتياز كبير أن نقدم الإصدار السادس والسبعون من المجلة الأكاديمية للأبحاث والنشر العلمي لجميع الباحثين والدكاترة المنشورة بحوثهم في العدد، كما نوجه كلمة الشكر والتقدير الى جميع المساهمين والداعمين للمجلة الأكاديمية والمشاركين في إنتاج هذا الصرح العلمي والمعرفي.

المجلة الأكاديمية للأبحاث والنشر العلمي

منارة البحث العلمي

المجلة الأكاديمية للأبحاث والنشر العلمي

مجلة علمية دولية محكمة، تصدر المجلة دورياً كل شهر

الإصدار السادس والسبعون كاملاً | 5 أغسطس 2025م

Doi: doi.org/10.52132/Ajrsp/v7.76

Email: editor@ajrsp.com

رئيس التحرير:

أ.د/ ختام احمد النجدي

الهيئة الاستشارية:

أ.د/ رياض سعيد علي المطيري

د/ عائشة عبد الحميد

أعضاء لجنة التحكيم:

أ.د/ عذاب العزيز الهاشمي

أ.د/ خالد إبراهيم خليل ابو القمصان

أ.د/ وصفي ياسين عباس

د/ أبو عبيدة طه جبريل علي

د/ بدر الدين براحلية

أ.م.د. زينب رضا حمودي

د / بسمة مرتضى محمد فودة

د/ وصال علي الحماده بنت سعاد

د/ تميم موسى عبد الله الكراد

د/ نوال حسين صديق

د/ أسامة عبد الوهاب محمد إبراهيم

د/ حسين حامد محمود عمر

د/ فاطمة مفلح العبدالات

قائمة الأبحاث المنشورة:

No	عنوان البحث	اسم الباحث	الدولة	التخصص	رقم الصفحة
1	مُتطلبات تطبيق أبعاد الحوكمة في المدارس الثانوية الحكومية بمدينة الرياض	الباحثة/ روان بنت عبد الرحمن بن صالح الدميخ	المملكة العربية السعودية	الإدارة والإشراف التربوي	42 - 5
2	الطلاب الدوليون بين إشكالية الاندماج والتحصيل الدراسي (دراسة ميدانية بجامعة الملك فيصل بالأحساء)	الباحث/ عبدالمؤمن سنغاري	المملكة العربية السعودية	علم الاجتماع	79 - 43
3	اتجاهات المعلمين نحو توظيف الذكاء الاصطناعي وتنمية المهارات الأكاديمية والمهارات التواصلية لدى الطلبة ذوي الاحتياجات الخاصة في مدارس الوسط العربي	الباحثة/ ونام عوض أحمد مصالحة يعقوبي	فلسطين	التربية الخاصة	109- 80
4	الغراب الأبيض كإطار مفاهيمي لاستشراف المستقبل في ظل السيناريوهات غير المتوقعة (دراسة حالة الذكاء الاصطناعي)	الدكتور/ أحمد بن محمد المنصور	المملكة العربية السعودية	استشراف المستقبل	126- 110
5	فاعلية التدريس بالاستناد إلى نموذج Rolland Viau في تعزيز الالتزام المعرفي والمثابرة والأداء لدى متعلمي المرحلة الثانوية الإعدادية بالمغرب	الدكتور/ خنوس محسن، الدكتور/ المصباحي عبد المومن، الدكتور/ محمد الصيفي	المملكة المغربية	علوم التربية	154- 127
6	دوافع التحاق طلبة الثانوية العامة بطبيعة التخصصات الجامعية المناسبة لهم من وجهة نظر مدراء المدارس في المجتمع الفلسطيني	الدكتور/ عبد المجيد نايف أحمد علاونة	فلسطين	علم الاجتماع	171- 155

مُتطلبات تطبيق أبعاد الحوكمة في المدارس الثانوية الحكومية بمدينة الرياض

Requirements for Implementing Governance Dimensions in Public Secondary Schools in the City of Riyadh

إعداد الباحثة/ روان بنت عبد الرحمن بن صالح الدميخ

ماجستير الآداب في الإدارة والإشراف التربوي، قسم الإدارة والإشراف التربوي، كلية الشرق العربي للدراسات العليا، المملكة العربية السعودية

Email: rawena228@gmail.com

المستخلص

هدفت الدراسة إلى التعرف على مُتطلبات تطبيق أبعاد الحوكمة وهي: (الشفافية، المساءلة، الكفاءة، المشاركة) في المدارس الثانوية الحكومية بمدينة الرياض. استخدمت الباحثة المنهج الوصفي المسحي، وتم اختيار العينة بطريقة عشوائية بسيطة، وتكونت من (143) مديرة مدرسة ثانوية حكومية بمدينة الرياض، وتم استخدام الاستبانة كأداة للدراسة، وتوصلت الدراسة لعدد من النتائج هي كالتالي: أن مُتطلبات تطبيق أبعاد الحوكمة مديرات المدارس الثانوية بمدينة الرياض بدرجة عالية؛ حيث بلغ المتوسط الحسابي العام للبعد (2.62 من أصل 3)، وجاء ترتيبها (الشفافية، المشاركة، الكفاءة، المساءلة)؛ موافقة أفراد عينة الدراسة بدرجة عالية على بُعد (الشفافية) كمُتطلب لتطبيق الحوكمة بالمدارس الثانوية الحكومية بمدينة الرياض من وجهة نظر مديرات المدارس الثانوية؛ حيث بلغ المتوسط الحسابي العام للبعد (2.64 من أصل 3)؛ موافقة أفراد عينة الدراسة بدرجة عالية على بُعد (المشاركة) كمُتطلب لتطبيق الحوكمة بالمدارس الثانوية الحكومية بمدينة الرياض من وجهة نظر مديرات المدارس الثانوية؛ حيث بلغ المتوسط الحسابي العام للبعد (2.62 من أصل 3)؛ موافقة أفراد عينة الدراسة بدرجة عالية على بُعد (الكفاءة) كمُتطلب لتطبيق الحوكمة بالمدارس الثانوية الحكومية بمدينة الرياض من وجهة نظر مديرات المدارس الثانوية؛ حيث بلغ المتوسط الحسابي العام للبعد (2.61 من أصل 3)؛ موافقة أفراد عينة الدراسة بدرجة عالية على بُعد (المساءلة) كمُتطلب لتطبيق الحوكمة بالمدارس الثانوية الحكومية بمدينة الرياض من وجهة نظر مديرات المدارس الثانوية؛ حيث بلغ المتوسط الحسابي العام للبعد (2.59 من أصل 3). وفي ضوء نتائج الدراسة الميدانية، تم تقديم عدد من التوصيات.

الكلمات المفتاحية: أبعاد الحوكمة، المدارس الثانوية، المدارس الحكومية، مدينة الرياض

Requirements for Implementing Governance Dimensions in Public Secondary Schools in the City of Riyadh

Rawen Abdulrahman S Aldamekh

Master of Arts in Administration and Educational Supervision, Arab East Colleges, Saudi Arabia

Abstract

The study aimed to identify the requirements for implementing the dimensions of governance, which are: (transparency, accountability, efficiency, and participation) in public secondary schools in Riyadh City. The researcher used the descriptive survey method, and the sample was selected using a simple random method. The sample consisted of (143) public secondary school principals in Riyadh City. A questionnaire was used as the tool for data collection. The study reached a number of results as follows: The requirements for implementing the dimensions of governance in public secondary schools in Riyadh City were rated highly by the principals, with an overall mean score of (2.62 out of 3). The dimensions were ranked as follows: transparency, participation, efficiency, and accountability; The participants showed a high level of agreement on the dimension of transparency as a requirement for implementing governance in public secondary schools in Riyadh, with an overall mean score of (2.64 out of 3); The participants showed a high level of agreement on the dimension of participation as a requirement for implementing governance in public secondary schools in Riyadh, with an overall mean score of (2.62 out of 3); The participants showed a high level of agreement on the dimension of efficiency as a requirement for implementing governance in public secondary schools in Riyadh, with an overall mean score of (2.61 out of 3); The participants showed a high level of agreement on the dimension of accountability as a requirement for implementing governance in public secondary schools in Riyadh, with an overall mean score of (2.59 out of 3). Considering the field study results, several recommendations were presented.

Keywords: Governance dimensions, secondary schools, public schools, Riyadh city

1. المقدمة:

تولي المملكة اهتمامًا كبيرًا بتطوير التعليم باعتباره ركيزة أساسية، وتسعى بشكلٍ مستمر إلى تحديث أساليب القيادة المدرسية والانتقال من الأساليب التقليدية إلى أساليب حديثة تدعم الإبداع والعمل الجماعي، وقادرة على مواجهة التحديات، هذا التوجه يساهم بشكلٍ مباشر في تحسين أداء المؤسسات التعليمية ورفع جودة التعليم وتحسين مخرجاته.

وتُعد الحوكمة من أهم الأنظمة الإدارية الحديثة، التي ساهمت في نجاح الكثير من المؤسسات والإدارات العامة والخاصة، فهي تركز على تطوير الإدارات وتوجيهها نحو الشفافية والمشاركة والكفاءة والمساءلة، كما تساعد في وضع قوانين واضحة لتوزيع المسؤوليات وتحقيق الرقابة، ومن أهم أهدافها تقليل الانحرافات، ومُحاربة الفساد داخل المؤسسات وتحسين كفاءة العمل ومُستوى الأداء (غاليل، 2025).

وقد تبنت وثيقة "الاستراتيجية الوطنية لتطوير التعليم العام" الصادرة عن وزارة التعليم في المملكة العربية السعودية دعم نموذج تطوير المدارس والإدارة التعليمية بإطار جديد للحوكمة، يُسهم في تحديد الأدوار والمسؤوليات، وتعزيز المساءلة، وتحقيق مُستويات عالية من الأداء والجودة، كما يُتيح هذا الإطار بناء نظام محاسبة فعال يركز على النتائج ويضمن تحقيق الأهداف التعليمية بكفاءة وشفافية (وزارة التعليم، 2025).

ومن الدراسات الأجنبية التي وضحت نتائجها أهمية تطبيق الحوكمة في التعليم دراسة (Levatino et al (2024) التي أكدت نتائجها أن تطبيق الحوكمة ساعد في تحسين الشفافية والمساءلة داخل المدارس، مما يُسهم في تحسين جودة التعليم، وتوازن السياسات لضمان تحقيق الأهداف التعليمية، ودراسة (Supriadi et al (2021) التي أشارت نتائجها أن تطبيق الحوكمة في التعليم يُساعد في تحسين جودة اتخاذ القرارات الإدارية، وتعزيز الشفافية والمساءلة داخل المدرسة، وزيادة مشاركة أصحاب المصلحة في العملية التعليمية، ودراسة (Zhao & Wang (2020) التي ذكرت نتائجها أن تطبيق الحوكمة في المؤسسات التربوية يُمثل الإطار التنظيمي الذي يُحدد الأهداف ويضبط إدارة الموارد ويُحسن جودة العملية التعليمية.

1.1. مشكلة الدراسة:

يُعد مدخل الحوكمة من المفاهيم الإدارية التنظيمية الحديثة في الفكر التربوي التي تحتل أهمية كبيرة على مُستوى العالم الآن، خاصة في ظل ما يشهده العالم من استثمار في رأس المال البشري، ومن أهم الدلائل على أهميته عالميًا ما قدّمه تقرير "الإنصاف والإدماج في التعليم" الصادر عن منظمة التعاون والتنمية الاقتصادية Organisation for Economic Co-operation and Development (OECD, 2023) من إطار شامل لدراسة التنوع والإنصاف والإدماج في التعليم، مع التركيز على دور الحوكمة في تعزيز هذه القيم، ويوصي التقرير بسياسات وممارسات تُحسن من الشفافية والمساءلة، وتدعم مشاركة المجتمع في صنع القرار، مما يُسهم في تحسين جودة التعليم وتحقيق العدالة التعليمية، وقد كان لهذا الاهتمام أحد الدوافع الرئيسية التي دفعت الباحثة لاختيار موضوع الدراسة الحالية.

ومن الدراسات المحلية التي أكدت وجود فجوة بحثية دراسة المغربي (2019) حيث جاء بها واقع تطبيق الحوكمة في المدارس الابتدائية الأهلية للبنات في مدينة الرياض بدرجة متوسطة، ووجود معوقات لتطبيق الحوكمة بدرجة متوسطة، ودراسة القاعد وبخيت (2019) التي توصلت نتائجها إلى أن درجة مُتطلبات الحوكمة الرشيدة في مدارس التعليم العام للبنات بمحافظة ينبع من وجهة نظر مُدبرات المدارس جاءت بدرجة متوسطة، ودراسة القرشي (2020) التي ذكرت نتائجها حوكمة

الإدارة التعليمية من وجهة نظر قادة المدارس في ضوء رؤية المملكة العربية السعودية 2030 جاءت بدرجة متوسطة، ودراسة الشهراني والزهراني (2020) التي توصلت إلى أن درجة توفر مُتطلبات تطبيق مبادئ الحوكمة في مدارس محافظة بيشة بدرجة متوسطة.

وباستقراء ما سبق يُمكن تحديد مُشكلة الدراسة الحالية في السؤال الرئيس التالي: **ما مُتطلبات تطبيق أبعاد الحوكمة في المدارس الثانوية الحكومية بمدينة الرياض؟**

2.1. أهداف الدراسة:

سعت الدراسة الحالية إلى تحقيق الأهداف التالية:

1. التعرف على مُتطلبات تطبيق بُعد الشفافية في المدارس الثانوية الحكومية بمدينة الرياض.
2. التعرف على مُتطلبات تطبيق بُعد المساءلة في المدارس الثانوية الحكومية بمدينة الرياض.
3. التعرف على مُتطلبات تطبيق بُعد الكفاءة في المدارس الثانوية الحكومية بمدينة الرياض.
4. التعرف على مُتطلبات تطبيق بُعد المشاركة في المدارس الثانوية الحكومية بمدينة الرياض.

3.1. أسئلة الدراسة:

سعت الدراسة للإجابة عن الأسئلة التالية:

1. ما مُتطلبات تطبيق بُعد الشفافية في المدارس الثانوية الحكومية بمدينة الرياض؟
2. ما مُتطلبات تطبيق بُعد المساءلة في المدارس الثانوية الحكومية بمدينة الرياض؟
3. ما مُتطلبات تطبيق بُعد الكفاءة في المدارس الثانوية الحكومية بمدينة الرياض؟
4. ما مُتطلبات تطبيق بُعد المشاركة في المدارس الثانوية الحكومية بمدينة الرياض؟

4.1. أهمية الدراسة:

تمثلت أهمية الدراسة في جانبين نظري وتطبيقي، وفيما يلي بيانها:

أولاً: الأهمية النظرية:

1. الدراسة الحالية إضافة جديدة للمكتبة العربية، مُتطلبات تطبيق بُعد المشاركة في المدارس الثانوية الحكومية بمدينة الرياض من وجهة نظر المديرات، بالتزامن مع تنفيذ نظام المسارات في المرحلة الثانوية.
2. مواكبة موضوع الدراسة إلى التوجه العالمي والوطني، ووزارة التعليم، حيث اهتمت جميعها بتطبيق الحوكمة في المؤسسات والإدارات العامة والخاصة التابعة للتعليم.

ثانياً: الأهمية التطبيقية:

1. يُؤمل أن تُساهم نتائج الدراسة في تزويد مديرات المدارس بالتغذية الراجعة حول درجة تطبيق مُتطلبات الحوكمة المدارس الثانوية الحكومية بمدينة الرياض، لاتخاذ الإجراءات لتحسينها.
2. يُؤمل أن تُفيد نتائج وتوصيات الدراسة المسؤولين بإدارة التدريب والتطوير على إعداد برامج تدريبية لمديرات المدارس الثانوية، خاصة بتطبيق مُتطلبات الحوكمة بالمدارس الثانوية لما لها من تأثير في نجاح تطوير التعليم الثانوي.

5.1. مصطلحات الدراسة:

1. الحوكمة: (Governance)

عرفها الشايع (2025، 107) بأنها: "نظام إداري حديث، يركز على مجموعة من النظم، والقوانين، والإجراءات التي يُمكن من خلالها تحقيق التميز والجودة في الأداء، سعياً لتحقيق أهداف المؤسسة وغاياتها، في ظل احترام آراء وأهداف أصحاب المصلحة ذوي العلاقة بها".

وتعرفها الباحثة إجرائياً بأنها: مجموعة من القواعد والممارسات والآليات التي تُنظم عمل المؤسسات التعليمية، من خلال تطبيق مبادئ المشاركة، الكفاءة، المساءلة، والشفافية، بهدف تحسين جودة القرارات الإدارية، ورفع كفاءة الأداء، وضمان تحقيق الأهداف التعليمية بأسلوب مُنظم يُراعي مصالح جميع الأطراف المعنية.

2. الحوكمة المدرسية: (School Governance)

عرفها الحربي (2025، 184) بأنها: "مفهوم إداري يُشير إلى مجموعة من القوانين، والأنظمة، والمبادئ والإجراءات التي تكفل تطبيق المشاركة، الشفافية، المساءلة، اتخاذ القرار الإداري، حكم القانون، التمكين والتحويل، الكفاءة والفاعلية، والعدل والمساواة، البساطة والوضوح في إدارة كافة شؤون المدرسة بهدف اتخاذ قرارات استراتيجية تحقق أهداف ورسالة المدرسة".

وتعرفها الباحثة إجرائياً بأنها: إدارة مديرات المدارس الثانوية بالرياش لشؤون المدرسة على أساس من المعايير التي تضمن تحقيق مفاهيم المشاركة، الكفاءة، المساءلة، والشفافية مع منسوبي المدرسة بما يُسهم في تحقيق الأهداف وتحسين الأداء المدرسي.

وتعرف الباحثة مُتطلبات تطبيق الحوكمة بالمدارس الثانوية إجرائياً كالتالي:

- **المشاركة: Participation** يُشير إلى إشراك جميع الأطراف ذات العلاقة في العملية التعليمية والإدارية داخل المدرسة، مثل المعلمات والطلاب وأولياء الأمور، ويشمل ذلك تعزيز الحوار وتبادل الآراء واتخاذ القرارات بشكلٍ جماعي يدعم بيئة مدرسية أكثر شمولاً وفاعلية.
- **الكفاءة: Efficiency** يُشير إلى الاستخدام الأمثل للموارد البشرية والمالية والتقنية داخل المدرسة لتحقيق أعلى مستوى من الأداء، ويشمل ذلك التخطيط الفعال، وتنظيم العمل، وتحسين جودة المخرجات التعليمية والإدارية.
- **المساءلة: Accountability** يُشير إلى وضوح المسؤوليات وتحديد الأدوار داخل المدرسة، ومُتابعة الأداء وفق معايير واضحة، ويشمل ذلك مُحاسبة جميع العاملين على إنجازاتهم وقراراتهم بما يُحقق الأهداف التعليمية والإدارية.
- **الشفافية: Transparency** يُشير إلى وضوح الإجراءات والقرارات الإدارية والتعليمية داخل المدرسة، وتمكين منسوبيها من الوصول إلى المعلومات ذات الصلة، ويشمل ذلك مشاركة السياسات والخطط والنتائج بشكلٍ مفتوح يُعزز الثقة والمساءلة.

6.1. حدود الدراسة:

1. **الحدود الموضوعية:** تناولت الدراسة الحالية مُتطلبات تطبيق أبعاد الحوكمة وهي (الشفافية، المساءلة، الكفاءة، المشاركة) في المدارس الثانوية الحكومية بمدينة الرياض.

2. الحدود البشرية: طُبِّقت الدراسة على مديرات المدارس الثانوية الحكومية.
3. الحدود المكانية: طُبِّقت الدراسة بالمدارس الثانوية الحكومية بمدينة الرياض.
4. الحدود الزمانية: طُبِّقت الدراسة الميدانية في الفصل الدراسي الثاني للعام الدراسي 1446هـ/2025م.

2. الإطار النظري والدراسات السابقة

تضمن الفصل عرض الإطار النظري، وأدبيات الدراسات السابقة، من الكتب والأبحاث المنشورة في المجالات العلمية والمحكمة. وتم تقسيم الفصل إلى جزأين: الأول تناول الإطار النظري وتم تقسيمه إلى مبحثين لمفاهيم ومتغيرات البحث، وهي التعليم الثانوي بالمملكة العربية السعودية، متطلبات تطبيق الحوكمة بالمدارس الثانوية، والجزء الثاني تناول الدراسات السابقة العربية، والأجنبية، ثم التعقيب عليها من حيث الاتفاق والاختلاف والاستفادة، وما تتميز به الدراسة الحالية على الدراسات السابقة.

1.1. الإطار النظري:

اقتضت طبيعة الدراسة الحالية تقسيم الإطار النظري إلى مبحثين، على النحو التالي:

المبحث الأول: التعليم الثانوي بالمملكة العربية السعودية

تعد مرحلة التعليم الثانوي من أهم المراحل في مسيرة التعليم، فهي البوابة التي ينتقل منها الفرد إلى سوق العمل أو إلى الجامعات، لهذا السبب تحرص السياسات التعليمية في الدول العربية على الاهتمام بهذه المرحلة؛ لضمان انسجامها مع خطط التنمية الاجتماعية والاقتصادية، وفي السعودية من نظام التعليم الثانوي بعدة مراحل تطوير؛ بهدف تقليص الفجوة بين ما يتعلمه الطالب وبين متطلبات سوق العمل أو الحياة الجامعية مُستقبلاً (العنزي، 2020، 611).

مفهوم التعليم الثانوي:

يعرف العنزي (2020، 620) التعليم الثانوي بأنه: "المرحلة الوسطى من التعليم، يسبقه التعليم الإعدادي (المتوسط) ويتلوه التعليم العالي، ويشغل خلال فترة زمنية تمتد من الثالثة عشر حتى الثامنة عشر من العمر، وتمتاز هذه المرحلة بتغيرات عقلية كمية، وكيفية، الأمر الذي يجعل هذه المرحلة مهمة للغاية".

ويكتمل سلم التعليم العام في المملكة العربية السعودية بمرحلة التعليم الثانوي، حيث يلتحق بها الطلاب (ذكورًا وإناثًا) في سن الخامسة عشرة بعد إتمامهم المرحلة المتوسطة بنجاح، ليكملوها في سن الثامنة عشرة تقريبًا. وخلال هذه المرحلة، يتلقى الطلاب دراسة أكثر تخصصًا توفر لهم ثقافة عامة أوسع، وتؤهلهم للالتحاق بمؤسسات التعليم العالي المتعددة (أبو عراد والغفيري، 2017، 112).

فلسفة التعليم الثانوي:

يحتل التعليم الثانوي مكانة مهمة في مسار التعليم، حيث يقوم بدور أساسي في رسم ملامح مستقبل الطلاب وتوجيههم نحو الفرص المتاحة في سوق العمل، ويُعتبر التعليم الثانوي المرحلة التي تساعد الطلاب على الانتقال إلى حياتهم المهنية أو الجامعية، مما يهيئهم لتحمل المسؤولية داخل المجتمع، كما يساهم في إعداد جيل قادر على تلبية متطلبات القرن الحادي والعشرين، ويعزز من قدرات الشباب ليصبحوا مواطنين منتجين يساهمون في بناء مجتمعاتهم ودعم القيم الديمقراطية (صقر وجوهر، 2015، 368).

كذلك تبرز فلسفة التعليم الثانوي من خلال تنفيذ المدارس الثانوية لمجموعة من الأدوار التربوية الحيوية (العنزي، 2020، 612):

- تكوين شخصية الطالب وضمان إلمامه بالمحيط الاجتماعي من خلال عملية تنمية مستمرة.
- تعريف الطلاب بوظائفهم الاجتماعية وتوسيع دائرة نطاق التفاعل مع مختلف فئات المجتمع.
- ربط الطلاب بالثقافة السائدة وتعريفهم بتراثهم الوطني.
- تعزيز روح التجديد والتألف، متفاعلاً مع التحديات والتغيرات الحضارية بما يتفق مع القيم الإسلامية.
- تعزيز العلاقة الثلاثية بين البيت والمدرسة والمجتمع، بهدف تكوين جيل يدرك حقوقه وواجباته ويساهم بفاعلية في بناء المجتمع.
- دراسة السلوك الاجتماعي وأنماط الحياة كجزء من التربية المدنية، لتحقيق الاندماج الإيجابي والوقاية من السلوكيات الخاطئة والانحرافات.

أهمية المرحلة الثانوية:

تتميز المرحلة الثانوية بطبيعتها الخاصة وأهميتها الكبيرة، فهي المرحلة التي يمر فيها الطلاب بمرحلة المراهقة والشباب، مما يستدعي مزيداً من التوجيه والإرشاد والإعداد، حيث يُعتبر التعليم الثانوي مرحلة حاسمة ومهمة للمتعلمين في التعليم العام، ويفترض أن يعد هذا التعليم الطلاب والطالبات إعداداً شاملاً، ويزودهم بالمعلومات الأساسية والمهارات والاتجاهات التي تُنمي شخصياتهم في جوانبها المعرفية والنفسية والاجتماعية والعقلية والبدنية، كما ويُنظر إلى هذا النوع من التعليم كقاعدة للدراسة الجامعية، واستثمار في رأس المال البشري للحياة العملية (الخنعمي، 2022، 94).

وفي هذا الصدد أوضحت الميموني وبونيان (2022، 424) عدة مزايا للمكانة والبُعد الاستراتيجي الذي تحظى به المرحلة الثانوية منها:

- التعامل مع الطلاب في أدق مراحل نموهم، وهي مرحلة المراهقة، فالمرحلة الثانوية تتزامن مع مرحلة المراهقة، فخلال هذه الفترة، يمر الطلاب بتغيرات جسدية ونفسية واجتماعية كبيرة.
- إعداد الطلاب لمواصلة الدراسة الجامعية أو الانخراط في ميادين العمل فالتعليم الثانوي يُعتبر جسراً يربط بين التعليم الأساسي والتعليم العالي أو سوق العمل، يزود الطلاب بالمعرفة والمهارات الأساسية التي تؤهلهم لمتابعة دراستهم الجامعية في تخصصات متنوعة.
- دعامة مهمة لتنمية المواطنة الصالحة وتحقيقها فالتعليم الثانوي مُهم في تنمية القيم والمبادئ التي تُعزز من روح المواطنة الصالحة، خلال المناهج والأنشطة التعليمية التي تُركّز على القيم الوطنية والاجتماعية.

أهداف المرحلة الثانوية:

وضح الخنعمي (2022، 93-94) أهداف التعليم الثانوي خلال القرن الواحد والعشرين في ثلاثة أنواع رئيسية من الأهداف العامة:

أ- التنمية المستمرة للشخصية الإنسانية:

يهدف التعليم الثانوي خلال القرن الواحد والعشرين إلى تحقيق تنمية شاملة للشخصية الإنسانية؛ يتضمن ذلك تعزيز النمو المتكامل للجسم والعقل والروح، حيث يسعى التعليم إلى توفير بيئة مدرسية تُعزز الصحة الجسدية والعقلية للطلاب،

وتعمل على تطوير مهاراتهم العقلية والتفكيرية من خلال مناهج متكاملة ومتنوعة. بالإضافة إلى ذلك، يُعزز التعليم الثانوي القدرة على التعلم الذاتي وانتقاء المعرفة، مما يُمكن الطلاب من تحقيق نجاحات مستقبلية في مختلف مجالات الحياة الشخصية والمهنية.

ب- تنمية المسؤوليات الاجتماعية والاقتصادية والسياسية، والثقافية، والبيئية:

يهدف التعليم الثانوي إلى تعزيز المسؤوليات الاجتماعية والاقتصادية والسياسية والثقافية والبيئية بين الطلاب. فمن خلال توفير فرص للمشاركة الفعالة في الحياة المدرسية والمجتمعية، يتم تعزيز القدرات القيادية والتنظيمية لدى الطلاب، مما يُمكنهم من تحمل المسؤوليات واتخاذ القرارات الصائبة في مختلف المواقف، كما يُعزز التعليم الثانوي الوعي بأهمية القيم الاجتماعية والثقافية، ويُشجع على احترام البيئة والاستفادة الأمثل من الموارد المتاحة.

ج- تدعيم الخبرة الذاتية للفرد:

يهدف التعليم الثانوي إلى تعزيز الخبرة الذاتية للفرد من خلال تطوير القدرات على الاختيار والتعامل مع التكنولوجيا الحديثة؛ ويتم ذلك من خلال توفير بيئات تعليمية تُشجع على التفكير النقدي والابتكار، وتطوير مهارات الاستخدام الفعال للتكنولوجيا في التعلم والحياة اليومية. كما يُعزز التعليم الثانوي القدرة على فهم وتحليل المعلومات بطرق هندسية أو حسابية، وتطبيقها في سياقات العمل العملية والحياتية، مما يُمكن الطلاب من التأقلم بفعالية مع متطلبات العصر الحديث والمتغير.

نظرًا لأهمية المرحلة الثانوية؛ فقد نصت وثيقة سياسة التعليم في المملكة العربية السعودية على عدة أهداف رئيسية، بينتها دراسة (الميموني وبونيان، 2022، 425-426):

- تعزيز الولاء الحنيف لله وحده، وتوجيه الأعمال نحوه بصديق واستقامة وفق لشريعته.
- تعزيز الولاء والانتماء لأمة الإسلام كرمز للتوحيد والوحدة.
- دعم العقيدة الإسلامية لتوجيه نظرة الطالب نحو الكون والإنسان والحياة، وتعزيز فهمه للمفاهيم الأساسية والثقافة الإسلامية.
- تحقيق الوفاء للوطن الإسلامي العام وللوطن الخاص (المملكة العربية السعودية).
- تطوير قدرات الطلاب واستعداداتهم المتنوعة، وتوجيهها بما يتناسب مع أهداف التربية الإسلامية.
- تمكين الطلاب الموهوبين وإعدادهم لمتابعة دراستهم في المعاهد العليا والجامعات.
- إعداد الطلاب للدخول في سوق العمل بمستوى مهني يليق بهم.
- تخريج فئات مؤهلة فنيًا ومهنيًا لتلبية احتياجات البلاد في المجالات الزراعية، والتجارية، والصناعية وغيرها.

تطور التعليم الثانوي في المملكة العربية السعودية:

لقد كانت هناك محاولات مُستمرة لتطوير التعليم الثانوي في المملكة العربية السعودية على مدار السنوات الماضية؛ وذلك بهدف تحسين نوعية المخرجات التعليمية من خلال عدة مبادرات وإصلاحات، ولعل أحد أبرز هذه المحاولات كان عام 1393 هـ عندما أدخلت وزارة التعليم نظام المدرسة الشاملة، الذي استند إلى نظام الساعات، وقدم مزايا كثيرة منها المرونة في تحميل الطلاب حسب قدراتهم واهتماماتهم، وتعديل نظام الرسوب ليُتضمن إعادة دراسة المواد المرفوضة بدلًا من إعادة دراسة جميع المواد، وقد شجع هذا النظام الطلاب على تنظيم خططهم الدراسية وتقديمها بشكل أكثر استقلالية، وكانت للمدرسة الشاملة بعض السلبيات مثل تقليص ساعات الإعداد العام، مما أثر على مستوى ثقافة الطلاب العامة مقارنة بالثانويات التقليدية،

بالإضافة إلى ضعف التركيز على الجوانب التطبيقية، وتم إطلاق نظام التعليم الثانوي المطور عام 1405هـ، الذي يعتمد على نظام الساعات والمعدل التراكمي، وزيادة عدد ساعات الإعداد العام وتوسيع نطاق المواد التي تشتمل على البرنامج التخصصي (الخنثي، 2022، 96).

ثم أدخلت وزارة التعليم في المملكة العربية السعودية نظام المقررات كجزء من جهودها لتحسين التعليم الثانوي والتكيف مع التحديات العالمية المتغيرة، وقد بدأ تطبيق هذا النظام الجديد في عام 1425هـ، حيث يتمثل النظام في هيكل تعليمي يشمل برنامج مشترك يدرس من قبل جميع الطلاب، ثم يتفرع إلى مسارين تخصصيين؛ واحد مخصص للعلوم الإنسانية والآخر للعلوم الطبيعية، حيث يختار الطالب أحدهما للدراسة العميقة، ويحتاج الطالب في المتوسط إلى ست فصول دراسية لإتمام برنامجه، ويتم تنفيذ الدراسة بنظام المقررات، حيث يُخصص لكل مقرر وزن زمني يبلغ خمس ساعات (العنزي، 2020، 625).

وتلي ذلك قيام وزارة التعليم في المملكة العربية السعودية بإدخال النظام الفصلي كجزء من جهودها الرامية لتطوير التعليم الثانوي، حيث بدأ تطبيق هذا النظام الجديد في عام 1435، ويهدف النظام الفصلي إلى تحقيق طموحات الطلاب نحو تعليم متميز يواكب متطلبات العصر، ويتمحور حول تعزيز التعلم النشط من خلال توفير البرامج والفرص التعليمية، وتعزيز الاستقلالية والتعلم الذاتي، وتشجيع الابتكار والبحث والتفكير، وبفضل هذا النظام، يتم خلق جيل جديد قادر على مواجهة تحديات العصر وتحقيق النهضة الشاملة في المملكة (الثبتي، 2022، 212).

تطوير المرحلة الثانوية بتطبيق مشروع المسارات المطور:

تُعتبر المملكة العربية السعودية جزءاً من حركة التطور العالمية في التعليم، حيث أولت الحكومة والقيادة منذ تأسيس الدولة اهتماماً كبيراً بالعملية التعليمية لتحقيق النهضة في مختلف المجالات، ومع إطلاق رؤية المملكة 2030، شهد التعليم نقلة نوعية نحو التميز، من خلال تطوير جميع مراحله، وجعل الطالب محور العملية التعليمية، وركزت الجهود على تربية الطلاب تربية علمية تواكب متطلبات الحياة الحديثة، مع تهينتهم لاكتساب المهارات المتخصصة اللازمة لمختلف الوظائف، وذلك عبر إطلاق نظام المسارات التعليمية في مرحلة التعليم الثانوي (الصوقي، 2023).

المهام الوظيفية لمدير المدرسة الثانوية بمشروع المسارات الثانوية:

- وضح الدليل الإرشادي لمدير المدرسة (2021، 19) وهو من الأدلة الخاصة بنظام المسارات المطور بالمرحلة الثانوية المهام الوظيفية الخاصة بمدير المدرسة ويُمكن توضيح هذه المهام كالتالي:
- قبول الطلاب: يتم قبول الطالب بالمرحلة الثانوية بعد حصوله على شهادة الصف الثالث المتوسط، مع متابعة الإجراءات عبر النظام الحاسوبي، وحفظ الملفات وتنظيم توزيع الطلاب على الفصول.
 - التأجيل والانقطاع: يسمح نظام المسارات بمعالجة حالات الانقطاع أو التأجيل بضوابط مُعتمدة بموافقة الطالب وولي الأمر، مع متابعة لجان المدرسة لأوضاع الطلاب المؤجلين والمنقطعين.
 - المواظبة والسلوك: تطبق قواعد السلوك والمواظبة من خلال لجنة التوجيه والإرشاد، ويتابع المدير تعزيز السلوك الإيجابي، ومعالجة الغياب ورصد الدرجات في النظام.
 - إعداد الخطة التشغيلية: يتم تضمين نظام المسارات في الخطة التشغيلية للمدرسة، مع متابعة مؤشرات الأداء لضمان جودة العمل وتحسين كفاءة الأداء المؤسسي.

- التسكين: يبدأ تسكين الطلاب بنهاية السنة المشتركة حسب قدراتهم وميولهم، ويتابع فريق المسارات جميع الإجراءات من الاجتماعات إلى تنفيذ اختبارات التسكين.
- التجسير: يُتيح النظام للطلاب التحويل بين المسارات بعد إنهاء السنة الثانية، بشرط مُعادلة المواد واجتياز مُتطلبات التجسير ومُتابعة النماذج الخاصة به.
- حصص الإقتان: تُقدّم حصص تعليمية داعمة أو إثرائية حسب احتياجات الطلاب، ويتأكد مدير المدرسة من إدراجها في الجداول الدراسية واعتماد توزيعها على المعلمات.
- المجال الاختياري: يتولى مدير المدرسة تنسيق توفير مُتطلبات المجالات الاختيارية، وتوزيع المهام على المعلمات ومُتابعة تنفيذ البرامج حسب اللوائح والأنظمة.
- نظام التخرج: يُشرف مدير المدرسة على تنفيذ ومناقشة مشاريع التخرج، واعتماد النماذج النهائية وصرف الموارد المالية وفقاً لما نص عليه دليل التخرج.
- الشهادات المهنية: يتابع مدير المدرسة رغبات الطلاب في الشهادات المهنية، ويشجعهم على تطوير مهاراتهم بما يتناسب مع ميولهم واتجاهاتهم وفق دليل الشهادات.

المبحث الثاني: مُتطلبات تطبيق الحوكمة بالمدارس الثانوية

أصبح تطبيق الحوكمة الإدارية ضروري لتحسين جودة التعليم، حيث أن الحوكمة تساعد في حل المشاكل الإدارية وتحسين العمل وتقليل النزاعات من خلال تطبيق الشفافية والعدالة، وهي مهمة لحماية حقوق جميع منسوبي النظام التعليمي (المنيع، 2024، 19)، ويمكن توضيح مفهوم الحوكمة كما يلي:

تعريف الحوكمة وفلسفتها:

تعرف الحوكمة بأنها: "نظام شامل يخضع نشاط المؤسسات لمجموعة متكاملة من القوانين والأنظمة والقرارات، بهدف تحقيق الجودة والتميز في الأداء المؤسسي من خلال تطبيق الأساليب الفعالة وضبط العلاقات بين الأطراف المعنية لتحقيق الأهداف المنشودة" (القرشي، 2020، 228).

فلسفة الحوكمة:

يقوم مفهوم الحوكمة على فلسفة تعتمد على نظام عمل مؤسسي وقوانين مُنظمة، مع إجراءات دقيقة وفق اللوائح، واستخدام معايير عادلة ونظام فعال لتحقيق الرقابة، وهي نظام إداري يعتمد على العقلانية والشفافية، ويستند إلى مبادئ وقيم أخلاقية، ويتضمن وجود كيان إداري مُنظم في كل مؤسسة (قرأوني، 2016، 127).

يتضح من مفهوم الحوكمة وفلسفتها أنها تمثل نظاماً إدارياً مُتكاملاً يهدف إلى ضبط عمل المؤسسات التعليمية والتي منها المدارس الثانوية، وفق قوانين وأنظمة ومعايير تحقق الجودة والشفافية، وهي تقوم على استقلالية القرارات، وحماية مصالح جميع الأطراف المعنية، وتنظيم العلاقة بين الإدارة وأصحاب المصلحة لضمان تحقيق الأهداف بكفاءة وعدالة.

أهداف الحوكمة:

تزايد الاهتمام بالحوكمة في المؤسسات التربوية لأنها تمثل الإطار التنظيمي الذي يُحدد الأهداف ويضبط إدارة الموارد والمكونات وفق معايير الشفافية والمشاركة والمساءلة، بهدف تحسين جودة العملية التعليمية بما يخدم مصلحة الطالبات ويحقق تطلعات المجتمع وغاياته (Zhao & Wang, 2020).

وتُشير مخامرة (2024، 29) إلى أن الحوكمة تهدف إلى تحقيق مجموعة من الأهداف، يُمكن تلخيصها فيما يلي:

- تعزيز الفاعلية وزيادة الكفاءة، وتشجيع مشاركة المعلمات والإداريين والقيادات في اتخاذ القرار.
- تحسين الممارسات التربوية والإدارية لتحقيق العدالة والمساواة بين العاملين، مما يرفع الأداء.
- رفع سمعة المؤسسة وزيادة الثقة بخدماتها مما يعزز مكانتها في المجتمع.
- ضمان التقييم المستمر للأداء المالي والإداري لتطوير الأداء وتحسين الخدمات.
- دعم الإدارة في صياغة استراتيجيات فعالة لاتخاذ قرارات مدروسة تحقق الأداء بكفاءة.
- مراجعة أداء المؤسسة باستمرار لتعزيز الاستثمار المنتج وتحقيق الأهداف.
- إرساء القوانين وتحقيق العدالة مع احترام حقوق جميع الأطراف، مما يُحسن الأداء العام للمؤسسة.
- تقليل الهدر وخفض التكاليف من خلال تعزيز الرقابة لضمان الاستخدام الأمثل للموارد.
- تحسين أداء جميع الفئات داخل المدرسة من خلال العدالة والمساواة وتشجيع المشاركة في الأنشطة.

أهمية الحوكمة:

وضح أبو صعلوك (2023، 15) أن أهمية حوكمة المؤسسات التعليمية تتضح في دفع التنمية وتحسين الأداء المؤسسي، ويمكن تصنيف هذه الأهمية على مستويين: الأول يتعلق بالمؤسسة التعليمية نفسها، والثاني يرتبط بأصحاب المصلحة والمستفيدين من خدماتها، كما يأتي:

- تبرز أهمية الحوكمة في المؤسسات التعليمية من خلال بناء علاقات متينة بين الإدارة وجميع الأطراف المعنية كالتحليلات والمعلمين وأولياء الأمور والمجتمع المحلي، حيث توضح حقوق وواجبات كل طرف بشفافية. فهي تؤسس إطار تنظيمي يُحدد الأهداف وطرق تحقيقها، مما يضمن استثمار أفضل للموارد المتاحة ويرفع كفاءة الأداء، مما ينعكس بشكل إيجابي على جودة التعليم.

- تكمن أهمية الحوكمة للمستفيدين في ضمان حقوقهم الأساسية، خاصة حق التصويت والمشاركة الفعلية في صناعة القرارات المؤثرة على مستقبل المؤسسة، كما توفر لهم الشفافية الكاملة بشأن الوضع المالي وأداء المؤسسة والقرارات الإدارية المهمة.

الأسس النظرية لتطبيق الحوكمة في المؤسسات التعليمية:

إن تطبيق الحوكمة في المؤسسات التعليمية يُعتبر ضرورة ملحة لمواجهة تحديات القطاع التعليمي المعاصر، فهي تسعى لتحقيق التميز المؤسسي وضمان جودة المخرجات التعليمية عبر نظام إداري عادل ومسؤول. وتبرز أهمية الحوكمة في تحقيق أهداف التعليم من خلال تقوية العلاقات بين المواطنين والمسؤولين ومقدمي الخدمات التعليمية (إبراهيم، 2020، 888).

كما أن تطبيق الحوكمة في المؤسسات التعليمية يُساهم بتحقيق أهدافها الاستراتيجية من خلال ضمان جودة التعليم وتعزيز كفاءته وفعاليته والمبادئ الديمقراطية التي تُتيح لجميع الأطراف المشاركة في صنع القرارات المهمة ضمن بيئة قائمة على الاحترام المتبادل والتعاون البناء، مع منح المسؤولين الاستقلالية والصلاحيات المناسبة لقيادة المؤسسة بكفاءة (Usman, 2014, p.40).

تطبيق الحوكمة في المدارس الثانوية:

يُشكل تطبيق الحوكمة في المدارس الثانوية محور اهتمام في العملية التربوية والإدارية، نظرًا لقدرته على تحسين الأداء المؤسسي وترسيخ قيم الشفافية والمساءلة في العمل اليومي، وتطبيقها يهدف إلى تحقيق توازن دقيق بين تلبية احتياجات الطلاب

وأولياء الأمور وضمان الكفاءة الإدارية والتعليمية، وأن تطبيق مبادئ الحوكمة في المدارس الثانوية العامة أسهم بشكل ملموس في تحسين جودة التعليم وتعزيز ثقافة الإبداع والابتكار داخل البيئة المدرسية (الدرويش، 2023، 113).

مُتطلبات تطبيق أبعاد الحوكمة:

- البُعد الأول: الشفافية:

تُمثل الشفافية عصب الحوكمة الرشيدة، حيث تتجلى في الوضوح التام عند نشر المعلومات لجميع الأطراف المعنية، وترتبط بشكل وثيق بالمشاركة والمساءلة لتشكل منظومة متكاملة تُعزز بعضها البعض، فتقوية الشفافية تؤدي مباشرة إلى تفعيل المشاركة المجتمعية وآليات الرقابة، وهي أداة فعالة لبناء الثقة بين المواطنين والحكومة، تسمح بتحقيق نتائج تنمية أفضل من خلال إشراك مختلف شرائح المجتمع، وهناك ثلاثة أنواع من الشفافية الحكومية (محمد، 2022، ص: 514):

- **شفافية اتخاذ القرار:** تتجلى شفافية اتخاذ القرار في إتاحة الفرصة للمواطنين للاطلاع على مجريات صنع القرار من خلال بث اجتماعات مجالس الحكومة وكبار الموظفين عبر الإنترنت، مما يُمثل مستوى متقدماً من الشفافية الإدارية.

- **شفافية المعلومات والسياسات:** من خلال إتاحة المعلومات المتعلقة بالميزانية والخطط الاستراتيجية للجمهور، حيث تكشف وثائق الميزانية عن أولويات السياسات المعتمدة في تخصيص الموارد، وتوضح الخطط الموضوعة لتحقيق الأهداف العامة.

- **شفافية نتائج السياسات والخدمات:** تتمثل في نشر المعلومات المتعلقة بمخرجات السياسات العامة وأداء الخدمات الحكومية. ويشمل ذلك الإفصاح عن بيانات الإنفاق الحكومي، وإحصاءات البطالة التي تعكس فعالية سياسات التوظيف، بالإضافة إلى نشر نتائج استطلاعات رضا المواطنين عن الخدمات العامة كخدمات الشرطة والإطفاء عبر المواقع الإلكترونية الرسمية.

- البُعد الثاني: المشاركة:

تُشكل المشاركة أهم مُتطلبات تطبيق أبعاد الحوكمة، حيث تركز على تعزيز التواصل الفعال في المؤسسات، وتكون متكاملة مع الشفافية لبناء نظام تواصل متبادل وشامل، وقد ساهم التطور التكنولوجي في مجال المعلومات والاتصالات، خاصة الإنترنت والمنصات الاجتماعية في تسهيل وتوسيع نطاق المشاركة المجتمعية بقطاع التعليم (الطراونة، 2016، 18).

حيث تؤكد الحوكمة على أهمية إشراك كافة الأطراف المعنية في عملية صنع القرار، وفي المجال التعليمي، تبرز المشاركة كأداة فعالة لتعزيز التعاون بين الإدارة المدرسية والمجتمع المحلي، مُتضمنةً الطلاب وأولياء الأمور. ويتجلى ذلك بشكل خاص عندما يتم إشراك أولياء الأمور في القرارات المتعلقة بالمناهج الدراسية والأنشطة المدرسية، وذلك يعمل على تعزيز شعورهم بالمسؤولية المشتركة تجاه العملية التعليمية ويضمن فعالية القرارات المتخذة (محمد، 2022، 515).

- البُعد الثالث: المساءلة:

تركز المساءلة على مبدأ محاسبة المسؤولين عن قراراتهم وأفعالهم التي تؤثر في أداء المؤسسة، وهي تُشكل التزاماً يفرض المحاسبة على من تم تفويضهم أو إسناد المسؤوليات إليهم، وتؤكد أن غياب المساءلة في المجتمعات والمؤسسات يؤدي إلى سيادة النهج الدكتاتوري والتسلطي، في حين تنظر المجتمعات الديمقراطية إلى المساءلة باعتبارها الوجه المكمل للقيادة الرشيدة (محمد، 2022، 515).

وتتطلب المساءلة الفعالة توافر مجموعة من المتطلبات الأساسية لتحقيق أهدافها المنشودة، وتتمثل هذه المتطلبات في: تحديد المسؤوليات وتوثيقها كتابياً، وتفويض السلطة بشكل رسمي وواضح، وإجراء مراجعة دورية وفعالة للسلطات المفوضة،

كما يجب أن تكون إجراءات عمل اللجان والإدارات موجزة ومحدثة باستمرار، مع ضمان ترابط المسؤوليات على جميع المستويات الإدارية (الملكي، 2017، 46).

والمساءلة في المؤسسات التعليمية تُعد أداة هامة لضمان تحقيق الأهداف التربوية وتحسين جودة الخدمات المقدمة للطلاب من خلال وضع آليات واضحة لتقييم أداء المعلمين والإداريين، وذلك يُساهم في رفع مستوى الكفاءة والالتزام بالمعايير التعليمية، وأن المدارس التي تُطبق نظام للمساءلة تُحقق نتائج مُتميزة في تحسين التحصيل الأكاديمي للطلاب وخفض معدلات التسرب الدراسي (المنيع، 2024، 24).

- البُعد الرابع: الكفاءة:

تهدف الكفاءة إلى تحقيق الاستخدام الأمثل للموارد المتاحة وضمان تحقيق الأهداف المخطط لها، وفي المجال التعليمي تلعب هذه المعايير دوراً محورياً في تحسين جودة التعليم وتلبية احتياجات المستفيدين، فعندما تُطبق معايير الكفاءة في إدارة المدارس، فإنها تُساهم في تحسين استثمار الموارد المالية والبشرية، مما يؤدي إلى خلق بيئة تعليمية أكثر إنتاجية (محمد، 2022، 515). إن من أبرز معايير الكفاءة في الحوكمة التعليمية هو تحقيق الأهداف التعليمية بأقل تكلفة وأعلى جودة، وأن المؤسسات التعليمية التي تطبق هذه المعايير تُحقق نتائج مُتميزة في تحسين التحصيل الأكاديمي للطلاب وتقليل الهدر المالي (شرف الدين، 2010، 2). كذلك وتُعني الكفاءة بتحقيق الأهداف من العملية التعليمية بأسلوب يُحقق أفضل النتائج، وتُعد الفعالية معيار لقياس مدى نجاح المؤسسات التعليمية في تحقيق أهدافها الاستراتيجية، وتحسين جودة التعليم وضمان تكافؤ الفرص (أسمر، 2023، 1).

2.2. الدراسات السابقة:

تُعد الدراسات السابقة مرجعاً رئيساً لبناء أي دراسة حديثة، ونقطة لقوة البحث وانطلاقة جديدة لدراسة جديدة، وفي هذا الجزء من الدراسة تم عرض الدراسات ذات الصلة بموضوع الدراسة وذلك على النحو التالي:

1. دراسة سوبريادي وآخرون (Supriadi et al., 2021) بعنوان: "حوكمة المدرسة الجيدة: نهج في اتخاذ قرارات المديرين".

هدفت الدراسة إلى الكشف عن دور تطبيق الحوكمة الجيدة في تحسين عملية اتخاذ القرار لدى مديري المدارس، وسعت إلى تحليل كيف تُساهم مبادئ الحوكمة مثل الشفافية، المساءلة، الاستجابة، العدالة، والمشاركة في دعم القرارات الإدارية وتعزيز كفاءة الإدارة المدرسية بإندونيسيا، واستخدمت الدراسة المنهج النوعي القائم على دراسة الحالات، حيث تم اختيار مجموعة من مديري المدارس الإندونيسية كعينة للبحث، وتم جمع البيانات عبر المقابلات والملاحظات وتحليل الوثائق الإدارية، ومن أبرز نتائج الدراسة أن التزام المديرين بمبادئ الحوكمة أدى إلى تحسين نوعية القرارات الإدارية وزيادة مستويات الشفافية والمساءلة داخل المدارس. كما أكدت الدراسة على أهمية دعم المديرين ببرامج تدريبية لتعزيز مهاراتهم القيادية بما يتماشى مع مُتطلبات الحوكمة الفعالة.

2. دراسة إيفانز وبوبوفا (Evans & Popova, 2021) بعنوان: "مواجهة تحديات التنفيذ: أدلة تجريبية على إصلاحات حوكمة المدارس في تنزانيا".

هدفت الدراسة إلى استكشاف التحديات التي تواجه تنفيذ إصلاحات حوكمة المدارس في تنزانيا، مع التركيز على كيفية تأثير ضعف التنسيق بين المؤسسات الحكومية المختلفة على فعالية هذه الإصلاحات، سعى الباحثان إلى تقديم أدلة تجريبية حول

العقبات العملية التي تُعيق تحسين الإدارة المدرسية وجودة التعليم، استخدمت الدراسة المنهج التجريبي، حيث تم تطبيق برنامج وطني لتحسين جودة التعليم ومراقبة نتائجه في بيئات مدرسية متنوعة، مع تقييم أثر المعلومات المقدمة حول الأداء المدرسي على مستويات المشاركة المجتمعية والحوكمة المحلية، توصلت الدراسة إلى أن توفير المعلومات وحده لا يكفي لتحسين نتائج الحوكمة المدرسية، بل يجب أن يكون مصحوباً بتعزيز التنسيق المؤسسي وإصلاح الأنظمة الداخلية، وأكدت النتائج على أن إصلاح الحوكمة يتطلب استراتيجيات أكثر تكاملاً تأخذ بعين الاعتبار العقبات الإدارية والهيكلية القائمة.

3. دراسة الشراري وحتاملة (2022) بعنوان: "درجة تطبيق الحوكمة الإدارية في المدارس الثانوية في محافظة جرش الأردن من وجهة نظر المعلمين".

هدفت الدراسة إلى التعرف على درجة تطبيق الحوكمة الإدارية في المدارس الثانوية في محافظة جرش من وجهة نظر المعلمين، تم استخدام المنهج الوصفي المسحي، وأظهرت نتائج الدراسة أن درجة تطبيق الحوكمة الإدارية في المدارس الثانوية في محافظة جرش من وجهة نظر المعلمين كانت متوسطة، كما أظهرت نتائج السؤال الثاني عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات استجابات أفراد الدراسة لدرجة تطبيق الحوكمة الإدارية في المدارس الثانوية في محافظة جرش من وجهة نظر المعلمين تعزى إلى متغيرات (الجنس، وسنوات الخبرة، والمؤهل العلمي).

4. دراسة كيم ولي (Kim & Lee, 2022) بعنوان: "تحسين التعليم من خلال الحوكمة المدرسية الفعالة؟ تحليل مُقارن".

هدفت الدراسة إلى تحليل دور الحوكمة المدرسية الفعالة في تحسين مخرجات التعليم عبر مقارنة تجارب عدة دول، منها الولايات المتحدة، وكندا وكوريا الجنوبية وسنغافورة. سعى الباحثان إلى فهم العلاقة بين أدوات الحوكمة المختلفة وجودة التعليم، مع إبراز أوجه التشابه والاختلاف بين الأنظمة التعليمية، وأظهرت النتائج أن وجود هياكل حوكمة مدرسية فعالة يُعزز من جودة التعليم ويزيد من مرونة المدارس في التكيف مع احتياجات الطلاب والمجتمع المحلي، إلا أن تأثير الحوكمة يعتمد بدرجة كبيرة على الإطار الثقافي والإداري في كل دولة، وأكدت الدراسة على أهمية الجمع بين المركزية والمرونة المحلية لتحقيق أفضل نتائج تعليمية.

5. دراسة التوبجري (2022) بعنوان: "درجة ممارسة حوكمة نظم تكنولوجيا المعلومات وعلاقتها بتفعيل الأداء المؤسسي بالمدارس الثانوية الحكومية من وجهة نظر المعلمين".

هدفت الدراسة إلى التعرف على درجة ممارسة حوكمة نظم تكنولوجيا المعلومات وعلاقتها بتفعيل الأداء المؤسسي بالمدارس الثانوية الحكومية من وجهة نظر المعلمين، وأظهرت نتائج الدراسة: توفر حوكمة نظم تكنولوجيا المعلومات والأداء المؤسسي بدرجة موافق (عالية)، ووجود فروق ذات دلالة إحصائية لمجال حوكمة نظم تكنولوجيا المعلومات في بُعد: تعظيم مبادئ الإفصاح والشفافية ولصالح القسم العلمي، ووجود علاقة ارتباطية موجبة ذات دلالة إحصائية بين درجات حوكمة نظم تكنولوجيا المعلومات وبين درجات تفعيل الأداء المؤسسي لدى عينة الدراسة من معلمين المدارس الثانوية الحكومية بمدينة بريدة.

6. دراسة سترسنو وفوزية (Sutrisno & Fauziyah, 2023) بعنوان: "تنفيذ الحوكمة المدرسية الجيدة في بناء ثقافة مدرسية ذات طابع أخلاقي ومُتميز".

هدفت الدراسة إلى وصف كيفية تنفيذ مبادئ الحوكمة المدرسية الجيدة لبناء ثقافة مدرسية ذات طابع أخلاقي ومُتميز في مدرسة MAN 2 Pontianak في إندونيسيا، مع التركيز على دور الحوكمة في تعزيز بيئة مدرسية إيجابية قائمة على القيم

والسلوكيات الإيجابية ، ومن أبرز نتائج الدراسة أن تطبيق الحوكمة المدرسية الجيدة ساهم بشكل فاعل في بناء ثقافة مدرسية إيجابية تتميز بالانضباط والالتزام بالقيم، وشددت الدراسة على أن وضوح السياسات، والمشاركة المجتمعية الفعالة، ودعم القيادة المدرسية كانت من العوامل الأساسية لإنجاح تطبيق الحوكمة داخل المدرسة.

7. دراسة أبو صعلوك (2023) بعنوان: "الحوكمة الإدارية لدى مديري المدارس الثانوية الشاملة في منطقة النقب وعلاقتها بالأداء الوظيفي للمعلمين من وجهة نظرهم".

هدفت الدراسة إلى التعرف على الحوكمة الإدارية لدى مديري المدارس الثانوية الشاملة في منطقة النقب وعلاقتها بالأداء الوظيفي للمعلمين من وجهة نظرهم ،وقد أظهرت النتائج أن تقديرات عينة الدراسة لمستوى الحوكمة الإدارية لدى مديري المدارس الثانوية الشاملة في منطقة النقب جاء بدرجة عالية لجميع الأبعاد (الشفافية - التمكين - المشاركة - المسؤولية - المساءلة)، كما أظهرت نتائج الدراسة أن مستوى الأداء الوظيفي لدى مُعلمي المدارس الثانوية الشاملة في منطقة النقب جاء عاليًا، ووجود علاقة ارتباطية إيجابية ذات دلالة إحصائية بين متوسطات تقديرات أفراد العينة لمستوى الحوكمة الإدارية لدى مديري المدارس الثانوية الشاملة في منطقة النقب وتقديراتهم على مستوى الأداء الوظيفي لديهم.

8. دراسة عبد الجليل وآخرون (2023) بعنوان: "الحوكمة ودورها في تطوير أداء المدارس الثانوية العامة في مصر: دراسة ميدانية".

هدفت الدراسة إلى التعرف على تفعيل الحوكمة بمرحلة الثانوية العامة في مصر حيث تم التعرف على الإطار النظري للحوكمة من حيث نشأتها ومفهومها وأهميتها وأهدافها وخصائصها وركائزها وأبعادها (العدالة التنظيمية - الشفافية - التمكين - المشاركة المجتمعية - المسؤولية الاجتماعية - المساءلة) واستخدم البحث المنهج الوصفي والاستبانة التي طُبِّقت على عينة من مديري التعليم الثانوي ووكلاء ومُعلمي المرحلة في محافظتي القليوبية والمنوفية، وبلغت العينة (576)، وقد أظهرت النتائج قلة الإمكانيات البشرية والمادية بالمدارس الثانوية، وعدم توزيع المهام بعدالة بين جميع العاملين بالمدرسة وضعف نُظم المتابعة والمساءلة للعاملين.

9. دراسة ليفاتينو وآخرون (Levatino et al., 2024) بعنوان: "حوكمة المدرسة من خلال المساءلة القائمة على الأداء: تحليل مقارنة لآثارها الجانبية عبر أنظمة تنظيمية مُختلفة".

هدفت الدراسة إلى تحليل كيفية تأثير تطبيق سياسات المساءلة القائمة على الأداء في حوكمة المدارس، ومُقارنة الآثار الجانبية لهذه السياسات عبر أنظمة تنظيمية مُختلفة في عدد من الدول، سعى الباحثون إلى فهم مدى فاعلية هذه السياسات وأثرها على البيئة التعليمية الداخلية وعلى سلوك المعلمين والطلاب، استخدمت الدراسة منهج المراجعة المنهجية التحليلية، حيث تم تحليل (133) دراسة تجريبية تناولت موضوع المساءلة المدرسية القائمة على الأداء، مع تصنيف النتائج بُناءً على اختلاف الأنظمة التنظيمية في الدول المختلفة، ومن أبرز نتائج الدراسة أن تطبيق سياسات المساءلة القائمة على الأداء يُمكن أن يُعزز الشفافية والمساءلة داخل المدارس ويُحسن مخرجات التعليم، لكنه قد يؤدي أيضًا إلى آثار سلبية مثل الضغط على المعلمين وزيادة التفاوتات بين المدارس.

10. دراسة الخريسات (2024) بعنوان: "درجة تطبيق مبادئ الحوكمة لمديري المدارس الثانوية الحكومية في محافظة الكرك من وجهة نظر المعلمين".

هدفت الدراسة إلى التعرف على درجة تطبيق مديري المدارس الثانوية الحكومية لمبادئ الحوكمة في محافظة الكرك من وجهة نظر المعلمين، وعلاقة ذلك ببعض المتغيرات الديموغرافية؛ وتحقيقاً لهذا الهدف تم استخدام المنهج الوصفي المسحي،

باستخدام أداة الاستبانة، وتكونت العينة من (532) مُعلِّمًا من مُعلِّمي ومُعلِّمات المدارس الثانوية الحكومية في محافظة الكرك، وأظهرت النتائج أن درجة تطبيق مُديري المدارس الثانوية الحكومية في محافظة الكرك لمبادئ الحوكمة من وجهة نظر المعلمين جاءت متوسطة الكلي ولجميع المجالات، وجاء مجال المساءلة أولاً، يليه مجال الشفافية، ثم مجال مبدأ مسؤولية مجلس المدرسة، يليه مجال المشاركة، وأخيراً مجال مبدأ الإفصاح والنزاهة، وأظهرت النتائج وجود فروق ذات دلالة إحصائية على تطبيق مبدأ المساءلة تعزى لمتغير الحوكمة لمديري المدارس الثانوية الحكومية تعزى لأثر مُتغير الجنس لصالح الإناث، ووجود فروق ذات دلالة إحصائية في درجة تطبيق مبدأ المساءلة.

11. دراسة عداد (2024) بعنوان: "معوقات تطبيق الحوكمة في مدارس التعليم الثانوي العام في مدينة دمشق من وجهة نظر مُديري المدارس".

هدفت الدراسة إلى الكشف عن معوقات تطبيق الحوكمة في مدارس التعليم الثانوي العام في مدينة دمشق من وجهة نظر مُديري المدارس، وكذلك الكشف عن الفروق بين درجات متوسطات أفراد عينة البحث على استبانة معوقات تطبيق الحوكمة تعزى لمتغيري البحث (المؤهل العلمي-سنوات الخبرة ، أهم وتوصل البحث إلى عدة نتائج أهمها: جاءت معوقات تطبيق الحوكمة في مدارس التعليم الثانوي العام في مدينة دمشق من وجهة نظر مُديري المدارس، بدرجة كبيرة بمتوسط حسابي وقدره (63,3)، ونسبة مئوية بلغت (6,72%)، وترتيب معوقات تطبيق الحوكمة جاء وفق الآتي: المعوقات الإدارية بالمرتبة الأولى بمتوسط حسابي وقدره (72,3) ونسبة مئوية بلغت (4,74%)، يليها المعوقات المالية بالمرتبة الثانية بمتوسط حسابي، ثم بالمرتبة الثالثة المعوقات البشرية بمتوسط حسابي وقدره (54,3) ونسبة مئوية بلغت (8,70%).

12. دراسة المنيع (2024) بعنوان: "واقع الحوكمة في مدارس التعليم الأهلي الثانوي من وجهة نظر مُديريها بمدينة الرياض".

هدفت الدراسة إلى التعرف على واقع تطبيق الحوكمة في المدارس الأهلية في مدينة الرياض من واقع ممارستها لمبادئ الحوكمة المتعارف عليها، ولتحقيق أهداف الدراسة استخدم الباحث المنهج الوصفي مُعتمداً على الاستبانة، خلصت الدراسة إلى أن توفر مبادئ الحوكمة في المدارس الثانوية الأهلية بمدينة الرياض كان بدرجة عالية، كما اتضح أن ترتيب مبادئ الحوكمة حسب درجة أهميتها لدى مُديري المدارس الثانوية الأهلية جاء على النحو التالي: مبدأ الاستقلالية في المركز الأول من حيث الأهمية بمتوسط حسابي بلغ (4,03)، بنسبة (83.7%) وبدرجة توافر عالية، بينما جاء مبدأ المسؤولية في المرتبة الثانية بمتوسط حسابي بلغ (3,80)، بنسبة (80.1%) وبدرجة توافر عالية، وجاء مبدأ الإفصاح والشفافية في المرتبة الثالثة بمتوسط حسابي بلغ (3,48)، بنسبة (77%) وبدرجة توافر عالية، وفي المرتبة الرابعة جاء مبدأ السلوك المهني وأخلاقيات العمل بمتوسط حسابي بلغ (3,18)، بنسبة (73,5%) وبدرجة توافر متوسطة، أما المرتبة الخامسة والأخيرة جاء فيها مبدأ المشاركة بمتوسط حسابي بلغ (3,01)، بنسبة (73%) وبدرجة توافر متوسطة.

13. دراسة غالب (2025) بعنوان: "تصور استراتيجي مُقترح لتطبيق الحوكمة الإدارية في مدارس التعليم العام الحكومية بمدينة تعز".

هدفت الدراسة إلى بناء تصور استراتيجي مُقترح لتطبيق الحوكمة الإدارية في مدارس التعليم العام الحكومية بمدينة تعز؛ وذلك من خلال التعرف على درجة تطبيق مبادئ الحوكمة الإدارية في مدارس التعليم العام الحكومية بمدينة تعز من وجهة نظر الإداريين والمعلمين، ولتحقيق أهداف الدراسة استخدمت الباحثة المنهج الوصفي المسحي التحليلي، وأداة الاستبانة،

طُبِّقَتْ على عينة مكونة من (1030) مُعلماً وإدارياً. وتوصلت نتائج الدراسة إلى أن درجة تطبيق مبادئ الحوكمة الإدارية بشكلٍ عام كانت متوسطة، أيضاً أظهرت النتائج عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات استجابات أفراد العينة نحو تطبيق مبادئ الحوكمة الإدارية تعزى لمتغيري المؤهل العلمي، وسنوات الخدمة، وكذلك عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية لمتغير النوع في جميع المجالات.

14. دراسة الحربي (2025) بعنوان: "مُتطلبات تفعيل دور الإدارة الرقمية في تعزيز مبادئ حوكمة مدارس التعليم العام بمحافظة الرس من وجهة نظر مشرفات الإدارة المدرسية".

هدفت الدراسة إلى التعرف على مُتطلبات تفعيل دور الإدارة الرقمية في تعزيز مبادئ حوكمة مدارس التعليم العام بمحافظة الرس من وجهة نظر مشرفات الإدارة المدرسية. وقد توصلت الدراسة إلى مجموعة من النتائج أهمها: أن أهم مُتطلبات تفعيل دور الإدارة الرقمية في تعزيز مبادئ الحوكمة في مدارس التعليم العام بمحافظة الرس، تتمثل في التحول الكامل للإدارة الرقمية في المدارس من خلال التخطيط السليم والمدرّس، وتطوير البنية التحتية، وإعداد الكوادر البشرية، وتوفير الميزانيات والموارد المناسبة، إضافة إلى الاهتمام بالدعم الفني وتوفير أمن المعلومات، ونشر ثقافة الإدارة الرقمية وسن القوانين والتشريعات الداعمة لتطبيقاتها، حيث تم إجمال تلك المتطلبات في مُتطلبات مادية ومُتطلبات بشرية.

- أوجه الاستفادة من الدراسات السابقة:

ساعدت الدراسات السابقة على دعم الدراسة الحالية من خلال التأكيد على أهمية الحوكمة المدرسية في تعزيز الأداء المؤسسي وجودة اتخاذ القرار، وكشفت عن أدوار أبعاد الحوكمة المختلفة مثل الشفافية والمساءلة، مما دعم بناء الاستبانة الخاصة بالدراسة الحالية حول مُتطلبات هذه الأبعاد تحديداً، وأبرزت ضرورة معالجة معوقات التنفيذ وعدم الاكتفاء بتحليل الواقع فقط، وهو ما حفز الدراسة الحالية على استكشاف المتطلبات التفصيلية، وعززت فكرة أن الحوكمة تتأثر بالبيئة المحلية والإدارية؛ مما وجه الدراسة الحالية للتركيز على مُعلمات مدارس مدينة الرياض.

- تميز الدراسة الحالية عن الدراسات السابقة:

تميزت الدراسة الحالية بأنها تناولت جميع أبعاد الحوكمة بشكلٍ مُتكامل (الشفافية، المساءلة، الكفاءة، المشاركة) بينما اقتصرَت مُعظم الدراسات السابقة على بُعد واحد أو جانب عام من جوانب الحوكمة، وكما أن الدراسة الحالية خصصت عينة الدراسة على مُعلمات المرحلة الثانوية فقط بمدينة الرياض، ما يجعل نتائجها أكثر دقة واستهدافاً لهذه الفئة المهمة، وتميزت أيضاً بتركيزها على استكشاف مُتطلبات التطبيق بدلاً من الاكتفاء بوصف الواقع أو تحليل السياسات وذلك تزامناً مع تطبيق مشروع المسارات الثانوية.

3. منهجية الدراسة وإجراءاتها

تناول الفصل عرض المنهجية التي اتبعتها الباحثة في إجراء الدراسة للإجابة على أسئلة البحث وتحقيق أهدافه، ويشمل ذلك توضيح المنهج المستخدم في الدراسة، وتحديد مُجتمع الدراسة وعينتها، بالإضافة إلى وصف خصائص أفراد العينة بشكلٍ مُفصل، كما يتم توضيح أدوات الدراسة المستخدمة في جمع البيانات، والإجراءات التي اتبعت في تطبيقها، ثم عرض الطرق الإحصائية التي تم الاعتماد عليها في تحليل البيانات واستخلاص النتائج.

1.3. منهج الدراسة:

بناءً على أهداف الدراسة وأسئلتها، تم استخدام المنهج الوصفي المسحي، وذلك نظراً لملاءمته لتحليل الظواهر التعليمية والإدارية داخل المدارس الثانوية في مدينة الرياض، ويمكن تعريف هذا المنهج وفق ما جاء في بستان (2023، 434) بأنه: "منهج بحثي يركز على جمع البيانات بشكل مباشر من المجتمع أو عينة الدراسة بهدف تشخيص وتحليل جوانب محددة من الظاهرة محل الدراسة".

2.3. مجتمع الدراسة:

تكون مجتمع الدراسة من مديرات المدارس الثانوية الحكومية في مدينة الرياض، وعددهن (227) مديرة (إدارة التعليم العام، 2025)، وتم اختيار هذا المجتمع بناءً على ارتباطه المباشر بموضوع الدراسة، حيث يُعتبر المدراء هم الغنصر الرئيسي في تطبيق مبادئ الحوكمة المدرسية بما يشمل أبعاد الشفافية، المساءلة، الكفاءة، والمشاركة.

3.3. أفراد الدراسة:

طبقت الدراسة الحالية على جميع مجتمع الدراسة الذي يبلغ (227) مديرة، وكانت الاستجابات بعدد (143) مديرة.

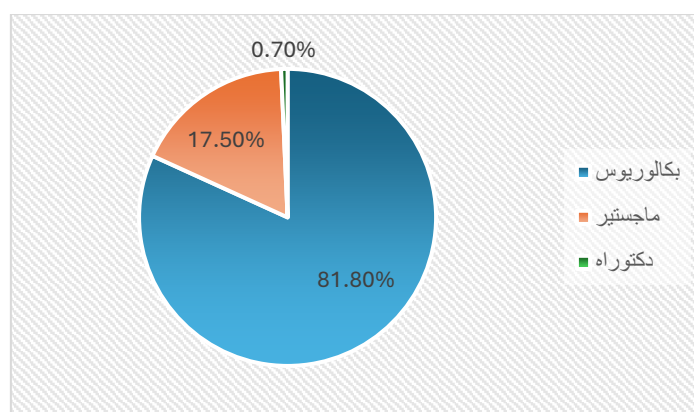
خصائص أفراد الدراسة:

نستعرض فيما يلي الخصائص الديموغرافية لأفراد الدراسة.

جدول (1) توزيع أفراد الدراسة وفقاً لمتغير المؤهل العلمي

المتغير	الفئات	التكرار (ك)	النسبة المئوية (%)
المؤهل العلمي	بكالوريوس	117	81.8%
	ماجستير	25	17.5%
	دكتوراه	1	0.7%
الإجمالي		143	100%

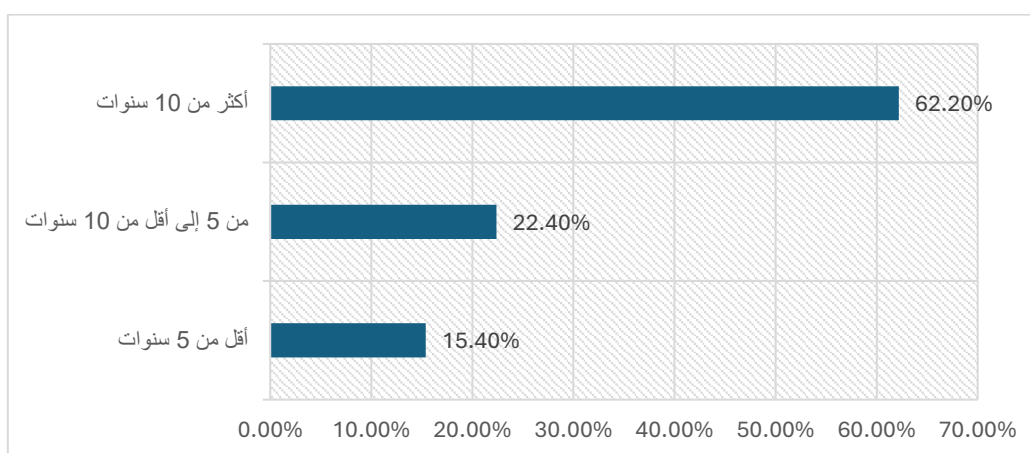
شكل (1) توزيع أفراد الدراسة وفقاً لمتغير المؤهل العلمي



جدول (2) توزيع أفراد الدراسة وفقاً لمتغير عدد سنوات الخبرة

المتغير	الفئات	التكرار (ك)	النسبة المئوية (%)
عدد سنوات الخبرة	أقل من 5 سنوات	22	15.4%
	من 5 إلى أقل من 10 سنوات	32	22.4%
	أكثر من 10 سنوات	89	62.2%
الإجمالي		143	100%

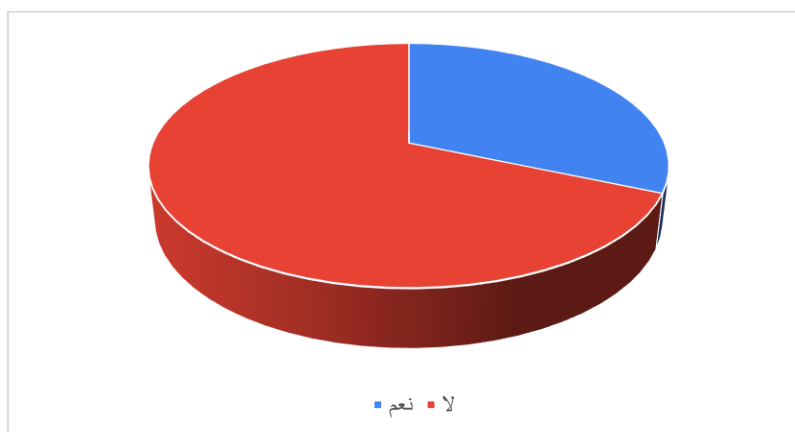
شكل (2) توزيع أفراد الدراسة وفقاً لمتغير عدد سنوات الخبرة



جدول (3) توزيع أفراد الدراسة وفقاً لمتغير البرامج التدريبية وورش العمل المتعلقة بالحوكمة

المتغير	الفئات	التكرار (ك)	النسبة المئوية (%)
البرامج التدريبية وورش العمل	نعم	45	31.5%
	لا	98	68.5%
الإجمالي		143	100%

شكل (3) توزيع أفراد الدراسة وفقاً لمتغير البرامج التدريبية وورش العمل المتعلقة بالحوكمة



4.3. أداة الدراسة:

- تمثل الهدف الرئيسي في إعداد الاستبانة في قياس مدى تطبيق أبعاد الحوكمة في المدارس الثانوية الحكومية بمدينة الرياض من وجهة نظر المديرين، وتحديد المتطلبات اللازمة لتحقيق ذلك بكفاءة وفعالية.
- تحديد الأبعاد الأساسية للاستبانة بناءً على الأطر النظرية والدراسات السابقة، وتم تحديد الأبعاد الرئيسية لتطبيق الحوكمة، والتي شملت: بُعد الشفافية، بُعد المساءلة، بُعد الكفاءة، بُعد المشاركة.
- مراجعة الأدبيات والدراسات السابقة، حيث تم الاستناد إلى الأدبيات العلمية والدراسات السابقة في مجال الحوكمة المدرسية للتعرف على أفضل الممارسات في تصميم الاستبانات الخاصة بهذا النوع من الدراسات، بالإضافة إلى الاسترشاد بالنماذج المعتمدة في قياس تطبيق مبادئ الحوكمة في المدارس الشراري وحتاملة (2022) والتويجري (2022).
- صياغة العبارات الاستقصائية، حيث تم إعداد العبارات الاستقصائية بدقة لتكون واضحة ومباشرة مع مراعاة خلوها من الغموض أو اللبس، بحيث تغطي جميع الأبعاد والمحاور الخاصة بالحوكمة بشكل متكامل.
- إعداد الاستبانة في صورتها الأولية، وتضمنت الاستبانة في صورتها الأولية قسمين رئيسيين:
 - ✓ القسم الأول: البيانات الأولية (المؤهل العلمي، سنوات الخبرة، الدورات التدريبية).
 - ✓ القسم الثاني: أبعاد الاستبانة، والتي تم تقسيمها إلى أربعة أبعاد رئيسية كما يلي:
 - المحور الأول: بُعد الشفافية.
 - المحور الثاني: بُعد المساءلة.
 - المحور الثالث: بُعد الكفاءة.
 - المحور الرابع: بُعد المشاركة.

وتم اعتماد مقياس ليكرت الثلاثي لقياس استجابات أفراد العينة حول متطلبات تطبيق أبعاد الحوكمة في المدارس الثانوية الحكومية بمدينة الرياض، وقد شمل المقياس ثلاثة مستويات تعكس درجة الموافقة أو التقييم كما يلي:

جدول (4) مقياس ليكرت الثلاثي

الدرجة	الوصف	الرمز
3	عالية	3
2	متوسطة	2
1	منخفضة	1

بناءً على ذلك، تم تحديد مستويات التقييم وفقاً للجدول التالي:

جدول (5) توزيع مستويات التقييم وفقاً لمقياس ليكرت الثلاثي

الدرجة	المدى
منخفضة	من 1.00 إلى 1.66
متوسطة	من 1.67 إلى 2.33
عالية	من 2.34 إلى 3.00

ولضمان الدقة في التحليل سيتم ترميز البيانات المدخلة بناءً على مستوى التقييم المذكور، بحيث يتم تعيين القيم الرقمية لكل استجابة وفقاً للجدول السابق؛ مما يسهل عملية التحليل الإحصائي واستخراج النتائج بشكلٍ علمي ومنهجي.

الخطوة الثانية: حساب الخصائص الإحصائية للاستبانة:

صدق أداة الدراسة:

تم التحقق من صدق أداة الدراسة من خلال طريقتين رئيسيتين كما يلي:

أولاً: صدق المحكمين (الصدق الظاهري)

بعد الانتهاء من إعداد أداة الدراسة في صورتها الأولية، تم عرضها على مجموعة من المحكمين المتخصصين في مجال التعليم والإدارة التربوية بلغ عددهم (6) مُحكم، وذلك بهدف الاسترشاد بأرائهم العلمية وتوصياتهم حول مدى وضوح الفقرات وشموليتها ومدى ارتباطها بالمحاور الأساسية للدراسة، وقد طُلب من المحكمين إبداء آرائهم حول:

- (1) وضوح العبارات وسلامتها اللغوية.
- (2) مدى مناسبة الفقرات لكل محور من أبعاد الدراسة.
- (3) اقتراح أي تعديلات أو إضافات يرونها مناسبة لتحسين الاستبانة.
- (4) بناءً على التغذية الراجعة التي تم الحصول عليها، قامت الباحثة بإجراء التعديلات المطلوبة لتتوافق الاستبانة مع الملاحظات العلمية التي أشار إليها المحكمون، مما ساعد في تحسين صياغة الفقرات وزيادة مستوى الاتساق والوضوح. وبعد مراجعة الملاحظات الواردة من المحكمين، تم تنفيذ التعديلات المقترحة التي اتفقت عليها النسبة الأكبر منهم، والتي تمثلت في الآتي:

- إضافة بعض العبارات التوضيحية لتعزيز فهم الفقرات وارتباطها بمحاور الاستبانة.
- إعادة ترتيب الفقرات لتناسب مع التنظيم المنهجي للأبعاد (الشفافية، المساءلة، الكفاءة، المشاركة).
- حذف بعض الفقرات التي تم اعتبارها مكررة وغير ضرورية، والتي أجمعت آراء المحكمين على عدم جدواها.
- تصحيح الأخطاء اللغوية والإملائية في بعض الفقرات لتحقيق سلامة الصياغة.
- إعادة صياغة بعض الفقرات بشكل أكثر وضوحاً ودقة بناءً على اقتراحات المحكمين.

ثانياً: الاتساق الداخلي:

بعد التأكد من الصدق الظاهري لأداة الدراسة، قامت الباحثة بتطبيقها مبدئياً على عينة استطلاعية مكونة من (14) مديرة من مديرات المدارس الثانوية بمدينة الرياض، تمثل ما يقارب 10% من حجم العينة الكلية، وتم اختيار هذه العينة بشكل عشوائي بهدف اختبار مدى الاتساق الداخلي لفقرات الاستبانة، وضمان قدرتها على قياس أبعاد الحوكمة بشكل منهجي ومتسق، وقد تم استخدام معامل الارتباط بيرسون (Person Correlation) لقياس العلاقة بين كل عبارة والدرجة الكلية للمحور الذي تنتمي إليه للتحقق من أن العبارات مرتبطة بمفهوم البعد الذي تقيسه بشكل صحيح.

البُعد الأول: المتطلبات الأساسية لتطبيق بُعد الشفافية في المدارس الثانوية الحكومية.

جدول (6) مُعاملات ارتباط بيرسون لفقرات بُعد الشفافية مع الدرجة الكلية (ن=14)

العبرة	مُعامل الارتباط	العبرة	مُعامل الارتباط
1	**0,74	5	**0,76
2	**0,64	6	**0,77
3	**0,73	7	**0,74
4	**0,72		

** دالة عند مستوى دلالة 0.01

البُعد الثاني: المتطلبات الأساسية لتطبيق بُعد المساءلة في المدارس الثانوية الحكومية.

جدول (7) مُعاملات ارتباط بيرسون لفقرات بُعد المساءلة مع الدرجة الكلية (ن=14)

العبرة	مُعامل الارتباط	العبرة	مُعامل الارتباط
1	**0,69	5	**0,67
2	**0,71	6	**0,67
3	**0,70	7	**0,65
4	**0,58		

** دالة عند مستوى دلالة 0.01

البُعد الثالث: المتطلبات الأساسية لتطبيق بُعد الكفاءة في المدارس الثانوية الحكومية.

جدول (8) مُعاملات ارتباط بيرسون لفقرات بُعد الكفاءة مع الدرجة الكلية (ن=14)

العبرة	مُعامل الارتباط	العبرة	مُعامل الارتباط
1	**0,75	5	**0,72
2	**0,69	6	**0,72
3	**0,57	7	**0,75
4	**0,61		

** دالة عند مستوى دلالة 0.01

البُعد الرابع: المتطلبات الأساسية لتطبيق بُعد المشاركة في المدارس الثانوية الحكومية.

جدول (9) مُعاملات ارتباط بيرسون لفقرات بُعد المشاركة مع الدرجة الكلية (ن=14)

العبرة	مُعامل الارتباط	العبرة	مُعامل الارتباط
1	**0,82	5	**0,67
2	**0,74	6	**0,79

**0,81	7	**0,70	3
		**0,68	4

** دالة عند مستوى دلالة 0.01

حساب الاتساق الداخلي الكلي لأبعاد الاستبانة:

جدول (10) معاملات ارتباط بيرسون لأبعاد الاستبانة مع الدرجة الكلية (ن=14)

أبعاد الاستبانة	معامل الارتباط بالدرجة الكلية
الشفافية (Transparency)	**0,84
المساءلة (Accountability)	**0,86
الكفاءة (Efficiency)	**0,89
المشاركة (Participation)	**0,90

** دالة عند مستوى دلالة 0.01

ثبات أداة الدراسة:

جدول (11) معاملات الثبات ألفا كرونباخ لأبعاد الاستبانة

البعد	معامل الثبات (Alpha Cronbach)	عدد العبارات
الشفافية	0,85	7
المساءلة	0,79	7
الكفاءة	0,81	7
المشاركة	0,86	7

الخطوة الثالثة: إعداد الصورة النهائية للاستبانة:

تم بناء الاستبانة النهائية لقياس الأبعاد المختلفة للدراسة وفقاً لثلاثة مستويات (عالية، متوسطة، منخفضة)، حيث تكونت من محورين رئيسيين:

– المحور الأول: يتضمن البيانات الأولية (المؤهل الدراسي، سنوات الخبرة، الدورات التدريبية)، بهدف وصف العينة وتحليل خصائصها الديموغرافية.

– المحور الثاني: يشمل أبعاد الدراسة الأربعة:

1. متطلبات تطبيق بُعد الشفافية: ويحتوي على (7) عبارات.
2. متطلبات تطبيق بُعد المساءلة: ويحتوي على (7) عبارات.
3. متطلبات تطبيق بُعد الكفاءة: ويحتوي على (7) عبارات.
4. متطلبات تطبيق بُعد المشاركة: ويحتوي على (7) عبارات.

5.3. إجراءات الدراسة:

تمثلت إجراءات الدراسة في الآتي:

1. اختيار موضوع الدراسة، والحصول على إفادة من مكتبة الملك فهد الوطنية بعدم وجود دراسة سابقة في نفس الموضوع.
2. إعداد خطة البحث بشكلٍ مُتكامِل، وكتابتها بصياغة منهجية واضحة مع تحديد أهداف الدراسة، وأسئلتها، ومنهجيتها، وأدواتها.
3. إعداد الإطار النظري والدراسات السابقة المرتبطة بموضوع الدراسة، وجمع المعلومات العلمية ذات العلاقة لدعم التحليل والتفسير.
4. استخراج خطاب تسهيل مُهمة البحث من الجهات المختصة، والتنسيق مع الجهات المستهدفة لتسهيل عملية جمع البيانات.
5. إعداد الاستبانة الأولية بشكلٍ دقيق (مُلحق 3)، وعرضها على مجموعة من المحكمين المتخصصين للتأكد من صِدقها وصلاحيّتها للتطبيق.
6. إعداد الاستبانة النهائية بُناءً على ملاحظات المحكمين، ونشرها على عينة الدراسة الممثلة لمديرات المدارس الثانوية، مع مُتابعة عملية الاستجابة وجمع البيانات.
7. تحليل البيانات إحصائيًا باستخدام برنامج SPSS، وكتابة النتائج بُناءً على التحليل الإحصائي، وتفسيرها وفق أهداف الدراسة وأسئلتها.
8. قياس نسبة الاقتباس من مُحتوى الدراسة للتأكد من أصالة العمل وعدم تجاوزه للمعايير الأكاديمية في الأمانة العلمية.
9. تدقيق الرسالة بشكلٍ لغوي ومنهجي بعد المناقشة، وإجراء التعديلات النهائية المطلوبة تمهيدًا لاعتمادها.

6.3. أساليب المعالجة الإحصائية:

لتحقيق أهداف الدراسة والإجابة على أسئلتها، تم إدخال البيانات المستخلصة من الاستبانة إلى برنامج SPSS (Statistical Package for Social Sciences)، وتم استخدام مجموعة من الأساليب الإحصائية الملائمة لطبيعة الدراسة على النحو التالي:

- مُعامل الارتباط بيرسون (Person Correlation): تم استخدامه لقياس الصدق الداخلي لأداة الدراسة، حيث تم حساب مُعاملات الارتباط بين كل عبارة من عبارات الأبعاد الأربعة (الشفافية، المساواة، الكفاءة، المشاركة) وبين الدرجة الكلية لكل بُعد.
- مُعامل ألفا كرونباخ (Cronbach's Alpha): تم استخدام هذا المعامل لقياس ثبات أداة الدراسة، حيث يعكس هذا المعامل مدى موثوقية العبارات داخل كل بُعد من أبعاد الدراسة.
- التكرارات والنسب المئوية: تم استخدام التكرارات والنسب المئوية لوصف الخصائص الديموغرافية لأفراد العينة، مثل المستوى التعليمي، سنوات الخبرة، والمشاركة في ورش العمل التدريبية.
- المتوسط الحسابي (Mean): استخدام المتوسط الحسابي للتعرف على مُستوى استجابات أفراد العينة على عبارات الدراسة، حيث يحدد المتوسط الحسابي مدى ارتفاع أو انخفاض درجة الموافقة على كل عبارة.

– الانحراف المعياري (Standard Deviation): تم الاعتماد على الانحراف المعياري لقياس مدى تشتت استجابات العينة حول المتوسط الحسابي، مما يُعطي فكرة عن درجة الاتفاق في الآراء.

4. عرض نتائج الدراسة ومناقشتها

يتناول الفصل الرابع تحليل نتائج الدراسة وتفسيرها بناءً على البيانات التي تم جمعها من أفراد العينة عبر الاستبانة، ويشمل التحليل عرض المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لفقرات أبعاد الدراسة بهدف التعرف على مستوى تطبيق أبعاد الحوكمة في المدارس الثانوية بمدينة الرياض.

إجابة السؤال الرئيس: ما متطلبات تطبيق أبعاد الحوكمة في المدارس الثانوية الحكومية بمدينة الرياض؟

للوصول إلى متوسط عام لمتطلبات تطبيق أبعاد الحوكمة لدى مديرات المدارس الثانوية في مدينة الرياض، تم تحليل استجابات أفراد الدراسة من خلال احتساب المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية وترتيب المحاور، وقد أظهرت النتائج كما في جدول (12) ما يلي:

جدول (12) المتوسطات الحسابية والانحراف المعياري

لإجابات أفراد الدراسة حول إجمالي أبعاد متطلبات تطبيق الحوكمة

م	أبعاد متطلبات تطبيق الحوكمة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	درجة الموافقة	الترتيب
1	بعد الشفافية	2.64	0.56	عالية	1
4	بعد المشاركة	2.62	0.59	عالية	2
3	بعد الكفاءة	2.61	0.57	عالية	3
2	بعد المساءلة	2.59	0.57	عالية	4
	إجمالي متوسط متطلبات تطبيق أبعاد الحوكمة	2.62	0.57	عالية	

– يتضح من جدول (12) أن الاستبانة اشتملت على أربعة أبعاد، تمثل متطلبات تطبيق أبعاد الحوكمة لدى مديرات المدارس الثانوية، وهي: (الشفافية، المشاركة، الكفاءة، المساءلة)، وقد قامت مديرات المدارس الثانوية بمدينة الرياض بالإجابة عليها.

– تراوح المتوسط الحسابي العام لمحاور متطلبات تطبيق أبعاد الحوكمة بين (2.59) و(2.64)، وهو ما يُشير إلى أن مستوى توافر هذه المتطلبات جاء بدرجة "عالية".

– بلغ المتوسط الحسابي الإجمالي لجميع المحاور (2.62) بدرجة تقييم "عالية"، فيما بلغ الانحراف المعياري الكلي (0.57)، وهو ما يعكس درجة تقارب في آراء أفراد العينة.

– جاءت الانحرافات المعيارية لجميع المحاور أقل من الواحد الصحيح، مما يدل على وجود تجانس نسبي في إجابات مديرات المدارس حول عبارات الاستبانة في مختلف الأبعاد.

– تُشير النتائج إلى أن متطلبات تطبيق أبعاد الحوكمة لدى مديرات المدارس الثانوية جاءت بدرجة "عالية"، وفقاً لمتوسط حسابي عام بلغ (2.62).

– ترتيب أبعاد متطلبات الحوكمة تم وفقاً لقيم المتوسطات الحسابية من وجهة نظر مديرات المدارس الثانوية.

- جاء محور "الشفافية" في المرتبة الأولى بمتوسط حسابي (2.64)، ودرجة تقييم "عالية".

- جاء محور "المشاركة" في المرتبة الثانية بمتوسط (2.62)، وبدرجة "عالية".

- جاء محور "الكفاءة" في المرتبة الثالثة بمتوسط (2.61) وبدرجة "عالية".

- جاء في المرتبة الرابعة محور "المساءلة" بمتوسط حسابي (2.59)، وكلاهما بدرجة "عالية".

وتتفق هذه النتيجة مع دراسة التويجري (2022) حيث جاءت بها درجة تطبيق الحوكمة بدرجة عالية، ودراسة سوبريادي وآخرون (Supriadi et al., 2021) التي أكدت نتائجها أن التزام المديرين بمبادئ الحوكمة أدى إلى تحسين نوعية القرارات الإدارية وزيادة مستويات الشفافية داخل المدارس، ودراسة كيم ولي (Kim & Lee, 2022) التي توصلت إلى وجود علاقة بين أبعاد الحوكمة وجودة التعليم في التكيف مع احتياجات الطلاب والمجتمع المحلي، واختلفت مع نتائج دراسة الشراري وحاتمة (2022) حيث جاء بها تطبيق الحوكمة بدرجة متوسطة، ويُمكن توضيح نتائج الأبعاد من خلال الإجابة على أسئلة الدراسة كما يلي:

إجابة السؤال الأول: ما مُتطلبات تطبيق بُعد الشفافية في المدارس الثانوية الحكومية بمدينة الرياض من وجهة نظر المديرات؟

للإجابة عن السؤال الأول تم حساب المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية والترتيب لإجابات عينة الدراسة على البُعد الأول الشفافية في المدارس الثانوية الحكومية من وجهة نظر المديرات كالتالي:

جدول (13) الإحصاءات الوصفية لمتطلبات تطبيق بُعد الشفافية (ن=143)

م	مُتطلبات تطبيق بُعد الشفافية	عالية	متوسطة	منخفضة	المتوسط	الانحراف المعياري	درجة الموافقة	الترتيب
6	تتبع المدرسة معايير تقييم، واضحة ومعلنة للمعلمات والطالبات.	94	44	5	2.69	0.534	عالية	1
		(%72.70)	(%23.80)	(%3.50)				
4	تُوضح أهداف المدرسة ورؤيتها لجميع منسوبي المدرسة بصورة شفافة.	100	36	7	2.66	0.543	عالية	2
		(%69.90)	(%26.60)	(%3.50)				
5	تُعرض نتائج الأداء المدرسي دوري وبطريقة مفهومة للكادر التعليمي.	101	31	11	2.66	0.543	عالية	3
		(%69.90)	(%26.60)	(%3.50)				
7	تُطبق المدرسة أنظمة واضحة للتعامل مع المواقف المدرسية بشفافية وحيادية.	83	55	5	2.65	0.572	عالية	4
		(%69.90)	(%25.20)	(%4.90)				

5	عالية	0.624	2.63	5	34	104	1	تُوفّر المدرسة آلية واضحة لمشاركة المعلومات الإدارية والتعليمية مع منسوبي المدرسة.
				(%7.70)	(%21.70)	(%70.60)		
6	عالية	0.554	2.62	5	38	100	3	تُمكن الأنظمة المعمول بها في المدرسة المعلمات من الاطلاع على السياسات والخطط المعتمدة.
				(%3.50)	(%30.80)	(%65.70)		
7	عالية	0.566	2.55	5	38	100	2	تلتزم القيادة المدرسية بتوضيح القرارات والخطط لجميع أعضاء الهيئة التعليمية.
				(%3.50)	(%38.50)	(%58.00)		
عالية		0.562	2.64	المجموع العام للبعد				

يتضح من جدول (13) ما يلي:

– تكون بُعد الشفافية من (7) عبارات أساسية، وقد جاءت الإجابة عنها من وجهة نظر مديرات المدارس الثانوية بمدينة الرياض بدرجة (عالية) في معظم العبارات، مما يدل على وجود درجة عالية من الاتفاق بين أفراد العينة حول متطلبات الشفافية في المدارس الثانوية.

– تراوح المتوسط الحسابي لعبارات بُعد الشفافية بين (2.55) كحد أدنى و(2.69) كحد أقصى، مما يعكس اتفاقاً عالياً على أهمية تطبيق ممارسات الشفافية في المؤسسات التعليمية لتحقيق الفاعلية والجودة في الأداء الإداري والتعليمي.

– أظهرت نتائج الدراسة أن المتوسط العام لعبارات بُعد الشفافية كان عند (2.64) مع انحراف معياري (0.56)، مما يشير إلى درجة موافقة عالية، ويعكس ذلك وعياً كبيراً لدى مديرات المدارس الثانوية بأهمية توفير معلومات واضحة ومعلنة حول العمليات الإدارية والتعليمية.

– كشفت الانحرافات المعيارية لإجابات مفردات عينة الدراسة أن جميع العبارات كانت أقل من الواحد الصحيح، مما يدل على توافق كبير بين إجابات المديرات وعدم تشتتها، وهو ما يعكس وضوح التقديرات والتصورات الخاصة بهن حول أهمية الشفافية في العمل المدرسي، ويُمثل ذلك انعكاساً لوجهات نظر موحدة ومتقاربة حول الممارسات الإدارية للشفافية في بيئة المدرسة.

وتتفق نتيجة السؤال الأول مع دراسة كل من ودراسة سوبريادي وآخرون (Supriadi et al., 2021) التي أكدت نتائجها أن التزام المديرين بمبادئ الحوكمة أدى إلى تحسين الشفافية داخل المدارس، ودراسة أبو صعلوك (2023)، ودراسة المنيع (2024) حيث جاء بهم بُعد الشفافية بمستوى عالي، بينما اختلفت مع نتائج دراسة كل من الخريسات (2024)، ودراسة غالب (2025) حيث جاء بهم بُعد الشفافية بدرجة متوسطة.

إجابة السؤال الثاني: ما متطلبات تطبيق بُعد المساءلة في المدارس الثانوية الحكومية بمدينة الرياض من وجهة نظر المديرات؟

للإجابة عن السؤال الثاني تم حساب المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية والترتيب لإجابات عينة الدراسة على البعد الأول المساءلة في المدارس الثانوية الحكومية من وجهة نظر المديرات كالتالي:

جدول (14) الإحصاءات الوصفية لمتطلبات تطبيق بُعد المساءلة (ن=143)

م	مُتطلبات تطبيق بُعد المساءلة		عالية	متوسطة	منخفضة	المتوسط	الانحراف المعياري	درجة الموافقة	الترتيب
6	تُتيح المدرسة فرص لمراجعة الممارسات واتخاذ الإجراءات التصحيحية.	ك	97	41	5	2.64	0.55	عالية	1
		%	%67.80	%28.70	%3.50				
7	تعتمد الإدارة أسلوب شفاف وواضح في تقديم التغذية الراجعة.	ك	99	37	7	2.64	0.57	عالية	2
		%	%69.20	%25.90	%4.90				
5	تتوفر تقارير دورية تعكس مدى الالتزام بالخطط والأهداف المدرسية.	ك	95	42	6	2.62	0.57	عالية	3
		%	%66.40	%29.40	%4.20				
1	تُوزع المهام الإدارية والتعليمية بناءً على وصف وظيفي واضح.	ك	95	40	8	2.61	0.59	عالية	4
		%	%66.40	%28.00	%5.60				
3	تُطبق المدرسة آلية واضحة لمحاسبة المقصرين في أداء المهام.	ك	95	39	9	2.6	0.61	عالية	5
		%	%66.40	%27.30	%6.30				
4	يتم تقييم الأداء الإداري والتعليمي بانتظام وفق معايير محددة.	ك	84	54	5	2.55	0.57	عالية	6
		%	%58.70	%37.80	%3.50				
2	تلتزم الإدارة بمتابعة أداء منسوبي المدرسة وفق مؤشرات معتمدة.	ك	69	70	4	2.45	0.55	عالية	7
		%	%48.30	%49.00	%2.80				
المجموع العام للبُعد									
							2.59	0.57	عالية

يتضح من جدول (14) ما يلي:

– تكوّن بُعد المساءلة من (7) عبارات رئيسية، وقد جاءت الإجابة عنها من وجهة نظر مديرات المدارس الثانوية بمدينة الرياض بدرجة (عالية) في جميع العبارات، مما يدل على إدراك واضح لدى أفراد العينة لأهمية تطبيق معايير المساءلة في الإدارة المدرسية وتعزيز المساءلة في العمليات الإدارية والتعليمية.

– تراوح المتوسط الحسابي لعبارات بُعد المساءلة بين (2.45) كحد أدنى و(2.64) كحد أقصى، مما يعكس مستوى مرتفع من الاتفاق حول أهمية تطبيق المساءلة كأحد العوامل الأساسية في تحسين الأداء المدرسي وتعزيز الجودة.

– أظهرت نتائج الدراسة أن المتوسط العام لعبارات بُعد المساءلة كان عند (2.59) مع انحراف معياري (0.57)، مما يُشير إلى درجة موافقة عالية.

– كشفت الانحرافات المعيارية لإجابات مُفردات عينة الدراسة أن جميع العبارات كانت أقل من الواحد الصحيح، مما يدل على تقارب كبير في وجهات نظر المديرات.

وتتفق نتيجة السؤال الثاني مع دراسة كل من أبو صعلوك (2023)، ودراسة المنيع (2024) حيث جاء بهم بُعد المساءلة بمستوى عالي، بينما اختلفت مع نتائج دراسة كل من الخريسات (2024)، ودراسة غالب (2025) حيث جاء بُعد المساءلة بدرجة متوسطة.

إجابة السؤال الثالث: ما مُتطلبات تطبيق بُعد الكفاءة في المدارس الثانوية الحكومية بمدينة الرياض من وجهة نظر المديرات؟

للإجابة عن السؤال الثالث تم حساب المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية والترتيب لإجابات عينة الدراسة على بُعد الأول الكفاءة في المدارس الثانوية الحكومية من وجهة نظر المديرات كالتالي:

جدول (15) الإحصاءات الوصفية لمتطلبات تطبيق بُعد الكفاءة (ن=143)

م	متطلبات تطبيق بُعد الكفاءة		عالية	متوسطة	منخفضة	المتوسط	الانحراف المعياري	درجة الموافقة	الترتيب
7	تُستخدم الموارد المتاحة بشكل مُنظم ومنضبط لتحقيق أعلى استفادة.	ك	107	29	7	2.70	0.56	عالية	1
		%	%74.80	%20.30	%4.90				
1	تستثمر المدرسة مواردها البشرية والمالية لتحقيق أهدافها بكفاءة.	ك	106	29	8	2.69	0.57	عالية	2
		%	%74.10	%20.30	%5.60				
5	تُتابع القيادة المؤشرات التربوية لضمان جودة المخرجات.	ك	97	41	5	2.64	0.55	عالية	3
		%	%67.80	%28.70	%3.50				
4	تُستثمر التقنيات الحديثة لتحسين كفاءة العمل المدرسي.	ك	93	44	6	2.61	0.57	عالية	4
		%	%65.00	%30.80	%4.20				
6	تُوفر برامج تدريبية لتطوير كفاءة المعلمين والكادر الإداري.	ك	93	43	7	2.60	0.58	عالية	5
		%	%65.00	%30.10	%4.90				
3	تُخصص المهام الإدارية، والتعليمية، وفقاً للخبرات والقدرات.	ك	84	51	8	2.53	0.60	عالية	6
		%	%58.70	%35.70	%5.60				
2	تضع الإدارة خططاً واضحة لتحسين الأداء الإداري والتعليمي.	ك	77	60	6	2.50	0.58	عالية	7
		%	%53.80	%42.00	%4.20				
المجموع العام للبُعد									
						2.61	0.57	عالية	

يتضح من جدول (15) ما يلي:

– تكوّن بُعد الكفاءة من (7) عبارات رئيسية، وقد جاءت الإجابة عنها من وجهة نظر مديرات المدارس الثانوية بمدينة الرياض بدرجة (عالية) في جميع العبارات، مما يدل على وعي كامل لدى مديرات المدارس بأهمية تحقيق الكفاءة الإدارية والتعليمية كأحد المعايير الأساسية لتعزيز جودة الأداء المدرسي.

– تراوح المتوسط الحسابي لعبارات بُعد الكفاءة بين (2.50) كحد أدنى و(2.70) كحد أقصى، مما يعكس اتفاقاً كبيراً بين أفراد العينة حول أهمية الكفاءة في تنظيم الموارد البشرية والمالية والإدارية في المدارس.

– أظهرت نتائج الدراسة أن المتوسط العام لعبارات بُعد الكفاءة كان عند (2.61) مع انحراف معياري (0.573)؛ مما يشير إلى درجة موافقة عالية. هذه النتيجة تعكس إدراك مديرات المدارس الثانوية لدور الكفاءة في تحسين الأداء العام وتعزيز تحقيق الأهداف التعليمية والإدارية.

– كشفت الانحرافات المعيارية لإجابات مفردات عينة الدراسة أن أغلب العبارات كانت أقل من الواحد الصحيح؛ مما يدل على تقارب في وجهات نظر المديرات، وانخفاض التباين في تقديراتهن، وهو ما يؤكد على وضوح الرؤية حول تطبيق ممارسات الكفاءة في بيئة العمل المدرسي.

وتتفق نتيجة السؤال الثالث مع دراسة كل من أبو صعلوك (2023)، ودراسة المنيع (2024) حيث جاء بهم بُعد الكفاءة بمستوى عالي، بينما اختلفت مع نتائج دراسة كل من الخريسات (2024)، ودراسة غالب (2025) حيث جاء بهم بُعد الكفاءة بدرجة متوسطة.

إجابة السؤال الرابع: ما متطلبات تطبيق بُعد المشاركة في المدارس الثانوية الحكومية بمدينة الرياض من وجهة نظر المديرات؟

للإجابة عن السؤال الرابع تم حساب المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية والترتيب لإجابات عينة الدراسة على بُعد الأول المشاركة في المدارس الثانوية الحكومية من وجهة نظر المديرات كالتالي:

جدول (16) الإحصاءات الوصفية لمتطلبات تطبيق بُعد المشاركة (ن=143)

م	مُتطلبات تطبيق بُعد المشاركة		عالية	متوسطة	منخفضة	المتوسط	الانحراف المعياري	درجة الموافقة	الترتيب
7	تُنظّم اجتماعات دورية لتعزيز المشاركة في مناقشة شؤون المدرسة.	ك	112	24	7	2.73	0.54	عالية	1
		%	%78.3	%16.8	%4.9				
6	تؤخذ آراء الكادر التعليمي بعين الاعتبار عند التخطيط للبرامج.	ك	104	33	6	2.69	0.55	عالية	2
		%	%72.7	%23.1	%4.2				
1	تُنصح المدرسة للمعلمات المشاركة في صنع القرار المدرسي.	ك	106	27	10	2.67	0.60	عالية	3
		%	%74.1	%18.9	%7				
5	تُشجع المدرسة على العمل بروح الفريق في تنفيذ الأنشطة.	ك	99	37	7	2.64	0.57	عالية	4
		%	%69.2	%25.9	%4.9				

3	تدعم المدرسة المبادرات الجماعية بين منسوبي المدرسة.	ك	92	41	10	2.57	0.62	عالية	5
		%	%64.3	%28.7	%7.0				
4	توفر الإدارة قنوات تواصل فعالة لتبادل الآراء والمقترحات.	ك	86	47	10	2.53	0.63	عالية	6
		%	%60.1	%32.9	%7.0				
2	تشترك الإدارة أولياء الأمور في بعض القضايا والقرارات التعليمية.	ك	79	54	10	2.48	0.63	عالية	7
		%	%55.2	%37.8	%7.0				
المجموع العام للبُعد									
					2.62	0.59	عالية		

يتضح من جدول (16) ما يلي:

- تكوّن بُعد المشاركة من (7) عبارات رئيسية، وقد جاءت الإجابة عنها من وجهة نظر مديرات المدارس الثانوية بمدينة الرياض بدرجة (عالية) في جميع العبارات، مما يدل على تقدير مديرات المدارس لأهمية المشاركة في دعم العمليات الإدارية والتعليمية، وتحسين روح التعاون داخل البيئة المدرسية.
- تراوح المتوسط الحسابي لعبارات بُعد المشاركة بين (2.48) كحد أدنى و(2.73) كحد أقصى، مما يعكس اتفاقاً كبيراً بين أفراد العينة حول أهمية المشاركة في تحسين عمليات صنع القرار والتفاعل البناء في المدرسة.
- أظهرت نتائج الدراسة أن المتوسط العام لعبارات بُعد المشاركة كان عند (2.62) مع انحراف معياري (0.586)، مما يشير إلى درجة موافقة عالية.
- كشفت الانحرافات المعيارية لإجابات مفردات عينة الدراسة أن جميع العبارات كانت أقل من الواحد الصحيح، مما يدل على تقارب في وجهات نظر المديرات، وانخفاض التباين في تقديراتهن.
- وتتفق نتيجة السؤال الرابع مع دراسة كل من ودراسة سوبريادي وآخرون (Supriadi et al., 2021) التي أكدت نتائجها أن التزام المديرين بمبادئ الحوكمة أدى إلى تحسين نوعية القرارات الإدارية وزيادة دخل المدارس، ودراسة أبو صعلوك (2023)، ودراسة المنيع (2024) حيث جاء بهم بُعد المشاركة بمستوى عالي، بينما اختلفت مع نتائج دراسة كل من الخريسات (2024)، ودراسة غالب (2025) حيث جاء بهم بُعد المشاركة بدرجة متوسطة.

5. ملخص نتائج الدراسة وتوصياتها ومقترحاتها

تناول الفصل الخامس تلخيص نتائج أسئلة الدراسة، وتقديم مجموعة من التوصيات والمقترحات في ضوء نتائج الدراسة.

1.5. خلاصة نتائج الدراسة:

خلاصة نتائج السؤال الرئيس:

- أظهرت نتائج السؤال الرئيس أن المتوسطات الحسابية لمحاور متطلبات تطبيق أبعاد الحوكمة لدى مديرات المدارس الثانوية بمدينة الرياض تراوحت بين (2.59) و(2.64)، وجميعها بدرجة موافقة "عالية".
- بلغ المتوسط الحسابي العام لجميع المحاور (2.62) بانحراف معياري (0.57)، مما يدل على أن درجة توافر متطلبات الحوكمة جاءت "عالية" من وجهة نظر أفراد العينة.

- أعلى المحاور من حيث المتطلبات:

1. جاء بُعد الشفافية في المرتبة الأولى من حيث الأهمية بمتوسط حسابي (2.64).
2. جاء بُعد المشاركة في المرتبة الثانية من حيث الأهمية بمتوسط (2.62).

- أدنى المحاور من حيث المتطلبات:

1. جاء بُعد الكفاءة في المرتبة الثالثة من حيث الأهمية بمتوسط (2.61).
2. جاء بُعد المساءلة في المرتبة الرابعة والأخيرة من حيث الأهمية بمتوسط (2.59).

خُلاصة نتائج السؤال الأول:

- تراوح المتوسط الحسابي لمتطلبات تطبيق بُعد الشفافية في المدارس الثانوية بمدينة الرياض من وجهة نظر المديرات بين (2.55) و (2.69) بدرجة تقدير عالية، حيث كانت العبارة "تتبع المدرسة معايير تقييم واضحة ومُعلنة للمُعلمات والطالبات" هي الأعلى بمتوسط (2.69) وانحراف معياري (0.534)؛ مما يعكس إدراك المديرات لأهمية وضوح المعايير في تعزيز الشفافية.

- أعلى مُتطلبات تطبيق بُعد الشفافية:

1. تتّبع المدرسة معايير تقييم، واضحة، ومُعلنة للمُعلمات، والطالبات.
2. تُوضّح أهداف المدرسة ورؤيتها لجميع منسوبي المدرسة بصورة شفافة.

- أقل مُتطلبات تطبيق بُعد الشفافية:

1. تُمكن الأنظمة المعمول بها في المدرسة المُعلمات من الاطلاع على السياسات والخُطط المعتمدة.
2. تلتزم القيادة المدرسية بتوضيح القرارات والخُطط لجميع أعضاء الهيئة التعليمية.

خُلاصة نتائج السؤال الثاني:

- تراوح المتوسط الحسابي لمتطلبات تطبيق بُعد المساءلة لدى مُدِرات المدارس الثانوية بمدينة الرياض من وجهة نظر المديرات بين (2.45) و (2.64) من أصل (3)، وهي قيم تقع ضمن مُستوى الموافقة "العالية"؛ مما يدل على وجود اتفاق عام بين أفراد العينة على أهمية تعزيز مُتطلبات المساءلة ضمن الإدارة المدرسية.

- بلغ المتوسط الحسابي العام لبُعد المساءلة (2.59) من أصل (3)، وهو ما يُشير إلى أن بُعد المساءلة جاء بدرجة "عالية"، ويُعد من المحاور الأساسية التي تتطلب دعمًا مؤسسيًا لضمان ضبط الأداء ومُتابعة تنفيذ الخُطط، والممارسات وفق مؤشرات واضحة.

- أعلى المتطلبات في بُعد المساءلة:

1. تُتيح المدرسة فرص لمراجعة الممارسات واتخاذ الإجراءات التصحيحية.
2. تعتمد الإدارة أسلوب شفاف وواضح في تقديم التغذية الراجعة.

- أقل المتطلبات في بُعد المساءلة:

1. يتم تقييم الأداء الإداري والتعليمي بانتظام وفق معايير مُحددة.
2. تلتزم الإدارة بمُتابعة أداء منسوبي المدرسة وفق مؤشرات معتمدة.

خلاصة نتائج السؤال الثالث:

- تراوح المتوسط الحسابي لمتطلبات تطبيق بُعد الكفاءة لدى مديرات المدارس الثانوية بمدينة الرياض من وجهة نظر المديرات بين (2.50) و(2.70) من أصل (3)، وجاءت جميع القيم ضمن مستوى الموافقة "العالية"، مما يُشير إلى إدراك المديرات لأهمية متطلبات الكفاءة في تعزيز الأداء المدرسي وتحقيق الأهداف بكفاءة وفعالية.
- بلغ المتوسط الحسابي العام لبُعد الكفاءة (2.61) من أصل (3)، وهو ما يدل على أن بُعد الكفاءة جاء بدرجة "عالية"، ويُعد من المحاور المهمة التي تسهم في تنظيم الموارد البشرية والمادية واستثمارها بشكل فعال ضمن بيئة المدرسة.
- **أعلى متطلبات تطبيق بُعد الكفاءة:**

1. تُستخدم الموارد المتاحة بشكلٍ منظم ومُنضبط لتحقيق أعلى استفادة.
2. تستثمر المدرسة مواردها البشرية والمالية لتحقيق أهدافها بكفاءة.

- أقل متطلبات تطبيق بُعد الكفاءة:

1. تُخصص المهام الإدارية، والتعليمية، وفق للخبرات، والقدرات.
2. تضع الإدارة خططاً واضحة لتحسين الأداء الإداري والتعليمي.

خلاصة نتائج السؤال الرابع:

- تراوح المتوسط الحسابي لمتطلبات تطبيق بُعد المشاركة لدى مديرات المدارس الثانوية بمدينة الرياض من وجهة نظر المديرات بين (2.48) و(2.73) من أصل (3)، وقد جاءت جميع القيم ضمن مستوى الموافقة "العالية"، مما يعكس اهتمام المديرات بتعزيز المشاركة كغُنصر فاعل في تحسين بيئة العمل المدرسي وتنمية التفاعل بين مختلف مكونات المجتمع المدرسي.
- بلغ المتوسط الحسابي العام لبُعد المشاركة (2.62) من أصل (3)، وهو ما يُشير إلى أن بُعد المشاركة جاء بدرجة "عالية"، ويُعد من المحاور المهمة التي تُسهم في دعم القرارات المدرسية وتحقيق التوازن الإداري من خلال إشراك المعنيين في العملية التعليمية.

- أعلى متطلبات تطبيق بُعد المشاركة:

1. تُنظم اجتماعات دورية لتعزيز المشاركة في مناقشة شؤون المدرسة.
2. تؤخذ آراء الكادر التعليمي بعين الاعتبار عند التخطيط للبرامج.

- أقل متطلبات تطبيق بُعد المشاركة:

1. توفر الإدارة قنوات تواصل فعالة لتبادل الآراء والمقترحات.
2. تُشرك الإدارة أولياء الأمور في بعض القضايا والقرارات التعليمية.

2.5. توصيات الدراسة:

- في ضوء نتائج الدراسة، يُمكن اقتراح مجموعة من التوصيات التي تتوافق مع نتائج بيانات الدراسة، وذلك على النحو التالي:
- **بناءً على نتيجة الإجمالي العام لمتطلبات تطبيق أبعاد الحوكمة، والتي بينت أن هذه المتطلبات (الشفافية، المشاركة، الكفاءة، المساءلة) جاءت بدرجة "عالية" من وجهة نظر مديرات المدارس الثانوية بمدينة الرياض؛ لذلك توصي الباحثة وزارة التعليم بضرورة تطوير برامج تدريبية متخصصة تستهدف دعم مديرات المدارس في تفعيل أبعاد الحوكمة، على أن تتنوع**

هذه البرامج لتشمل بناء السياسات، تنظيم العمل المؤسسي، تطبيق معايير المساءلة، وتعزيز الشفافية والمشاركة في اتخاذ القرار، بما يسهم في رفع جودة الإدارة المدرسية وتحقيق أهداف الحوكمة في البيئة التعليمية.

1. بناءً على نتيجة السؤال الأول، والتي بينت أن أعلى متطلبات تطبيق بُعد الشفافية كانت في عبارة:

– "تتبع المدرسة معايير تقييم واضحة ومعلنة للمعلمات والطالبات"؛ لذلك توصي الباحثة المسؤولين بوزارة التعليم بتقديم برنامج تدريبي مُخصص في إعداد وتطبيق معايير تقييم الشفافية، بما يدعم قدرة المديرات على بناء منظومة تقييم تحقق العدالة والوضوح داخل البيئة المدرسية.

– أظهرت النتائج أن من أعلى المتطلبات في بُعد الشفافية العبارة: "توضح أهداف المدرسة ورؤيتها لجميع منسوبي المدرسة بصورة شفافة"؛ لذلك توصي الباحثة مركز التدريب التربوي بتقديم برنامج تدريبي حول مهارات بناء الرؤية المدرسية وتفعيلها لتعزيز قدرة المديرات على توصيل الأهداف المؤسسية بوضوح لجميع منسوبي المدرسة، وتحقيق انسجام في الأداء الإداري والتعليمي.

2. بناءً على نتيجة السؤال الثاني، والتي بينت أن أعلى متطلبات تطبيق بُعد المساءلة كانت في عبارة:

– "تتبع المدرسة معايير تقييم واضحة، ومعلنة للمعلمات، والطالبات"؛ لذا توصي الباحثة بوضع آليات رقابية واضحة ومستمرة لتقييم أداء المعلمات والطالبات بناءً على معايير موثقة ومعلنة، بما يضمن تحقيق العدالة والموضوعية في التقييمات الدورية.

– أظهرت النتائج أن من أعلى المتطلبات أيضًا في بُعد المساءلة العبارة: "تعتمد الإدارة أسلوب شفاف وواضح في تقديم التغذية الراجعة"؛ لذلك توصي الباحثة مكاتب الإشراف التربوي بتنفيذ ورش تدريبية حول آليات تقديم التغذية الراجعة بفعالية، بما يساهم في تعزيز التواصل المهني وتحقيق التوجيه المستمر للمعلمات والعاملين في المدرسة.

3. بناءً على نتيجة السؤال الثالث، والتي بينت أن أعلى متطلبات تطبيق بُعد الكفاءة كانت في عبارة:

– "تستخدم الموارد المتاحة بشكلٍ منظم ومنضبط لتحقيق أعلى استفادة"؛ لذا توصي الباحثة بتطوير خطط إدارية تركز على تحسين استثمار الموارد البشرية والمالية في المدرسة، مع تنظيم دورات تدريبية للإداريين حول كيفية إدارة الموارد بكفاءة عالية.

– "تستثمر المدرسة مواردها البشرية والمالية لتحقيق أهدافها بكفاءة"؛ لذا توصي الباحثة بوضع خطط تشغيلية واضحة تستهدف تعزيز استثمار الموارد البشرية وتوجيهها نحو تحقيق الأهداف التعليمية، مع قياس مستوى الكفاءة بشكلٍ دوريٍّ لضمان التحسين المستمر.

4. بناءً على نتيجة السؤال الرابع، والتي بينت أن أعلى متطلبات تطبيق بُعد المشاركة كانت في عبارة:

– "تنظم اجتماعات دورية لتعزيز المشاركة في مناقشة شؤون المدرسة"؛ لذا توصي الباحثة بإنشاء لجان استشارية تضم المعلمات وأولياء الأمور لمناقشة القضايا المدرسية بشكلٍ دوريٍّ، مما يسهم في تحسين مستوى التواصل والمشاركة في اتخاذ القرارات.

– أظهرت النتائج أن من أعلى المتطلبات أيضًا في بُعد المشاركة العبارة: "تؤخذ آراء الكادر التعليمي بعين الاعتبار عند التخطيط للبرامج"؛ لذلك توصي الباحثة إدارات التعليم بتضمين هذا الجانب في البرامج الموجهة للقيادات المدرسية، من خلال تدريب المديرات على أساليب التخطيط التشاركي وآليات إشراك المعلمات في إعداد البرامج والخطط، بما يُعزز بيئة العمل التعاوني.

3.5. مقترحات الدراسة:

من خلال ما توصلت إليه الدراسة من نتائج وقدمت توصيات، يُمكن اقتراح إجراء الدراسات التالية:

- إعداد دراسة بعنوان "تحديد متطلبات تطبيق أبعاد الحوكمة في المدارس الثانوية بمدن المملكة العربية السعودية".
- إعداد دراسة بعنوان "دور الشفافية والمساءلة في تحسين الأداء الإداري في المدارس الحكومية".
- إعداد دراسة بعنوان "تقييم كفاءة استخدام الموارد التعليمية في المدارس الثانوية في ضوء معايير الحوكمة".
- إعداد دراسة بعنوان "آليات تعزيز مشاركة أولياء الأمور والمعلمات في اتخاذ القرارات المدرسية وفق أبعاد الحوكمة".

6. المراجع

1.6. المراجع العربية

- إبراهيم، هدوء السيد عبد الحي. (2020). معوقات تطبيق الحوكمة بمدارس التعليم الثانوي العام بمحافظة الدقهلية: دراسة ميدانية. *مجلة كلية التربية بالمنصورة*، 109(5)، 879-908.
- أبو صعلوك، خميس محمد محسن. (2023). الحوكمة الإدارية لدى مديري المدارس الثانوية الشاملة في منطقة النقب وعلاقتها بالأداء الوظيفي للمعلمين من وجهة نظرهم. *مجلة كلية التربية*، 39(3)، 27-48.
- أبو عراد، صالح، والغفيري، أحمد. (2017). *نظام التعليم في المملكة العربية السعودية* (ط1). مكتبة المتنبي.
- أحمد، سلوى مصطفى محمد، العرابوي، آمال، ومرجان، رانيا قدرى. (2016). الأسس الفكرية والفلسفية لمدخل القيادة والحوكمة. *مجلة الثقافة والتنمية*، 16(103)، 134-212.
- أسمر، معاذ. (2023). أثر تطبيق الحوكمة على أداء العاملين في المؤسسات التعليمية الحكومية الفلسطينية (ورقة مؤتمر). *المؤتمر الدولي السنوي الثاني عشر لكلية الشريعة: أخلاقيات مهنة التعليم، فلسطين*.
- بستان، اسراء كامل. (2023). أسس تطبيق ممارسات الاقتصاد المعرفي من وجهة نظر مُدرّسات الاقتصاد المنزلي بالمرحلة الثانوية في مدارس بغداد -تربية الكرخ الثانية. *مجلة الجامعة العراقية*، 1(60)، 426.
- بوحلاسة، وداد. (2020). دور الحوكمة المصرفية في تطوير القدرات التنافسية للمصارف التجارية: دراسة حالة البنك الوطني الجزائري خلال الفترة 2011-2020 (رسالة دكتوراه غير منشورة). جامعة إبراهيم سلطان شيبوط.
- التويجري، هيلة منديل محمد. (2022). درجة ممارسة حوكمة نظم تكنولوجيا المعلومات وعلاقتها بتفعيل الأداء المؤسسي بالمدارس الثانوية الحكومية من وجهة نظر المعلمين. *مجلة العلوم التربوية*، 2(8)، 329-383.
- الثبتي، ابتسام سعد عوض. (2023). قياس اتجاهات طالبات ومُعلمات المرحلة الثانوية نحو نظام المسارات في مدينة الطائف. *المجلة العربية للنشر العلمي*، 60(60)، 205-253.

- الحربي، إيمان حمود. (2025). درجة ممارسة مبادئ الحوكمة في مدارس التعليم العام بمحافظة الرس من وجهة نظر مديرات المدارس. دراسات عربية في التربية وعلم النفس، (153)، 179-206.
- الحنبلي، محمد بن إبراهيم. (2020). تطوير المرحلة الثانوية في المملكة العربية السعودية: دراسة مقارنة تحليلية. مجلة البحوث التربوية والنفسية، (34)، 122-158.
- الشهراني، مطر رجا ماضي، والزهراني، خديجة مقبول جمعان. (2020). درجة توفر متطلبات تطبيق مبادئ الحوكمة في مدارس محافظة بيشة وعلاقتها بمستوى الأداء المدرسي. المجلة التربوية لتعليم الكبار، (1)2، 279-299.
- صقر، ولاء السيد عبد الله السيد، وجوهر، دعاء محمود. (2015). دراسة مقارنة للتعليم الثانوي بكل من الصين والسويد وإمكانية الاستفادة منها في جمهورية مصر العربية. مجلة التربية المقارنة والدولية، س1، ع3، 357-530.
- الصوقي، عادل بن علي. (2023). تطوير المرحلة الثانوية بتطبيق مشروع المسارات المطور في ضوء رؤية المملكة 2030. مجلة التربية الحديثة، (41)، 55-94.
- الطراونة، حاكم عبد الرحمن. (2016). تطبيق مبادئ حوكمة الجامعات وأثره على الالتزام التنظيمي لدى أعضاء الهيئة التدريسية في الجامعات الأردنية الحكومية في جنوب الأردن: دراسة ميدانية (رسالة ماجستير غير منشورة). جامعة مؤتة.
- عبد الجليل، رباب سعد؛ حسين، سلامة عبدالعزيز، وعبدالبر، نسمة عبدالرسول. (2023). الحوكمة ودورها في تطوير أداء المدارس الثانوية العامة في مصر: دراسة ميدانية. مجلة كلية التربية، 34(135)، 466-496.
- عداد، علي. (2024). معوقات تطبيق الحوكمة في مدارس التعليم الثانوي العام في مدينة دمشق من وجهة نظر مديري المدارس. مجلة جامعة البعث سلسلة العلوم التربوية، 21(46)، 123-162.
- العنزي، زعل شلال. (2020). فاعلية نظام المقررات بالمرحلة الثانوية السعودية من وجهة نظر الطلاب والمعلمين. مجلة التربية، (185)، الجزء 1، 607-666.
- غالب، انشراح أحمد إسماعيل. (2025). تصور استراتيجي مقترح لتطبيق الحوكمة الإدارية في مدارس التعليم العام الحكومية بمدينة تعز. مجلة بحوث ودراسات تربوية، (20)، 25-75.
- القاعد، مجديين محمود. (2019). متطلبات الحوكمة الرشيدة في مدارس التعليم العام للبنات بمحافظة ينبع من وجهة نظر مديرات المدارس. المجلة الدولية للدراسات التربوية والنفسية، 6(3)، 327-340.
- القرشي، عبد الله سرور. (2020). حوكمة الإدارة التعليمية من وجهة نظر قادة المدارس في ضوء رؤية المملكة العربية السعودية 2030. مجلة علوم الإنسان والمجتمع، 9(5)، 221-272.
- قرواني، خالد نظمي عبد الفتاح. (2016). مدى ممارسة الحوكمة في المدارس الثانوية في فلسطين من وجهة نظر المعلمين والمعلمات. مجلة اتحاد الجامعات العربية للتربية وعلم النفس، 14(4)، 111-157.
- محمد، عبد الله بن علي. (2022). الحوكمة الرشيدة كمدخل لتعزيز جودة الأداء المدرسي. مجلة جامعة الملك سعود للعلوم التربوية، 34(1)، 507-538.

- مخامرة، غادة كمال خليل. (2024). *الحكمة الإدارية وعلاقتها بالأداء الوظيفي والرسوم التنظيمي* (رسالة دكتوراه غير منشورة). جامعة الخليل.
- المغربي، عالية هاشم عبد الله. (2019). *واقع تطبيق الحوكمة في المدارس الابتدائية الأهلية للبنات في مدينة الرياض*. *المجلة التربوية*، (68)، 1634-1593.
- المليكي، محمد عبد الجليل. (2017). *أنموذج مقترح لحوكمة الجامعات اليمنية* (رسالة ماجستير غير منشورة). جامعة إب.
- المنيع، حمد بن إبراهيم. (2024). *واقع الحوكمة في مدارس التعليم الأهلي الثانوي من وجهة نظر مديريها بمدينة الرياض*. *مجلة كلية التربية في العلوم التربوية*، (48)، 17-50.
- الميموني، ندا بنت مطلق علي، وبونيان، ولاء بنت حسين. (2022). *واقع تطبيق برنامج المسارات للمرحلة الثانوية في دعم سوق العمل السعودي وفق رؤية 2030 من وجهة نظر مديرات المدارس*. *مجلة كلية الخدمة الاجتماعية للدراسات والبحوث الاجتماعية*، (29)، 451-414.
- وزارة التعليم. (2025). *الاستراتيجية الوطنية لتطوير التعليم العام*. المملكة العربية السعودية.
- وزارة التعليم. (2021). *دليل منسق المسارات*. مسترجع من

<https://moe.gov.sa/ar/education/generaleducation/StudyPlans/Documents>

2.6. المراجع الأجنبية:

- Evans, D. K., & Popova, A. (2021). Tackling implementation challenges: Experimental evidence on school governance reforms in Tanzania. RISE Programme.
- Kim, J., & Lee, Y. (2022). Improving education through effective school governance? A comparative analysis. *Compare: A Journal of Comparative and International Education*, 52(8), 1205-1223.
- Levatino, A., Camphuijsen, M., Verger, A., Termes, A., & Parcerisa, L. (2024). School governance through performance-based accountability: A comparative analysis of its side effects across different regulatory regimes. *Review of Research in Education*, 48(1), 248–286. <https://doi.org/10.3102/0091732X241270672>
- Organization for Economic Co-operation and Development (OECD). (2023). *Equity and Inclusion in Education*. OECD Publishing. https://www.oecd.org/en/publications/2023/01/equity-and-inclusion-in-education_e8cfc768.html
- Supriadi, D., Usman, H., Jabar, M. A., & Widyastuti, S. (2021). Good school governance: An approach to principal is decision-making. *Research in Educational Administration & Leadership*, 6(4), 796–831

- Sutrisno, H., & Fauziyah, U. (2023). Implementation of good school governance in building school culture with character at MAN 2 Pontianak. ResearchGate.
https://www.researchgate.net/publication/373153716_implementation_of_good_school_governance_in_building_school_culture_with_character_at_man_2_pontianak.
- Usman, S. (2014). Governance and higher education in Pakistan: What roles do boards of governor's play in ensuring academic quality maintenance in public universities versus private universities in Pakistan? International Journal of Higher Education, 3(2), 38-51.
- Yirdaw, A. (2016). Quality of education in private higher institutions in Ethiopia: The role of governance. SAGE Open, 6(1), 1–12.
- Zhao, D., & Wang, L. (2020). School governance structure and its impact on student performance: A comparative study between four provinces of China and the PISA2015 high-scored countries/economies. Best Evidence in Chinese Education, 6(2), 825-843.

جميع الحقوق محفوظة © 2025، الباحثة/ روان بنت عبد الرحمن بن صالح الدميخ، المجلة الأكاديمية للأبحاث والنشر العلمي
(CC BY NC)

Doi: doi.org/10.52132/Ajrsp/v7.76.1

الطلاب الدوليون بين إشكالية الاندماج والتحصيل الدراسي (دراسة ميدانية بجامعة الملك فيصل بالأحساء)

إعداد الباحث/ عبدالمؤمن سنغاري

طالب دولي خريج ماجستير علم الاجتماع، كلية الآداب، جامعة الملك فيصل بالأحساء، المملكة العربية السعودية

أيميل الباحث المسؤول / abdsng102@gmail.com

المخلص:

تناولت هذه الدراسة مشكلة اندماج الطلاب الدوليين في المجتمع وتحصيلهم الدراسي في جامعة الملك فيصل عبر جميع المراحل الدراسية، تم ذلك من خلال تحليل أوضاعهم الاجتماعية وطبيعة تفاعلهم مع البيئة المحيطة بهم ومدى اندماجهم فيها، وقد هدفت الدراسة إلى تسليط الضوء على التحديات التي يواجهها الطلاب الدوليون أثناء دراستهم ومستوى تكيفهم واندماجهم في المجتمع، بالإضافة إلى الخدمات والأنشطة المقدمة لهم. وتعتبر هذه الدراسة من البحوث الاستطلاعية، واستخدم الباحث منهج المسح الاجتماعي بالعينة، وقد شملت عينة الدراسة (40) طالبا وطالبة من الطلاب الدوليين وتم استخدام الاستبانة المنظمة في البحث، وقد توصلت الدراسة إلى عدة نتائج، من أبرزها: أنّ الطلاب الدوليين يتمتعون بمستوى متوسط من الاندماج في البيئة، كما أظهرت النتائج وجود صعوبات وتحديات اجتماعية وثقافية واقتصادية وإدارية تواجه العينة خلال دراستهم، بالإضافة إلى وجود علاقة متوسطة بين مستوى اندماجهم والتحصيل الدراسي، كما استعرضت الدراسة الخدمات والأنشطة المقدمة لهم في الجامعة، واختتمت الدراسة بمجموعة من التوصيات والمقترحات منها: ضرورة توجيه سياسة الجامعة نحو إيلاء اهتمام أكبر للطلاب الدوليين، بالإضافة إلى تعزيز التواصل مع الجامعات الأخرى للاستفادة من خبراتها في التعامل مع الطلاب الدوليين كما يُشجّع على مشاركتهم وتفاعلهم في الأنشطة المتنوعة التي تنظم في مختلف مرافق الجامعة، وكذلك إنشاء وتفعيل جهة مخصصة للاهتمام بهم كإدارة الطلاب الدوليين وغير ذلك، هذه التوصيات تهدف إلى مساعدتهم على الاندماج بشكل أفضل ومواجهة التحديات التي تعترضهم، مما يساهم في تحسين جودة الخدمات المقدمة لهم من قبل صانعي القرار في الجامعة.

الكلمات المفتاحية: الطلاب الدوليون، التبادل الثقافي، التكيف، الاندماج، التحصيل الدراسي.

International students between the problem of integration and academic achievement (a field study at King Faisal University in Al-Ahsa)

SANGARE ABDOULMOUMINE

International master's student at King Faisal University in Al-Ahsa, Faculty of Arts, Sociology

Email: abdsng102@gmail.com

Abstract:

This study dealt with the problem of the integration of international students into society and their academic achievement at King Faisal University across all academic levels, this was done through the analysis of their social conditions and the nature of their interaction with the surrounding environment and the extent of their integration into it and its relationship to their academic achievement, The study aimed to shed light on the challenges faced by international students during their studies, their level of adaptation and integration into society, in addition to the services and activities provided to them. This study is considered one of the survey research, The researcher used the descriptive approach through the (social survey) in the sample, and the study sample included (40) students from international students. The organized questionnaire was used in the research. The study reached several results, most notably that international students enjoy an average level of integration into the environment, and the results showed that there are social, cultural, economic and administrative difficulties and challenges facing the sample during their studies, in addition to the existence of an average relationship between the level of their integration and academic achievement, and the study also reviewed the services and activities provided to them at the university. The study concluded with a set of recommendations and proposals, including: the need to direct the university's policy towards paying greater attention to international students, in addition to enhancing communication with other universities to benefit from their experiences in dealing with international students and encouraging their participation and interaction in the various activities organized in various university facilities, as well as establishing and activating a dedicated entity to take care of them such as managing international students and others, these recommendations aim to help them integrate better and face the challenges they may face, which contributes to In improving the quality of services provided to them by decision-makers at the university.

Keywords: International students, Cultural exchange, Adaptation, Integration, Academic achievement.

1. المقدمة / Introduction

تُعتبر ظاهرة الاندماج من أبرز الظواهر التي اهتم بها علماء الاجتماع، حيث تناولوا جوانبها المختلفة نظراً لأهميتها الكبيرة في الحياة الاجتماعية للبشر وتأثيرها العميق على متغيرات أخرى ويُعدّ الاندماج قضية اجتماعية محورية تهتم المجتمعات، سواء من منظور مجتمع الأصل أو من منظور الوافدين والمهاجرين.

تتصل بالاندماج ظواهر مثل الهجرة والاعتراّب، التي تتناول التحديات التي يواجهها الأفراد عند انتقالهم إلى مجتمعات جديدة تختلف عن تلك التي نشأوا فيها، غالباً ما يحتاج هؤلاء الأفراد إلى فترة للتكيف والاندماج في بيئتهم الجديدة، وقد يواجه البعض صعوبات في التأقلم، وذلك لأسباب منها:

اختلاف الثقافة بين الوافدين والمجتمع المحلي، ممّا يؤدي إلى مشكلات عدة، مثل صعوبة التفاعل مع أفراد المجتمع المحلي وغياب المرجعية الثقافية اللازمة للتوجيه، بالإضافة إلى الاضطرابات في الهوية الاجتماعية. ومنها الاختلاف في اللغة، التي تعتبر من أهم وسائل التواصل والتقارب بين البشر، فاختلاف اللغة قد يُشكّل عائقاً أمام مستوى التفاعل والتواصل الفعّال بين أفراد المجتمع، خاصة عندما تكون اللهجة المحلية بارزة في البيئة المحيطة

ومن بين هؤلاء المغتربين، نجد الطلاب الوافدين، الذين يُعرفون بالطلاب الدوليين أو طلاب المنح الخارجية، والذين يغادرون أوطانهم من أجل التّحصيل العلمي هؤلاء قد يواجهون تحديات وصعوبات في التكيف والاندماج مع المجتمعات أو البيئات التي ينتقلون إليها، ممّا قد يؤثر سلباً على تحصيلهم الدراسي.

ويعتبر التفاعل والتواصل الفعّال بين الطلاب الدوليين وزملائهم من الطلاب المحليين والمدرسين والموظفين عناصر أساسية في تعزيز شعورهم بالانتماء إلى البيئة الجديدة، ينعكس هذا الشعور بشكل إيجابي على تحصيلهم الدراسي، ويساعدهم على الاندماج بفاعلية في ثقافة المجتمع المحيط بهم كما يساهم في تطوير وعيهم وإدراكهم، مما يمكنهم من استيعاب القواعد والمهارات الاجتماعية والثقافية الضمنية، ويعزّز قدرتهم على مواجهة الضغوطات والمشاكل النفسية والاجتماعية.

تُحظى هذه الفئة من الطلاب بمكانة مرموقة واعتبار كبير لدى المؤسسات التي تستقبلهم، ممّا يدفع بعض الدول إلى فتح أبواب جامعاتها ومراكزها التعليمية لاستقبال أعداد كبيرة من الطلاب الدوليين.

وتعتبر المملكة العربية السعودية، حرسها الله من الدول الرائدة في فتح أبواب القبول للطلاب الدوليين من مختلف أنحاء العالم. ومن بين التجارب الناجحة في هذا المجال، تبرز الجامعة الإسلامية في المدينة المنورة، التي تعدّ من أوائل الجامعات في المملكة ولها تأثير كبير على مستوى العالم. وبعد ذلك، بدأت الجامعات الأخرى في المملكة، مثل جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية وجامعة الملك سعود في الرياض، وجامعة الملك بن عبد العزيز في جدة، وجامعة أمّ القرى في مكة المكرمة في اتباع هذا النهج، مما جعل المملكة رائدة في استقبال الطلاب الدوليين في مختلف التخصصات.

ومن بين هذه الجامعات تبرز جامعة الملك فيصل في مدينة الأحساء بالمنطقة الشرقية التي بدأت مؤخراً في قبول واستقطاب عدد من الطلاب الدوليين، خاصة في مرحلة البكالوريوس ثم الدراسات العليا.

وتحرص الجامعة على توفير بيئة ملائمة ومهيئة لهؤلاء الطلاب مع تقديم مميزات واستحقاقات خاصة لهم، لضمان تلبية احتياجاتهم وتسهيل تجربتهم الدراسية، كما تسعى الجامعة إلى توفير سبل الراحة للطلاب، مما يتيح لهم التركيز على دراستهم ويعزز من مستوى تحصيلهم الأكاديمي، وتعتبر هذه التجربة ناجحة في جامعة الملك فيصل، حيث بدأت تؤتي ثمارها من خلال

تخريج دفعات من الطلاب الأجانب من دول مختلفة. ويمكن ملاحظة الاهتمام والرعاية والخدمات التي تقدمها الجامعة لهؤلاء الطلاب، مما يدفع المؤسسات والباحثين إلى دراسة أوضاعهم بهدف تحسين جودة الخدمات المقدمة لهم، لتصبح المؤسسات بيئة جذابة ومثمرة ومستدامة، وتزداد أهمية هذه الأوضاع عندما يواجه بعض الطلاب صعوبات في الاندماج في مجتمعهم وبيئتهم التعليمية، مما قد يؤثر سلباً على تحصيلهم الدراسي، وهو ما تسعى هذه الدراسة إلى استكشافه

1.1. إشكالية الدراسة:

تعتبر ظاهرة الاندماج من أبرز التحديات التي يواجهها أي وافد في مجتمع جديد، خاصة للأفراد الذين يغتربون بهدف التحصيل العلمي في بلد يختلف عن بلدهم الأصلي، حيث يكون هدفهم الرئيسي تحقيق مستوى أكاديمي متقدم.

ويعد الاندماج والتفاعل مع المجتمع الدراسي أمراً بالغ الأهمية، حيث يساعد الطلاب على اكتساب المهارات اللازمة وتحسين تحصيلهم الدراسي، بالإضافة إلى وجود علاقة بين نجاح وتفوق الطالب وبين عوامل أخرى، مثل إجادته للغة التي يتعلم بها، خاصة إذا لم تكن لغته الأم، وكذلك مدى تقبله وتكيفه مع الثقافات والعادات الجديدة التي سيواجهها في المجتمع الجديد.

وتعتبر هذه العناصر جزءاً من إشكالية الاندماج، حيث يمكن أن تتضمن المشكلة جوانب أخرى تلعب دوراً مهماً في دعم الأفراد خلال عملية الاندماج، كدور المؤسسة التعليمية والمجتمع المحلي والاذان يسعيان إلى تحقيق التوازن والاندماج بين أفراد المجتمع ومواجهة أي تهديد يعيق ذلك.

ونظراً لأهمية المشكلات التي قد تعاني منها هذه الفئة، بسبب ظروفهم المختلفة عن ظروف الطلاب المحليين بالإضافة إلى تمثيلهم النسبي داخل الجامعة، فإن بعض المسؤولين في الجامعة قد يركزون على احتياجات الغالبية من الطلاب المواطنين، كما أن المؤسسة التعليمية قد تكون حديثة العهد في التعامل مع هذه الفئة، وقلة اعتياد المجتمع المحلي على وجود طلاب دوليين بينهم علاوة على ذلك، فقد لاحظ الباحث من خلال تفاعله مع زملائه من هذه الفئة أنهم يواجهون صعوبات في التكيف والاندماج والتفاعل مع أفراد المجتمع المحلي.

فمن هنا ظهرت فكرة الدراسة، حيث يواجه الطلاب الدوليون تحديات مثل إشكالية الاندماج مما قد يعيق تقدمهم الأكاديمي ويسبب لهم صعوبات في تحقيق أهدافهم التعليمية.

لذا تستهدف هذه الدراسة إلى استكشاف أوضاع الطلاب الدوليين في جامعة الملك فيصل من هذه الزاوية، من خلال التعرف على مدى تفهمهم واندماجهم في البيئة التعليمية والمجتمع المحلي.

استناداً إلى ما تم ذكره من أسباب، فإن هذه العوامل تجعل من الضروري النظر في هذه المشكلة بجدية مما يستدعي أخذها بعين الاعتبار، من أجل المساهمة في تحسين جودة البيئة التعليمية والخدمات المقدمة لهم من قبل الجامعة، سواء في مجال التعليم أو غيره.

2.1. تساؤلات الدراسة:

تطرح هذه الدراسة الإشكالية الرئيسية التالية: "إشكالية الاندماج والتحصيل الدراسي لدى الطلاب الدوليين في جامعة الملك فيصل بمدينة الأحساء" وتتفرع من ذلك الأسئلة التالية:

1 ما مدى اندماج الطلاب الدوليين في جامعة الملك فيصل مع المجتمع المحلي سواء في إطار بيئتهم التعليمية أو خارجها؟

2- هل هناك علاقة بين التحصيل الدراسي للطلاب الدوليين والمتغيرات الأخرى كاللغة والثقافات الأخرى أو العادات والتقاليد وغيرها؟

3- ما دور الجامعة والمجتمع في اندماج الطلاب الدوليين؟

4- ما هي معوقات الاندماج لدى الطلاب الدوليين في جامعة الملك فيصل؟

5- إلى أي مدى توفر الجامعة الخدمات والأنشطة العلمية والاجتماعية للطلاب الدوليين؟

3.1. أهمية الدراسة:

تكتسي البحوث العلمية عموماً والبحاث الاجتماعية خصوصاً أهمية كبيرة تدفع الباحث إلى تناولها والتطرق إليها وتستمد هذه الدراسة أهميتها من موضوعها الذي يجمع بين متغيرين رئيسيين، (الاندماج والتحصيل الدراسي)، ومدى تأثير هذه الإشكالية على الطلاب الدوليين في جامعة الملك فيصل، كما أن البحث في هذا الموضوع يعدّ حديثاً ومبتكراً، بالإضافة إلى ذلك، يمثل الطلاب الدوليون جزءاً أساسياً من المجتمع الطلابي، ويشكلون عنصراً مهماً في التصنيف الأكاديمي لجامعة الملك فيصل، حيث يساهمون بشكل كبير في إثراء البيئة الجامعية علمياً وأكاديمياً، وتتلخص أهمية هذه الدراسة في مجالين هما: "الأهمية العلمية (النظرية)" و"الأهمية العملية (التطبيقية)".

1- تتمثل الأهمية النظرية في إثراء المكتبات العلمية بقدر من المعلومات حول ظاهرة الاندماج لدى الطلاب الدوليين والتعرف على حقيقة ودرجة اندماجهم في البيئة المحيطة بهم بالإضافة إلى علاقته بمستوى تحصيلهم الأكاديمي.

2- وتكمن الأهمية التطبيقية في تقديم دراسة ميدانية إلى صناع القرار في الجامعة يمكن الاسترشاد بها عند وضع الخطط مما يخص الخدمات المقدمة للطلاب الدوليين، وكذلك الاستفادة من مخرجات الدراسة لرفع جودة الخدمات التي تخص هؤلاء الطلاب وتحسين البيئة التعليمية لهم، كذلك يمكن الاستفادة من نتائج الدراسة في معالجة العديد من المشكلات والتحديات التي يواجهها الطلاب خلال حياتهم الجامعية ومسيرتهم العلمية، ومن المتوقع أن تساهم هذه الدراسة من خلال نتائجها في تقديم رؤية واضحة حول درجة الاندماج لدى هؤلاء الطلاب في الجامعة، بالإضافة إلى التحديات التي يواجهونها، وهذا سيساعد في خلق بيئة دراسية مشابهة لاحتياجاتهم وتطوير الخدمات المقدمة من تناول هذه الدراسة إشكالية الاندماج لدى الطلاب الدوليين وعلاقته بتحصيلهم الدراسي في جامعة الملك فيصل بمدينة الأحساء بهدف التوصل إلى الاستنتاجات التالية:

1- معرفة درجة اندماجهم في المجتمع سواء في البيئة التعليمية أو خارجها.

2 الكشف عن العلاقة بين تحصيلهم الدراسي والمتغيرات الأخرى كاللغة والثقافات والعادات وغيرها.

3- التعرف على الدور الذي يقوم به الجامعة في سبيل تحقيق اندماج هؤلاء الطلاب

4- الكشف عن أبرز معوقات الاندماج لدى هذه الفئة.

5- بيان الخدمات والأنشطة العلمية والاجتماعية التي توفرها الجامعة للطلاب الدوليين

4.1. مجالات الدراسة (مجتمع البحث):

1- المجال المكاني: طبقت الدراسة في جامعة الملك فيصل بمدينة الأحساء بالمملكة العربية السعودية.

2- المجال البشري: طبقت هذه الدراسة على عينة الطلبة الدوليين (طلاب وطالبات) المقيدين في جميع المراحل الدراسية (بكالوريوس وماجستير ودكتوراه).

3- المجال الزماني: يتحدد المجال الزمني لهذه الدراسة في الفصل الدراسي الثاني من العام الجامعي 1445

5.1. تحديد المصطلحات الأساسية في الدراسة:

تمهيد:

تعتبر عملية تحديد وصياغة المصطلحات والمفاهيم في الدراسات الاجتماعية ذات أهمية كبيرة، حيث إنّ تطور صياغة المفاهيم في هذا المجال يعكس قدرة الباحثين على تطوير تصوّرات جديدة، ممّا يدلّ على تقدّم المعرفة العلميّة وقدرتها على معالجة العديد من المشكلات. وينطلق الإطار النظري لهذه الدراسة من حقيقة مؤدّاه: إشكالية الاندماج والتّحصيل الدراسي لدى الطّلاب الدّوليين في جامعة الملك فيصل بمدينة الأحساء خلال رحلتهم الدّراسيّة، وهذا ما يجعل مفهوم الاندماج والتّحصيل الدراسي وما يرتبط بهما من المصطلحات من الانطلاقات الأساسيّة لهذه الدّراسة.

أ- الطّلاب الدّوليين: (International students)

يعدّ مفهوم "الطّلاب الدّوليين" من المفاهيم الّتي اهتمّت بها المؤسسات التعليميّة والجهات الأكاديمية وكذلك المنظّمات الّتي تعني اهتماما بشؤون هذه الفئة من المجتمع حيث نجد أنّ معهد اليونسكو للإحصاء ومنظمة التّعاون الاقتصادي والتّنمية ويوروستات قد عرّف الطّلاب الدّوليين بأنهم: الطّلاب غير المواطنين لبلد الدّراسة والذين قدموا لغرض الدّراسة (OECD, 2013).

أو: هم الطّلاب الذين غادروا موطنهم الأصلي للالتحاق بدولة أخرى وذلك لغرض الدّراسة سواء كان ذلك عن طريق الابتعاث أو بمنحة دراسية (كاملة أو جزئية) أو برسوم دراسية كامل، ويرتبط مفهوم الطّلاب الدّوليين بمفاهيم أخرى " الطّلاب المنح الخارجية والطّلاب الأجانب وكذلك طلاب الوافدون "

وتعني "طلاب المنح الخارجية" الطّلاب الّذين يحصلون على مقاعد دراسيّة بدون مقابل ماديّ مع توفير جميع الاحتياجات اللاّزمة للدّراسة إمّا من جهة الدّولة الّتي يدرس فيها الطّالب أو من جهات ومؤسسات خيرية أخرى.

وتقدّم الجامعات السّعودية منحا دراسية لإكمال المرحلة الجامعيّة أو الدّراسات العليا بالإضافة إلى تعليم اللّغة العربيّة لغير الناطقين بها في معاهد بعض الجامعات، وهي مقتصرة على الطّلاب والطّالبات غير السّعوديين وهي نوعين:

- منح داخلية مقدّمة للطلبة المقيمين داخل المملكة العربيّة السّعودية إقامة نظامية.
- منح خارجية مقدّمة للطلبة المقيمين خارج المملكة العربيّة السّعودية وهؤلاء هم المعنّون بالطّلاب الدّوليين (اليحيى، ص 58-59)

وفي هذا البحث يعرف الباحث الطّلاب الدّوليين إجرائيّاً بأنهم: الطّلاب الغير المواطنين الذين عبروا الحدود وقدموا إلى المملكة العربيّة السّعودية لغرض الدّراسة والمقيّدين في سجلات جامعة الملك فيصل بالأحساء في جميع المراحل الدّراسية وبذلك يُستبعد الطّلاب غير السّعوديين المقيمين في المملكة إقامة نظامية والحاصلين على منحة دراسية داخلية.

ب - التّثاقف: (التبادل الثقافي)، (Acculturation)

التّثاقف هو: عمليّة التّغير من خلال الاتّصال الثقافي الكامل، ويقصد بالاتّصال الثقافي هنا: الاتّصال بين ثقافتين الذي يؤدي إلى زيادة أوجه التّشابه بينهما في معظم الميادين الثقافيّة، ويعرفه (هيروسكوفيتس) - أول من استخدم مصطلح التّثاقف - ب"الظواهر

التي تنجم عندما يحدث اتصال مباشر ويستمر بين جماعات من الأفراد ذوي ثقافات مختلفة مع حدوث تغير في الأنماط الثقافية لإحدى الثقافتين أو لهما معا". (دلال استيتية، 2010 ص 255).

وهناك عدة تسميات له، مثل: التثاقف، والاتصال الثقافي، والامتزاج الثقافي (التغير الثقافي) والتبادل الثقافي، وكذلك التلاقح الثقافي. (الغزوي وآخرون، ص، 158).

- ويتضمن التثاقف عددا من المتغيرات والعمليات التي تؤثر على عملية التثاقف وهي:

- 1- درجة الاختلاف الثقافي فيما يتعلق بالأيدولوجيا والتكنولوجيا والبناء الاجتماعي والقيم وغيره
 - 2- ظروف الاتصال وشدته: فالاتصالات قد تكون ودية أو عدائية، وقد تتخذ شكل الاستعمار أو الاتصال على نطاق واسع.
 - 3- مواقف السيادة أو التبعية: قد تستند إلى ميدان المساواة، ولكن المألوف أحيانا أن تحتل ثقافة معينة وضعاً مستتبدا بحيث تخضع للمجتمع التابع لممارسة القوة العنصرية.
 - 4- وسائط الاتصال: ومن أهمها البعثات التبشيرية والتجار والطلاب ورجال العلم إلى غيره التي تؤثر على طبيعة عملية التثاقف.
 - 5- اتجاه التدفق: ويعني إلى أي مدى يتخذ تدفق التجديدات طريقاً واحداً وهل يتم بطريقة تبادلية بين فئات الثقافتين المتصلتين. (دلال استيتية، ص، 256 — 257).
- وانطلاقاً مما سبق يتبين لنا أنّ التثاقف أو التبادل الثقافي تساعد على عملية الاندماج، وتعمل على تكيف واندماج الفرد في المجتمع وقيامه بأدواره الاجتماعية المتوقعة منه بعد اكتسابه لمجموعة كبيرة من المعارف والخبرات وتعلمه لعادات وتقاليد وقيم المجتمع بالإضافة إلى معرفته للأنماط السلوكية السائدة في ذلك المجتمع.

ج- التكيف: (Adaptation)

التكيف في علم الاجتماع:

يعتبر التكيف عملية اجتماعية على جانب كبير من الأهمية، إذ بفضلها يتطبع الإنسان بالبيئة الاجتماعية التي يعيش فيها ويصبح قطعة منها وعنصر منسجم مع عناصرها، فلا يشعر بوطأة نظمها ولا يضيق ذرعاً بأوضاعها، بل ترسب هذه النظم والأوضاع في تكوينه وتصبح من أهم مقومات شخصيته ومن أعز ما يحرص عليه، وتبدو وظيفة التكيف بوضوح عندما ينتقل الإنسان من بيئة اجتماعية إلى أخرى تختلف عنها في أنماطها الثقافية أو تراثها الثقافي، ففي هذه الحالة يشعر الفرد بوطأة النظم الجديدة، ولا بد له من المرن والترويض على الحياة الجديدة، لأنه يشعر في بادئ الأمر بمقاومة داخلية وصراع نيف بين تراثه الراسب في تكوينه وفي شعوره وبين أوضاع البيئة الجديدة ونظمها، فيأخذ الفرد نفسه بالصبر والجلد والاندماج في هذه البيئة، حتى تخف حدة الصراع ويتم التكيف الذي يحتاج إلى وقت طويل ومران غير يسير ومغالبة النفس فيما تعودت عليه من نظم سابقة. (الخشاب، 2002، ص، 184-185).

وهناك مفهوم التكيف الثقافي، ويقصد به اكتساب الفرد لثقافة المجتمع الذي يعيش فيه، بحيث يصبح متوافق مع العادات والتقاليد والقيم والمعايير السلوكية السائدة في المجتمع، كما يستخدم علماء الاجتماع دراسة التكيف الثقافي للتعرف على الجوانب المختلفة لأهمية الثقافة في المجتمع أو العكس من ذلك، حينما يلجأ العلماء إلى دراسة حالات عدم التكيف الثقافي مثل حالات المهاجرين، كما يستخدم العلماء دراسة التكيف لمعرفة الاختلاف والتباين داخل المجتمعات وثقافتها العامة والفرعية. (عبد الرحمن، 1999، ص، 96).

إذن فعلمية التثاقف والتكيف يُعتبران كعملية مُمهّدة ومقدّمة لعملية الاندماج، حيث إنّ الفرد يحتاج إلى التماثل الثقافي ثم التكيف مع نفسه أولاً وذلك من أجل الاندماج مع البيئة المحيطة به، فالتكيف عملية فردية ذاتية، و الاندماج عملية اجتماعية، فذلك يعتبر التكيف مرحلة من مراحل الاندماج الاجتماعي مثلاً: يتكيف الطالب بالمحيط الجامعي، ثم يندمج فيه، أو يتكيف العامل في أوساط عمله، ثم يندمج فيه، فالتكيف عملية اجتماعية تتضمن نشاط الأفراد أو الجماعات وسلوكهم الذي يرمي إلى الملائمة والانسجام بين الفرد والفرد أو بين جماعة أفراد وبيئتهم أو بين الجماعات المختلفة، ومن الضروري أن يتكيف الأفراد لما يسود مجتمعهم من عادات وأنواق وآراء واتجاهات حتى تسير جوانب الحياة الاجتماعية في توافق تام.

د- الاندماج (Integration)

أ- الاندماج في المعاجم اللغوية: بالبحث عن مادة دمج في لسان العرب لابن منظور تبين ما يلي: دمج الأمر، يدمج، دمجاً، استقام، وأمر دمجاً ودماج، مستقيم وتدمجوا على الشيء اجتمعوا ودامجه عليهم دماجاً، جامعاً وأدمج الحبل أجاد فثله (ابن منظور، 2005 ص 105-100).

ب- اصطلاحاً: هو مفهوم ينشئ كل مجتمع وكل جماعة بهدف انتقال الأفراد والجماعات من حالة المواجهة والصراع إلى حالة العيش معاً، كما يعبر الاندماج عن صورة من صور القدرة على الوصول إلى المنظومات السياسية والقانونية اللازمة لجعل هذه الحقوق واقعا حياً، وهي بهذا المعنى عكس مصطلح الاستبعاد الاجتماعي الذي وصفه "ماكس فيبر" على أنه أحد أشكال الانغلاق الاجتماعي، (فقد كان "فيبر" يرى أنّ الانغلاق الاستبعادي بمنزلة المحاولة التي تقوم بها جماعة لتؤمن لنفسها مركزاً متميزاً على حساب جماعة أخرى). كما أنّ الاندماج أتى ليعكس واقعا فعلياً لحالة الإقصاء الاجتماعي التي يمكن أن تسود مجتمعاً من المجتمعات، نتيجة ظروف حياتية يمرّ بها في فترة من الزمن. (صالح، 2001، ص9)

وكذلك ينطوي مفهوم الاندماج على معنى عام يُقصد به عملية خلق الفرص على قدم المساواة لتوطيد الروابط الاجتماعية بالمشاركة في أوجه النشاط الاجتماعي (سياسياً، اقتصادياً، اجتماعياً، وثقافياً) وكذلك المؤسسات العامة، فهي العملية التي يستطيع الفرد من خلالها أن يتكيف مع بيئته الاجتماعية التي يعيش فيها، وذلك بالالتزام بقواعدها ونظمها، بتعلم واستدخال كل أشكال السلوك، التي تتطابق مع ثقافة المجتمع.

التعريف الإجرائي للاندماج في هذا البحث: هو قدرة الطلاب الدوليين على التعايش والتفاعل الإيجابي مع أفراد المجتمع بالإضافة إلى امتلاك الوعي المشترك لاحتياجات الآخرين، والالتزام بقواعد المجتمع، بهدف تعزيز قبولهم من قبل الآخرين وضمان الترابط الاجتماعي، مما يساهم في تحقيق أهداف المجتمع بشكل عام.

هـ- الاندماج الاجتماعي: (Social integration)

إنّ الاندماج الاجتماعي هو مظهر من مظاهر التنشئة الاجتماعية، أي يتطبع الفرد بسمات ثقافة المجتمع ويتكيف معها ليتوافق مع أفرادها ويتفاعل معهم بانسجام، ويشعر بالانتماء الحقيقي إليهم، على أن يكون ذلك في إطار من الاعتراف الاجتماعي، بحيث تشهد الجماعة بفاعلية دور الفرد ضمنها، ويعدّ مفهوم الاندماج الاجتماعي كذلك العملية التي يتم من خلالها دمج القادمين الجدد والأقليات في البيئة الاجتماعية للمجتمع المضيف، وحتى يتم حصول الاندماج الاجتماعي يجب إتقان لغة مشتركة مقبولة في المجتمع.

ويعني الاندماج الاجتماعي أيضاً " التماسك أو توحيد الأفراد والجماعات والفئات بالمجتمع ككل، فيغلب الولاء للأمة على الولاء للجماعة أو الولاء العام على الولاء الخاص " (الموسوعة العربية لعلم الاجتماع، نخبة من علماء العرب في علم الاجتماع، ص، 59)

ويكاد يجمع الباحثين المهتمين بقضية الاندماج الاجتماعي بأن الجذور الفكرية لهذا المفهوم ترجع إلى نهاية القرن التاسع عشر وأوائل القرن العشرين وقد اتضح ذلك بشكل خاص في كتابات اميل دوركايم "في التقسيم الاجتماعي للعمل" (de la division social du travail) والذي يمثل شبكة الروابط الاجتماعية التي تشدّ أفراد المجتمع إلى بعضه البعض والتي تشكّل بابا من أبواب الاندماج الاجتماعي بحيث يرى اميل دوركايم أنّ المجتمع والاندماج الاجتماعي يشكّلان وجهان لعملة واحدة. إلحاقا إلى ما سبق فإننا نجد اميل دوركايم من خلال مجموعة دراساته وأطروحاته يوظّف جملة من المصطلحات والمفاهيم للتمييز بين النظامين التقليدي والحديث ومن بين تلك المصطلحات نجد التضامن الآلي الذي تتميز بها الجماعة المحلية (المجتمع البسيط) الذي يقابله التضامن العضوي الذي يخصّ المجتمع في صورته المعقّدة والمركّبة ويظهر الأفراد بصفة مستقلة يؤدّون وظائف متخصصة لكنّها في الوقت نفسه مستقلة.

وقد تناول (إميل دوركايم E.Durkhiem) إشكاليّة الاندماج الاجتماعي التي احتلّت حيزا هامّا ضمن تحليلاته السوسيولوجية. وبالنسبة له " تكون جماعة اجتماعيّة مندمجة كلّما كان أعضاؤها:"

1- يمتلكون وعيا مشتركا، ويتقاسمون نفس المعتقدات والسلوكات.

2- في تفاعل مع بعضهم البعض.

3- لديهم الاستعداد لتكريس أنفسهم لتحقيق أهداف مشتركة. (R, Boudon et alii,1997,P.124)

ويمكن القول أنّ الاندماج الاجتماعي بالنسبة لدوركايم يقوم على استبطان القيم والمعايير الاجتماعية السائدة في المجتمع وتبنيها، والشعور بالانتماء للجماعة، وحسب التصور الدوركايمي، إذا اعتبرنا المجتمع كنسق كلي، فإنّ ذلك سيعيدنا إلى آليات اندماج الأجزاء في النسق الكلي، وهذا ما يؤمنه التقسيم الاجتماعي العضوي للعمل مما يسمح للعناصر المختلفة المساهمة في السير المنسجم للمجتمع

أما (تالكوت بارسونز T.Parsons) فيرى أنّ " الاندماج الاجتماعي يشكّل واحدا من وظائف النظام الاجتماعي حيث يعمل على تأمين الترابط بين مختلف أجزاء النظام، لتأمين العمل الجيد للكل" (Ibid.,P,234)

وبالنسبة لبارسونز فإنّ المجتمع المندمج في الواقع هو الذي يتميز بغياب الضغوط أو الصراع، لأنّ الغاية المحدّدة للاندماج الاجتماعي هي السير الجيّد لمجموع الأنساق المختلفة التي تشكّل النظام العام، إذ، أنّ اندماج المجتمع يفرض انسجامه والتماسك الاجتماعي بين مختلف الأجزاء المكوّنة له، أمّا اندماج الأفراد في المجتمع لا يمكن فهمه إلا بالنسبة إلى جماعة اجتماعيّة أكبر أو بالنسبة للمجتمع، هذه الجماعات يمكن أن نعتبرها جماعات وسيطة تشكل في حد ذاتها جزءا من المجتمع ككل، إذا، فالاندماج والتكامل والتناغم عملية ديناميكية ومنظمة يشارك فيها جميع الأعضاء في الحوار لتحقيق العلاقات الاجتماعية السليمة والمحافظة عليها.

و- التحصيل الدّراسي: Academic achievement

أ- لغة: جاء في معجم الرائد: حَصَلَ يَحْصُلُ وَمَحْصُولًا: بمعنى حدث ووقع وثبت وبقي وذهب ما سواه ووجب ونال، حصل تحصيلًا، الشيء أو العلم أو الذي حصل عليه وناله. (جبران، ص 198).

واصطلاحا: هو "إنجاز تعليمي أو تحصيل دراسي للمادّة، ويعني بلوغ مستوى معيّن من الكفاية في الدّراسة سواء كان في المدرسة أو الجامعة، ويحدّد ذلك اختبارات مقنّنة أو تقارير المعلمين أو الاثنين معا" (الحفني، ص 11).

أما الثّبتّي فيعرف التحصيل الدّراسي بأنّه: " مستوى الأداء الذي يحقّقه الطّالب في دراسته، ويقاس بالمجموع العام لجميع المواد المقرّرة الذي حصل عليه الطّالب في امتحان نهاية العام " (الثّبتّي، ص، 28).

وقد أثبتت البحوث والدراسات أنّ مفهوم التحصيل الدراسي لا يعني تنمية سلوك الطالب وإكسابه الثقة بنفسه والقيم والمبادئ فحسب، بل يعني أيضا الكفاية التعليمية التي تنتج من خلال تنفيذ الاستراتيجية العملية التربوية وتحقيق الأهداف المطلوبة لنمو المجتمع.

وفي هذا البحث يُعرّف الباحث التحصيل الدراسي إجرائيًا بأنه: " ما يحصل عليه الطالب من علوم مختلفة ومهارات متنوعة من خلال دراسته واطلاعه بحيث يظهر أثر هذا التحصيل في النشاطات التي يقوم بها أو في الاختبارات وتقديرات المعلمين.

2. الإطار النظري والدراسات السابقة.

1.2. الإطار النظري:

تمهيد:

لقد تعددت المداخل النظرية التي تناولت دراسة مشكلة الاندماج وعلاقته بمتغيرات أخرى كظاهرة الهجرة والاغتراب وغيرها من الظواهر الاجتماعية التي لها علاقة وطيدة بمشكلة الاندماج الاجتماعي، ومن خلال هذه الدراسة يحاول الباحث تناول بعض النظريات الاجتماعية لتوجيه وتحليل موضوع دراسته، ومن النظريات التي سيتطرق إليها الباحث خلال الدراسة هي: النظرية البنائية الوظيفية والنظرية التفاعلية الرمزية.

أ- النظرية البنائية الوظيفية: Funcional-Structural Theory

تعددت مسميات هذه النظرية، وأطلق عليها اسم البنائية الوظيفية، أو النظرية الوظيفية التقليدية، أو النظرية المحافظة، أو النظرية الليبرالية، وإن كانت التسمية الأخيرة تعتبر من التسميات الأكثر حداثة، وينعكس مفهوم هذه النظرية من خلال تصورهما العام لدراسة المجتمع الحديث، حيث اعتبرت المجتمع نسقا عاما، يشمل مجموعة من النظم الاجتماعية والثقافية، وترتبط هذه النظم بطبيعة الأفعال الاجتماعية التي تركز من أجل خدمة الإنسان، وقضاء حاجاته الأساسية، كما أن عملية إتمام هذه الخدمات تتطلب درجة عالية من ترابط المشاعر والقيم والأخلاقيات المشتركة التي تحدث نوعا من التضامن الاجتماعي، علاوة على ذلك، ويركز علماء البنائية الوظيفية على ضرورة الاهتمام بالثقافة، باعتبارها المادة الروحية والعقلية التي ترتبط بالنظم ارتباطاً شديداً. وبإيجاز، فإن الثقافة تعكس عمليات التحول نحو النظامية أو المؤسساتية، واستندت النظرية البنائية الوظيفية إلى مفاهيم متعددة مثل: البناء والوظيفة والتضامن الاجتماعي وغيرها من المفاهيم التي تعمل على المحافظة على النسق أو البناء الاجتماعي دون حدوث أي خلل في مكونات كل من بنائه ووظائفه المختلفة. (عبد الله، 2015، ص، 137-134).

ومن أهم رواد هذه النظرية العالم الفرنسي (إميل دوركايم) الذي يرى بأنّ الانسجام "التكامل والاندماج" من ملامح الرؤية الوظيفية لا بل أنّها تنظر إلى المجتمع على أساس أنه مستقر وليس ما يُعكّر صفوه من صراعات ونزاعات بما أن أجزاءه تتكامل في القصد والهدف". ويُعدّ العالم الأمريكي "تالكوت بارسونز" أيضا من أشهر علماء الوظيفيين في الولايات المتحدة الأمريكية وكذلك في العالم الغربي على العموم، بالإضافة إلى "روبرت ميرتون".

والفكرة الأساسية التي تؤكد هذه النظرية: هي أن لكل جزء من أجزاء البناء الاجتماعي وظيفة هامة يؤديها ويسعى من خلالها إلى إشباع احتياجات الكائن الإنساني في المجتمع، وأنّ المجتمع يسعى دائما إلى تحقيق التوازن والانسجام بين أجزائه. (الطريف، 2012، ص 61)

- توظيف النظرية:

اعتمد الباحث في دراسته على النظرية الوظيفية لتحليل وتفسير ظاهرة الاندماج الاجتماعي للطلاب الدوليين مع بيئتهم التعليمية ومحيطهم الاجتماعي ودراسة تأثير ذلك على تحصيلهم الدراسي، وذلك بما يتضمنه من تدخلات مختلفة في الأنساق الوظيفي كنسق العلاقات الاجتماعية والثقافات المختلفة بالإضافة إلى التفاعلات مع أفراد المجتمع سواء من كانوا من أعضاء هيئة التدريس أو الإداريين أو الرفقاء في الدراسة أو الأصدقاء خارج نطاق البيئة التعليمية، إذ تفسر هذه النظرية الظواهر الاجتماعية في سياق الواقع الاجتماعي.

الاندماج هو ظاهرة اجتماعية تتكوّن من مجموعة من العناصر التي تساهم في تحقيقه، ولها خصائصها الخاصة، لا يمكن لأي فرد الاندماج في مجتمع ما دون التكيف، حيث يعتبر التكيف المرحلة الأولى للاندماج، ويحصل التكيف بتفاعل الفرد مع محيطه مما يؤدي إلى تحقيق الاندماج وعندما يقوم الفرد بدوره وأداء ويؤدي وظيفته بشكل إيجابي فإنه يتكيف مع محيطه مما يؤدي إلى تحقيق الاندماج، وبهذا يتحقق التوازن والاستقرار في المجتمع، ويكون قد أدّى وظيفته تجاه المجتمع وهو ما تسعى إليه هذه النظرية، وفي نطاق الدراسة يدخل الطلاب الدوليون في صور مختلفة من العلاقات الاجتماعية وتنتج عن هذه العلاقات أنماط مختلفة من العمليات الاجتماعية مثل التعاون والتوافق والتنافس والتنازع ويمكن اعتبار الطالب مندمجاً اجتماعياً من خلال قدرته على إقامة علاقات منسجمة مع الأفراد الآخرين الذين يدخل في التفاعل معهم، كما يكون ذلك أيضاً في صورة التعاون مع زملائه أو المدرسين أو الانخراط في الأنشطة داخل الجامعة، وتقاس درجة الاندماج لدى الأفراد من خلال قدرته على المسيرة والالتزام بمعايير المجتمع.

ب- نظرية التفاعلية الرمزية:

تعدّ نظرية التفاعلية الرمزية أقل انتشاراً مقارنة بالنظريات الكلية الشاملة (النظرية الوظيفية والنظرية الصراعية)، ورغم أنها تعالج منطقة تحليلية لم تعالجها النظريات الكلاسيكية بكفاءة، وهي المنطقة التي تحتوي التفاعلات اليومية الدقيقة، والتي تستند إلى المعاني التي يرمز إليها بواسطة الرموز واللغة، بالإضافة إلى ذلك فإن التفاعلية الرمزية كنظرية لا تسعى إلى تجسيد التفاعلات اليومية من خلال تعميمات ثابتة، ولكنها تهتم أكثر بتدفق تفاعلات الحياة اليومية، كما تسعى إلى وصف هذا التدفق والأسلوب الذي يسعى من خلاله هذا التدفق إلى تشكيل البنى الاجتماعية الأعلى. (أبو ليلة، 2014، ص، 97).

وتمتدّ جذور هذه النظرية من إسهامات علماء المدرسة النفسية الاجتماعية الأمريكية من أمثال جورج ميد (George Mead) وهيربرت بلومر (Blumer) وغيرهم من الذين أسهموا في استخدام المدخل السلوكي في دراسة الظواهر الاجتماعية والقضايا المجتمعية بصفة عامة. (الجولاني، 1988، 245).

وتستند هذه النظرية إلى مجموعة من المفاهيم الأساسية وهي: الرموز والمعاني والتوقعات والسلوك والأدوار والتفاعل.

— فالرموز: (Symbols) هي عبارة عن مجموعة من الإشارات والحركات المصطنعة لدى البشر لتسهيل عملية التواصل فيما بينهم، وهي تشمل اللغة والمعاني، وتكتسب الرموز أهميتها وتصبح ذات دلالة حينما تكتسب نفس المعنى لدى مستقبليها، نفس المعنى الذي كان في ذهن مرسلها أو صاحبها، وحينما يصبح للرمز معنى مشتركاً فهي تصبح في هذه الحالة رموزاً اجتماعية تكتسب من خلال التفاعل الاجتماعي مع الآخرين

— الوعي الذاتي: (Self- Consciousness) أو التوقعات والسلوك، وهو قدرة الإنسان على تمثّل الدور، فالتوقعات التي تكون لدى الآخرين عن سلوكنا في ظروف معينة، هي بمثابة نصوص يجب أن نعيها حتى نُمثّلها، فالتوقعات التي تخلق وتتطور بواسطة

(الأخر) الهام أو المؤثر أو " الآخر المعمم "، فالناس من خلال التفاعل يتعلمون أن يتصرفوا بالطريقة التي يتوقعها الآخرون منهم.

- المرونة: (Flexibility) وهي مرتبطة بمفهوم التكيف والاندماج، وهي عبارة أن يكون الفرد قادراً على التصرف في مجموعة ظروف بطريقة واحدة في آن واحد، وبطريقة مغايرة في وقت آخر.

- الأدوار والتفاعل: (Rôles and Interaction) وهي عبارة عن سلسلة متبادلة ومستمرة من الاتصالات في المجتمع، والتفاعل لا يتم في فراغ وإنما يتم بين أفراد وجماعات في المجتمع وهو الذي يحدد أنواع العلاقات الاجتماعية بين الأفراد والجماعات، إن مجموعة التوقعات المرتبطة بسلوك أشخاص معينين تسمى أدواراً، والأدوار هذه هي بمثابة دالة أو انعكاس عضوية جماعة معينة. (عودة، ص، 96-97).

فالتفاعلية الرمزية تدرس الفرد وسلوكه داخل المجتمع الذي يضمّه مع الأخذ بعين الاعتبار عملية التفاعل والتبادل الذي يحصل بين الفرد وذاته وبينه وبين الجماعة والمجتمع الذي يعيش فيه.

- التفاعلية الرمزية والاندماج الاجتماعي:

إن التفاعلية الرمزية تهتم بتفاصيل التفاعلات اليومية للأفراد في المجتمع، حيث تدرك أنّ المجتمع مليء بالتفاعلات اليومية التي تدور حول الأفعال والمعاني، ولذلك نجد أنها لا تنظر إلا إلى البنى الاجتماعية بعين الاعتبار الذي يجعلنا أن نمارس التحليل على مستوى من التجريد والذي يبعدها بطبيعة الحال عن دراسة تفاعلات الحياة اليومية ومتابعتها، وكما سبق فإن مفهوم الاندماج يستند أساساً إلى حقيقة ما هو أنّ الإنسان له طبيعته الاجتماعية وأنه لا يستطيع أن يعيش إلا في مجتمع، ويتكون من العلاقات الاجتماعية التي تنشأ منها التفاعلات اليومية فيما بينهم، والعلاقة بين التفاعل والاندماج هي علاقة تكاملية، حيث كلما كان هناك تفاعل بين طرفين سواء بين أفراد أو جماعات كان ذلك سبباً في وجود الاندماج، فلو تطرقنا إلى بيئة الطالب وحاولنا معرفة أنواع التفاعل الاجتماعي الذي يدخل فيه الطالب سواء داخل إطار المجتمع التعليمي أو خارجه، لوجدنا أنهم كأفراد وجماعات يدخلون في تفاعلات اجتماعية، ويرتبطون بعلاقات داخل الجماعات التي ينتمون إليها، وتحكم تفاعل الطلاب مع الأفراد أو الجماعات في البيئة التعليمية معايير وقيم المجتمع الكبير بالإضافة إلى قيم ومعايير الجماعات (المؤسسة التعليمية) التي ينتمي لها الطالب، فلو حاولنا تحليل ومعرفة عوامل إشكالية الاندماج لدى هؤلاء الطلاب لوجدنا أنها تنحصر في عاملين مهمين هي العوامل الشخصية والعوامل البيئية.

فالعوامل الشخصية لها علاقة بالتنشئة الاجتماعية للطالب وذلك من خلال الخبرات التي يمر بها الفرد بالإضافة إلى قدراته وصفاته الشخصية كالحالة الصحية ومستوى التعليم والعادات الشخصية ومستوى الطموح، فبعض الطلاب يعترضه مثل هذه العوامل ويكون سبباً في صعوبة اندماجه في المجتمع كالتحصيل الذي يكون مستواه التعليم متدنّي فغالبا ما تجده منعزلاً عن التفاعلات مع أفراد المجتمع وجماعاته، وكذلك فإن للبيئة الاجتماعية التعليمية آثارها في تكيف واندماج الطلاب من الناحية الإيجابية أو السلبية، فلو تأملنا كيف تتم العمليات الاجتماعية داخل المجتمع التعليمي لوجدنا أنه تفاعل يختلف عما نجده في المجتمع المحلي، فالطالب الجامعي يتأثر بنوعين من المتغيرات في البيئة التعليمية وهي:

1- العلاقات الاجتماعية وصور التفاعل مع أفراد مجتمع الدراسة من الزملاء والمدرسين والإداريين فتختلف العلاقة إذا كان بين الطالب مع زميله أو بين الطالب وأعضاء هيئة التدريس أو الإداريين كما تختلف هذه العلاقة حسب مجالها من الدراسة أو الأنشطة وغيرها.

2- العلاقات مع المتغيرات البيئية في نطاق الجامعة كالإقامة الداخلية في السكن والرعاية الطبية والخدمات الطلابية كتوافر المراجع والوسائل التعليمية ومدى ملائمة نظام الدراسة والمحاضرات وغيرها.

2.2. الدراسات السابقة:

تمهيد:

نظرا لأن الدراسة الراهنة تتناول إشكالية الاندماج والتحصيل الدراسي لدى الطلاب الدوليين، فقد سعى الباحث إلى استقصاء العديد من الدراسات التي أجريت في هذا المجال، وقد تم إجراء عدد من الدراسات حول هذه الإشكالية، سواء بشكل مباشر أو غير مباشر. لذا، من المهم استعراض أبرز هذه الدراسات من حيث الأهداف والمجالات والإجراءات المنهجية والنتائج، مما سيمكننا من تقديم ملخصات أساسية توضح أوجه الاتفاق والاختلاف بينها وبين هذه الدراسة. هذا سيساعد في تمهيد الطريق للجانب الميداني والاستفادة من معطيات تلك الدراسات في توجيه مسارات البحث.

1- دراسة (الصغير 2001) بعنوان "التكيف الاجتماعي للطلاب الوافدين، دراسة تحليلية مطبقة على الطلاب الوافدين في جامعة الملك سعود بالرياض"

وهدفت هذه الدراسة إلى تقصي العلاقة بين عدداً من المتغيرات والخصائص للطلاب الوافدين في جامعة الملك سعود بالرياض، ومستوى تكيفهم الاجتماعي في المجتمع السعودي، وانطلقت هذه الدراسة من فرضية أن هذه الخصائص للطلاب تؤثر في مستوى تكيفهم الاجتماعي سلبيًا أو إيجابيًا. وبهذه الاعتبارات تم إجراء هذه الدراسة لمعرفة العلاقة بين هذه الخصائص أو المتغيرات والمتمثلة في اللغة والعادات والتقاليد، وغيرها ومستوى التكيف الاجتماعي، لدى عينة ممثلة للطلاب الوافدين في جامعة الملك سعود بالرياض قوامها 98 طالبًا وذلك من خلال استبانة خاصة صممت لهذا الغرض، وقد توصلت نتائج الدراسة إلى أن هناك اختلاف في مستوى تكيفهم الاجتماعي باختلاف خصائصهم الاجتماعية والثقافية والديموغرافية والمادية والأكاديمية، وقد تبين من النتائج أهمية مجموعة من هذه العوامل، حيث تصدر متغير درجة الإلمام باللغة العربية هذه العوامل في التأثير على مستوى التكيف الاجتماعي لدى الطلاب الوافدين، يليه في الأهمية متغير درجة الإلمام بعادات وتقاليد المجتمع السعودي، يلي بعد ذلك الحالة المالية فمتغير مستوى التحصيل الدراسي، يلي ذلك العمر ثم الفترة الزمنية التي قضاها الطالب بالمملكة، ثم متغير عدد الأصدقاء السعوديين.

2- دراسة (الحربي 2015) بعنوان "المشكلات الأكاديمية لدى طلاب المنح بالجامعة الإسلامية من وجهة نظرهم" وهدفت الدراسة إلى التعرف على المشكلات الأكاديمية لدى طلاب المنح في الجامعة الإسلامية من وجهة نظرهم، واستخدم الباحث المنهج الوصفي على عينة عشوائية تكونت من (400) طالبًا، وكانت أداة الدراسة هي الاستبانة المنظمة، وتوصلت نتائج الدراسة إلى أن أفراد عينة الدراسة يرون شيوع المشكلات الأكاديمية التي يواجهها طلاب المنح بالجامعة الإسلامية إجمالاً بدرجة متوسطة.

3- دراسة (القرني 2016) بعنوان "بعض مشكلات طلاب المنح الدراسية بجامعة تبوك والآليات الإجرائية لمعالجتها" التي سعت إلى التعرف على واقع ومشكلات طلبة المنح الدراسية بجامعة تبوك من الناحية الاجتماعية والتعليمية والثقافية والاقتصادية ومدى وجود فروقات تعزى للنوع والتخصص والقارة التي ينتمي لها الطلاب واستخدم الباحث المنهج الوصفي للإجابة على أسئلة الدراسة والاستبانة كأداة الدراسة وأظهرت نتائج الدراسة أن المشكلات الاقتصادية جاءت بدرجة عالية بينما جاءت المشكلات الثقافية والاجتماعية بدرجة متوسطة

4- دراسة (الشهري 2019) بعنوان " الصورة الذهنية للمجتمع السعودي لدى الطلبة الدوليين من منظور الاتصال والثقافة "، التي سعت للتعرف على الصورة الذهنية لدى الطلبة الدوليين من منظور الاتصال والثقافة، باستخدام المنهج الوصفي، والاستبيان كأداة للدراسة، طبقت على عينة مكونة من (470) من الطلبة الدوليين في مرحلة الدراسات العليا بجامعة الملك سعود المنتظمين بأسلوب المسح الشامل، وقد خلصت نتائج الدراسة إلى أن الانترنت هو الوسيلة المفضلة لدى الطلبة الدوليين التي يستخدمونها للبحث عن إجابة تخص ثقافة المجتمع، وأن أغلب الطلبة زاروا مناطق مختلفة من المملكة وتعرفوا على شيء من ثقافتها، كما أظهرت النتائج أن من أبرز الصعوبات التي تواجه الطلبة الدوليين صعوبة التنقل والصعوبات اللغوية، وقدمت الدراسة عددا من التوصيات أهمها: ضرورة تظافر الجهود بين المؤسسات الأكاديمية والجهات الثقافية والاجتماعية في البلد لإثراء ثقافة الطلبة الدوليين بالأنشطة الثقافية المختلفة، وتذليل الصعوبات التي تواجههم في اتصالهم مع المجتمع السعودي كالتنقل أو الصعوبات اللغوية وغيرها.

5- دراسة (الريمح 1443) بعنوان " التحديات التي تواجه طلاب الدراسات العليا الدوليين بجامعة القصيم " هدفت تلك الدراسة إلى التعرف على أبرز التحديات التي تواجه طلبة الدراسات العليا الدوليين بجامعة القصيم من الناحية الأكاديمية والإدارية والاقتصادية، والتحقق من وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين استجابة أفراد العينة تعزى لمتغير "الكلية العلمية أو المرحلة الدراسية أو اللغة الأم " واستخدم الباحث المنهج الكمي الوصفي التحليلي وكانت الاستبانة المنظمة هي أداة الدراسة، وبلغت عينة الدراسة حوالي (51) طالبا تمثل مجتمع الدراسة الذي يبلغ حوالي (200) طالبا، وخلصت نتائج الدراسة على أن أعلى التحديات التي تواجه هذه الشريحة من المجتمع كانت التحديات الاقتصادية ثم الإدارية ثم الأكاديمية.

6- دراسة (النملة والسحباني 2021) بعنوان " التوافق النفسي والاجتماعي لدى طلاب المنح بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية بالرياض " وقد هدفت الدراسة إلى تحديد مستوى التوافق النفسي والاجتماعي لدى طلاب المنح والتعرف إلى أي مدى تؤثر متغيرات (جنسية الطالب والمستوى الدراسي وتخصص الطالب وعدد سنوات إقامته في المملكة العربية السعودية) على مستوى التوافق لديهم وتأثيره على تكيفهم، وكانت عينة الدراسة عشوائية بسيطة مكونة من (107) طالب، وتم استخدام المنهج الوصفي المسحي، وطبق عليهم مقياس التوافق من إعداد الباحثين، وأظهرت النتائج أن البعد الأكاديمي كان الأكثر تأثيرا على مستوى التوافق لديهم.

7- دراسة (السلمي 2022) والتي هدفت إلى التعرف على التحديات التي تواجه الطلاب الدوليين الدارسين في جامعة أم القرى، ولتحقيق ذلك اعتمد الباحث المنهج النوعي باستخدام المقابلات الفردية مع الطلاب الدوليين كأداة لجمع المعلومات، وقد بلغت عينة هذه الدراسة 15 مشاركا تراوحت أعمارهم بين 26 و40 عاماً يدرسون في مراحل مختلفة تشمل الدبلوم والبيكالوريوس والماجستير والدكتوراه في تخصصات مختلفة، وقد بلغ متوسط مكوثرهم في المملكة العربية السعودية خمس سنوات، ويحملون جنسيات بلدان مختلفة، وقد أظهرت نتائج المقابلات مع المشاركين عدة تحديات تشمل الإدارية والتعليمية والاقتصادية والشخصية والاجتماعية، وفي ضوء ذلك، فقد قدم الباحث توصيات منها: تقليص المدة بين التقديم والقبول النهائي، ضرورة الاهتمام بالسكن الجامعي وتزويده بالإنترنت الجيد، زيادة المكافآت، سرعة تعويضهم عن تذاكر الطيران، استخدام التقنية لتسهيل الإجراءات ما بعد القبول، كذلك أهمية تطوير أعضاء هيئة التدريس لمهاراتهم للتعامل مع الطلاب الدوليين من خلال طريقة التدريس وعدم استخدام اللهجة العامية.

8- دراسة (البشر وآخرون 2024) بعنوان: "الطلاب الدوليون في مؤسسات التعليم العالي السعودية، دراسة مقارنة بين عامي 1971م و 2021م" والتي هدفت إلى اكتشاف واقع الطلاب الدوليين في مؤسسات التعليم العالي في المملكة العربية السعودية ومقارنة أوجه التشابه والاختلافات في واقع الطلاب الدوليين في السعودية خلال نصف قرن من الزمن. وقد توصلت الدراسة إلى نتائج أبرزها: تضاعف الطلاب الدوليين عدة مرات خلال الخمسين السنة الماضية، كما وجدت الدراسة أن الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة هي أكبر جهة تستضيف الطلاب الدوليين في 2021 بينما كانت جامعة الرياض (جامعة الملك سعود حالياً) هي أكبر جهة تواجد بها الطلاب الدوليون في عام 1971م، وقد أشارت النتائج إلى ارتفاع عدد الطالبات الدوليات في مؤسسات التعليم العالي الحكومية في السعودية خلال نصف قرن

التعليق والتعقيب على الدراسات السابقة:

من خلال تصفح الدراسات السابقة يمكن ملاحظة اتفاقها في بعض النقاط واختلافها في نقاط أخرى مع هذه الدراسة.

1- أوجه الاتفاق والاختلاف بين الدراسات السابقة:

أ- الأهداف: اتفقت الدراسات السابقة على أهداف مشتركة، وهي دراسة المشكلات التي تتعلق بالطلاب الدوليين وما يواجهونه من ناحية التكيف والاندماج مع البيئة التعليمية والاجتماعية وكذلك المشكلات الأكاديمية والاقتصادية وغيرها باستثناء دراسة (الشهري، 2019) و التي هدفت إلى معرفة الصورة الذهنية للمجتمع السعودي لدى الطلاب الدوليين ودراسة (البشر وآخرون، 2024) والتي هدفت إلى اكتشاف واقع الطلاب الدوليين في مؤسسات التعليم العالي في المملكة العربية السعودية ومقارنة أوجه التشابه والاختلافات في واقع الطلاب الدوليين في السعودية خلال نصف قرن من الزمن.

ب- العينة: واتفقت الدراسات السابقة في عينتها حيث طبقت على الطلاب الدوليين دون غيرهم.

ج- الأداة: استخدمت الدراسات السابقة أداة الاستبانة لجمع البيانات باستثناء دراسة (السلمي 2022) حيث استخدم المقابلات كأداة للدراسة، بالإضافة إلى دراسة (النملة والسحبياني 2021) حيث استخدم مقياس التوافق النفسي كأداة للدراسة.

د- المنهج: وظفت الدراسات السابقة المنهج الوصفي باستثناء دراسة (السلمي 2022) والتي استخدم المنهج النوعي

2- أوجه الاتفاق بين الدراسات السابقة والدراسة الحالية:

تتفق الدراسات السابقة مع هذه الدراسة من حيث الهدف على وجه العموم وهو دراسة أوضاع الطلاب الدوليين ومحاولة التعرف على المشكلات والتحديات التي يواجهونها داخل المجتمع الذي يعيشون فيه وتأثير ذلك على مسيرتهم الأكاديمية باستثناء دراسة (الشهري)، ودراسة (البشر وآخرون)، بينما تختلف هذه الدراسة عن الدراسات السابقة على وجه الخصوص بأنها تهدف إلى تناول إشكالية الاندماج للطلاب الدوليين في المجتمع، فبذلك يكون بينها عموم وخصوص وكذلك فإن هذه الدراسة تتفق مع الدراسات السابقة من حيث الأداة التي استخدمت في جمع البيانات وهو (الاستبيان) بخلاف دراسة (النملة والسحبياني) بالإضافة إلى دراسة (السلمي)، وأما من حيث المنهج فتتفق هذه الدراسة مع الدراسات السابقة حيث أنهم استخدموا المنهج الوصفي بالمسح الاجتماعي باستثناء دراسة (السلمي).

وتتميز هذه الدراسة عن الدراسات السابقة في طبيعة العينة: حيث أنها تتناول جميع فئات المراحل الدراسية من الطلاب الدوليين وكذلك نوعية العينة من حيث الجنس وذلك يعتبر ميزة إضافية يستطيع الباحث من خلالها أن يساهم في الإضافة العلمية للنتائج المتوقعة من هذه الدراسة.

وقد استفاد الباحث خلال دراسته الراهنة من الدراسات السابقة في توجيه الإطار النظري وصياغة مشكلة البحث وكذلك تحديد أهداف وتساؤلات الدراسة.

جهود المملكة العربية السعودية في استقطاب الطلاب الدوليين ودعمهم ماديًا ومعنويًا:

- تمهيد:

يعتبر الاهتمام بالتعليم بشكل عام صناعة الحاضر والمستقبل للأفراد على حد سواء، لذلك تعطي الدول الأهمية الكبرى للتعليم في حياتها، لأنه الوسيلة الهامة لبناء الإنسان المسؤول، وبالتالي المجتمع الصالح الذي تسعى الأمم إلى بنائه تحقيقاً لأهداف رؤيته المستقبلية، وإعداد المسؤول الناجح على الكفاية التعليمية المطلوبة، وتعدّ المؤسسات التعليمية مركزاً رئيسياً للمعلومات، ورافداً أساسياً في بناء الإنسان للتعامل مع التقنيات والمتغيرات الحديثة التي طرأت على المجتمعات، وتعد الجامعات والمراكز التعليمية قمة هرم تلك المؤسسات في جميع أنحاء العالم.

وقد أجمع العلماء على أهمية التعليم، ودوره في بناء الإنسان القادر على التعامل مع معطيات العصر، وما يشهده من تحولات وتغيرات متسارعة على كافة المستويات. (القرني، 1439، ص5).

وقد أدركت المملكة العربية السعودية أنّ الإنسان يمثل اللبنة الأساسية في هذه الحياة، وقاطرة التقدم الفعال في التنمية، وأنّ العناية بتعليمه تعني إتاحة الفرصة وجعله ساحة للالتحاق بالأمم المتقدمة بعدما تهيأت كافة الظروف الملائمة من إنشاء الطرق، وتطوير المواصلات، ووسائل الإعلام، وبناء المؤسسات التعليمية. (وزارة الإعلام، 1422، ص، 182 – 185).

أ- جهود المملكة العربية السعودية في استقطاب الطلاب الدوليين:

تحرص مؤسسات التعليم العالي في العالم على استقطاب الطلاب من مختلف الثقافات والجنسيات وذلك كنوع من التغيير الثقافي والاجتماعي لطلابها ودمجهم معهم، إضافة إلى كونه جزءاً من سياسية توليد الدخل وتن جذب الطلاب المهرة وتوطينهم وتجنيسهم، وتشير الدراسات إلى أن حركة الطلاب الدوليين حول العالم بازدياد مضطرد، فقد كانت في منتصف خمسينات القرن الماضي قرابة (100) ألف طالب وطالبة فقط، بينما تتجاوز الأرقام الآن أكثر من (6.4) مليون طالب وطالبة حول العالم، وأكثر الدول استقطاباً للطلاب هي الولايات المتحدة وبريطانيا وألمانيا وفرنسا وأستراليا، بينما طلاب وطالبات كل من الصين والهند هم الأكثر على مستوى العالم رغبة في التعليم خارج بلدانهم، بينما تسعى دول أخرى كماليزيا وسنغافورة وجنوب أفريقيا أن تكون من الدول المستضيفة للطلاب الدوليين، وقد تواجد الطلاب الدوليون بشكل كثيف في الجامعات الكندية، حيث كانت كندا ثالث أكبر دولة يدرس بها الطلاب غير المحليين لعام 2022. (UNESCO, 2023).

ومع الزيادة المضطردة في أعداد الطلاب في التعليم العالي حول العالم زادت الأعباء التي تتحملها الدول النامية في سبيل توفير التعليم لأبنائها، ونتج عن ذلك عجز في توفير الفرص لكل الراغبين في الالتحاق به، وفي خضم هذه الأزمة اقتنعت الدول الإسلامية أن التبادل الطلابي هو الحل الأمثل لهذه الأزمة فبدأت في إيفاد أبنائها إلى الدول المتقدمة لإكمال تعليمها العالي ولكن التعليم في الدول المتقدمة يركز على الاحتياجات المادية بعيداً عن الاهتمام ببناء الشخصية الإنسانية وتركيز النفس، فاعتقاد الإنسان بقيم أخلاقية معينة والتزامه بها، وإيمانه بمثل عليا يحيا لها، ويموت في سبيلها هي العوامل الرئيسية التي تحدد سلوكه، كما تحدد فلسفة التربية. (اليحيى، 1995، ص 1-2).

وقد أمنت القيادة السياسية في المملكة العربية السعودية بأهمية التعليم العالي منذ تأسيس البلاد على يد المغفور له الملك عبد العزيز، وقد سارعت لإرسال أول دفعة تعليمية للخارج، تكوّنت من 14 طالباً للدراسة في جامعات مصر، وكان ذلك عام 1927م،

أي: قبل اكتمال تأسيس البلاد مما يعكس إيمان الدولة بأهمية التعليم من جهة وبأهمية إرسال واستقبال الطلاب الدوليين من جهة أخرى. (وزارة التعليم، 2019).

وفي عام 1957م تأسست أول جامعة سعودية وخليجية، وهي جامعة الملك سعود في الرياض، وقد تم تعيين المفكر المصري الكبير الدكتور عبد الوهاب عزّام كأول مدير للجامعة الوليدة، وبرغم حداثة عمر جامعة الملك سعود فقد استقبلت الطلاب الدوليين منذ نشأتها، وقد شهدت الجامعة تخرج اثنين من الطلاب الدوليين من جمهورية ملاوي الواقعة شرق القارة الإفريقية، وكان ذلك عام 1961م (جامعة الملك سعود، 1987).

ومنذ ذلك الوقت لم ينقطع الطلاب الدوليون عن مؤسسات التعليم العالي في المملكة العربية السعودية، حيث تستضيف السعودية الكثير من الطلاب الدوليين، وتمنحهم منحة دراسية مجانية مع الكثير من المزايا التي يتمتعون بها في جامعات السعودية وذلك في النقاط التالية:

- يتمتع الطالب بجميع المزايا التي يتمتع بها طلاب الجامعة من أنشطة رياضية ورحلات جامعية وثقافية واجتماعية.
- تأمين وجبات غذائية مخفضة.
- توفير السكن والرعاية العلمية والاجتماعية والثقافية والتدريبية المناسبة.
- تأمين تذاكر السفر للطلاب فقط ذهاباً وإياباً وفي نهاية كل عام دراسي وفق ضوابط محددة.
- صرف مكافأة شهرية بالإضافة إلى صرف مكافأة شهريين بدل تجهيز عند قدومه.
- صرف مكافأة امتياز للطلاب المتميزين.
- صرف مكافأة ثلاثة أشهر بدل التخرج لشحن الكتب.
- الاستفادة من مرافق الجامعة الرياضية.
- توفير الرعاية الصحية للطلاب. (جامعة الملك عبد العزيز، 2024).

وكانت أرض الحرمين ومازالت — والله الحمد — مهبط الوحي ومنذ عصور قديمة وطلبة العلم في شتى أنحاء العالم يقصدون ويفدون إلى الحرمين لينهلوا ويتعلموا من العلماء، فتدفق العلماء والباحثين من كل مكان لهذه الأسباب يفد طلاب العلم إلى جامعات المملكة العربية السعودية. (السميح، 2010، ص، 17).

وقد استمرّ إقبال الطلاب الدوليين على الدراسة في المملكة مع مرّ السنين وتطوّر البلاد بما فيها مؤسسات التعليم العالي كما دعمت الحكومة السعودية — جزى الله القائمين عليها خيراً — تواجد الطلاب الدوليين، وتشهد السنوات الأخيرة ارتفاعاً في أعداد الطلاب الدوليين في الجامعات السعودية، ففي عام 1999م كان عدد الطلاب الدوليين في مؤسسات التعليم العالي 6692 متعلّماً وتضاعف مجموع الطلبة في عام 2006م، حيث كان عدد الطلاب 13687 متعلّماً، وفي عام 2011م تجاوز عدد الطلاب الدوليين حاجز 26 ألف متعلّم في الجامعات الحكوميّة. وفي عام 2020م كان عدد الطلاب الدوليين 52466 متعلّماً دولياً. (وزارة التعليم، 2024).

ب- جهود جامعة الملك فيصل في رعاية الطلاب الدوليين:

عُرف عن المملكة العربية السعودية رعايتها لطلاب العلم من كل أصقاع المعمورة وفي الإحساء خاصة كانت منطقة جاذبة لطلاب العلم بمدارسها وأربطتها على مرّ العصور، ومنذ افتتاح جامعة الملك فيصل بالإحساء عام 1395 هـ 1975 م وهي تستقطب طلاب وطالبات العلم من الخليج والدول العربية والإسلامية وترعاهم وتخرّج منها الكثير. وتحقيقاً لدور المملكة الريادي في العالم برعاية طلبة العلم، وما نادى به في المحافل الدولية في ذلك صدر قرار مجلس الوزراء رقم (94) بتاريخ

1431/3/29هـ واستناداً للفقرة (أ) من البند التاسع من " ضوابط قبول طلاب المنح الدراسية لغير السعوديين في مؤسسات التعليم العالي في المملكة العربية السعودية و رعايتهم " من قرار مجلس الوزراء المؤقر رقم (94) والصادر بتاريخ 1431/3/29 هـ والمتضمن إنشاء وحدة في المؤسسة التعليمية تعنى بالطلاب الدوليين يقوم عليها مشرفون أكفاء، وتنفيذاً لما نص عليه في قرار مجلس الوزراء ؛ على الاهتمام برعاية الطلاب الدوليين، فقد صدر على ضوء ذلك القرار الإداري ذي الرقم (124/2/38) في تاريخ 1439/4/24هـ بتوقيع صاحب المعالي مدير جامعة الملك فيصل الأستاذ الدكتور/ محمد بن عبدالعزيز العوهلي؛ بإنشاء: " وحدة رعاية طلاب الدوليين " تأييداً لمقترح سعادة عميد شئون الطلاب و تحقيقاً لقرار مجلس الوزراء رقم 94 ، و تضمن بأن يسند أشراف الوحدة لسعادة الدكتور / حمد بن سالم المري و عضوية كل من الدكتور/ أحمد بن فارس السلوم والأستاذ/ عبدالعزيز بن إبراهيم المهنا و المعيد / فهد بن حسن العرجاني؛ كأعضاء للوحدة

وتتبقى أهداف وحدة رعاية الطلاب الدوليين بجامعة الملك فيصل من قرار مجلس الوزراء رقم (94) بتاريخ 1431/3/29 وقرار معالي مدير جامعة الملك فيصل رقم 124/2/38 وتاريخ 1439/4/24هـ وذلك على النحو التالي:

استقطاب الطلبة المتميزين علمياً وثقافياً لإثراء البحث العلمي والتنافس المعرفي بينهم وبين طلاب الجامعة.

إقامة الروابط العلمية والثقافية مع المؤسسات العلمية الإسلامية في العالم الإسلامي.

تعزيز التضامن والتفاهم بين الجامعة وسائر المؤسسات التعليمية بدول العالم.

إيجاد صندوق خيري في جامعة الملك فيصل لدعم برامج المنح يقوم على الإعانات والتبرعات والهبات والوصايا والأوقاف.

تقديم كافة أنواع الرعاية والعناية الخاصة بطلاب وطالبات المنح الداخلية والخارجية لمدة بقائهم بالجامعة وفق ما يقتضي النظام.

إعداد برامج لهم للتعرف على المملكة العربية السعودية والالتقاء بعلمائها ومسؤوليها والاستفادة من علمهم وخبراتهم

توثيق الصلات بينهم وبين الطلبة السعوديين من خلال الأنشطة والبرامج المشتركة

العمل على كل ما يعترض طلاب وطالبات المنح من مشكلات وعقبات خلال سير الدراسة.

الإرشاد الأكاديمي والمعرفي والإداري لطلاب وطالبات المنح.

وتسعى الوحدة لتحقيق أهدافها من خلال بعض الخطط والبرامج الهادفة، والتي منها:

زيارة بعض أعيان ومشايخ المنطقة لتعريف طلاب المنح بهم.

القيام برحلات لطلاب المنح تحقق هدف التعريف بالمنطقة والترفيه في آن واحد.

إعداد البرامج العلمية المساعدة لرفع مستوى طلاب المنح العلمي.

إقامة الدورات التنموية والبرامج التدريبية وكذلك تهيئة ظروف الحج والعمرة وفق أولويات محددة.

عقد المسابقات العلمية والترفيهية والرياضية وعمل اجتماعات دورية بطلاب المنح لمتابعة المستوى الأكاديمي.

وتعتبر الوكالة ضابط الاتصال بين الجامعة ووزارة التعليم العالي من جهة وحلقة وصل بين قطاعات الجامعة المعنية بطلاب المنح الدراسية من جهة أخرى.

لذلك تتنوع الخدمات وتتعدد على النحو التالي:

1- الخدمات المالية

مكافأة بدل القنوم ومنح التذكرة السنوية للطلاب المنتظمين تعويض تذاكر السفر للطلاب المستجدين.
متابعة الإجراءات المالية الخاصة بمكافأتهم حتى انتظامها بالإضافة إلى تقديم الإعانات والمعونات المالية الطارئة للطلاب.

2- خدمات الجوازات

إصدار إقامة جديدة وتجديد وإصدار بدل فاقد وبدل تالف وكذلك نقل معلومات بعد تجديد جواز السفر.
إصدار تأشيرة خروج وعودة وإصدار تأشيرة الخروج النهائي وإلغاء التأشيرة.
(المصدر، وحدة رعاية الطلاب الدوليين، عمادة شؤون الطلاب، جامعة الملك فيصل. 2024) ويع مصادر تمويل مؤسساتها التعليمية، كما أن بعض الدول الغربية تهدف من قبول الطلاب كسياسة واستراتيجية وطنية في

3. منهجية البحث:

1.3. نوع الدراسة:

تنتمي هذه الدراسة إلى الدراسات الاستطلاعية والتي تُعرّف بالدراسات الكشفية، والتي تهدف أساساً إلى استطلاع الظروف المحيطة بالظاهرة المدروسة، وصياغة مشكلة البحث صياغة دقيقة تمهيدا لبحثها بحثاً متعمقاً. (عبد الباسط، 1998، ص 187).

2.3. منهج الدراسة:

يشير مفهوم المنهج إلى الكيفية التي يتبعها الباحث في دراسة مشكلة البحث، والمنهج أيضاً هو الطريق المؤدي إلى الكشف عن الحقيقة في العلوم بواسطة طائفة من القواعد العامة تهيم على سير العقل وتحدد عملياته حتى يصل إلى نتيجة معلومة. (بدوي ص 5)

وقد اعتمد الباحث في دراسته على منهج المسح الاجتماعي بالعينة وذلك لملائمته للدراسة الحالية بهدف الوصول إلى بيانات يمكن تصنيفها وتحليلها وتفسيرها وتعميمها.

3.3. مجالات الدراسة (مجتمع البحث):

- أ - المجال المكاني: طبقت الدراسة في جامعة الملك فيصل بمدينة الأحساء بالمملكة العربية السعودية.
- ب - المجال البشري: طبقت هذه الدراسة على عينة الطلبة الدوليين (طلّاب وطالبات) المقيدين في جميع المراحل الدراسية (بكالوريوس وماجستير ودكتوراه).

ج - المجال الزمني: يتحدّد المجال الزمني لهذه الدراسة في الفصل الدراسي الثاني من العام الجامعي 1445

4.3. عينة الدراسة:

إن اختيار العينة التي سيجري عليها الباحث بحثه تعتبر من أهم الأعمال التي يقوم بها، فالعينة تعتبر من أهم العناصر المنهجية في الدراسة لأيّ ظاهرة من الظواهر الاجتماعية لكي تكون الدراسة علمية ممكنة ومحدّدة ودقيقة في تمثيل مجتمع الدراسة، وتعرف العينة بأنها " جزء من مجتمع البحث تمثله تمثيلاً مناسباً وهي فئة جزئية من وحدات المجتمع لها نفس خصائص مجتمع الأصل " (باشيوه، 2010، 285).

وفي حالة أراد الباحث تحديد أسلوب اختيار العينة فإنه يجب أن يكون على دراية ببعض المفاهيم المرتبطة بها مثل مجتمع البحث ووحدة العينة بالإضافة إلى إطار العينة وكذلك حجم العينة.

وقد لجأ الباحث في هذه الدراسة إلى طريقة العينة لدراسة مجتمع البحث لتعذر الوصول إلى بعض وحدات المجتمع وكذلك عدم استجابة بعضهم للإجابة على أسئلة الاستبيان مما تعذر على الباحث أن يتبع طريقة المسح الشامل وهذا مما جعل الباحث يلجأ إلى أسلوب العينة.

وتكوّنت عينة الدراسة من (40) طالب وطالبة من مجتمع الدراسة (الطلاب الدّولين بجامعة الملك فيصل بالأحساء) في جميع المراحل الدراسية من مختلف الكليات والتّخصصات وقد تمّ اختيارهم بطريقة العينة العشوائية البسيطة لأنّها تحقّق لكل فرد من أفراد المجتمع نفس الفرصة للظهور.

5.3. أداة الدراسة:

تعتبر أداة جمع البيانات من الوسائل الأساسية المعتمدة في الحصول على المعلومات والبيانات والحقائق في ميدان البحث، وبعد الاطلاع على أبجديات البحث من كتب ومراجع ومن أجل تحقيق أهداف هذه الدراسة فقد اعتمد الباحث على الاستبيان كأداة لجمع البيانات.

الاستبيان: وهو أداة من أدوات جمع البيانات للحصول على الحقائق وذلك من خلال وضع استمارة الأسئلة، ومن مزايا هذه الطريقة أنها اقتصادية في الجهد والوقت كما أنها تسهم في الحصول على البيانات من العينات في أقل وقت بتوفر شروط التقنيين من صدق وثبات وموضوعية.

كما تعني "مجموعة من الأسئلة المكتوبة يقوم المجيب بالإجابة عنها، وهي أداة أكثر استخداماً في الحصول على البيانات من المبحوثين مباشرة، ومعرفة آرائهم واتجاهاتهم". (العنيزي، وآخرون، 1999، ص، 135).

وقد تكونت استمارة هذه الدراسة من جزأين: الجزء الأول يتناول البيانات الأساسية (الأولية)، والجزء الثاني اشتمل على محاور الاستبانة وهي عبارة عن ستة محاور رئيسية تضمنت (39) فقرة من الأسئلة وذلك للحصول على أجوبة ونتائج ميدانية أكثر دقة وموضوعية، وقد وضعت هذه الأسئلة في محاور حسب أهداف وفرضيات الدراسة

6.3. الأسس العلمية للأداة المستخدمة: (الثبات والصدق)

أ- الثبات: ويعني ذلك ثبات الاختبارات والتي هي أسئلة الاستبيان، ويقصد بثبات الاختبار أن يعطي الاختبار نفس النتائج إذا ما أعيد على نفس الأفراد في نفس الظروف.

وقد استعمل الباحث في هذه الدراسة ثبات الإعادة، حيث قام بتوزيع استمارة الاستبيان على عينة مكونة من 12 طالب من الطلاب الدوليين، ومن ثم إعادة توزيع نفس الاستبيان على نفس العينة وذلك بعد أسبوعين، وبعد مقارنة نتائج الاستبيان الأول بالثاني تحصل الباحث على نتائج مقاربة جداً، فدل ذلك على أن الأداة (الاستبيان) تتمتع بمعامل ثبات وقدر ب: 0.89.

ب- الصدق: ويعني صدق الأداة "شموله لكل العناصر التي يجب أن تدخل في التحليل من جهة، ووضوح فقراتها ومفرداتها من ناحية أخرى بحيث تكون مفهومة لكل من يستخدمه".

ومن أجل التأكد من صدق الأداة استخدم الباحث الوسائل التالية لتقنين معامل صدق الاستبيان وهي كالتالي:

— الصدق الظاهري: بعد الانتهاء من تصميم أداة الدراسة بأجزائها ومحاورها وللتأكد من الصدق الظاهري للأداة، تم عرض الاستبانة بصورتها الأولية على (4) محكمين من المتخصصين وذوي الخبرة والاختصاص في المجال من أعضاء هيئة التدريس وذلك لإبداء ملاحظاتهم حول "شكل ومضمون" الأداة ووضوح محاورها ومدى ملاءمتها لما وضعت من أجله، وبناء على

آرائهم ومقترحاتهم حذف بعض المفردات وأعيد صياغة البعض الآخر وتم إدخال كافة التعديلات والتي أسهمت في تحسين الأداة ووضوحها، وقد تَوَظَّعت الأداة بصورتها النهائية من (39) فقرة.

– الصدق الذاتي: ويقصد به الاختبار الداخلي للاختبار، وهو عبارة عن الدرجات التجريبية للاختبار منسوبة للدرجات الحقيقية الخالية من أخطاء القياس، ويقاس عن طريق حساب الجذر التربيعي لمعامل ثبات الأداة وبما أن معامل ثبات المقياس يساوي 0.89 فإن معامل ثبات الصدق الذاتي يكون كالتالي 0.94

7.3. الأساليب الإحصائية المستخدمة:

لكي يتسنى للباحث التحليل والتعليق على نتائج الاستمارة بصورة واضحة وسهلة قام بالاستعانة بأساليب التحليل الإحصائي وذلك عن طريق تحويل النتائج التي تحسّل عليها من خلال الاستمارة إلى أرقام بالأساليب الإحصائية التالية

أ. التكرارات والنسب المئوية

ب. المتوسط الحسابي

ج. الانحراف المعياري

د. الاختبارات الثنائية لعينة واحدة

4. عرض نتائج البحث مع تحليلها وتفسيرها مع مناقشتها:

تمهيد:

بعد تناول الجانب النظري وبيان المنهج المتبع خلال هذا البحث سيتطرق الباحث في الفقرات التالية لعرض النتائج الرئيسية التي تم التوصل إليها وذلك من أجل تحليلها ومناقشتها في ضوء الأهداف البحثية والسياق النظري التي تم ذكرها سلفاً، وسيركّز الباحث على استخلاص الاستنتاجات المهمة التي تساهم في فهم أعمق للظاهرة المدروسة مع تقديم توصيات بناءة تساهم في تطوير الممارسات والسياسات ذات الصلة.

أ. النتائج المتعلقة بخصائص ووصف العينة:

تمهيد:

يمثل هذا البحث دراسة استطلاعية لإشكالية الاندماج والتحصيل الدراسي لدى الطلاب الدوليين، وتم اختيار عدداً منهم كعينة لإجراء البحث، بهدف الوصول إلى نتائج يمكن من خلالها معرفة المشكلات المحاطة بالظاهرة المدروسة، وتحليل نتائج البيانات التي تم جمعها من خلال الاستمارة اعتمد الباحث على تقنية إحصائية، وهي أكثر شيوعاً لتحليل المعطيات العددية واستخراج النسب المئوية لكل جواب ثم بعد ذلك المزج ببعض الاقتراحات والتوصيات.

يمثل جدول رقم (1) توزيع العينة حسب النوع:

النوع	التكرار	النسب المئوية
ذكر	38	95.0%
أنثى	2	5.0%
المجموع	40	100%

يتضح من بيانات الجدول السابق بالنسبة للتوزيع النسبي للمبشرين وفقاً للنوع أن 95% من إجمالي المبشرين بعينة الدراسة تتمثل في الذكور بواقع 5% من الإناث من إجمالي المبشرين وقد يرجع ذلك إلى سياسة الجامعة بالنسبة لقبول الطلاب الدوليين حسب النوع، وكذلك صعوبة استيفاء شروط القبول لدى الطالبات التي ترغب في التقديم على المنحة منها: "وجود ذو محرم لها في نفس الجامعة أو على الأقل داخل المملكة العربية السعودية" (جامعة الملك فيصل، عمادة القبول والتسجيل، 2024).

بالإضافة إلى ذلك فإن نسبة الطلاب الذين يقدمون على المنحة الدراسية تفوق عدد الطالبات المتقدمات وهذا كله له أثر في تفوق الطلاب على الطالبات في الجامعة من حيث النوع.

يمثل جدول رقم (2) توزيع العينة حسب العمر:

العمر	التكرار	النسب المئوية
أقل من 25 سنة	30	75.0%
من (25) سنة إلى أقل من (35) سنة	8	20.0%
من (35) سنة فأكثر	2	5.0%
المجموع	40	100.0%

من خلال بيانات الجدول السابق يتبين حسب التوزيع النسبي للمبشرين وفقاً للعمر أن 75% من إجمالي المبشرين بعينة الدراسة يقعون في المرحلة العمرية أقل من 25 سنة، ثم تلي ذلك 20% من المبشرين حيث يقعون في المرحلة العمرية من 25 سنة إلى أقل من 35 سنة، وبواقع 5% من المبشرين يقعون في المرحلة العمرية من 35 سنة فأكثر، وفي ضوء هذه النتائج يمكن تفسير وقوع أكثر المبشرين في أقل الفئة العمرية وهو من 25 سنة إلى أن معظم الطلاب الدوليين يدرسون في مرحلة البكالوريوس وهو ما يتوافق مع متطلبات وشروط قبول الطلاب الدوليين للمرحلة الجامعية حيث "تتطلب الجامعة أن يكون الطالب أقل من 25 سنة للحصول على القبول في مرحلة البكالوريوس" (جامعة الملك فيصل، عمادة القبول والتسجيل، 2024).

بالإضافة إلى وجود عدد قليل جداً من الطلاب الدوليين الذين يدرسون في مرحلة الدراسات العليا.

يمثل جدول رقم (3) توزيع العينة حسب الحالة الاجتماعية:

الحالة الاجتماعية	التكرارات	النسب المئوية
متزوج	4	10.0%
أعزب	36	90.0%
المجموع	40	100.0%

تشير بيانات الجدول السابق حسب التوزيع النسبي إلى تنوع الحالة الاجتماعية الخاصة للطلاب الدوليين حيث جاء في المرتبة الأولى لمن لم يسبق لهم الزواج بنسبة 90% وتتوافق هذه النسبة مع أعمارهم حيث أن 75% منهم في المرحلة العمرية أقل من 25 سنة وهي فئة عمرية تتناسب مع مرحلة التعليم الجامعي وتسمح لهم ظروفهم بالانتقال من مكان إلى آخر، في حين أن المتزوجين نسبتهم لا تتجاوز 10% وأغلبهم من طلاب الدراسات العليا الذين يسكنون مع أسرهم داخل المملكة العربية السعودية أو حتى من طلاب البكالوريوس الذين لديهم أسرهم في خارج المملكة العربية السعودية.

يمثل جدول رقم (4) توزيع العينة حسب المرحلة الدراسية:

المرحلة الدراسية	التكرارات	النسب المئوية
بكالوريوس	34	85.0%
ماجستير	5	12.5%
دكتوراه	1	2.5%
المجموع	40	100.0%

يتبين من خلال الجدول السابق حسب التوزيع النسبي للمبحوثين وفقا للمرحلة الدراسية أن الطلاب الدوليين في جامعة الملك فيصل ينقسمون إلى طلاب يدرسون في المرحلة الجامعية (البكالوريوس) بنسبة 85% من إجمالي العينة في مختلف الكليات والتخصصات، وطلاب يدرسون في مرحلة ماجستير بنسبة 12,5% من المبحوثين وكذلك في مرحلة الدكتوراه بنسبة 2,5%، وجدير بالذكر أن تفسير تفاوت هذه النسب للطلاب الدوليين في المراحل الدراسية قد يرجع إلى أسباب عدة منها:

-أن قبول الجامعة للطلاب الدوليين في برنامج المنح الخارجية يتوجه أكثر نحو المرحلة الجامعية.

-كذلك صعوبة قبول الطلاب في الدراسات العليا بعد تخرجهم من المرحلة الجامعية إذ أن معظمهم يتخرجون ولا يجدون سبيلا في مواصلة دراستهم داخل الجامعة وكذلك قلة برنامج المتاحة لهم في الدراسات العليا وعدم وجود برنامج متنوعة ولا سيما في مرحلة الدكتوراه.

ب- عرض وتحليل نتائج تساؤلات الدراسة مع مناقشتها حسب النظريات والدراسات السابقة:

أ- نتائج السؤال الأول: (ما مدى اندماج الطلاب الدوليين في جامعة الملك فيصل مع المجتمع المحلي سواء في إطار بينتهم التعليمية أو خارجها).

للتحقق من ذلك قام الباحث بحساب المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية والرتبة لاستجابات الطلاب على أسئلة (المحور الرابع) الاندماج في البيئة التعليمية وخارجها.

جدول رقم (5) المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية والرتبة لاستجابات أفراد عينة الدراسة

م	الفقرات	المتوسطات الحسابية	الانحرافات المعيارية	الدرجة
1	ليس لديّ أصدقاء إلا من الطلاب الدوليين	2.18	.844	متوسطة
2	الاندماج في المجتمع المحلي (سواء داخل الجامعة أو خارجها) هام وضروري للطلاب الدولي ويساعده في تحقيق أهدافه	1.69	.863	متوسطة
3	تعتبر الحياة داخل جامعة الملك فيصل مناسبة ومهيئ للطلاب الدولي	1.43	.636	قليلة
4	يجب على الطالب الدولي أن يكون مندمجا ومتكيفاً مع المجتمع الذي يعيش فيه	1.87	.741	متوسطة

5	لديّ علاقة قويّة مع زملائي السعوديين في الدّراسة	2.41	818.	كبيرة
6	البيئة التعليمية في جامعة الملك فيصل تشعرني بالغرابة والعزلة دائما	1.68	764.	متوسطة
7	أشعر دائما بأنّي أعيش في بلدي وبين مجتمع أنتمي إليه	1.43	675.	قليلة
8	دائما ما ينتابني شعور الغربة سواء داخل الجامعة أو خارجها	1.97	832.	متوسطة
9	أشعر بالوحدة خارج الجامعة أكثر من داخلها	1.95	887.	متوسطة
	الدرجة لمدى اندماج الطلاب الدوليين في جامعة الملك فيصل مع المجتمع المحلي سواء في بيئتهم التعليمية أو خارجها	1.84	429.	متوسطة

يتضح من الجدول السابق أن الدرجة الكلية لمدى اندماج الطلاب الدوليين في جامعة الملك فيصل بدرجة متوسطة بمتوسط حسابي (1.84) وبانحراف معياري (0.0429). وبدرجة متوسطة، وتراوحت المتوسطات الحسابية على الفقرات ما بين (1.43) إلى (2.41) وكانت أعلى الفقرات والتي جاءت بدرجة كبيرة " لديّ علاقة قويّة مع زملائي السعوديين في الدراسة " بمتوسط (2.41) وبانحراف معياري (0.818)، ويدل ذلك على أن هناك اندماج مرتفع للطلاب الدوليين في جامعة الملك فيصل وهذا ما يهدف إلى معرفته التساؤل الأول في الدّراسة، ويشير ذلك أيضا إلى أن البيئة داخل الجامعة مناسبة ومهيئة للطلاب الدولي حيث أنّ معظمهم يرون أن الاندماج هام وضروري ويساعدهم في تحقيق أهدافهم وكذلك لديهم علاقة قوية مع المحيطين بهم من زملاء الدراسة . بناء على نتائج البيانات السابقة فقد يرجع سبب تباينهم في الاندماج إلى عدة أمور منها:

-اختلاف خصائصهم الاجتماعية، وقدرتهم على التكيف والاندماج في بيئة جديدة، ومدى امتلاكهم للمهارات الاجتماعية التي تساعدهم على المرونة، وقدرتهم على توظيف تلك المهارات كالقدرة على التواصل مع الغير وتكوين الصداقة مع الطلاب المواطنين أو أفراد المجتمع المحلي، والتعاطف مع الآخرين من طلاب وأساتذة وموظفين.

كل ذلك يساعدهم على عدم الشعور بالوحدة والانعزال عن البيئة والمجتمع ويجعلهم مندمجين مع من حولهم.

ومن ناحية أخرى فإن أهم العوامل التي تساعد على التواصل بين الطالب الدولي والمحيطين به هي القرب العرقي، فالذين يحملون جنسيات عربية يتكيفون مع أكثر من غيرهم لأن العادات والتقاليد لا تختلف كثيرا وتتشابه في كثير من الأشياء ولأن ذلك الاندماج الإيجابي من شأنه بناء علاقات إيجابية قائمة على الود والاحترام المتبادل مما يعزز اندماجهم في البيئة التعليمية وغيرها، وهذا ما كشفته دراسة (الصغير، 2001): التكيف الاجتماعي للطلاب الوافدين" والتي تتشابه مع هذه الدراسة حيث توصلت أن هناك اختلاف في مستوى تكيفهم الاجتماعي باختلاف خصائصهم الاجتماعية والثقافية والديموغرافية والمادية والأكاديمية.

وفي نفس السياق يرى الباحث أن الطلاب الدوليين الذين لديهم حسن الاندماج يتمتعون بخصائص فردية منها: قدرتهم على التفاعل الإيجابي مع ما يجري حولهم من فعاليات اجتماعية وأنشطة ثقافية وانخراطهم مع الآخرين متحملين لمسؤولياتهم وفاهمين لأهدافهم، مع تقبلهم لذاتهم والآخرين وابتعادهم عن التمرکز حول أنفسهم ممّا يتيح لهم تحقيق الانسجام والتوافق بينهم وبين أفراد المجتمع التي ينتمون لها، وهذا ما يظهر في تفسير النظرية الوظيفية تجاه المجتمع، حيث اعتبر المجتمع نسقا عاما، يشمل مجموعة من النظم الاجتماعية والثقافية، وترتبط بطبيعة الأفعال الاجتماعية من أجل خدمة الإنسان، في حين أن الطلبة غير المندمجين في البيئة التعليمية وخارجها قد يرجع سبب ذلك إلى عدم قدرتهم على اكتشاف هذه الخصائص وتوظيفها في الأوقات المناسبة مما

يجعلهم منعزلين عن المجتمع، وقد يرجع أسباب عدم اندماجهم أيضا مما يشعرون به خلال احتكاكاتهم اليومية من عدم تقبلهم وتهميشهم من أفراد المجتمع، وهذا مما يسبب صعوبة تقبلهم للآخرين واندماجهم مع المجتمع.

بنتائج السؤال الثاني " هل هناك علاقة بين التحصيل الدراسي للطلاب الدوليين والمتغيرات الأخرى كاللغة والثقافات الأخرى أو العادات والتقاليد وغيرها " للتعرف على العلاقة بين ذلك قام الباحث بحساب المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية والرتبة لاستجابات أفراد العينة وذلك لمعرفة العلاقة بين تحصيلهم الدراسي والمتغيرات الأخرى كاللغة وغيرها.

جدول رقم (6) المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية والرتبة لاستجابات أفراد عينة الدراسة

م	الفقرات	المتوسطات الحسابية	الانحرافات المعيارية	الدرجة
1	التخصص الذي التحقت به في جامعة الملك فيصل مناسب لرغباتي وطموحاتي المستقبلية	2.97	160.	كبيرة
2	إجادة اللغة العربية ضرورية وذلك لرفع مستوى التحصيل الدراسي	2.55	639.	كبيرة
3	ليس للعادات والتقاليد علاقة بالتحصيل الدراسي ويمكن الاستغناء عنها	1.30	564.	قليلة
4	أجد صعوبة في الاندماج مع المجتمع وذلك بسبب صعوبة إجادة اللغة العربية	2.10	744.	متوسطة
5	أغلب عادات وتقاليد المجتمع المحلي مناسب ومتوافق مع ثقافتني	2.00	858.	متوسطة
	الدرجة الكلية للعلاقة بين تحصيلهم الدراسي والمتغيرات الأخرى كاللغة والعادات وغيرها	2.18	328.	متوسطة

يبين الجدول السابق أن الدرجة الكلية للعلاقة بين تحصيلهم الدراسي والمتغيرات الأخرى (كاللغة والثقافة والعادات والتقاليد بدرجة متوسطة بمتوسط حسابي (2.18) وانحراف معياري (0.328) وبدرجة متوسطة، وتراوحت المتوسطات الحسابية على الفقرات بين (1.30) إلى (2.55) وكانت أعلى الفقرات والتي جاءت بدرجة كبيرة " إجادة اللغة العربية ضرورية وذلك لرفع مستوى التحصيل الدراسي " بمتوسط حسابي (2.55) وانحراف معياري (0.639) مما يدل على وجود علاقة مرتفعة بين تحصيلهم الدراسي والمتغيرات الأخرى وخاصة اللغة لأن معرفة لغة البلد المضيف يعدّ عاملاً هاماً مما يساعد على التواصل مع البيئة الجديدة المحيطة ومن ثم التكيف، ولأن ذلك يعد بمثابة الناقل الرئيسي للاندماج وتشمل ذلك الكفاءة المعرفية كمعرفة ثقافة المجتمع الجديد والمعتقدات والأعراف وقواعد السلوك بين الأفراد، وهو ما تشير إليه مفهوم النظرية التفاعلية الرمزية، حيث أن الأفراد يتفاعلون فيما بينهم من خلال اللغة والوسائل الأخرى وعن طريق ذلك يستطيعون التعبير عن الموافقة أو الرفض للعديد من القضايا.

وتعتبر النتيجة المتحصل عليها في الدراسة الحالية إحدى النتائج الداعمة لما توصلت إليه الدراسات السابقة. وهو ما يفسر وجود أسباب في رفع درجة اندماجهم ووجود علاقة مرتفعة بين تحصيلهم الدراسي والمتغيرات الأخرى كاللغة والثقافة والعادات من ذلك: رضاهم في التخصصات التي يلتحقون بها وكذلك المناهج وكيفية طرق التدريس ووجود بيئة مهنية ومشجعة وداعمة لهم.

ج- نتيجة السؤال الثالث والذي ينص على (ما دور الجامعة والمجتمع في اندماج الطلاب الدوليين؟)

جدول رقم (7): المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية والرتبة لاستجابات أفراد عينة الدراسة

م	الفقرات	المتوسطات الحسابية	الانحرافات المعيارية	الدرجة
1	يعدّ الطلاب الدوليين من أولويات مهام الجامعة في الخدمات المقدّمة لمنسوبيها	2.15	.844	متوسطة
2	للجامعة دور مهمّ في تأقلم واندماج الطالب الدولي مع المجتمع المحلي	1.97	.811	قليلة
3	يشعرني أسلوب المعاملة التي ألقاها من بعض الموظفين خلال الإجراءات داخل الجامعة بأنني لست من أولوياتهم	2.48	.679	كبيرة
4	يبدّل مكتب رعاية الطلاب الدوليين في شؤون الطلاب جهداً كبيراً في اندماجهم مع المجتمع المحلي	2.38	.815	كبيرة
	الدرجة الكلية لدور الجامعة والمجتمع في اندماج هؤلاء الطلاب	2.26	.563	متوسطة

تشير بيانات الجدول السابق أن الدرجة الكلية لدور الجامعة والمجتمع في اندماج الطلاب الدوليين بدرجة متوسطة بمتوسط حسابي (2.26) وبانحراف معياري (0.563) وتراوحت المتوسطات الحسابية على الفقرات ما بين (1.97) إلى (2.48) وكانت أعلى الفقرات والتي جاءت بدرجة كبيرة " يشعري أسلوب المعاملة التي ألقاها من بعض الموظفين خلال الإجراءات داخل الجامعة بأنني لست من أولوياتهم " بمتوسط (2.48) وبانحراف معياري (0.679)، مما يشير إلى وجود دور متوسط وغير دال للجامعة والمجتمع في اندماج هؤلاء الطلاب وهذا قد يرجع إلى بعض العوامل منها:

- عدم وضوح الدور الوظيفي للطلاب الدوليين في الجامعة عامة وإحساسهم من خلال تعاملاتهم مع بعض موظفي الإداريين بأنهم ليسوا أولوية في أهداف الجامعة كإهمال في إنجاز المعاملات وعدم المبالاة.

- بالإضافة إلى ظهور تقصير بعض مسؤولي طلاب الدوليين في القيام بواجباتهم ممّا يجعل الطلاب يعانون من الحصول على بعض الخدمات الأساسية في الجامعة.

وهذا يرجع إلى تسيير إداري محكم التخطيط والتنظيم والتنسيق مع التنفيذ والمتابعة من قبل الإدارات العليا وهو ما يؤكد النظرية الوظيفية بأنه يجب أن يكون لكل جزء من أجزاء البناء الاجتماعي وظيفة هامة يؤديها ويسعى من خلالها إلى إشباع احتياجات الكائن الإنساني في المجتمع، لأن المجتمع يسعى دائماً إلى تحقيق التوازن والانسجام بين أجزائه.

د- نتائج السؤال الرابع (ما هي معوقات الاندماج لدى الطلاب الدوليين في جامعة الملك فيصل؟)

جدول رقم (8) التكرارات والنسب لاستجابات الطلاب

م	المشكلات	نعم		لا	
		التكرار	النسبة	التكرار	النسبة
1	اللغة	15	37.5%	25	62.5%
2	العادات والتقاليد	17	42.5%	23	57.5%
	المجموع				100%

أظهر الجدول أن من يعانون من اللغة (15) وبنسبة (37.5%) في حين من لا يعانون من اللغة (62.5%) وبتكرار (25)، كما أن مشكلة العادات والتقاليد من يعانون منها (17) وبنسبة (42,5%) ومن لا يعانون من طبيعة العادات والتقاليد (23) وبنسبة (57.5%).

هل أنت مشترك في أي نشاط داخل الجامعة أو خارجها؟

جدول رقم (9) استجابات الطلاب والنسب المئوية للاشتراك في نشاطات الجامعة وخارجها

م	الإجابة	نعم	لا
	مشترك	31	9
		77.5%	22.5%

أظهر الجدول أن المشاركين في الأنشطة المتنوعة (31) وبنسبة (77.5%) في حين نسبة غير المشتركين (22.5) وبتكرار (9).
- الأنشطة المشتركة فيها؟

م	النشاط	التكرار
1	الأنشطة الطلابية	12
2	الدورات العلمية	6
3	الفعاليات	10
4	أخرى	3

يبين الجدول أن المشتركين في الأنشطة الطلابية (12) والدورات العلمية (6) والفعاليات الثقافية (10) وأنشطة أخرى (3).
- أقضي أغلب أوقاتي في المذاكرة عامة في:

جدول رقم (10) التكرارات والنسب لبيان كيفية مذاكرة الطلاب لدروسهم

م	المكان	التكرار	النسبة
1	السكن	34	86%
2	الجامعة	—	—
3	المكتبة	3	7.5%
4	غير ذلك	3	7.5%

أظهر الجدول أن أغلب أوقات المذاكرة عامة في السكن بتكرار (34) وبنسبة (86%) وفي المكتبة والأماكن الأخرى بتكرار (3) لكلا منهما وبنسبة (7.5%).

– الأسلوب الغالب على مذاكرتي:

م	الأسلوب	التكرار	النسبة
1	مع زميل من الطلاب الدوليين	36	90%
2	مع زميل سعودي	2	5%
3	لا يوجد إجابة	2	5%

أظهر الجدول أن الأسلوب الغالب على المذاكرة مع زميل من الطلاب الدوليين بتكرار (36) وبنسبة (90%).

– هل تتفاعل داخل القاعة الدراسية في المناقشات وإنجاز المتطلبات الدراسية؟

جدول رقم (11) استجابات الطلبة حول درجة تفاعلهم أثناء الدراسة

نعم		لا	
38	95%	2	5%

أظهر الجدول أن عدد المتفاعلين داخل القاعة الدراسية في المناقشات وإنجاز المتطلبات الدراسية بواقع (38) وبنسبة (95%) في حين نسبة غير المتفاعلين (5%) وبتكرار (2).

– هل تستلم منحة مالية شهرية؟

جدول رقم (12) بيان نسبة الذين يستلمون المنحة الشهرية من الذين لا يستلمون

نعم		لا	
37	92%	3	7%

أظهر الجدول أن عدد من يستلم منحة مالية شهرية (37) وبنسبة (92%).

– هل المنحة كافية؟

جدول رقم (13) بيان درجة استيفاء المنحة الشهرية للطلاب الدوليين

نعم		لا	
2	5%	35	94%

أظهر الجدول أن عدد من قال بأن المنحة الشهرية غير كافية (35) وبنسبة (94.65%).

من خلال استعراض أجوبة الباحثين من عينة الدراسة حول المشكلات والتحديات التي يواجهها الطلاب الدوليين في جامعة الملك فيصل تبين أن هناك عددا لا بأس بها من المشكلات التي تواجههم وهي من المشكلات المتنوعة من الناحية الاجتماعية والثقافية والاقتصادية وحتى التعليمية من أبرزها:

– الجانب الاجتماعي والثقافي: ويتمثل ذلك في القدرة على تفاعله مع زملائه السعوديين خارج إطار التعليم أو الاندماج معهم في المجتمع الخارجي وقد يرجع ضعف ذلك التواصل مخاطبة زملائه السعوديين له باللهجة السعودية (العامية)، إذ أن معظم الطلاب الدوليين لا يجيدون إلا اللغة العربية الفصحى وأيضاً قلة تقبل الطالب السعودي بالطالب الوافد، وقد يكون أيضاً بسبب اختلاف العادات والبيئات وذلك يفسر عدم اندماجهم في الثقافة السعودية، ويرجع أسباب ذلك أيضاً أن بعض الطلاب الدوليين ليسوا اجتماعيين فيعانون من تكوين الصداقات مع زملائهم في الدراسة ويصبحون منعزلين عن البيئة.

– وأما المشكلات التعليمية والإدارية فهي تتمثل في عدم سهولة وسلاسة الإجراءات الأكاديمية داخل الجامعة بدءاً من الطلاب المستجدين إذ أحياناً يظهر كأنه لا يوجد آليات واضحة لاستقبال الطلاب الجدد لتسهيل خدمتهم والتحاقهم بالكلية مروراً بالتعاملات أثناء الدراسة إذ يواجهون تحديات تتعلق بصعوبة التعامل مع الموظفين الذين لهم احتكاك مباشر معهم وعند التخرج من الجامعة، ومنها أيضاً: ضعف بعض الخدمات في السكن الطلابي وغير ذلك.

– وتبين من نتائج الجدول السابق أن معظم الطلاب الدوليين يعانون من مشكلات اقتصادية وتتمثل في قلة المكافآت الشهرية وعدم استيفائها لمتطلبات الحياة في السعودية مما يؤثر على نفسياتهم ويجعلهم يعزفون عن المشاركة في الأنشطة مع رغبة بعضهم في العمل ولكن الوقت ليس متاحاً وكل ذلك يؤدي إلى الإحباط والعزلة الاجتماعية، ومنها أيضاً ارتفاع أسعار الكتب والمراجع العلمية.

وهذه النتائج تتفق مع دراسة (القرني 2016) " بعض مشكلات طلاب المنح الدراسية بجامعة تبوك والآليات الإجرائية لمعالجتها " والتي توصلت إلى أن الطلاب الدوليين يعانون من مشكلات اقتصادية بدرجة عالية وكبيرة وكذلك فإنهم يواجهون مشكلات اجتماعية وثقافية بدرجة متوسطة،

وكذلك فإن هذه النتائج تتفق مع ما توصلت إليه دراسة (محمد عبد الرحمن الرميح 1443) " التحديات التي تواجه طلاب الدراسات العليا الدوليين بجامعة القصيم " فقد أظهرت نتائج تلك الدراسة بأن أعلى التحديات التي تواجه الطلاب الدوليين تتمثل في مشكلات اقتصادية ثم الإدارية والأكاديمية.

هـ نتائج السؤال الخامس: (إلى أي مدى توفر الجامعة الخدمات والأنشطة العلمية والاجتماعية للطلاب الدوليين؟)

جدول رقم (14): المتوسطات الحسابية والفرضي مع الاختبار التائي ومستوى الدلالة لاستجابات أفراد عينة الدراسة

ن	المتوسط الحسابي	المتوسط الفرضي	الانحراف المعياري	درجة الحرية	قيمة (ت)	مستوى الدلالة	الاستنتاج
40	14.1750	12		1.73778	7.916	.000	توفر الجامعة الخدمات والأنشطة بدرجة كبيرة

يبين الجدول السابق أن الدرجة الكلية للخدمات والأنشطة العلمية والاجتماعية التي توفرها الجامعة للطلاب الدوليين بدرجة كبيرة بمتوسط حسابي (14.1750) وانحراف معياري (1.73778) ودرجة الحرية (39) وباستخدام الاختبار التائي ظهر أن القيمة التائية المحسوبة قد بلغ (7.916)، مما يدل على أن الجامعة توفر الخدمات والأنشطة الاجتماعية والثقافية بدرجة كبيرة ويؤيد ذلك مدى اندماجهم في البيئة التعليمية، حيث أنهم يشاركون في الأنشطة الاجتماعية والثقافية التي تقام داخل الجامعة ويتفاعلون

معه وهو ما يُعرف بمؤشرات الاندماج وذلك أيضا يعتبر بمثابة دافع قوي لديهم للتكيف من خلال التعايش مع الأحداث المحيطة بهم في البيئة المضيفة.

إنّ مشاركة الطلاب الدوليين مع الطلاب السعوديين في الأنشطة لا ترجع إلى أنهم يقبلون ثقافة المجتمع ولكن من خلال ثقافتهم الأصلية التي تعتبر الذي يجلس في المنزل كسلان، وقد يكون لأسباب أخرى منها:

محاولة ملئ أوقات الفراغ لديهم من أجل تخفيف ضغط الغربة عليهم حتى لا يشعروا بالعزلة وذلك من خلال المشاركة في الرحلات الجامعية والأنشطة المتنوعة داخل الجامعة وخارجها، وهو ما يشير إليه نظرية التفاعلية الرمزية التي تهتم بسلوك الفرد داخل المجتمع مع الأخذ بعين الاعتبار عملية التفاعل والتبادل الذي يحصل بين الفرد مع ذاته وبينه وبين الجماعة والمجتمع الذي يعيش فيه، حيث أن المجتمع هو شبكة معقدة من الأفعال الفردية والتفاعلات ويترتب على ذلك أدوار وتوقعات.

5. ملخص نتائج البحث:

كشفت الدراسة الحالية عن مجموعة من النتائج والاستنتاجات التي تم التوصل إليها من خلال تحليل واقع الطلاب الدوليين فيما يتعلق بالاندماج والتحصيل الدراسي، وذلك من خلال المحاور التالية:

1- النتائج المتعلقة بخصائص ووصف الطلاب:

- أ- أظهرت نتائج الدراسة أنّ نسبة الذكور من الطلاب الدوليين في جامعة الملك فيصل تفوق نسبة الإناث.
- ب- كشفت النتائج عن وجود نسبة كبيرة من الطلاب الدوليين الذين لا يزالون يدرسون في المرحلة الجامعية، بينما عدد الملتحقين ببرامج الدراسات العليا يعد قليلا جدا.
- ج- أظهرت نتائج الدراسة وجود تفاوت ملحوظ في الحالة الاجتماعية بين الطلاب الدوليين، حيث كانت نسبة غير المتزوجين أعلى من نسبة المتزوجين.
- د- كما أشارت نتائج الدراسة أن معظمهم ما يزالون تحت سن (25) سنة، بينما كانت نسبة الذين تجاوزوا سن (30) سنة قليلة جدا.

2- النتائج المتعلقة بتساؤلات الدراسة:

- أ- النتائج المرتبطة بالتساؤل الأول: ما مدى اندماج الطلاب الدوليين في جامعة الملك فيصل مع المجتمع المحلي سواء في إطار بينتهم التعليمية أو خارجها؟
 - أظهرت نتائج الدراسة أن معظم الطلاب الدوليين يندمجون بشكل جيد في البيئة التعليمية داخل الجامعة ويشعرون بالانتماء إلى أفراد هذه البيئة.
 - كما تبين من النتائج أنّ العديد من الطلاب الدوليين لديهم علاقات قوية مع زملائهم السعوديين مما ساعدهم على الاندماج بشكل أفضل
 - أشارت نتائج الدراسة إلى أن مستوى اندماج الطلاب الدوليين في المجتمع خارج الجامعة منخفض، حيث يشعرون بالغربة والوحدة أكثر في تلك البيئة.

- كما توصلت نتائج الدراسة إلى أن العلاقة بين اندماج الطلاب وتحصيلهم الدراسي تتسم بالمتوسط
- ب- النتائج المرتبطة بالتساؤل الثاني: هل هناك بين التحصيل الدراسي للطلاب الدوليين والمتغيرات الأخرى كاللغة والثقافات الأخرى أو العادات والتقاليد وغيرها؟
- أظهرت النتائج وجود علاقة قوية بين التحصيل الدراسي وإتقان اللغة العربية لدى الطلاب الوليين، حيث يؤثر ذلك بشكل إيجابي على مستوى التحصيل العلمي أو يؤدي إلى تدني الأداء.
- كشفت النتائج عن وجود اختلافات بين عادات وتقاليد المجتمع السعودي وثقافة الطلاب الدوليين
- بينت النتائج عدم وجود علاقة واضحة بين الثقافة والعادات والتحصيل الدراسي.
- كما أظهرت الدراسة أن معظم الطلاب الدوليين يشعرون بالرضا عن التخصص الذي اختاروه في الجامعة، ويعتبرونه مناسباً لرغباتهم وطموحاتهم المستقبلية.
- كما أظهرت النتائج أيضاً أن معظم الطلاب الدوليين يفضلون المراجعة والمذاكرة داخل السكن الجامعي أكثر من أي أماكن أخرى.
- ج- النتائج المتعلقة بالتساؤل الثالث: ما دور الجامعة والمجتمع في اندماج الطلاب الدوليين؟
- أظهرت نتائج الدراسة أن الجامعة والمجتمع يلعبان دوراً متوسطاً في تعزيز اندماج الطلاب الدوليين في البيئة التعليمية والمجتمع المحلي.
- كما كشفت النتائج عن أن أسلوب تعامل بعض الموظفين مع الطلاب الدوليين خلال الإجراءات كان غير متسق، مما يسبب لهم شعوراً بعدم وضوح دورهم في أهداف ومهام الجامعة.
- د- النتائج المتعلقة بالتساؤل الرابع: ماهي معوقات الاندماج لدى الطلاب الدوليين في جامعة الملك فيصل؟
- أظهرت نتائج الدراسة وجود مجموعة من المعوقات والمشكلات التي يواجهها الطلاب الدوليون في جامعة الملك فيصل
- تبين أن من أبرز التحديات التي يواجهها هؤلاء الطلاب خلال فترة دراستهم هي المشكلات الاقتصادية والتي تتمثل في انخفاض قيمة المكافأة التي تقدمها الجامعة مقارنة بارتفاع تكاليف المعيشة.
- بالإضافة إلى ذلك، أظهرت النتائج أن العديد من الطلاب يواجهون صعوبات إدارية مع بعض موظفي الجامعة، كتعقيدات بعض شؤونهم في الإجراءات الأكاديمية، وصعوبة التعامل معهم في الأمور الإدارية وغيرها.
- ومن جهة أخرى، أكدت النتائج أن إتقان معظم الطلاب الدوليين للغة العربية ساهم في تخفيف بعض مشكلات التفاعل والاحتكاك مع أفراد المجتمع.
- هـ النتائج المتعلقة بالتساؤل الخامس: إلى أي مدى توفر الجامعة الخدمات والأنشطة العلمية والاجتماعية للطلاب الدوليين؟
- أظهرت نتائج الدراسة أن الجامعة تقدم خدمات وأنشطة علمية وثقافية للطلاب الدوليين.
- بينت النتائج أن من بين الأنشطة التي توفرها الجامعة هي الدورات العلمية، الرحلات الخارجية بالإضافة إلى الأنشطة الاجتماعية والثقافية.

- أوضحت نتائج الدراسة أن الطلاب الدوليين يشاركون ويتفاعلون مع الفعاليات والأنشطة التي تقام داخل الجامعة.
- أشارت نتائج الدراسة إلى أن تفاعل الطلاب الدوليين ومشاركتهم في الأنشطة الاجتماعية والثقافية يعد من العوامل الرئيسية التي تسهم في تكيفهم واندماجهم في البيئة التعليمية.

6. التوصيات والمقترحات:

من خلال النتائج السابقة يوصي الباحث ويقترح الآتي:

- 1- توجيه البرامج العلمية والمسؤولين في جامعة الملك فيصل لزيادة اهتمامهم بالطلاب الدوليين من خلال تقديم دعم إضافي في حال مواجهتهم صعوبات أكاديمية.
- 2- تنظيم ندوات إرشادية مستمرة للطلاب الدوليين لتعزيز مستوى تحصيلهم الدراسي.
- 3- إقامة دورات علمية مكثفة في مجالات متنوعة للطلاب الدوليين لتوسيع معارفهم ومهاراتهم الحياتية.
- 4- تعيين مرشدين أكاديميين في مختلف الكليات لدعم الطلاب الدوليين ومساعدتهم على الاندماج بشكل أفضل في البيئة التعليمية والمجتمع المحلي.
- 5- تعزيز تفاعل الطلاب السعوديين مع الطلاب الدوليين من خلال تنظيم برامج متنوعة.
- 6- تشجيع الطلاب الدوليين على تنظيم ورش ثقافية مثل المهرجانات الثقافية، وتقديم الدعم اللازم لتعريف المجتمع بعبادتهم وتقاليدهم، مع توجيه الطلاب السعوديين وأفراد المجتمع المحلي لحضور هذه الفعاليات والمشاركة فيها.
- 7- إنشاء وتفعيل إدارة خاصة بالطلاب الدوليين داخل الجامعة، تضم مجموعة من الطلاب الدوليين تهتم بقضاياهم بدءاً من استقبال الطلاب الجدد، مروراً بمساعدتهم في الإجراءات الأكاديمية، وصولاً إلى دعمهم خلال مسيرتهم التعليمية حتى تخرجهم ومغادرتهم البلاد.
- 8- تسهيل فرص العمل للطلاب الدوليين داخل الجامعة، بالإضافة إلى دعمهم في الالتحاق ببرامج الدراسات العليا.
- 9- تخفيض أسعار نظام التغذية (مطعم الجامعة) للطلاب الدوليين مقارنة بالمكافآت التي يحصلون عليها من الجامعة.
- 10- تخصيص يوم مفتوح واحد على الأقل خلال السنة الدراسية للطلاب الدوليين للقاء رئيس الجامعة.
- 11- التواصل مع الجامعات الأخرى للاستفادة من خبراتهم في التعامل مع الطلاب الدوليين بهدف تحسين الخدمات المقدمة لهم.
- 12- توفير فرص لمتابعة الدراسة في مرحلة الدراسات العليا لخريجي مرحلة البكالوريوس.
- 13- إجراء دراسات إضافية تتناول المشكلات والتحديات التي تواجه الطلاب الدوليين مع ربطها بمتغيرات أخرى وفي مجالات أخرى

- 14- النظر في زيادة قيمة المكافأة الدراسية للطلاب، حيث إنها غير كافية ولا تلبي احتياجات الحياة المتسارعة في السعودية

7. خاتمة عامة:

تعتبر مشكلة الاندماج من القضايا الأساسية التي تواجه المجتمعات الحديثة، حيث ترتبط بقدرة الأفراد، وخصوصاً الفئات الجديدة مثل المهاجرين والطلاب الدوليين على التكيف مع البيئة الاجتماعية والثقافية الجديدة، ويعكس الاندماج الاجتماعي قدرة الأفراد على بناء علاقات إيجابية مع الآخرين والمشاركة الفعالة في الحياة المجتمعية.

فالاندماج الاجتماعي عملية تعزيز التفاعل والتواصل بين الأفراد والمجموعات المختلفة داخل المجتمع بهدف تحقيق التناغم والتفاهم بين أعضائه بغض النظر عن خلفياتهم الاجتماعية والاقتصادية والثقافية أو العرقية، حيث يسعى الاندماج إلى الحد من التمييز والانعزال، ويشجع على مشاركة الجميع في الحياة الاجتماعية والسياسية والثقافية بشكل متساو وعادل.

ويتطلب تعزيز الاندماج الاجتماعي مجموعة من الإجراءات التي تعزز من تماسك المجتمع وتكافؤ الفرص بين جميع أفرادها من ذلك: تشجيع التفاعل بين مختلف فئات المجتمع وتعزيز الحوار المجتمعي وكذلك المساواة في الفرص بالإضافة إلى تعليم متعدد الثقافات.

ويرتبط الاندماج الاجتماعي بمتغيرات أخرى كالتعليم وغيره، حيث يؤثر مستوى التعليم على قدرة الأفراد على الاندماج وفهم التنوع الثقافي.

فمن خلال هذا البحث حول إشكالية الاندماج والتحصيل الدراسي لدى الطلاب الدوليين تبين أن ثمة علاقة بين الاندماج والتحصيل العلمي من ذلك: زيادة الدافعية وتحسين الأداء الأكاديمي بالإضافة إلى تطوير المهارات الاجتماعية وكذلك تعزيز الصحة النفسية لدى الطالب.

ويمكن القول إن الاندماج الاجتماعي يسهم بشكل إيجابي في تحسين التحصيل الدراسي للطلبة الدوليين من خلال توفير بيئة نفسية واجتماعية داعمة تعزز من تجربتهم التعليمية.

وفي ختام البحث نتمنى أن يكون قد وفّقنا إلى حدّ ما في دراستنا هذه، كما نتمنى أن تليها دراسات أكثر شمولية في ميدان العلوم الاجتماعية.

8. المصادر والمراجع:

1.8. المصادر والمراجع باللغة العربية:

- المصادر:

ابن منظور، جمال الدين الأنصاري، أبو الفضل. (2015). لسان العرب (المجلد الأول). دار ابن الجوزي.
الفيروزآبادي، محمد بن يعقوب، مجد الدين، أبو طاهر. (2005). القاموس المحيط (الطبعة الثامنة، المجلد الأول). مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع.

مجموعة من المؤلفين. (2008). المعجم الوسيط (الطبعة الرابعة). مجمع اللغة العربية بالقاهرة، مكتبة الشروق الدولية.

- المراجع والكتب:

أبو ليلة، علي محمود. (2014). علم الاجتماع والمجتمع: تحديد جديد لمجال الدراسة. القاهرة: دار قرطبة للنشر والتوزيع.
أبو علام، رجاء محمد، ونادية شريف. (1409 هـ). الفروق الفردية وتطبيقاتها التربوية (الطبعة الثانية). الكويت: دار القلم.

الجوهري، عبد الهادي. (1985). أسس علم الاجتماع. القاهرة: مكتبة نهضة الشرق.

الجوهري، عبد الهادي. (1998). معجم علم الاجتماع. الإسكندرية: المكتب الجامعي الحديث.

الحفني، عبد المنعم. (1987). موسوعة علم النفس والتحليل النفسي (الطبعة الثانية). مصر: دار العودة.

- الحسن، إحسان محمد. (1988). المدخل إلى علم الاجتماع. بيروت: دار الطليعة.
- الخشاب، مصطفى. (1997). علم الاجتماع ومدارسه. القاهرة: مكتبة الأنجلو المصرية.
- الخشاب، أحمد. (1981). التفكير الاجتماعي: دراسة تكاملية للنظرية الاجتماعية. بيروت، لبنان: دار النهضة العربية.
- الخولي، سالم إبراهيم. (2016). الاندماج المجتمعي وآليات التغلب على التباين الثقافي بين المستوطنين. القاهرة: شعبة الدراسات الاقتصادية والاجتماعية، مركز بحوث الصحراء.
- الدسوقي، محمد أحمد. (دون تاريخ). العلاقة بين الحاجات النفسية والتحصيل الدراسي لدى طلاب الجامعة.
- الدعيمي، لاهي عبد الحسين. (2011). مقدمة في علم الاجتماع (الطبعة الأولى). بغداد: المركز العلمي.
- الرفاعي، نعيم. (1987). الصحة النفسية: دراسة في سيكولوجية التكيف. دمشق: جامعة دمشق.
- الزعبي، علي. (2008). المشاركة والاندماج الاجتماعي: الأسس النظرية وسيناريوهات المستقبل. مسقط: ندوة المشاركة والاندماج الاجتماعي.
- استيتية، دلال ملحس. (2010). التغيير الاجتماعي والثقافي (الطبعة الثالثة). عمان، الأردن: دار وائل للنشر والتوزيع.
- السكري، أحمد شفيق. (2013). قاموس الخدمة الاجتماعية والخدمات الاجتماعية (الطبعة الأولى). الإسكندرية: دار الوفاء لنديا الطباعة والنشر.
- السميح، عبد المحسن محمد. (2010). الصعوبات التعليمية والإدارية لطلاب المنح الدراسية: دراسة ميدانية على طلاب المنح الدراسية بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية. عمان، الأردن: دار الحامد للنشر.
- الصالح، مصلح أحمد. (1996). التكيف الاجتماعي والتحصيل الدراسي: دراسة ميدانية في البيئة الجامعية. الرياض: دار الفیصل الثقافية.
- الطريف، غادة بنت عبد الرحمن. (2012). مقدمة في علم الاجتماع (الطبعة الأولى). الرياض: مكتبة الملك فهد الوطنية.
- الكريمي، وجدان عبد العزيز، وآخرون. (2007). الصحة النفسية للطفل والمراهق (الطبعة الثالثة). الرياض: مكتبة الرشد.
- المالكي، محمد. (2014). الاندماج الاجتماعي وبناء مجتمع المواطنة في المغرب الكبير. بيروت: المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات.
- نخبة من علماء العرب في علم الاجتماع. (دون تاريخ). الموسوعة العربية لعلم الاجتماع. طرابلس: الدار العربية للكتاب.
- بدوي، أحمد زكي. (دون تاريخ). معجم المصطلحات في العلوم الاجتماعية: إنجليزي - فرنسي - عربي. بيروت: مكتبة لبنان.
- بركات، حليم. (2006). الاغتراب في الثقافة العربية: متاهات الإنسان بين الحلم والواقع. بيروت: مركز دراسات الوحدة العربية.
- بطرس، حافظ بطرس. (2008). التكيف والصحة النفسية للطفل (الطبعة الأولى). عمان: دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة.
- بن طالب، عبد العزيز بن عبد الله. (2007). الدراسة في الخارج: مرجع شامل (الطبعة الثانية). الرياض: مكتبة الملك فهد الوطنية.
- مسعود، جبران. (1992). معجم الرائد. بيروت، لبنان: دار العلم للملايين.

هيلز، جون، وآخرون. (2007). الاستبعاد الاجتماعي: محاولة للفهم (ترجمة وتقديم محمد الجوهري). الكويت: سلسلة عالم المعرفة.

خير الله، سيد، وآخرون. (1983). سيكولوجية التعليم بين النظرية والتطبيق. بيروت: دار النهضة العربية.
دوركاييم، إميل. (2023). قواعد المنهج في علم الاجتماع (ترجمة: محمود قاسم). القاهرة: آفاق للنشر والتوزيع.
شاش، سهير محمد سلامة. (دون تاريخ). التربية الخاصة للمعاقين بين العزل والدمج. القاهرة: مكتبة زهراء الشرق.
شحاتة، حسن، وآخرون. (2003). معجم المصطلحات التربوية والنفسية (الطبعة الأولى). القاهرة: الدار المصرية اللبنانية.
شعلان، هادي ربع، وإسماعيل، محمد غول. (2006). المرشد التربوي ودوره الفاعل في حل مشاكل الطلبة. عمان، الأردن: علم الثقافة.

حسن، عبد الباسط محمد. (1998). أصول البحث الاجتماعي (الطبعة الثانية عشرة). القاهرة: مكتبة وهبة.
عبد الله، عبد الرحمن. (2006). النظرية في علم الاجتماع. القاهرة: دار المعرفة الجامعية.
عبد الله، محمد عبد الرحمن عبد الله. (2015). مبادئ علم الاجتماع (الطبعة الأولى). الرياض: مكتبة المتنبى.
عبد القادر، حامد. (1975). دراسات في علم النفس. القاهرة: مكتبة النهضة المصرية.
علي، عبد الحميد علي. (2010). التحصيل الدراسي وعلاقته بالقيم الإسلامية التربوية.
عودة، محمود. (دون تاريخ). أسس علم الاجتماع. بيروت: دار النهضة العربية.
عيسوي، عبد الرحمن. (دون تاريخ). تطوير التعليم الجامعي العربي: دراسة عقلية. بيروت: دار النهضة العربية.
غندير، أنتوني. (دون تاريخ). علم الاجتماع (ترجمة: فايز الصياغ). بيروت، لبنان: منشورات المنظمة العربية للترجمة.
غيث، محمد عاطف. (1995). قاموس علم الاجتماع. الإسكندرية: دار المعرفة الجامعية.
غيث، محمد عاطف. (1973). علم الاجتماع: النظرية والمنهج والموضوع. الإسكندرية: دار الكتب الجامعية.
فوشان، عبد القادر. (دون تاريخ). الاندماج الاجتماعي: المفهوم، الأبعاد والمؤشرات. وهران: جامعة وهران.
معن، خليل عمر، وآخرون. (2009). المدخل إلى علم الاجتماع. عمان: دار الشروق.
قسم الإحصاء، جامعة الملك عبد العزيز. (2013). مبادئ الإحصاء (الطبعة الثامنة). جدة: دار خوارزم العلمية.
لطفي، إبراهيم طلعت، وكمال عبد الحميد الزيات. (1999). النظرية المعاصرة في علم الاجتماع. القاهرة، مصر: دار غريب.
- الرسائل والمجلات العلمية:

أبو شريعة، عبد الرحمن محمود محمد. (د.ت). تقويم اختبارات تحديد المستوى للطلبة الوافدين في معهد تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها. مجلة مجمع اللغة العربية على الشبكة العالمية.
الثبتي، إبراهيم سعيد. (1989). مفهوم الذات والتحصيل الدراسي والمستوى الاقتصادي والاجتماعي لذوي المشكلات من طلاب المرحلة الثانوية (رسالة ماجستير غير منشورة). قسم علم النفس، كلية التربية، جامعة أم القرى.
الحازمي، فاطمة إبراهيم. (1410 هـ). العلاقة بين المستويين التعليمي والاقتصادي في الأسرة، ومستوى التحصيل الدراسي في منهج اللغة الإنجليزية (رسالة ماجستير غير منشورة). جامعة أم القرى.

- الحربي، محمد جزاء. (2015). المشكلات الأكاديمية لدى طلاب المنح بالجامعة الإسلامية من وجهة نظرهم. مجلة كلية التربية، جامعة الأزهر، 2(163).
- الحوت، علي. (2020). أسس التنمية والتخطيط الاجتماعي. مجلة الإسكندرية للتبادل المعرفي، 41(4). طرابلس: كلية العلوم الاجتماعية.
- الزبيد، محمد إسماعيل. (2013). مدى تكيف الطلبة الوافدين الدارسين في الجامعات الأردنية حيال الظروف المعيشية والدراسية. المجلة الأردنية للعلوم الاجتماعية، 6(3)، 395-409.
- السعيد، فتحية. (2008). إشكالية الاندماج الاجتماعي: الواقع والمأمول. ورقة عمل مقدمة إلى ندوة المشاركة والاندماج الاجتماعي (الأهداف، المجالات، الآليات)، مسقط، سلطنة عمان.
- الصغير، صالح محمد. (2001). التكيف الاجتماعي للطلاب الوافدين: دراسة تحليلية مطبقة على الطلاب الوافدين بجامعة الملك سعود بالرياض. مجلة جامعة أم القرى للعلوم التربوية والاجتماعية والإنسانية، 13(1).
- الغامدي، علي خلف. (دون تاريخ). التكيف الاجتماعي المدرسي وأثره على تحصيل الطلاب في المدارس الثانوية: دراسة تطبيقية بمدينة جدة (رسالة ماجستير). كلية الآداب، جامعة الملك عبد العزيز.
- القرني، حسن عبد الله. (2016). بعض مشكلات طلاب المنح الدراسية بجامعة تبوك والآليات الإجرائية لمعالجتها: دراسة ميدانية. مجلة جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية للعلوم التربوية، (107).
- الشمراي، ناصر محمد ناصر. (1435 هـ). المشكلات التي تواجه طلاب المنح الدراسية بجامعة أم القرى (رسالة ماجستير). جامعة أم القرى، مكة المكرمة.
- القرشي، فتحية حسن. (1408 هـ). العوامل الأسرية المؤثرة على التحصيل الدراسي للطلبات في المرحلة الجامعية: دراسة ميدانية على طالبات كلية الآداب، جامعة الملك عبد العزيز.
- المالكي، محمد. (2013). الاندماج الاجتماعي وبناء مجتمع المواطنة في المغرب العربي الكبير. بيروت: المركز العربي للأبحاث ودراسات السياسات، المؤتمر الثاني للعلوم الاجتماعية.
- اليحيى، محمد عبد الله. (1995). دراسة تقويمية لنظام المنح الدراسية للطلاب المسلمين بجامعات المملكة العربية السعودية (رسالة دكتوراه غير منشورة). جامعة عين شمس، مصر.
- جامعة الملك سعود. (1987). الجامعة في ثلاثين عامًا. الرياض، السعودية: مطابع جامعة الملك سعود.
- صالح، عماد فاروق محمد. (2001). مؤشرات تمكين المعوقين من الاندماج الاجتماعي. بحث مقدم في جامعة السلطان قابوس، عمان.
- مصطفى، جمال مصطفى محمد. (دون تاريخ). مشكلات الطلبة الوافدين بجامعة الأزهر. كلية التربية، جامعة الأزهر، القاهرة.
- وزارة الإعلام. (1422 هـ). مسيرة البناء. الرياض: مطبوعات وزارة الإعلام بالمملكة العربية السعودية.
- وزارة التعليم. (2019). رحلة الابتعاث: من 14 طالبًا إلى 78 ألف مبتعث في 31 دولة.

- المواقع الإلكترونية:

جامعة الملك عبد العزيز (2024)، المنح الخارجية، موقع عمادة القبول والتسجيل
جامعة الملك فيصل (2024) عمادة شؤون الطلاب، موقع وحدة رعاية الطلاب الدوليين
جامعة الملك فيصل (2024) صفحة عمادة القبول والتسجيل، موقع القبول في الجامعة.

2.8. المراجع باللغة الإنجليزية:

UNESCO, (2024) Institute for statistics, Inbound internationally mobile students by continent of origin.

Tucic, Sandra, (2008) “Need Assessment of International Students in the city of Sydney “ Project Report Work Placement on Behalf of The City Sydney

3.8. المراجع باللغة الفرنسية:

Durkheim, Émile. (1981). Le suicide: Étude de sociologie (coll. Quadrige, no 19). Paris: Presses Universitaires de France.

Anonyme. (2020). Intégration et réussite scolaire des étudiants internationaux dans une région à faible densité ethnoculturelle: Le cas des cégeps du Saguenay–Lac-Saint-Jean. Revue des sciences de l'éducation, 46(2).

Chevrollet, Daniel. (sans date). Les problèmes d'adaptation des étudiants étrangers au système universitaire français. Revue française de pédagogie.

Delbecq, Hélène. (2008, octobre). L'intégration scolaire des élèves issus de l'immigration: La question de l'évaluation de leurs compétences (Mémoire de Master 2, Université du Maine, UFR de Lettres et Sciences Humaines, Filière Didactique du FLE).

Raymond Boudon et alii, (1997) Dictionnaire de sociologie, Larousse, Paris.

جميع الحقوق محفوظة © 2025، الباحث/ عبدالمؤمن سنغاري، المجلة الأكاديمية للأبحاث والنشر العلمي

(CC BY NC)

Doi: doi.org/10.52132/Ajrsp/v7.76.2

اتجاهات المعلمين نحو توظيف الذكاء الاصطناعي وتنمية المهارات الأكاديمية والمهارات التواصلية لدى الطلبة ذوي الاحتياجات الخاصة في مدارس الوسط العربي

Teachers' attitudes toward employing artificial intelligence and developing academic and communication skills among students with special needs in Arab schools.

إعداد الباحثة/ وئام عوض أحمد مصالحة يعقوبي

مُدرسة تربية خاصة ومستشارة تربوية، جامعة النجاح الوطنية- نابلس، فلسطين

Email: yaacoubiweaam@gmail.com

المخلص:

هدفت هذه الدراسة إلى التعرف على اتجاهات المعلمين نحو توظيف الذكاء الاصطناعي وتنمية المهارات الأكاديمية والمهارات التواصلية والعلاقة بينهما لدى الطلبة ذوي الاحتياجات الخاصة في مدارس الوسط العربي داخل الخط الأخضر، ولتحقيق أهداف الدراسة تم استخدام أدوات الاستبانة والمقابلة، وتم التأكد من مؤشرات الصدق والثبات لأدوات الدراسة، وتم الاعتماد على المنهج المختلط (الكمي والنوعي)، وتم اختيار العينة العشوائية البسيطة للمنهج الكمي والتي بلغت (300) معلم ومعلمة، والعينة القصدية للمنهج النوعي من خلال إجراء المقابلات مع (12) معلم ومعلمة. وقد أشارت النتائج إلى أن اتجاهات المعلمين نحو توظيف الذكاء الاصطناعي وتنمية المهارات الأكاديمية والمهارات التواصلية والعلاقة بينهما لدى الطلبة ذوي الاحتياجات الخاصة في مدارس الوسط العربي داخل الخط الأخضر جاءت بدرجة كبيرة بمتوسط حسابي (3.42) وانحراف معياري (0.80)، ووجود علاقة ارتباطية طردية موجبة بين توظيف المعلمين للذكاء الاصطناعي وتنمية المهارات الأكاديمية والتواصلية لدى الطلبة ذوي الاحتياجات الخاصة، ولم تكن هناك فروق ذات دلالة إحصائية تعزى لمتغيرات (الجنس، والمؤهل العلمي، ومكان العمل، وطبيعة المدرسة)، بينما ظهرت فروقات في متغيرات (سنوات الخبرة، والخبرة في التكنولوجيا، والعمر). وأظهرت نتائج المقابلات أن المعلمين لديهم اتجاهات وتصورات إيجابية نسبياً نحو توظيف الذكاء الاصطناعي في تعليم الطلبة ذوي الاحتياجات الخاصة، وأوصت الدراسة بضرورة تبني برامج تدريبية لتطوير مهارات المعلمين في توظيف الذكاء الاصطناعي، ورصد ميزات لتطوير البنى التكنولوجية في المدارس من أجل تحقيق مخرجات العملية التعليمية.

الكلمات المفتاحية: الذكاء الاصطناعي، اتجاهات المعلمين، المهارات الأكاديمية والتواصلية، الطلبة ذوي الاحتياجات الخاصة، مدارس الوسط العربي داخل الخط الأخضر، فلسطين.

Teachers' attitudes toward employing artificial intelligence and developing academic and communication skills among students with special needs in Arab schools

Weaam Awad Yaacoubi

Special Education Teacher and Educational Counselor, An-Najah National University - Nablus, Palestine

Abstract

This study aimed to investigate teachers' attitudes toward employing artificial intelligence (AI) and the development of academic and communication skills, as well as the relationship between them among students with special needs in Arab schools within the Green Line. To achieve the objectives of the study, various tools were used, including questionnaires (AI Scale, Academic Skills Scale, and Communication Skills Scale) and interviews. The validity and reliability indicators of the study tools were confirmed. The study adopted a mixed-methods approach (quantitative and qualitative). A simple random sample was selected for the quantitative method, consisting of (300) teachers, while a purposive sample was used for the qualitative method by conducting interviews with (12) teachers.

The results indicated that teachers' attitudes toward the use of AI and the development of academic and communication skills and the relationship between them for students with special needs in Arab schools within the Green Line were significantly positive, with a mean score of (3.42) and a standard deviation of (0.80). The results also revealed a positive correlation between teachers' use of AI and the development of academic and communication skills among students with special needs. No statistically significant differences were found related to the variables of gender, academic qualification, workplace, or type of school. However, significant differences appeared in the variables of years of experience, technological experience, and age. The interview findings showed that teachers held relatively positive attitudes and perceptions toward the use of AI in teaching students with special needs. Based on the results, the study presented several recommendations, most notably the need to adopt training programs to enhance teachers' skills in employing AI and to allocate budgets for developing technological infrastructure in schools to improve educational outcomes.

Keywords: Artificial Intelligence, Teachers' Attitudes, Special Needs Education, Academic and Communication Skills, Arab Schools, Green Line, Palestine.

1. المقدمة:

يشهد العالم المعاصر طفرة نوعية في تكنولوجيا المعلومات والاتصالات أحدثت تحولاً جذرياً في بنية القطاعات كافة، وعلى رأسها التعليم، أسهم هذا التقدم المتسارع في إعادة تشكيل العملية التعليمية برمتها، من خلال دمج أدوات تكنولوجيا متطورة أثرت بعمق في جميع عناصرها، مما انعكس إيجاباً على تنمية المهارات الفكرية لدى الطلبة، ورفع مستوى اندماجهم وتقبلهم للمناهج التعليمية بصورة غير مسبقة.

ومن بين أبرز مجالات طفرة تكنولوجيا المعلومات والاتصالات في التعليم وأحدثها هو الذكاء الاصطناعي وتطبيقاته لما له من تأثير إيجابي واضح على أداء الطلبة وصقل مهاراتهم، وأصبح يساعد المعلمون لتوجيه الطلبة لتدريبهم للمهن المستقبلية، فأنت الحاجة لدمج تطبيقات الذكاء الاصطناعي بالمنهج التعليمي، كما تسهم هذه التقنيات في إعادة تشكيل أساليب التعلم التقليدية، وتطوير الكفايات الأساسية لدى الطلبة بما يتماشى مع متطلبات العصر الرقمي (شعبان، 2021).

ويؤكد عبد الرؤوف (2022) أن الذكاء الاصطناعي يعد من أبرز الابتكارات التكنولوجية في المجال التربوي، ويُعتبر أحد العوامل الحاسمة في نجاح المؤسسات التعليمية، من خلال تطبيقه على نحو يتيح الاستفادة القصوى من ميزاته الاستثنائية، مثل الجودة العالية، والدقة الفائقة، والسرعة الكبيرة، وغيرها من الخصائص التي من شأنها تسهيل الحياة اليومية والارتقاء بالعملية التعليمية لكل أفراد المجتمع المدرسي، سواء كانوا من الطلبة العاديين أو ذوي الاحتياجات الخاصة.

وكذلك يؤكد السيد (2014) أن التقنيات الحديثة ومنها تطبيقات الذكاء الاصطناعي قد وفرت للطلبة ذوي الاحتياجات الخاصة في المجال التعليمي، ما كان خيالياً في الماضي، حيث مكنتهم من استخدام الحواسيب والأجهزة اللوحية والهواتف الذكية بواسطة برامج قارئات الشاشة وأجهزة التكبير، والتي بدورها جعلتهم قادرين على استخدام البريد الإلكتروني، وتصفح مواقع الإنترنت، وقراءة الكتب الإلكترونية، والاستماع إلى مقاطع الفيديو والصوت، والمشاركة في مواقع التواصل الاجتماعي، وغيرها الكثير باستقلالية تامة.

وغني عن القول بأن اتجاهات المعلمين نحو توظيف الذكاء الاصطناعي في التعليم تعد مسألة ملحة، خاصة فيما يتعلق بتنمية المهارات الأكاديمية والتواصلية للطلبة ذوي الاحتياجات الخاصة في المدارس داخل الخط الأخضر، ويُعزى ذلك إلى الأثر الكبير للذكاء الاصطناعي في تحسين عملية التعليم والتعلم، فضلاً عن دعمه لقدرات الطلبة ذوي الاحتياجات الخاصة، ويتطلب هذا التوجه اهتماماً خاصاً من المعلمين لفهم كيفية توظيف التقنيات الحديثة بفعالية، وتقديم الدعم اللازم للطلبة لتحقيق أفضل النتائج الأكاديمية والتواصلية.

وعليه جاءت الدراسة الحالية للوقوف على درجة توظيف تقنيات الذكاء الاصطناعي في العملية التعليمية في المدارس، والكشف عن اتجاهات المعلمين نحو توظيف الذكاء الاصطناعي وتنمية المهارات الأكاديمية والمهارات التواصلية والعلاقة بينهما لدى الطلبة ذوي الاحتياجات الخاصة في مدارس الوسط العربي داخل الخط الأخضر.

1.1. مشكلة البحث وتساولاته:

يشير الأدب التربوي في مجال التكنولوجيا وتطبيقات الذكاء الاصطناعي إلى أهمية توظيف هذه التطبيقات في دعم الطلبة ذوي الاحتياجات الخاصة، لما لها من دور فاعل في التخفيف من آثار الإعاقة أو تجاوزها، والمساهمة في تعزيز تعلمهم وتنمية مهاراتهم الأكاديمية والتواصلية. كما تسهم هذه التطبيقات في تحسين فرصهم المستقبلية على المستوى المهني، وتعزيز ثقتهم بأنفسهم

وبإمكاناتهم. ويؤكد الأدب على أهمية موازنة هذه التطبيقات مع الخصائص الفردية للطلبة، لضمان فعاليتها في تطوير مهاراتهم المختلفة (قطامي، 2008).

فعلى الرغم من توفر التكنولوجيا المتقدمة، إلا أن هناك ما تزال فجوة في كيفية استخدام هذه التكنولوجيا بشكل فعال لتلبية احتياجات الطلاب ذوي الاحتياجات الخاصة، حيث تتعلق هذه الفجوة بعدم وجود استراتيجيات واضحة ومحددة لتوظيف التكنولوجيا وتطبيقات الذكاء الاصطناعي في العملية التعليمية (Dahwan, 2020).

لذا يعد دمج العملية التعليمية بتطبيقات الذكاء الاصطناعي مهمة للطلاب العاديين، لكنه أكثر أهمية للطلاب ذوي الاحتياجات الخاصة، إذ تكمن أهميته في ظهور مختلف اختراعات التكنولوجيا ضمن التربية الخاصة من خلال استخدامها كتقنية ونظام تعليمي، فلم يعد النظام المعتمد على تطبيقات الذكاء الاصطناعي والتكنولوجيا ترفاً، بل أصبح ضرورة لضمان نجاح هذه الأنظمة وجزءاً لا يتجزأ من بنيتها، ويمكن القول إن التربية الخاصة تؤكد على ضرورة الرعاية والاهتمام بالطلاب من ذوي الاحتياجات الخاصة بشكل عام، لتكييف المناهج وطرق التدريس مع احتياجاتهم، وتقديم الخدمات التعليمية والدعم التي تسمح لهم بالاندماج مع أقرانهم في الفصول الدراسية العادية، كما يوفر دعماً علمياً مكثفاً لمعلمي التربية الخاصة ومعلمي التعليم العام لمساعدتهم على تنفيذ استراتيجيات التدريس لكل من الطلاب العاديين والطلاب ذوي الاحتياجات الخاصة.

كما أن الواقع الصعب والظروف الحالية التي تعيشها الأراضي الفلسطينية كافة حداً بالباحثة كونها معلمة في مجال التربية الخاصة أولاً وكونها من داخل الخط الأخضر ثانياً إلى تناول موضوعات الدراسة الحالية عن كثب من خلال استخدام منهج البحث الكمي والنوعي لتحقيق فهم أعمق لموضوعات الدراسة، وفي ضوء ذلك تبلور سؤال الدراسة الرئيس: "ما اتجاهات المعلمين نحو توظيف الذكاء الاصطناعي وتنمية المهارات الأكاديمية والمهارات التواصلية والعلاقة بينهما لدى الطلبة ذوي الاحتياجات الخاصة في مدارس الوسط العربي داخل الخط الأخضر؟"، ويتفرع عن هذا السؤال الأسئلة الفرعية الآتية:

1. ما درجة اتجاهات المعلمين نحو توظيف الذكاء الاصطناعي للطلبة ذوي الاحتياجات الخاصة في مدارس الوسط العربي داخل الخط الأخضر؟
2. ما درجة تنمية المهارات الأكاديمية والتواصلية للطلبة ذوي الاحتياجات الخاصة في مدارس الوسط العربي داخل الخط الأخضر؟
3. هل هناك علاقة ارتباطية دالة إحصائية بين درجة توظيف الذكاء الاصطناعي ودرجة تنمية المهارات الأكاديمية والتواصلية للطلبة ذوي الاحتياجات الخاصة في مدارس الوسط العربي داخل الخط الأخضر؟
4. هل تختلف درجة توظيف الذكاء الاصطناعي ودرجة تنمية مهارات الطلبة ذوي الاحتياجات الخاصة لدى معلمي التربية الخاصة في مدارس الوسط العربي داخل الخط الأخضر باختلاف الجنس، والمؤهل العلمي، وسنوات الخبرة، والخبرة في تكنولوجيا المعلومات والاتصالات (ICT)، والعمر، ومكان العمل، وطبيعة المدرسة؟

2.1. فرضيات البحث:

سعت الدراسة الحالية إلى فحص الفرضيات الصفرية الآتية:

1. لا توجد علاقة ارتباطية ذات دلالة إحصائية عند درجة الدلالة ($\alpha \leq 0.05$) بين درجة اتجاهات المعلمين نحو توظيف الذكاء الاصطناعي ودرجة تنمية المهارات الأكاديمية والتواصلية للطلبة ذوي الاحتياجات الخاصة في مدارس الوسط العربي داخل الخط الأخضر.

2. لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند درجة الدلالة ($\alpha \leq 0.05$) بين متوسطات إستجابة أفراد العينة حول درجة اتجاهات المعلمين نحو توظيف الذكاء الاصطناعي في درجة تنمية المهارات الأكاديمية والتواصلية للطلبة ذوي الاحتياجات الخاصة في مدارس الوسط العربي داخل الخط الأخضر تعزى لمتغيرات (الجنس، والمؤهل العلمي، سنوات الخبرة، والخبرة في تكنولوجيا المعلومات والاتصالات (ICT)، والعمر، ومكان العمل، وطبيعة المدرسة).

3.1. أهداف البحث:

يهدف البحث إلى تحقيق الأهداف الآتية:

1. التعرف إلى درجة اتجاهات المعلمين نحو توظيف الذكاء الاصطناعي للطلبة ذوي الاحتياجات الخاصة في مدارس الوسط العربي داخل الخط الأخضر.
2. التعرف إلى درجة تنمية المهارات الأكاديمية والتواصلية للطلبة ذوي الاحتياجات الخاصة في مدارس الوسط العربي داخل الخط الأخضر.
3. التعرف إلى العلاقة بين درجة اتجاهات المعلمين نحو توظيف الذكاء الاصطناعي ودرجة تنمية المهارات الأكاديمية والتواصلية للطلبة ذوي الاحتياجات الخاصة في مدارس الوسط العربي داخل الخط الأخضر.
4. الكشف عن تأثير المتغيرات الديموغرافية (الجنس، والمؤهل العلمي، سنوات الخبرة، والخبرة في تكنولوجيا المعلومات والاتصالات (ICT)، والعمر، ومكان العمل، وطبيعة المدرسة) في درجة اتجاهات المعلمين نحو توظيف الذكاء الاصطناعي لتنمية مهارات الطلبة ذوي الاحتياجات الخاصة في مدارس الوسط العربي داخل الخط الأخضر.
5. تقديم توصيات مناسبة من نتائج الدراسة لتحسين استخدام وتوظيف معلمي التربية الخاصة للذكاء الاصطناعي في تنمية المهارات الأكاديمية والتواصلية للطلبة ذوي الاحتياجات الخاصة في مدارس الوسط العربي داخل الخط الأخضر.

1.4. أهمية البحث:

تكمن أهمية الدراسة في جانبين رئيسيين وهما:

1.4.1. الأهمية النظرية:

تكمن أهمية الدراسة في أهمية الموضوعات التي تتناولها كونها تتسم بالحدثة والمتمثلة في اتجاهات المعلمين نحو توظيف الذكاء الاصطناعي وتنمية المهارات الأكاديمية والمهارات التواصلية والعلاقة بينهما لدى الطلبة ذوي الاحتياجات الخاصة في مدارس الوسط العربي داخل الخط الأخضر، كما تكمن أهمية الدراسة من أهمية الشريحة المستهدفة في الدراسة الحالية والمتمثلة بذوي الاحتياجات الخاصة الأخذ في الازدياد في مدارس الوسط العربي داخل الخط الأخضر.

وتأتي أهمية الدراسة الحالية لسد فجوة الدراسات العلمية الحديثة الخاصة بتقنيات الذكاء الاصطناعي ودورها في تنمية المهارات الأكاديمية والتواصلية للطلبة ذوي الاحتياجات الخاصة، كما تُعنى بدراسة فئة مهمة في المجتمع وهي فئة ذوي الاحتياجات الخاصة وهي أيضاً هامة ومؤثرة في المجتمع.

كما تنطلق أهمية الدراسة الحالية من إسهامها في توفير معلومات يتم الكشف عنها بأسلوب البحث الكمي الأمر الذي يزودنا بمعلومات غنية ومعقدة عن واقع توظيف الذكاء الاصطناعي لتنمية المهارات الأكاديمية والتواصلية لدى الطلبة ذوي الاحتياجات الخاصة، لا سيما أن هذا المجال يعاني شحاً واضحاً حول واقع التربية الخاصة في مدارس الوسط العربي داخل الخط الأخضر.

2.4.1. الأهمية التطبيقية:

تتبع أهمية الدراسة الحالية من الناحية التطبيقية من كونها أول دراسة ميدانية تستكشف واقع توظيف الذكاء الاصطناعي لتنمية المهارات الأكاديمية والتواصلية لدى الطلبة ذوي الاحتياجات الخاصة في مدارس الوسط العربي داخل الخط الأخضر – في حدود علم الباحثة، وتسلط هذه الدراسة الضوء على ضرورة الاهتمام بتقنيات الذكاء الاصطناعي، كما تضع هذه الدراسة نتائجها وتوصياتها أمام معلمي التربية الخاصة وصناع القرار لإمكانية الاستفادة من تقنيات الذكاء الاصطناعي في تلبية حاجات ومهارات الطلبة ذوي الاحتياجات الخاصة.

كما تسهم نتائج هذه الدراسة في تحسين ممارسات معلمي التربية الخاصة في تعزيز استخدامهم لتقنيات الذكاء الاصطناعي بشكل فعال في تعليم الطلبة ذوي الاحتياجات الخاصة داخل الخط الأخضر، مما يؤدي إلى تحسين مخرجاتهم التعليمية ودمجهم في العملية التعليمية والمجتمع بشكل أفضل.

كما تفتح الدراسة آفاقاً جديدة للبحوث في مجال توظيف الذكاء الاصطناعي لتنمية المهارات الأكاديمية والتواصلية لدى الطلبة ذوي الاحتياجات الخاصة في مدارس الوسط العربي داخل الخط الأخضر من خلال اطلاعها على الإطار النظري والنتائج للاستفادة منها في تطوير بيئة العملية التعليمية والتواصلية للطلبة ذوي الاحتياجات الخاصة.

وأخيراً، تأمل الباحثة من الدراسة الحالية أن تخرج بمجموعة من التوصيات التي قد تجد لها حيزاً تطبيقياً ويأخذ بها صانعو القرار والعاملون في مجالات الإرشاد النفسي والخدمة الاجتماعية والتربية الخاصة، وذلك لتحسين واقع التربية الخاصة في فلسطين بشكل عام وداخل الخط الأخضر بشكل خاص.

5.1. حدود البحث:

اقتصرت هذه الدراسة على الحدود الآتية:

1. **الحد البشري:** تم تطبيق الدراسة على معلمي التربية الخاصة في المدارس الابتدائية والإعدادية والثانوية في الوسط العربي داخل الخط الأخضر.
2. **الحد المكاني:** تم تطبيق الدراسة في المدارس الحكومية في الوسط العربي داخل الخط الأخضر.
3. **الحد الزماني:** تم تطبيق هذه الدراسة في العام الدراسي (2025/2024).
4. **الحد الموضوعي:** تتناول الدراسة اتجاهات المعلمين نحو توظيف الذكاء الاصطناعي وتنمية المهارات الأكاديمية والمهارات التواصلية والعلاقة بينهما لدى الطلبة ذوي الاحتياجات الخاصة في مدارس الوسط العربي داخل الخط الأخضر.
5. **الحد الإجرائي:** تتحدد نتائج الدراسة بدرجة استجابة أفراد العينة على أدوات الدراسة المستخدمة، وبدرجة صدق وثبات الأداة المستخدمة ودرجة تمثيل العينة لمجتمعها، ومدى تعميم نتائج هذه الدراسة على المجتمعات المشابهة لمجتمع الدراسة.

6.1. مصطلحات البحث:

الذكاء الاصطناعي: فرع من فروع علوم الحاسوب الحديثة، يركز على تطوير أساليب متقدمة لبرمجة الآلات لتنفيذ مهام واستنتاجات تحاكي الذكاء البشري (شحاته، 2022، 14).

كما يُعرف الذكاء الاصطناعي على أنه كيفية برمجة الحاسوب لتنفيذ مهام يقوم بها الإنسان بطريقة أكثر فعالية (Popenici, 2017, 22).

وتعرف الباحثة الذكاء الاصطناعي إجرائياً بأنه مجموعة من التقنيات والبرمجيات المتقدمة التي تستخدم في المدارس لتقديم الدعم التعليمي والتعليمي المخصص للطلبة ذوي الاحتياجات الخاصة، ويشمل ذلك تطبيقات تحليل البيانات، والتعلم الآلي، والتفاعل الطبيعي بين الإنسان والحاسوب، بهدف تحسين المهارات الأكاديمية والتواصلية للطلبة، ويتم قياس فعالية هذه التقنيات من خلال تحسين أداء الطلبة في المجالات الأكاديمية المختلفة وزيادة قدرتهم على التواصل والتفاعل بشكل فعال مع الآخرين.

معلم التربية الخاصة: هو المعلم المختص الحاصل على مؤهل في التربية الخاصة أو التربية الابتدائية أو علاج النطق، ومؤهل للعمل مع الطلبة ذوي الاحتياجات الخاصة في بيئات تعليمية دامجية، مثل غرف المصادر أو الصفوف المدمجة. وتتمثل مهامه الأساسية في جمع المعلومات التشخيصية عن الطلبة، وتنفيذ عمليات التقييم، وإعداد الخطط التربوية الفردية الملائمة لاحتياجات كل طالب. كما يتولى تدريب الطلبة على المهارات الأساسية الثلاث: القراءة، والكتابة، والحساب، إضافة إلى تنمية إدراكهم المعرفية بشكل يعزز من تفهمهم الأكاديمي والاجتماعي داخل المدرسة (عبد العزيز، 2015، 19).

إجرائياً: هم المعلمون والمعلمات الذين يعملون في المدارس أو المراكز الخاصة التي تُعنى بتعليم الطلبة ذوي الاحتياجات الخاصة المختلفة.

المهارات الأكاديمية: هي مجموعة المهارات المعرفية التي يكتسبها الطلبة ذوي الاحتياجات الخاصة وتساعدهم على التحصيل الأكاديمي في المدرسة (أحمد، 2022، 27).

وتعرف المهارات الأكاديمية إجرائياً على أنها القدرات التي تتعلق بعملية التعلم والتعلم، وتشمل القراءة والكتابة والحساب، والتفكير النقدي، حيث يتم قياس المهارات الأكاديمية للطلبة ذوي الاحتياجات الخاصة من خلال نتائجهم في المشاركة في العملية التعليمية القائمة على التكنولوجيا والذكاء الاصطناعي، وتحليل التقدم الأكاديمي، ومستويات الفهم والاستيعاب للمناهج الدراسية، باستخدام الأدوات التكنولوجية المدعومة بالذكاء الاصطناعي.

المهارات التواصلية: امتلاك مهارات التعبير عن الانفعالات وفهم مشاعر الآخرين وتحليلها، مع إدراك المبادئ التي تحكم أنماط التفاعل الاجتماعي، والقدرة على تنظيم التعبيرات اللفظية وغير اللفظية، بما يشمل مهارات الاستماع الفعال، والإنصات، والتحدث، وإجراء الحوارات، والإقناع، وإتقان فنون التواصل والتعامل الإنساني مع الآخرين (القرني، 2015، 25).

وتعرفه الباحثة المهارات التواصلية على أنها القدرات التي تتيح للطلبة التعبير عن أفكارهم واحتياجاتهم وفهم الآخرين بشكل فعال، وتشمل التحدث، والاستماع، والقراءة والكتابة، والتواصل غير اللفظي، وتُفاس المهارات التواصلية للطلبة ذوي الاحتياجات الخاصة باستخدام مقاييس تقييم التواصل المعتمدة، وملاحظات المعلمين، وتحليل التفاعل الطلابي مع التطبيقات التكنولوجية المدعومة بالذكاء الاصطناعي التي تُستخدم لتطوير وتحسين هذه المهارات.

الطلبة ذوي الاحتياجات الخاصة: هم الطلبة الذين يواجهون صعوبات ناجمة عن عوامل خلقية وراثية أو ظروف بيئية مكتسبة، تؤدي إلى قصور في الجوانب الجسدية أو العقلية، وينتج عنها آثار نفسية واجتماعية تؤثر سلباً على قدرتهم على التعلم أو أداء الأنشطة الفكرية والجسمية التي يتمكن الطلبة الآخرون من إنجازها بكفاءة ومهارة (طاشمة، 2021، 18).

وتعرفهم الباحثة إجرائياً بأنهم هم الأفراد الذين لديهم إعاقات جسدية، عقلية، حسية، أو تعليمية تتطلب توفير دعم وتسهيلات خاصة داخل البيئة التعليمية في المدارس داخل الخط الأخضر.

2. الإطار النظري والدراسات السابقة

1.1.2 الإطار النظري

شهدت السنوات الأخيرة تحولاً كبيراً في توظيف تطبيقات الذكاء الاصطناعي في التعليم، مما أثار اهتمام الباحثين بدراسة أثرها على الفئات الطلابية المختلفة، خاصة ذوي الاحتياجات الخاصة، ويُعد المعلم أحد المحاور الأساسية في نجاح توظيف هذه التطبيقات، حيث تتأثر فاعليتها باتجاهاته نحو استخدامها وتوظيفها.

1.1.2.1 الاتجاهات

تمثل الاتجاهات ركناً جوهرياً في تكوين الشخصية الإنسانية، إذ تعكس مزيجاً من المواقف العاطفية والقناعات العقلية التي يتبناها الفرد تجاه قضية أو موضوع معين، لتصبح مرآة تعبر عن رؤيته وقيمه ومواقفه في مختلف جوانب الحياة. تكشف الاتجاهات عن قدرتها على تشكيل طرق التفاعل مع التقنيات الحديثة في الميدان التعليمي والتربوي، مثل الذكاء الاصطناعي الذي أصبح أداة محورية في تحسين تجارب التعلم خاصة للطلبة ذوي الاحتياجات الخاصة، فإن تبني اتجاهات إيجابية نحو هذه التقنيات يفتح آفاقاً جديدة للإبداع والاندماج، مما يخلق بيئات تعليمية تحتضن التنوع وتعزز من القدرات الإنسانية، فدراسة الاتجاهات ليست مجرد أداة تحليلية، بل مفتاحاً للتحول الإنساني، حيث يلتقي العلم بالإنسانية لصناعة مستقبل أكثر شمولاً وابتكاراً.

ويعرف دندر وآخرين (Dundar, Millot, Riboud, Shojo, Goyal, Raju, 2017,29) الاتجاهات بأنها موقف نفسي يتخذه الفرد تجاه كيان أو شخص أو حدث أو فكرة أو موضوع معين، ويظهر مدى استعداداته للتفاعل معه بطريقة معينة، ويشكل هذا الميل الأساس الذي يحدد ردود أفعال الفرد وتصرفاته، ويُعد الإطار الذي ينظم تجاربه وتفاعلاته الاجتماعية. كما عرفه سيندرمان وآخرين (Sindermann, Sha, Zhou, Wernicke, 2021,26) بأنه مقدار مرتفع أو منخفض من استعداد المعلمين نحو توظيف تطبيقات الذكاء الاصطناعي في التعليم.

وقد صنف الهاجري (2018) مفهوم الاتجاهات في ضوء مكوناته الثلاثة، وهي:

- المكون المعرفي: ويتعلق بمعتقدات الفرد وأفكاره ومعلوماته عن موضوع الاتجاه.
- المكون الوجداني: ويتعلق بمشاعر الفرد وانفعالاته (القبول الرفض) لموضوع ما.
- المكون السلوكي: ويعبر عن الاستعدادات السلوكية التي تحفز الفرد للقيام بتصرفات معينة تنسجم مع اتجاهاته.

خصائص الاتجاهات

أشار محمود (2015) إلى عدد من خصائص الاتجاهات كالآتي:

1. أن الاتجاه مكتسب وليس وراثياً.
2. اتسام الاتجاه بالثبات والاستمرارية ولذلك يمكن أن يعدل.
3. يتميز الاتجاه بالسلبية أو الإيجابية.
4. ارتباطه بالمواقف والمثيرات الاجتماعية والمحيط.
5. تأثيره بخبرة الفرد وتأثيرها فيه.
6. اتصافها بالوضوح أو بالغموض.

2.1.2. الذكاء الاصطناعي

أولاً: مفهوم الذكاء الاصطناعي

يعد الذكاء الاصطناعي فرعاً من فروع علوم الحاسوب يهتم بتطوير الأنظمة والبرمجيات القادرة على محاكاة السلوك البشري من حيث التفكير والتعلم واتخاذ القرار. وقد صاغ جون مكارثي هذا المصطلح عام 1956، معرّفاً إياه بأنه علم تصميم الآلات الذكية والبرامج القادرة على التصرف بطريقة تحاكي التفكير البشري في التعلم واتخاذ القرارات (شمس، 2020، 31). ووفقاً لقاموس أكسفورد (2020، 72)، فإن الذكاء الاصطناعي هو تطوير أنظمة قادرة على تنفيذ مهام ذهنية كالإدراك البصري، والتعرف على الصوت، واتخاذ القرار، والترجمة بين اللغات. ويُنظر إلى هذا الحقل بوصفه من التخصصات الحديثة التي نشأت ضمن علوم الحاسوب، وتهدف إلى فهم آليات الذكاء البشري وتطبيقها برمجياً، مما أتاح للحواسيب القدرة على أداء وظائف تتطلب مهارات عقلية عالية كالتفكير المنطقي والاستدلال (Abu Bakr, 2019, 33).

كما يعرف الذكاء الاصطناعي على أنه المعرفة بتوجيه الحاسوب والتطبيقات الذكية لأداء المهام التي يقوم بها الإنسان بطريقة أفضل (Popenici & Kerr, 2017, 16).

ويرى كل من بلهاريت وآخرون (Barrett, 2019, 26) أن الذكاء الاصطناعي يتسم بإمكانيات التقنيات والأجهزة الحاسوبية على أداء نفس المهام المرتبطة بمهام الموارد البشرية مثل التعرف وتمييز الصور، وتمييز الأصوات، والكتابة، والنطق.

كما يُعرف البشر (2020، 21) الذكاء الاصطناعي بأنه قدرة التقنيات الرقمية على أداء المهام المرتبطة على نحو شائع بالبشر، ويشمل الأجهزة والتطبيقات المصممة لمحاكاة قدرة الإنسان على التعلم وصنع القرار، مستخدماً في التعرف على علم الأصوات والكتابة، ومعالجة اللغات.

ثانياً: خصائص الذكاء الاصطناعي

يتميز الذكاء الاصطناعي بخصائص متعددة التي أسهمت في تطور ملحوظ في أداء برامج الكمبيوتر، حيث يُستخدم أسلوب يشابه الطريقة البشرية في حل المشكلات، ويمتلك الذكاء الاصطناعي القدرة على التفكير والإدراك، واكتساب المعرفة وتطبيقها، بالإضافة إلى استغلال الخبرات السابقة وتوظيفها في مواقف جديدة، واستخدام التجربة والخطأ لاستكشاف المختلف، كما يستجيب سريعاً للظروف الجديدة، يتعامل مع الحالات المعقدة والغامضة حتى مع قلة المعلومات، ويميز الأهمية النسبية لعناصر المواقف، ويظهر قدرات في التصور والإبداع وفهم الأمور المرئية وتركيبها، بالإضافة إلى تقديم المعلومات الضرورية لدعم القرارات الإدارية (النجار، 2014).

وتتنوع خصائص الذكاء الاصطناعي لتشمل إنشاء آليات حل المشكلات للمؤسسات حيث تعتمد على الموضوعية والدقة في تقدير الحلول، وهذا يساعد على رفع درجة المعرفة لدى مسؤولي المؤسسات من خلال تقديم حلول سريعة لمشكلات قد تستغرق وقتاً طويلاً لتحليلها بشكل يدوي، فالذكاء الاصطناعي يعتمد على دراسة عمليات التفكير المنطقي للإنسان ثم يحاول تطبيقها من خلال الكمبيوتر، مما يوفر نتائج ذات ثبات نسبي وتكون أقل تأثراً بعوامل بشرية مثل النسيان (زروقي، 2020).

ثالثاً: أهمية تطبيقات الذكاء الاصطناعي في التعليم

لم يعد الذكاء الاصطناعي مقتصرًا على فئة محددة من المجتمع، بل أصبح متاحاً للجميع وقد انتشر بالفعل في العديد من جوانب حياتنا اليومية، حتى المدارس لم تعد بمنأى عن هذا الانتشار التكنولوجي السريع، الذي أحدث طفرة نوعية في سلوكيات

وتفاعل كل من يشارك في العملية التعليمية-التعلمية، وفي طريقتهم في التعامل مع التكنولوجيا الحديثة (Mohammed,2021)، أصبحت المؤسسات التعليمية على اختلاف مراحلها، من التعليم الأساسي وحتى الجامعي، إضافة إلى تعليم الكبار والتعليم المهني، تتجه نحو تبني نماذج التعلم الذكي بدلاً من الأنظمة التقليدية، مستفيدة من تقنيات الذكاء الاصطناعي التي تعزز من جودة التعليم، وتتيح للمتعلمين فرصاً أكبر للتفاعل وتحقيق الأهداف التعليمية بكفاءة أعلى (الحرشني، 2025).

وتكمن أهمية تطبيقات الذكاء الاصطناعي في المؤسسات التعليمية في دورها بتطوير النظام التقني وتوفير معلومات ذات قيمة تساهم في تحقيق الأهداف وتعزيز الجدارات الوظيفية، وهذا يمكن المؤسسة وأفرادها من التميز والتفرد في أدائهم (عبد الرزاق، 2021)، وتعمل تطبيقات الذكاء الاصطناعي كتقنية استراتيجية من خلال الحصول على كفاءة أكبر وفرص جديدة للدخل وتعزيز الولاء والانتماء، وتساعد تطبيقات الذكاء الاصطناعي على مواجهة الأزمات مثل أزمة كورونا أو الحروب وغيرها، فهي وسائل تساعد في تقديم حلول مبدعة تقدمها تكنولوجيا التعليم وأدواتها إلى المنظومة التعليمية (Parthasarathy,2020)، كما يطور الذكاء الاصطناعي دور المعلم والقائد في العملية التعليمية ويحسن التعليم ويساعد الطالب في عملية التعلم والتعلم، ويعد الطالب للمستقبل من خلال تطبيقاته المتنوعة. ويهدف إلى تمكين الآلات من محاكاة العمليات الذهنية البشرية، وتيسير أداء المهام التي كانت تستهلك وقتاً وجهداً كبيرين في الماضي (الصبحي، 2020).

رابعاً: مكونات الذكاء الاصطناعي

- المكون المعرفي

تمتلك أنظمة الذكاء الاصطناعي قاعدة كبيرة من المعرفة تمكنها من الربط بين الحالات والنتائج وتمتلك هذه الأنظمة المقدرة على الفصل بين هذه القاعدة وبين نظم المعالجة التي تستخدم المعرفة وتعالجها وتفسرها، وبالتالي فإن تمثيل المعرفة يعتمد على قاعدة من البيانات والمعلومات والتفاصيل والحقائق الواسعة، ويعتمد أيضاً على نظم المعالجة وكيفية التعامل مع هذه البيانات والمعلومات والإفادة منها على أكمل وجه، حيث أكدت دراسة المعمرية (2016) أهمية المكون المعرفي لتطبيقات الذكاء الاصطناعي في تنمية الجوانب المعرفية لدى الطلبة من خلال تطبيقات الذكاء الاصطناعي، إذ أدى ذلك إلى تحسين مخرجات التعليم في الاختبار التحصيلي لدى الطلبة.

- المكون المهاري

يرتبط المكون المهاري بالقدرة الفعلية للمعلمين على توظيف أدوات وتطبيقات الذكاء الاصطناعي داخل الصف، بما يشمل التخطيط، التنفيذ، والتقييم. تتضمن المهارات الأساسية الآتي:

- استخدام تطبيقات تحليل الأداء، تصميم أنشطة تعليمية تفاعلية تعتمد على الذكاء الاصطناعي.
 - توظيف تقنيات التعلم التكيفي لتقديم محتوى يتناسب مع الاحتياجات الفردية للطلبة ذوي الإعاقات المختلفة.
- ويشير شريشا وآخرين (Shireesha et al.,2024) إلى أن توافر هذه المهارات يعزز من فرص الدمج التربوي، ويقلل الفجوة الأكاديمية بين الطلبة ذوي الاحتياجات الخاصة وزملائهم. كما أن تطبيقات الذكاء الاصطناعي تساعد في الكشف المبكر عن مواطن الضعف الأكاديمي، مما يمنح المعلمين أدوات دقيقة لتقديم الدعم المناسب. وأن فعالية المعلم في هذا الجانب تعتمد على دمج التقنية في الأنشطة اليومية، واستخدامها كوسيلة لتخصيص التعلم وتوفير تقييمات فورية وفعالة.

المكون الانفعالي

يركز المكون الانفعالي على الأبعاد الوجدانية المرتبطة باستخدام الذكاء الاصطناعي في بيئات التعلم، وخاصة من حيث تأثيره على مشاعر الطلبة بشكل عام، والطلبة ذوي الاحتياجات الخاصة بشكل خاص. فتطبيقات الذكاء الاصطناعي التي توفر تعلمًا شخصيًا ومحفزاً قادرة على تعزيز الثقة بالنفس، تخفيف القلق، وزيادة الشعور بالرضا والانتماء. فإن استخدام الذكاء الاصطناعي في تصميم بيئات تعلم مرنة يمكن أن يحد من الضغوط النفسية المرتبطة بالتعلم التقليدي، مما يدعم الصحة النفسية والانخراط الاجتماعي للطلبة، بالإضافة إلى أن المعلمين الذين يوظفون الذكاء الاصطناعي بشكل يراعي الجوانب الانفعالية يعززون من قدرة الطلبة على التفاعل الإيجابي مع أقرانهم ومعلميهم، ويسهمون في بناء بيئة صفية مشجعة. وبالتالي، فإن الجانب الانفعالي لا يقل أهمية عن المعرفي والمهاري، بل يعد شرطاً لنجاح أي توظيف فعال للذكاء الاصطناعي في العملية التعليمية (Zawacki, 2019).

3.1.2. المهارات الأكاديمية

يختلف الطلبة ذوي الاحتياجات الخاصة عن الطلبة العاديين في الاحتياجات التعليمية، ولذلك فإن نظام التعليم الذكي أعتمد في تطويره على أساس تكنولوجيا الذكاء الاصطناعي الذي يتضمن البيانات، وتطبيق تكنولوجيا الذكاء الحسابي، وتكنولوجيا تحليل التعلم، واستخراج البيانات وتوظيف تطبيقات الذكاء الاصطناعي في التعليم، والتي يمكن من خلالها فهم عملية التعلم للطلبة ومستوياتهم وحالاتهم، واختيار المحتوى المناسب لهم، ومتابعة تقدمهم في عملية التعلم (عبد الرزاق، 2021).

ويعرف علما (2018، 56) المهارات الأكاديمية بأنها مهارات قائمة على الفهم، وتكون في المراحل الدراسية، وتعتمد على النمو والنضج العقلي والحركي، ويشتمل مصطلح المهارات الأكاديمية على:

المهارات الخاصة بالقراءة.

المهارات الخاصة بالكتابة.

المهارات الخاصة بالتهجئة والتعبير الكتابي.

المهارات الخاصة بالعمليات الحسابية.

وتعرف المهارات الأكاديمية على أنها مجموعة من الكفايات الجوهرية التي ترتبط بالمواد الدراسية الأولية، وتشكل الأساس لعملية التعلم، من خلال القدرة على التعرف على الكلمات وكتابتها، وقراءة وكتابة الجمل البسيطة، إلى جانب التمييز بين الظواهر اللغوية بصرياً وكتابياً، والفهم القرائي، والتعبير عن الأفكار. والقدرة على قراءة الأرقام وكتابتها، ومعرفة التسلسل العددي، وإجراء عمليات التصنيف والترتيب، وفهم العلاقات الرياضية، إضافة إلى إتقان المهارات الحسابية البسيطة كالجمع والطرح والضرب والقسمة (بدوي، 2022، 5).

4.1.2. المهارات التواصلية

يعاني الطلبة ذوي الاحتياجات الخاصة من انخفاض المهارات الاجتماعية التواصلية المتعلقة بالتفاعل والتواصل الاجتماعي، فيعانون من صعوبات في بدء التفاعلات، والانتباه المشترك، والحفاظ على المعاملة بالمثل (Marotta, 2020). ويعرف متولي (2021، 27) المهارات التواصلية بأنها القدرة على نقل الأفكار والمعلومات والمشاعر بفعالية بين الأفراد، سواء من خلال الوسائل اللفظية أو غير اللفظية. تشمل هذه المهارات التحدث، الاستماع، الكتابة، والقراءة، بالإضافة إلى فهم الإشارات غير اللفظية مثل لغة الجسد وتعبيرات الوجه، وتعد هذه المهارات أساسية في بناء العلاقات الإنسانية والتفاعل الاجتماعي الفعال.

كما يعرفها أحمد (2018، 39) بأنها القدرة على إرسال واستقبال أنواع مختلفة من المعلومات، وتشمل هذه المهارات الاستماع، والتحدث، والملاحظة، والتعاطف، بالإضافة إلى القدرة على التواصل بفعالية من خلال الوسائط الكتابية والبصرية. تكتسب المهارات التواصلية أهمية خاصة في تعليم الطلبة ذوي الاحتياجات الخاصة، إذ تُعد أداة مركزية لتحقيق الفهم المتبادل وتعزيز الثقة الذاتية لديهم. كما أنها تساهم في تحسين اندماجهم الاجتماعي والأكاديمي داخل المدرسة والمجتمع. فإن القدرة على التعبير والتفاعل مع الآخرين تعد من المؤشرات الجوهرية على النمو اللغوي والانفعالي لدى الأطفال ذوي الاحتياجات، وأن أي خلل فيها يؤدي إلى صعوبات تعليمية وسلوكية مركبة. كما أن هذه المهارات ضرورية للمعلمين لفهم احتياجات الطلبة الفردية والتفاعل معهم بطريقة مهنية وفعالة، مما يُعزز من فرص التعلم النشط والموجه (حمادة، 2023).

تتصف المهارات التواصلية بجملة من الخصائص التي تجعلها متميزة في المجال التربوي. فهي مهارات تفاعلية تعتمد على الاستجابة المتبادلة بين الطرفين، وتكاملية تشمل الجانب اللفظي وغير اللفظي، كما تختلف طرائق التعبير باختلاف البيئة والموقف. فالمهارات التواصلية الفعالة تركز على مكونات ثلاثة: وضوح الرسالة، القدرة على التلقي، والتكيف مع استجابة الطرف الآخر، وهي مكونات ضرورية بشكل خاص عند التعامل مع الطلبة ذوي الإعاقات السمعية أو النطقية (أحمد، 2023).

2.2. الدراسات السابقة

يتناول هذا القسم جملة من أهم الدراسات السابقة العربية والأجنبية المرتبطة بموضوع الدراسة، وتم عرضها حسب تسلسلها الزمني من الأحدث إلى الأقدم، بالإضافة إلى التعقيب على الدراسات السابقة من حيث أوجه التشابه والاختلاف، واستفادة الدراسة الحالية والباحثة من هذه الدراسات

هدفت دراسة الحرشني (2025) إلى استكشاف واقع توظيف تقنيات الذكاء الاصطناعي في تعليم التلميذات الصُم وضعيفات السمع من وجهة نظر معلماتهن بمحافظه جدة، والتعريف على التحديات التي تعيق استخدام هذه التقنيات. أشارت النتائج إلى محدودية توظيف المعلمات لتطبيقات الذكاء الاصطناعي في العملية التعليمية. كما توصلت دراسة البلوي (2024) إلى أن استخدام تطبيقات الذكاء الاصطناعي في تعليم الطلبة ذوي الإعاقة جاء بدرجة منخفضة.

وهدف دراسة الحازمي وآخرون (Alhazmi et al., 2023) إلى دراسة الإمكانيات والمزايا والمشكلات المرتبطة باستخدام الذكاء الاصطناعي في التعليم. تم استخدام نهج المراجعة المنهجية لتحديد تركيز البحث الحالي وتقديم تحليل متعمق لوظيفة تكنولوجيا الذكاء الاصطناعي في التعليم. تم تحديد ما مجموعه 46 مقالة ذات صلة من قاعدة بيانات (Scopus). ظهرت ثلاثة أدوار في المراجعة: تعزيز التعلم والتعليم، وتقييم التعليم. وأوضحت النتائج أن الذكاء الاصطناعي لديه القدرة على لعب دور مهم في التعليم وتعزيز تجربة تعلم الطلبة، إلا أنه لا يزال المعلمين فقط ولكنه مفيد للطلبة أيضًا. يمكن تطوير استراتيجيات جديدة يمكن أن تساعد في التعلم والتعليم بخصوصية، بكفاءة وفعالية. وسدت الدراسة الفجوة في الأدبيات من خلال تقديم تحليل موضوعي لدور الذكاء الاصطناعي في التعليم، وتقترح تحليلاً للباحثين والممارسين لتعزيز مساهمة الذكاء الاصطناعي في التعليم.

أما دراسة فخرو (2023) فأشارت إلى درجة مرتفعة من فاعلية برنامج تدريبي قائم على الذكاء الاصطناعي في تحسين المهارات المعرفية لطلاب ذوي الإعاقة الذهنية البسيطة بمراكز الدمج الحكومية.

وفي ذات السياق أشارت دراسة الهاجري والعتيبي (2024) إلى درجة مرتفعة من استخدام المعلمين لتطبيقات الذكاء الاصطناعي (الواقع المعزز-الواقع الافتراضي-الروبوت) في تنمية المهارات الأكاديمية والاجتماعية لدى الطلبة من ذوي اضطراب طيف التوحد من وجهة نظر المعلمين، وأكدت دراسات كلاً من راجيسواري ومادهوسودان (Rajeswari &

(Madhusudan,2022) ومونتويا وتوماس (Montoya and Tomas,2022) على الأثر الإيجابي لتطبيقات الذكاء الاصطناعي في تنمية المهارات الأكاديمية والتواصلية لدى الطلبة.

وفي الختام، تستنتج الباحثة من الدراسات التي تم عرضها أهمية موضوع هذه الدراسة، من حيث حدائتها والنتائج والتوصيات العلمية التي خرجت بها، مما ينعكس ايجابياً على مجال الذكاء الاصطناعي في العملية التعليمية بشكل عام، وعلى تنمية المهارات الأكاديمية والتواصلية للطلبة ذوي الاحتياجات الخاصة في مدارس الوسط العربي داخل الخط الأخضر بشكل خاص.

3. الطريقة والإجراءات:

تضمن هذا الفصل وصفاً لمنهجية الدراسة ومجتمع الدراسة، وعينتها والطريقة التي تم فيها اختيار العينة والأدوات المستخدمة فيها، وطرق التحقق من صدقها وثباتها، وإجراءات الدراسة ومتغيراتها، والمعالجات الإحصائية التي استخدمت للوصول إلى نتائج الدراسة.

1.3. منهج الدراسة

من أجل تحقيق أهداف الدراسة قام الباحث باستخدام المنهج المختلط (Mixed Method) والذي يدمج بين المنهج الوصفي والمنهج الكمي، حيث تتبع هذه الدراسة منهجية بحثية شاملة تتضمن استعراض الأدبيات والدراسات السابقة المتعلقة بالموضوع، بالإضافة إلى إجراء مقابلات شخصية مع مجموعة من معلمي ومعلمات المدارس. وتم تحليل البيانات المجمعة باستخدام أساليب تحليل إحصائية لتوصيف

فالمنهج الوصفي الذي يتم من خلاله التعرف على اتجاهات معلمي مدارس الوسط العربي داخل الخط الأخضر لتوظيف الذكاء الاصطناعي وعلاقته بتنمية المهارات الأكاديمية والتواصلية للطلبة ذوي الاحتياجات الخاصة، والمنهج الوصفي هو نهج بحثي يهدف إلى وصف وتوصيف الظواهر الاجتماعية بدقة وتفصيل، من خلال جمع البيانات عن طريق الاستبيانات أو المقابلات أو الرصد الميداني. كما يهتم المنهج الوصفي المسحي بقياس وتحليل الظواهر بشكل كمي واستنتاج النتائج بناءً على الإحصاءات والأرقام. ويستخدم هذا النهج في دراسات الرأي العام، والدراسات الاجتماعية، والاقتصادية، والسياسية، والثقافية (أبو أسعد، 2011).

كما وتم استخدام المنهج النوعي من خلال إجراء مقابلات نوعية معمقة لتعزيز ودعم ومساندة استجابات أفراد عينة الدراسة، والمنهج النوعي، هو نهج بحثي يهدف إلى فهم وتفسير الظواهر الاجتماعية من وجهة نظر الأفراد المعنيين، ويشمل اهتماماً بالسياق والتفاعلات الاجتماعية التي تؤثر على الظاهرة المدروسة. يعتبر المنهج النوعي أكثر عمقاً من المنهج الوصفي، حيث يركز على فهم العوامل السلوكية والاجتماعية والثقافية التي تؤثر على الظاهرة، ويستخدم هذا النهج في دراسات التاريخ الشخصي، والأنثروبولوجيا، وعلم الاجتماع، وعلم النفس.

2.3. مجتمع الدراسة:

تكون مجتمع الدراسة من جميع معلمي مدارس الوسط العربي والبالغ عددهم (9936) معلماً ومعلمة، خلال العام الدراسي (2024-2025).

3.3. عينة الدراسة:

تكونت عينة الدراسة على (300) معلماً ومعلمة يعملون في مدارس الوسط العربي في العام الدراسي (2024-2025)، وقد تم اختيارهم بالطريقة العشوائية، والجدول رقم (1) يبين خصائص العينة الديموغرافية:

جدول (1): خصائص العينة الديموغرافية (300)

المتغيرات	مستويات المتغيرات	العدد	النسبة
الجنس	ذكر	36	% 12.0
	أنثى	264	% 88.0
المجموع		300	% 100.0
المؤهل العلمي	دبلوم متوسط	11	% 3.7
	بكالوريوس	158	% 52.7
	دبلوم عالي	62	% 20.7
	ماجستير فأعلى	69	% 23.0
المجموع		300	% 100.0
سنوات الخبرة	أقل من 5 سنوات	47	% 15.7
	من 5 – 10 سنوات	48	% 16.0
	أكثر من 10 سنوات	205	% 68.3
المجموع		300	% 100.0
الخبرة في تكنولوجيا المعلومات والاتصالات	ممتازة	51	% 17.0
	جيدة جدا	84	% 28.0
	جيدة	92	% 30.7
	متوسطة	62	% 20.7
	لا توجد خبرة مطلقاً	11	% 3.7
المجموع		300	% 100.0
العمر	أقل من 30 سنة	33	% 11.0
	من 30 إلى 40 سنة	119	% 39.7
	أكثر من 40 سنة	148	% 49.3
المجموع		300	% 100.0
مكان العمل	الشمال	180	% 60.0
	الجنوب	120	% 40.0
المجموع		300	% 100.0
طبيعة المدرسة	حكومية	256	% 85.3
	خاصة	44	% 14.7
المجموع		300	% 100.0

يتضح من الجدول رقم (1) توزيع عينة الدراسة الخاصة بالمعلمين والمعلمات حسب متغيراتها المستقلة، حيث يبين الجدول المستويات الخاصة بكل متغير من متغيرات الدراسة، وعدد كل مستوى ونسبته المئوية من النسبة الكلية للعينة.

4.3. أدوات الدراسة

لتحقيق أهداف الدراسة والإجابة عن أسئلتها، استخدم الباحث الأدوات التالية لجمع البيانات، وهي:

أولاً: الاستبانة (الجانب الكمي): عملت الباحثة في هذه الدراسة على بناء الاستبانة لتتلاءم مع موضوع وهدف الدراسة، وتم تطويرها بعد الرجوع إلى الأدبيات والدراسات السابقة من أجل بناء أداة الدراسة، والتي تكونت في صورتها الأولية من (70) فقرة موزعة على ثلاثة محاور، وذلك بعد الاطلاع على الأدب النظري والدراسات ذات العلاقة، كدراسة صالح (2023)، والقحطاني والسديس (2022)، وذلك قبل إجراء صدق المحكمين، والصدق العاملي الاستكشافي، وفحص الثبات للأداة من أجل تقنينها، وبعد التحكيم الظاهري من المحكمين أصبح عدد فقراتها (58) وثلاثة محاور، حيث تظهر خلاصة نتيجة التحليل العاملي الاستكشافي لتشعبات الفقرات على محاور الاستبانة، فأصبحت الاستبانة تتكون من القسم الأول الذي يتكون من البيانات التعريفية وهي (الجنس، والمؤهل العلمي، وسنوات الخبرة، والخبرة في تكنولوجيا المعلومات والاتصالات (ICT)، والعمر، ومكان العمل، وطبيعة المدرسة)، والقسم الثاني: محور الذكاء الاصطناعي والمكون من (29) فقرة تقيس توظيف تطبيقات الذكاء الاصطناعي لدى معلمي المدارس موزعة على ثلاثة مجالات، والقسم الثالث محور المهارات الأكاديمية والمكون من (16) فقرة تقيس تنمية المهارات الأكاديمية في ضوء تطبيقات الذكاء الاصطناعي، والقسم الرابع محور المهارات التواصلية والمكون من (12) فقرة تقيس تنمية المهارات التواصلية في ضوء تطبيقات الذكاء الاصطناعي.

صدق الأداة:

تم التحقق من الصدق الظاهري من خلال عرض أداة الدراسة على المشرف ومجموعة من المحكمين من أصحاب الخبرة والاختصاص ضمن الرتب الأكاديمية (أستاذ، أستاذ مشارك)، في مجالات (المناهج وأساليب التدريس، التخطيط التربوي، الإدارة التربوية، التعلم والتعليم) في الجامعات الفلسطينية وداخل الخط الأخضر ودول عربية وعددهم (10) محكماً، وقد طلب من المحكمين إبداء الرأي في فقرات أداة الدراسة من حيث صياغة الفقرات، ومدى مناسبتها للمجال الذي وضعت فيه، إما بالموافقة عليها أو تعديل صياغتها أو حذفها لعدم أهميتها، وقد رأى المحكمون بضرورة إعادة صياغة بعض الفقرات، أو نقلها من مجال إلى آخر، ولقد تكونت أداة الدراسة في صورتها النهائية من ثلاثة محاور و (58) فقرة وبذلك يكون قد تحقق الصدق الظاهري للاستبانة، وأصبحت أداة الدراسة في صورتها النهائية الحالية.

ثبات الأداة (الاستبانة):

التجزئة النصفية عبر معادلة جيتمان مع تصحيح معامل سبيرمان براون، ومعامل ألفا كرونباخ لمجالات الاستبانة، وللإستبانة ككل. كما هو موضح في الجدول (2).

جدول (2): نتائج معاملات الثبات وفق معادلة جيتمان للثبات

مقياس ومجالات أداة الدراسة	عدد الفقرات	قيمة ألفا	الارتباط قبل التعديل	معامل جيتمان
المجال الأول: المكون المعرفي	12	0.963	0.903	0.903
المجال الثاني: المكون المهاري	7	0.932	0.908	*0.890

0.901	0.902	0.953	10	المجال الثالث: المكون الانفعالي
*0.841	0.850	0.972	29	مقياس الذكاء الاصطناعي
0.942	0.942	0.979	16	مقياس المهارات الأكاديمية
0.950	0.951	0.973	12	مقياس المهارات التواصلية
*0.799	0.799	0.984	57	الدرجة الكلية

يبين الجدول (2) أن قيم معاملات جيتمان تراوحت بين (84.1%-94.2%)، كما بلغت قيمة معامل جيتمان عند الدرجة الكلية للأداة بلغت (79.9%) وهي تعتبر عالية، كما تشير النتائج إلى أن معامل الثبات كرونباخ ألفا لمجالات ومقاييس أداة الدراسة تراوح بين (93.2%-97.9%). وعند الدرجة الكلية بلغت (98.4%)، إذ تتمتع الأداة (الاستبانة) بدرجة عالية من الثبات وقابلة لاعتمادها لتحقيق أهداف الدراسة.

ثانياً: المقابلة (الجانب النوعي):

أما بخصوص أداة الدراسة الثانية (المقابلات)، فقد تم إجراء مقابلات مع عينة من معلمي المدارس العربية الحكومية داخل الخط الأخضر، فقد قامت الباحثة بإعداد أداة الدراسة الثانية وهي عبارة عن مقابلة تتكون من (9) أسئلة مفتوحة (الملحق د/المقابلة) من أجل التعرف على اتجاهات المعلمين نحو توظيف الذكاء الاصطناعي وتنمية المهارات الأكاديمية والمهارات التواصلية والعلاقة بينهما لدى الطلبة ذوي الاحتياجات الخاصة في مدارس الوسط العربي داخل الخط الأخضر، حيث تم إجراء المقابلات إما وجهاً لوجه أو عبر الهاتف أو عبر منظومة الزووم مع (12) معلماً ومعلمة.

كما وتم استخدام التحليل النوعي للبيانات، حيث تم مراجعة محتوى المقابلات بهدف حصر الإجابات ومن ثم تم تصنيفها في مجموعات، ومن ثم تحديد محاور الاستجابات، ثم صياغة نتائج واستنتاجات. وتم التحقق من صدق محتوى أداة المقابلات الموجهة للمعلمين، عُرضت المقابلة على المشرف و10 محكمين من ذوي الخبرة الأكاديمية (أستاذ، أستاذ مشارك) في تخصصات ذات صلة، مثل المناهج، وأساليب التدريس، والتخطيط التربوي، والإدارة التعليمية، من جامعات فلسطينية وداخل الخط الأخضر ودول عربية. وقد قدّم المحكمون ملاحظاتهم حول وضوح الأسئلة، وسلامتها اللغوية، ومدى شمولها للمجال المدروس، إضافة إلى مقترحات تعديل أو إضافة، وقد تم الأخذ بها عند إعداد الصيغة النهائية لأداة المقابلة

5.3. إجراءات الدراسة:

بعد الرجوع للأدب السابق قامت الباحثة ببناء أداتي الدراسة بصورها الأولية وتوزيعهما على مجموعة من المحكمين وعددهم (10) والذين أبدوا مجموعة من الملاحظات حيث قامت الباحثة بأخذها بعين الاعتبار والوصول إلى الصورة النهائية لأداتي الدراسة، وبعد إجراء التعديلات المناسبة وفقاً لملاحظات المحكمين، قامت الباحثة بعمل استبانة إلكترونية باستخدام نماذج جوجل (Google Forms) وتوزيعها عبر رابط إلكتروني خاص بالاستبانة على معلمي المدارس في الوسط العربي، من خلال وسائل التواصل المتاحة، حيث قام المعلمون والمعلمات بتعبئة الاستبانة الإلكترونية، وتم جمع البيانات ومعالجتها إحصائياً باستخدام برنامج (SPSS)، عرض النتائج وتفسيرها والخروج بالتوصيات.

6.3. المعالجات الإحصائية:

اعتمدت الباحثة على مجموعة من الأساليب الإحصائية كالآتي:

1. أسلوب الاحصاء الوصفي: تم استخدام الإحصاء الوصفي لإيجاد مقاييس النزعة المركزية كالمتوسطات الحسابية، ومعامل الاختلاف، ومقاييس التشتت كالانحراف المعياري، وأيضا تم استخدام هذا الأسلوب في حساب التكرارات والنسب المئوية اللازمة في التحليل الإحصائي.
2. معامل الارتباط بيرسون (Pearson correlation): تم استخدام معامل ارتباط بيرسون للتحقق من صدق أداة الدراسة.
3. معادلة الثبات كرونباخ ألفا (Cronbach Alpha): استخدمت معادلة الثبات لمعرفة درجة ثبات أداة الدراسة والتي تتراوح بين (0 - 1)، وتعتبر النسبة (0.60) مقبولة في إجراء البحوث العلمية.
4. معامل الارتباط جيتمان (Guttman correlation): تم استخدام معامل ارتباط جيتمان للتحقق من ثبات أداة الدراسة بطريقة التجزئة النصفية.
5. معامل الاختلاف: يتم استخدام لمقارنة التشتت داخل عدة مجموعات من البيانات حتى وان كانت وحدات القياس لهذه المجموعة مختلفة، ويحسب من خلال القانون التالي: (الانحراف المعياري/الوسط الحسابي) $\times 100$ ، وتعتبر الإجابات التي نسبتها أقل (33.3%) هي الأقل تشتتاً.
6. اختبار (ت) لعينتين مستقلتين (Independent T-test): استخدم الاختبار لمعرفة الفروق الفردية بين مجتمعين من الدراسة.
7. اختبار تحليل التباين الأحادي (One Way ANOVA Variance Analysis): استخدم لمعرفة الفروق بين أفراد عينة الدراسة في أكثر من مجتمعين.
8. اختبار شيفيه للمقارنات البعدية (Scheffe' Test): للتعرف على الفروق بين مستويات المتغير الواحد والذي تزيد مستوياته عن مستويين، وذلك في حالة وجود فروق دالة إحصائياً بين المتغيرات.
9. تم استخدام المقابلات المباشرة مع عينة المعلمين والتي بلغت (12) معلماً ومعلمة، وتم تحليل البيانات النوعية الناتجة عن المقابلات التي تم إجرائها مع معلمي المدارس العربية داخل الخط الأخضر، وتم رصد التكرارات والنسب المئوية لإجابات الأسئلة المطروحة خلال المقابلات.

4. نتائج الدراسة

نتائج سؤال الدراسة الفرعي الأول: ما درجة اتجاهات المعلمين نحو توظيف الذكاء الاصطناعي للطلبة ذوي الاحتياجات الخاصة في مدارس الوسط العربي داخل الخط الأخضر؟

للإجابة عن هذا السؤال، تم حساب المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لدرجة اتجاهات المعلمين نحو توظيف الذكاء الاصطناعي للطلبة ذوي الاحتياجات الخاصة في مدارس الوسط العربي داخل الخط الأخضر، وذلك كما هو موضح في الجدول (3).

جدول (3): الأعداد، والمتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لدرجة اتجاهات المعلمين نحو توظيف الذكاء الاصطناعي للطلبة ذوي الاحتياجات الخاصة في مدارس الوسط العربي داخل الخط الأخضر

الدرجة	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	العدد	المجالات
متوسطة	0.84	3.21	300	المكون المعرفي
متوسطة	0.85	3.10	300	المكون المهاري

مرتفعة	0.76	3.52	300	المكون الانفعالي
متوسطة	0.81	3.27	300	الدرجة الكلية

يتضح من الجدول رقم (3) أن درجة اتجاهات المعلمين نحو توظيف الذكاء الاصطناعي للطلبة ذوي الاحتياجات الخاصة في مدارس الوسط العربي داخل الخط الأخضر جاءت بدرجة متوسطة، فقد بلغ المتوسط الحسابي على الدرجة الكلية اتجاهات المعلمين نحو توظيف الذكاء الاصطناعي للطلبة ذوي الاحتياجات الخاصة في مدارس الوسط العربي (3.27) مع انحراف معياري (0.81).

نتائج السؤال الفرعي الثاني الذي نص على: " ما درجة تنمية المهارات الأكاديمية والتواصلية للطلبة ذوي الاحتياجات الخاصة في مدارس الوسط العربي داخل الخط الأخضر؟"

للإجابة عن هذا السؤال، تم حساب المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لتقديرات أفراد عينة الدراسة لدرجة تنمية المهارات الأكاديمية والتواصلية للطلبة ذوي الاحتياجات الخاصة في مدارس الوسط العربي داخل الخط الأخضر، ويبين جدول (4) ذلك:

جدول (4): الأعداد، والمتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لدرجة تنمية المهارات الأكاديمية والتواصلية للطلبة ذوي الاحتياجات الخاصة في مدارس الوسط العربي داخل الخط الأخضر

الدرجة	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	العدد	المجالات
مرتفعة	0.77	3.63	300	المهارات الأكاديمية
مرتفعة	0.77	3.66	300	المهارات التواصلية
مرتفعة	0.77	3.65	300	الدرجة الكلية

يتضح من الجدول رقم (4) أن درجة تنمية المهارات الأكاديمية والتواصلية للطلبة ذوي الاحتياجات الخاصة في مدارس الوسط العربي داخل الخط الأخضر جاءت بدرجة مرتفعة، فقد بلغ المتوسط الحسابي على الدرجة الكلية لدرجة تنمية المهارات الأكاديمية والتواصلية للطلبة ذوي الاحتياجات الخاصة في مدارس الوسط العربي داخل الخط الأخضر (3.65) مع انحراف معياري (0.77).

نتائج السؤال الفرعي الثالث الذي نص على: " هل هناك علاقة ارتباطية دالة إحصائية بين درجة توظيف الذكاء الاصطناعي ودرجة المهارات الأكاديمية والتواصلية للطلبة ذوي الاحتياجات الخاصة في مدارس الوسط العربي داخل الخط الأخضر؟"

نتائج السؤال الفرعي الرابع الذي نص على: " هل تختلف درجة توظيف الذكاء الاصطناعي ودرجة مهارات الطلبة ذوي الاحتياجات الخاصة لدى معلمي التربية الخاصة في مدارس الوسط العربي داخل الخط الأخضر باختلاف الجنس، والمؤهل العلمي، وسنوات الخبرة، والخبرة في تكنولوجيا المعلومات والاتصالات (ICT)، والعمر، ومكان العمل، وطبيعة المدرسة؟"
وللإجابة عن سؤالي الدراسة الفرعي الثالث والرابع فقد تم اختبار فرضيات الدراسة التالية:

للتحقق من صحة الفرضية السابقة، تم حساب معامل الارتباط بيرسون (Pearson Correlation) الذي يوضح العلاقة بين درجة اتجاهات المعلمين نحو توظيف الذكاء الاصطناعي ودرجة تنمية المهارات الأكاديمية والتواصلية للطلبة ذوي الاحتياجات الخاصة في مدارس الوسط العربي داخل الخط الأخضر، وذلك كما هو موضح في الجدول (5).

جدول (5): معامل الارتباط بيرسون الذي يوضح العلاقة بين درجة اتجاهات المعلمين نحو توظيف الذكاء الاصطناعي ودرجة تنمية المهارات الأكاديمية والتواصلية للطلبة ذوي الاحتياجات الخاصة في مدارس الوسط العربي داخل الخط الأخضر

الذكاء الاصطناعي					المتغيرات
تحليل الانحدار الخطي البسيط (Simple Linear Regression)				تحليل التباين ANOVA	
الدالة الإحصائية	قيمة اختبار (T)	معامل التحديد (R ²)	قيمة (R)	قيمة اختبار (F)	
0.000	15.525	0.445	0.669	241.022	المهارات الأكاديمية
0.000	13.097	0.363	0.604	171.527	المهارات التواصلية

يبين الجدول (5) أن نموذج الانحدار البسيط لتمثيل العلاقة بين درجة اتجاهات المعلمين نحو توظيف الذكاء الاصطناعي ومستوى تنمية المهارات الأكاديمية للطلبة ذوي الاحتياجات الخاصة في مدارس الوسط العربي داخل الخط الأخضر دال إحصائياً حيث بلغت قيمة (F) المحسوبة (241.022)، وهي أكبر من القيمة الجدولية والبالغة (3.89)، مع مستوى دلالة إحصائية بلغ (0.000) وهو أقل من المستوى ($\alpha \leq 0.05$)، مما يؤكد على ملائمة نموذج الدراسة، كما بلغت قيمة معامل التحديد للذكاء الاصطناعي (0.445)، وهذا يفسر ما نسبته (44.5%) من التغيرات في المهارات الأكاديمية تعود إلى التغير في الذكاء الاصطناعي والباقي يعود إلى متغيرات وعوامل أخرى، كما ويلاحظ أن قيمة اختبار (T) للمهارات الأكاديمية بلغت (15.535) وهي أكبر من القيمة الجدولية المعتمد من قبل الباحثة والبالغة (1.98) مع مستوى دلالة إحصائية بلغ (0.000) وهي أقل من المستوى ($\alpha \leq 0.05$)، وبناء على ذلك يتبين وجود علاقة ارتباطية ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($\alpha \leq 0.05$) بين درجة اتجاهات المعلمين نحو توظيف الذكاء الاصطناعي ومستوى تنمية المهارات الأكاديمية للطلبة ذوي الاحتياجات الخاصة في مدارس الوسط العربي داخل الخط الأخضر، وعليه ترفض الفرضية الصفرية وقبول الفرضية البديلة.

الفرضية الثانية: لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند درجة الدلالة ($\alpha \leq 0.05$) درجة اتجاهات المعلمين نحو توظيف الذكاء الاصطناعي في درجة تنمية المهارات الأكاديمية والتواصلية للطلبة ذوي الاحتياجات الخاصة في مدارس الوسط العربي داخل الخط الأخضر تعزى لمتغير الجنس.

للتحقق من صحة الفرضية السابقة تم استخدام اختبار (ت) درجة اتجاهات المعلمين نحو توظيف الذكاء الاصطناعي في درجة تنمية المهارات الأكاديمية والتواصلية للطلبة ذوي الاحتياجات الخاصة في مدارس الوسط العربي داخل الخط الأخضر تعزى لمتغير الجنس، وقد حصلت الباحثة على النتائج كما هي موضحة في جدول (6).

جدول (6): نتائج اختبار (ت) درجة اتجاهات المعلمين نحو توظيف الذكاء الاصطناعي في درجة تنمية المهارات الأكاديمية والتواصلية للطلبة ذوي الاحتياجات الخاصة في مدارس الوسط العربي داخل الخط الأخضر تعزى لمتغير الجنس

مقاييس الدراسة	الجنس	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	درجات الحرية	قيمة (ت) المحسوبة	الدالة الإحصائية
الذكاء الاصطناعي	ذكر	36	3.36	0.877	298	0.640	0.523

			0.708	3.28	264	أنثى	
0.995	0.006	298	0.765	3.66	36	ذكر	المهارات الأكاديمية
			0.775	3.66	264	أنثى	
0.847	0.193	298	0.692	3.69	36	ذكر	المهارات الاتصالية
			0.782	3.66	264	أنثى	
0.762	0.303	298	0.727	3.57	36	ذكر	الدرجة الكلية
			0.676	3.53	264	أنثى	

يشير الجدول (6) إلى عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($0.05 \geq \alpha$) في اتجاهات المعلمين نحو توظيف الذكاء الاصطناعي لخدمة الطلبة ذوي الاحتياجات الخاصة في مدارس الوسط العربي داخل الخط الأخضر تعزى لمتغير الجنس، حيث بلغت قيمة الدالة الإحصائية (0.523) وهي أعلى من α ، كما بلغت قيمة (ت) المحسوبة (0.640) وهي أقل من القيمة الجدولية (1.98). وقد بلغ المتوسط الحسابي للذكور (4.35) وللإناث (3.28)، مما يؤكد قبول الفرضية الصفرية.

الفرضية الثالثة: لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند درجة الدلالة ($\alpha \leq 0.05$) درجة اتجاهات المعلمين نحو توظيف الذكاء الاصطناعي في درجة تنمية المهارات الأكاديمية والتواصلية للطلبة ذوي الاحتياجات الخاصة في مدارس الوسط العربي داخل الخط الأخضر تعزى لمتغير المؤهل العلمي.

للتحقق من صحة الفرضية السابقة تم استخدام اختبار تحليل التباين الأحادي (One Way ANOVA) للفروق درجة اتجاهات المعلمين نحو توظيف الذكاء الاصطناعي في درجة تنمية المهارات الأكاديمية والتواصلية للطلبة ذوي الاحتياجات الخاصة في مدارس الوسط العربي داخل الخط الأخضر تعزى لمتغير المؤهل العلمي، كما هو موضح في الجدول (7).

جدول (7): نتائج اختبار تحليل التباين الأحادي (One Way ANOVA) للفروق درجة اتجاهات المعلمين نحو توظيف الذكاء الاصطناعي في درجة تنمية المهارات الأكاديمية والتواصلية للطلبة ذوي الاحتياجات الخاصة في مدارس الوسط العربي داخل الخط الأخضر تعزى لمتغير المؤهل العلمي

مقاييس الدراسة	مصدر التباين	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	ف	الدلالة
الذكاء الاصطناعي	بين المجموعات	1.187	2	0.593	1.101	0.334
	داخل المجموعات	154.040	286	0.539		
	المجموع	155.227	288			
المهارات الأكاديمية	بين المجموعات	0.274	2	0.137	0.225	0.799
	داخل المجموعات	174.423	286	0.610		
	المجموع	174.697	288			

0.494	0.708	0.425	2	0.850	بين المجموعات	المهارات التواصلية
		0.600	286	171.715	داخل المجموعات	
			288	172.564	المجموع	
0.699	0.359	0.170	2	0.340	بين المجموعات	الدرجة الكلية
		0.474	286	135.495	داخل المجموعات	
			288	135.835	المجموع	

يوضح الجدول (7) عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى $(\alpha \geq 0.05)$ في اتجاهات المعلمين نحو توظيف الذكاء الاصطناعي في تعليم الطلبة ذوي الاحتياجات الخاصة تعزى لمتغير المؤهل العلمي، حيث بلغت قيمة الدالة (0.334) وقيمة (ف) المحسوبة (1.101)، وهي أقل من القيمة الجدولية (3.04)، مما يؤكد قبول الفرضية الصفرية.

الفرضية الرابعة: لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند درجة الدلالة $(\alpha \leq 0.05)$ درجة اتجاهات المعلمين نحو توظيف الذكاء الاصطناعي في درجة تنمية المهارات الأكاديمية والتواصلية للطلبة ذوي الاحتياجات الخاصة في مدارس الوسط العربي داخل الخط الأخضر تعزى لمتغير سنوات الخبرة.

للتحقق من صحة الفرضية السابقة تم استخدام اختبار تحليل التباين الأحادي (One Way ANOVA) للفروق درجة اتجاهات المعلمين نحو توظيف الذكاء الاصطناعي في درجة تنمية المهارات الأكاديمية والتواصلية للطلبة ذوي الاحتياجات الخاصة في مدارس الوسط العربي داخل الخط الأخضر تعزى لمتغير سنوات الخبرة، وقد توصلت الباحثة إلى النتائج كما هو موضح في الجدول (8).

جدول (8): نتائج اختبار تحليل التباين الأحادي (One Way ANOVA) للفروق درجة اتجاهات المعلمين نحو توظيف الذكاء الاصطناعي في درجة تنمية المهارات الأكاديمية والتواصلية للطلبة ذوي الاحتياجات الخاصة في مدارس الوسط العربي داخل الخط الأخضر تعزى لمتغير سنوات الخبرة

مقاييس الدراسة	مصدر التباين	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	قيمة ف	الدلالة الإحصائية
الذكاء الاصطناعي	بين المجموعات	8.924	2	4.462	8.842	*0.000
	داخل المجموعات	149.887	297	0.505		
	المجموع	158.811	299			
المهارات الأكاديمية	بين المجموعات	3.114	2	1.557	2.641	0.073
	داخل المجموعات	175.139	297	0.590		
	المجموع	178.254	299			
المهارات التواصلية	بين المجموعات	4.513	2	2.257	3.875	*0.022
	داخل المجموعات	172.945	297	0.582		

			299	177.459	المجموع	
*0.003	5.838	2.621	2	5.241	بين المجموعات	الدرجة الكلية
		0.449	297	133.324	داخل المجموعات	
			299	138.565	المجموع	

* ذات دلالة إحصائية عند ($\alpha = 0.05$)

يوضح الجدول (8) وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى ($0.05 \geq \alpha$) في اتجاهات المعلمين نحو توظيف الذكاء الاصطناعي مع الطلبة ذوي الاحتياجات الخاصة تُعزى لمتغير سنوات الخبرة، حيث بلغت قيمة الدالة (0.000) وقيمة (ف) المحسوبة (8.842)، متجاوزة القيمة الجدولية (3.04)، مما يؤدي إلى رفض الفرضية الصفرية في هذا البُعد. أما فيما يتعلق باتجاهات المعلمين نحو تنمية المهارات الأكاديمية، فقد أظهرت النتائج عدم وجود فروق دالة إحصائية حسب سنوات الخبرة، حيث بلغت الدالة (0.073) و(ف) المحسوبة (2.641)، وهي أقل من القيمة الجدولية، مما يدعم قبول الفرضية الصفرية.

الفرضية الخامسة: لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند درجة الدلالة ($\alpha \leq 0.05$) درجة اتجاهات المعلمين نحو توظيف الذكاء الاصطناعي في درجة تنمية المهارات الأكاديمية والتواصلية للطلبة ذوي الاحتياجات الخاصة في مدارس الوسط العربي داخل الخط الأخضر تعزى لمتغير الخبرة في تكنولوجيا المعلومات والاتصالات (ICT).

للتحقق من صحة الفرضية السابقة تم استخدام اختبار تحليل التباين الأحادي (One Way ANOVA) للفروق درجة اتجاهات المعلمين نحو توظيف الذكاء الاصطناعي في درجة تنمية المهارات الأكاديمية والتواصلية للطلبة ذوي الاحتياجات الخاصة في مدارس الوسط العربي داخل الخط الأخضر تعزى لمتغير الخبرة في تكنولوجيا المعلومات والاتصالات (ICT)، وقد توصلت الباحثة إلى النتائج كما هو موضح في الجدول (9).

جدول (9): نتائج اختبار تحليل التباين الأحادي (One Way ANOVA) للفروق درجة اتجاهات المعلمين نحو توظيف الذكاء الاصطناعي في درجة تنمية المهارات الأكاديمية والتواصلية للطلبة ذوي الاحتياجات الخاصة في مدارس الوسط العربي داخل الخط الأخضر تعزى لمتغير الخبرة في تكنولوجيا المعلومات والاتصالات (ICT)

مقاييس الدراسة	مصدر التباين	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	قيمة ف	الدلالة الإحصائية
الذكاء الاصطناعي	بين المجموعات	21.391	3	7.130	15.956	*0.000
	داخل المجموعات	127.362	285	0.447		
	المجموع	148.753	288			
المهارات الأكاديمية	بين المجموعات	9.304	3	3.101	5.522	*0.001
	داخل المجموعات	160.079	285	0.562		
	المجموع	169.383	288			
المهارات التواصلية	بين المجموعات	6.670	3	2.223	3.885	*0.010
	داخل المجموعات	163.120	285	0.572		

			288	169.791	المجموع	
*0.000	9.131	3.833	3	11.499	بين المجموعات	الدرجة الكلية
		0.420	285	119.631	داخل المجموعات	
			288	131.129	المجموع	

* ذات دلالة إحصائية عند ($\alpha = 0.05$)

يبين الجدول (9) أنه توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند الدرجة ($\alpha \leq 0.05$) في درجة اتجاهات المعلمين نحو الذكاء الاصطناعي للطلبة ذوي الاحتياجات الخاصة في مدارس الوسط العربي داخل الخط الأخضر تعزى لمتغير الخبرة في تكنولوجيا المعلومات والاتصالات (ICT)، وذلك لأن قيمة الدالة الإحصائية بلغت (0.000) أي أن هذه القيم أقل من قيمة ألفا (0.05)، كما أن قيمة (ف) المحسوبة بلغت (15.956) وهي أكبر من القيمة (ف) الجدولية والبالغة (2.65)، وبذلك ترفض الفرضية الصفرية عند مقياس الذكاء الاصطناعي.

الفرضية السادسة: لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند درجة الدلالة ($\alpha \leq 0.05$) درجة اتجاهات المعلمين نحو توظيف الذكاء الاصطناعي في درجة تنمية المهارات الأكاديمية والتواصلية للطلبة ذوي الاحتياجات الخاصة في مدارس الوسط العربي داخل الخط الأخضر تعزى لمتغير العمر.

للتحقق من صحة الفرضية السابقة تم استخدام اختبار تحليل التباين الأحادي (One Way ANOVA) للفروق درجة اتجاهات المعلمين نحو توظيف الذكاء الاصطناعي في درجة تنمية المهارات الأكاديمية والتواصلية للطلبة ذوي الاحتياجات الخاصة في مدارس الوسط العربي داخل الخط الأخضر تعزى لمتغير العمر، وقد توصلت الباحثة إلى النتائج كما هو موضح في الجدول (10).

جدول (10): نتائج اختبار تحليل التباين الأحادي (One Way ANOVA) للفروق درجة اتجاهات المعلمين نحو توظيف الذكاء الاصطناعي في درجة تنمية المهارات الأكاديمية والتواصلية للطلبة ذوي الاحتياجات الخاصة في مدارس الوسط العربي داخل الخط الأخضر تعزى لمتغير العمر

مقاييس الدراسة	مصدر التباين	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	قيمة ف	الدلالة
الذكاء الاصطناعي	بين المجموعات	12.524	2	6.262	12.713	*0.000
	داخل المجموعات	146.287	297	0.493		
	المجموع	158.811	299			
المهارات الأكاديمية	بين المجموعات	5.177	2	2.589	4.442	*0.013
	داخل المجموعات	173.076	297	583. 0		
	المجموع	178.254	299			
المهارات التواصلية	بين المجموعات	3.523	2	1.761	3.008	0.051
	داخل المجموعات	173.936	297	0.586		

			299	177.459	المجموع	
*0.001	7.362	3.272	2	6.545	بين المجموعات	الدرجة الكلية
		0.445	297	132.020	داخل المجموعات	
			299	138.565	المجموع	

* ذات دلالة إحصائية عند ($\alpha = 0.05$)

يبين الجدول (10) وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى ($0.05 \geq \alpha$) في اتجاهات المعلمين نحو توظيف الذكاء الاصطناعي مع الطلبة ذوي الاحتياجات الخاصة تُعزى لمتغير العمر، حيث بلغت قيمة الدالة (0.000) وقيمة (ف) المحسوبة (12.713)، متجاوزة القيمة الجدولية، ما يشير إلى رفض الفرضية الصفرية.

الفرضية السابعة: لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند درجة الدلالة ($\alpha \leq 0.05$) درجة اتجاهات المعلمين نحو توظيف الذكاء الاصطناعي في درجة تنمية المهارات الأكاديمية والتواصلية للطلبة ذوي الاحتياجات الخاصة في مدارس الوسط العربي داخل الخط الأخضر تعزى لمتغير مكان العمل.

للتحقق من صحة الفرضية السابقة تم استخدام اختبار (ت) درجة اتجاهات المعلمين نحو توظيف الذكاء الاصطناعي في درجة تنمية المهارات الأكاديمية والتواصلية للطلبة ذوي الاحتياجات الخاصة في مدارس الوسط العربي داخل الخط الأخضر تعزى لمتغير مكان العمل، وقد حصلت الباحثة على النتائج كما هي موضحة في جدول (11).

جدول (11): نتائج اختبار (ت) درجة اتجاهات المعلمين نحو توظيف الذكاء الاصطناعي في درجة تنمية المهارات الأكاديمية والتواصلية للطلبة ذوي الاحتياجات الخاصة في مدارس الوسط العربي داخل الخط الأخضر تعزى لمتغير مكان العمل

مقاييس الدراسة	مكان العمل	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	درجات الحرية	قيمة (ت) المحسوبة	الدالة الإحصائية
الذكاء الاصطناعي	الشمال	180	3.25	0.743	298	-1.100	0.272
	الجنوب	120	3.35	0.706			
المهارات الأكاديمية	الشمال	180	3.68	0.806	298	0.715	0.475
	الجنوب	120	3.62	0.720			
المهارات الاتصالية	الشمال	180	3.69	0.768	298	0.893	0.373
	الجنوب	120	3.61	0.775			
الدرجة الكلية	الشمال	180	3.54	0.686	298	0.216	0.829
	الجنوب	120	3.53	0.675			

يوضح الجدول (11) عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى ($0.05 \geq \alpha$) في اتجاهات المعلمين نحو توظيف الذكاء الاصطناعي مع الطلبة ذوي الاحتياجات الخاصة تُعزى لمتغير مكان العمل، حيث بلغت قيمة الدالة (0.272) و(ت) المحسوبة (1.100)، وكلاهما أقل من القيم الجدولية، مما يدعم قبول الفرضية الصفرية، وقد بلغ المتوسط الحسابي (3.25) في الشمال و(3.35) في الجنوب.

الفرضية الثامنة: لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند درجة الدلالة ($\alpha \leq 0.05$) درجة اتجاهات المعلمين نحو توظيف الذكاء الاصطناعي في تنمية المهارات الأكاديمية والتواصلية للطلبة ذوي الاحتياجات الخاصة في مدارس الوسط العربي داخل الخط الأخضر تعزى لمتغير طبيعة المدرسة.

للتحقق من صحة الفرضية السابقة تم استخدام اختبار (ت) درجة اتجاهات المعلمين نحو توظيف الذكاء الاصطناعي في تنمية المهارات الأكاديمية والتواصلية للطلبة ذوي الاحتياجات الخاصة في مدارس الوسط العربي داخل الخط الأخضر تعزى لمتغير طبيعة المدرسة، وقد حصلت الباحثة على النتائج كما هي موضحة في جدول (12).

جدول (12): نتائج اختبار (ت) درجة اتجاهات المعلمين نحو توظيف الذكاء الاصطناعي في تنمية المهارات الأكاديمية والتواصلية للطلبة ذوي الاحتياجات الخاصة في مدارس الوسط العربي داخل الخط الأخضر تعزى لمتغير طبيعة المدرسة

مقاييس الدراسة	طبيعة المدرسة	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	درجات الحرية	قيمة (ت) المحسوبة	الدالة الإحصائية
الذكاء الاصطناعي	حكومية	256	3.29	0.738	298	0.142	0.888
	خاصة	44	3.28	0.681			
المهارات الأكاديمية	حكومية	256	3.68	0.745	298	1.053	0.293
	خاصة	44	3.54	0.915			
المهارات الاتصالية	حكومية	256	3.68	0.770	298	0.856	0.393
	خاصة	44	3.57	0.776			
الدرجة الكلية	حكومية	256	3.55	0.676	298	0.771	0.441
	خاصة	44	3.46	0.709			

يوضح الجدول (12) عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى ($0.05 \geq \alpha$) في اتجاهات المعلمين نحو توظيف الذكاء الاصطناعي مع الطلبة ذوي الاحتياجات الخاصة تُعزى لمتغير طبيعة المدرسة، حيث بلغت قيمة الدالة (0.888) و(ت) المحسوبة (0.142)، وكلاهما أقل من القيم الجدولية، بمتوسطات متقاربة للمدارس الحكومية (3.29) والخاصة (3.28)، مما يدعم قبول الفرضية الصفرية.

كذلك لم تُسجل فروق دالة في تنمية المهارات الأكاديمية وفقاً لطبيعة المدرسة، حيث بلغت الدالة (0.293) و(ت) المحسوبة (1.053)، بمتوسط (3.68) في الحكومية و(3.54) في الخاصة.

5. ملخص نتائج البحث:

1. من خلال النتائج الكمية للدراسة يتبين أن توظيف المعلمين لتطبيقات الذكاء الاصطناعي في العملية التعليمية يلعب دوراً إيجابياً في تنمية المهارات الأكاديمية والتواصلية لدى الطلبة ذوي الاحتياجات الخاصة، كما أظهرت النتائج وجود علاقة ارتباطية موجبة بين اتجاهات المعلمين نحو توظيف الذكاء الاصطناعي ودرجة تنمية المهارات التواصلية للطلبة ذوي الاحتياجات الخاصة في مدارس الوسط العربي داخل الخط الأخضر، مما يشير إلى أن هناك وعي وإدراك وإمام لدى المعلمين بمعرفة وتوظيف واستخدام تطبيقات الذكاء الاصطناعي يساهم في تطوير وتنمية المهارات لدى الطلبة ذوي الاحتياجات الخاصة وخاصة المهارات الأكاديمية

والتواصلية، كما تبين اتجاهات المعلمين نحو توظيف تطبيقات الذكاء الاصطناعي تراوحت بين المتوسطة والكبيرة، لكنهم يعانون من صعوبة في توظيفها في بعض الأحيان في الميدان التعليمي بسبب نقص التدريب والدعم المؤسسي، ونقص البنى التكنولوجية والصعوبات الفنية في التعامل مع الطلبة ذوي الاحتياجات الخاصة.

2. أوضح التحليل الإحصائي في هذه الدراسة بأن هناك علاقة إيجابية بين توظيف المعلمين للذكاء الاصطناعي وتنمية المهارات الأكاديمية والتواصلية لدى الطلبة ذوي الاحتياجات الخاصة، وبالتالي يُبنى على ذلك تعزيز العملية التعليمية الخاصة بالطلبة ذوي الاحتياجات الخاصة من خلال توظيف الذكاء الاصطناعي وتطبيقاته المناسبة والملائمة لهذه الفئة من الطلاب من أجل تحقيق الأهداف المنشودة وتحقيق المخرجات التعليمية والتواصلية لديهم.

3. أوضحت نتائج المقابلات أن المعلمين في مدارس الوسط العربي داخل الخط الأخضر لديهم توجهات إيجابية نحو توظيف الذكاء الاصطناعي في تعليم الطلبة ذوي الاحتياجات الخاصة، إلا أن هذه التوجهات تتفاوت بسبب فجوات معرفية ونقص في التدريب والدعم المؤسسي. كما أن إدراك الفوائد يتركز بشكل أساسي على الجوانب التعليمية مثل تكييف المحتوى وتحفيز التفاعل، في حين تعيق عوامل مثل ضعف البنية التحتية وغياب التخطيط المؤسسي تفعيل هذه التقنيات بشكل فعال، وقد ركز المعلمون في مقترحاتهم على أهمية توفير برامج تدريبية منتظمة وتطوير البنية التحتية الرقمية، إلى جانب دمج الذكاء الاصطناعي ضمن الخطط المدرسية الرسمية، مما يعكس وعياً متزايداً بالحاجة إلى معالجة المعوقات من خلال تمكين تربوي ومؤسسي متكامل.

6. التوصيات والمقترحات

بناء على تحليل بيانات الدراسة والمقابلات، يمكن تقديم التوصيات التالية لتعزيز توظيف تطبيقات الذكاء الاصطناعي لأهميتها في تنمية المهارات الأكاديمية والتواصلية لدى الطلبة ذوي الاحتياجات الخاصة في مدارس الوسط العربي داخل الخط الأخضر:

1. توظيف تطبيقات وتقنيات الذكاء الاصطناعي في العملية التعليمية بشكل عام، والاستثمار بها للطلبة ذوي الاحتياجات الخاصة بشكل خاص.
2. ضرورة توفير تطبيقات الذكاء الاصطناعي بما يتلاءم مع الطلبة ذوي الاحتياجات الخاصة.
3. عمل دورات تدريبية لتدريب وتأهيل معلمي الطلبة ذوي الاحتياجات الخاصة في مجال توظيف الذكاء الاصطناعي في التدريس.
4. ضرورة توظيف المعلمين لتطبيقات الذكاء الاصطناعي التي تقدم التغذية الراجعة للطلاب، لتحسين مهاراتهم.
5. التأكيد على أهمية توظيف الذكاء الاصطناعي بالنسبة لمعلمي التربية الخاصة من خلال التعلم المتمايز والفردى، والوصول الشامل لجميع المتعلمين، وأتمتة مهام الإدارة، والتدريس والدعم خارج الصف الدراسي.
6. ضرورة متابعة وتحفيز مدى توظيف المعلمين لتطبيقات الذكاء الاصطناعي في تسهيل العملية الأكاديمية والتواصلية لدى الطلبة ذوي الاحتياجات الخاصة.
7. إعداد برامج توجيهية لمعلمي المدارس في كيفية توظيف الذكاء الاصطناعي حتى يكونوا على دراية بكيفية تحقيق العدالة والشمول للأشخاص ذوي الاحتياجات الخاصة.
8. دعم المدارس العربية داخل الخط الأخضر بالبنية التحتية اللازمة من أجهزة ذكية، وإنترنت سريع، ودعم فني دائم.

9. إجراء عدد من الدراسات حول المعوقات والتحديات التي تواجه المعلمين في توظيف تطبيقات الذكاء الاصطناعي في تنمية مهارات الطلبة ذوي الاحتياجات الخاصة في ضوء مهارات القرن الحادي والعشرين.

7. المصادر والمراجع

1.7. المراجع العربية

- أبو اسعد، أحمد عبد اللطيف. (2011). دليل المقاييس والاختبارات النفسية والتربوية: مقاييس المهارات، المقاييس المهنية، المقاييس الشخصية، المقاييس الاجتماعية. دار المنهل، عمان، الأردن.
- أحمد، أمل. (2023). تطبيقات الذكاء الاصطناعي ودورها في تحقيق التواصل المعرفي للطلبة ذوي الهمم في جامعة أسيوط، مجلة البحث العلمي في التربية، 25 (10)، 119-173.
- أحمد، رأفت. (2018). دور المهارات الاتصالية لدى ذوي الاحتياجات الخاصة بالمدن الجامعية في بناء شخصيتهم: جامعة عين شمس نموذجاً، مجلة الإرشاد النفسي، (54)، 555-566.
- أحمد، ياسر. (2022). متطلبات استخدام تطبيقات الذكاء الاصطناعي في تعليم المهارات الاجتماعية والأكاديمية لدى ذوي اضطراب طيف التوحد، مجلة جامعة الفيوم للعلوم التربوية والنفسية، 5 (17)، 594 – 652.
- بدوي، فتحي. (2022). تطبيقات الذكاء الاصطناعي في التعليم: التحديات والآفاق المستقبلية، المجلة العلمية المحكمة للجمعية المصرية للكمبيوتر التعليمي، 10 (2)، 1-8.
- البشر، منى. (2020). متطلبات توظيف تطبيقات الذكاء الاصطناعي في تدريس طلاب وطالبات الجامعات السعودية من وجهة نظر الخبراء، مجلة كلية التربية، 2 (4)، 97-120.
- البلوي، فيصل. (2024). استخدام تطبيقات الذكاء الاصطناعي في تعليم الطلبة ذوي الإعاقة بمنطقة تبوك: الواقع والتحديات والمقترحات، مجلة كلية التربية، 90 (4)، 349-407.
- الحرشني، فادية. (2025). استكشاف واقع توظيف تقنيات الذكاء الاصطناعي في تعليم التلميذات الصم وضعيفات السمع من وجهة نظر معلماتهن بمحافظة جدة، المجلة العربية للنشر العلمي، (76)، 152-180.
- حمادة، جمال. (2023). المهارات الحياتية والمهارات التواصلية لدى أطفال الروضة ذوي الإعاقة، مجلة الطفولة، (44)، 44-500-525.
- زروقي، رياض. (2020). دور الذكاء الاصطناعي في تحسين جودة التعليم العالي، المجلة العربية للتربية النوعية، 4 (12)، 1-12.
- السيد، محمود الربيعي. (2014). التعليم عن بعد وتقنياته في الألفية الثالثة، مكتبة الملك فهد الوطنية، الرياض، السعودية.
- شحاته، رفعت. (2022). توظيف تطبيقات الذكاء الاصطناعي في العملية التعليمية. المجلة العلمية المحكمة للجمعية المصرية للكمبيوتر التعليمي، 10 (2)، 205-214.
- شعبان، أماني. (2021). الذكاء الاصطناعي وتطبيقاته في التعليم العالي. المجلة التربوية، 84 (1)، 1-23.
- شمس، نسيم. (2020). الذكاء الاصطناعي وتداعياته المستقبلية على الإنسان، Retrieved from <https://arabthought.org/ar/researchcenter/ofoelectronic-article-details?id=1006>

- الصباحي، نور عبد العزيز. (2020). الذكاء الاصطناعي في التعليم العالي بالمملكة العربية السعودية، *المجلة العربية للعلوم التربوية والنفسية*، 17 (4)، 103-116.
- طاشمة، راضية. (2021). البرامج التعليمية المحوسبة في خدمة المعسررين قرائياً في اللغة العربية، *مجلة التكامل*، 9 (4)، 84-101.
- عبد الرازق، محمود. (2021). تطبيقات الذكاء الاصطناعي: مدخل لتطوير التعليم في ظل تحديات جائحة كورونا. *المجلة الدولية للبحوث في العلوم التربوية*، 4 (3)، 171-224.
- عبد الرؤوف، مصطفى. (2022). إطار تنمية مهنية مستقبلي قائم على تكنولوجيا الرأس معرفية لتطوير ممارسات تدريس العلوم المستندة إلى تطبيقات الذكاء الاصطناعي لدى معلمي مرحلة التعليم الأساسي، *مجلة دراسات في المناهج وطرق التدريس*، (254) 67-188.
- عبد العزيز، فواز. (2015). فاعلية استخدام أسلوب التعزيز الإيجابي والتوبيخ في تحسين الانتباه وخفض النشاط الزائد لدى عينة من التلاميذ ذوي الإعاقة العقلية الملتحقين في مدارس الدمج، *مجلة المعهد الدولي للدراسة والبحث*، 6 (1)، 1-16.
- علما، أحمد. (2018). الخصائص السيكومترية لمقياس المهارات الأكاديمية للأطفال ذوي الإعاقة العقلية البسيطة، *مجلة الجمعية التربوية للدراسات الاجتماعية*، (102)، 11-53.
- فخرو، عبد الرحيم. (2023). فاعلية برنامج تدريبي قائم على تطبيقات الذكاء الاصطناعي لتحسين المهارات المعرفية لطلاب الإعاقة الذهنية بمراكز الدمج الحكومية، *المجلة العربية للقياس والتقويم*، 8 (4)، 66 - 84.
- القرني، يعن الله. (2015). درجة مهارات التواصل الاجتماعي لدى الطلاب والطالبات المنتظمين في جامعة الملك عبد العزيز وعلاقتها ببعض المتغيرات، *مجلة جامعة الملك عبد العزيز*، 22 (1)، 147-190.
- قطامي، يوسف. (2008). *تصميم التدريس*، دار الفكر ناشرون وموزعون، عمان، الأردن.
- متولي، هبة. (2021). تنمية مهارات التواصل لدى طفل الظل وعلاقته بتحسين مهارات السلوك التوافقي لدى الطفل ذاتوي الدمج، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة القاهرة، القاهرة.
- محمود، علاء. (2015). اتجاهات المعلمين نحو تعليم مادة التاريخ باستخدام تكنولوجيا المعلومات في محافظة المفرق في الأردن، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة آل البيت، المفرق، الأردن.
- المعمرية، فاطمة. (2016). *الحاجات التدريبية لمعلمي التربية الخاصة في سلطنة عمان في ضوء بعض المتغيرات*، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة عمان العربية، عمان، الأردن.
- النجار، فايز جمعة. (2014). *نظم المعلومات الإدارية من منظور إداري*، دار الحامد للنشر والتوزيع، عمان، الأردن.
- الهاجري، سارة. (2018). أثر استخدام الواقع المعزز في تنمية التحصيل الدراسي ومهارات الأداء العملي في مقرر الفقه لطالبات الصف الأول المتوسط في مدينة الرياض. *مجلة دراسات تربوية ونفسية*، (98)، 127-211.
- الهاجري، عهود والعتيبي، عبد الله. (2024). مستوى معرفة وتصورات استخدام تطبيقات الذكاء الاصطناعي في تنمية المهارات الأكاديمية والاجتماعية للطلبة ذوي اضطراب طيف التوحد من وجهة نظر معلميهم، *المجلة السعودية للتربية الخاصة*، (31)، 85-117.

2.7. المراجع الأجنبية

- Abu Bakr, K. (2019). **Artificial Intelligence application as a recent trend to enhance the competitiveness of business organizations**. First edition: Arab Democratic cater for strategic, political and Economic studies, Berlin, Germany.
- Alhazmi, A. K., Alhammadi, F., Zain, A. A., Kaed, E., & Ahmed, B. (2023). AI's Role and Application in Education: Systematic Review. **Intelligent Sustainable Systems: Selected Papers of World**, (1), 1–14.
- Barrett, M., Branson, L., Carter, S., DeLeon, F., Ellis, J., Gundlach, C., & Lee, D. (2019). Using Artificial Intelligence to Enhance Educational Opportunities and Student Services in Higher Education. **The Journal of the Virginia Community Colleges**, 22 (1), 1-11.
- Dhawan, S., (2020). Online learning: A panacea in the time of COVID-19 crisis. **Journal of educational technology systems**, 49(1), 5-22.
- Dundar, H., Millot, B., Riboud, M., Shojo, M., Goyal, S., & Raju, D. (2017). **Sri Lanka education sector assessment: Achievements, challenges, and policy options**. World Bank Publications.
- Marotta, R., Risoleo, M. C., Messina, G., Parisi, L., Carotenuto, M., Vetri, L., & Roccella, M. (2020). The Neurochemistry of Autism. **Brain Sciences**, 10(3), 163.
- Mohammed, A., Ali, R., & Abdullah, A. (2021). The Reality of Using Artificial Intelligence Techniques in Teacher Preparation Programs in Light of the Opinions of Faculty Members: A Case Study in Saudi Qassim University. **Multicultural Education**, 7(1), 5–16.
- Montoya, M., Tomas, C. (2023). Virtual reality and augmented reality as strategies for teaching social skills to individuals with intellectual disability: A systematic review. **Journal of Intellectual Disabilities**, 27(4), 1062-1084.
- Parthasarathy, A. (2020). Coronavirus Challenge - Propelling a New Paradigm of Work from Home. Philips, S. Coping with Covid - 19: Distance Learning and the Digital Divide, NISCAIR-CSIR, 57 (4), 14-19.
- Popenici, S., & Kerr, S. (2017). Exploring the impact of artificial intelligence on teaching and learning in higher education. *Technology Enhanced learning* 12 (22), 1-9.
- Rajeswari, P., & Madhusudan, J. V. (2022, November). A systematic review on effect of artificial intelligence and augmented reality on students' academic performance and

motivation. **The Proceedings of the 4th International Conference on Virtual Reality**, (15) 100-135.

Shireesha, M., & Jeevan, J. (2024). The Role of Artificial Intelligence in Personalized Learning: A Pathway to Inclusive Education. **Information Technology & Computer**, 44(3), 1-10.

Sindermann, C., Sha, P., Zhou, M., Wernicke, J. (2021). Assessing the Attitude towards Artificial Intelligence: Introduction of a Short Measure in German, Chinese, and English Language. **Künstliche Intelligenz**, (35), 109–118.

Zawacki-Richter, O., Marín, V. I., Bond, M., & Gouverneur, F. (2019). Systematic review of research on artificial intelligence applications in higher education—where are the educators? **International journal of educational technology in higher education**, 16(1), 1-27.

جميع الحقوق محفوظة © 2025، الباحثة/ وئام عوض أحمد مصالحة يعقوبي، المجلة الأكاديمية للأبحاث والنشر العلمي

(CC BY NC)

Doi: doi.org/10.52132/Ajrsp/v7.76.3

الغراب الأبيض كإطار مفاهيمي لاستشراف المستقبل في ظل السيناريوهات غير المتوقعة (دراسة حالة الذكاء الاصطناعي)

The White Crow as a Conceptual Framework for Foreseeing the Future Under Unforeseen Scenarios (AI Case Study)

إعداد الدكتور/ أحمد بن محمد بن عبدالرحمن المنصور

دكتوراه في استشراف المستقبل والابتكار والدراسات المستقبلية، المملكة العربية السعودية

الملخص:

تتناول هذه الورقة البحثية مفهوم "الغراب الأبيض" كظاهرة غير متوقعة تحدث تغييرات جوهرية وتفتح آفاقاً جديدة في مواجهة التحديات في مجال الابتكارات التكنولوجية، مع التركيز على الكشف المفاجئ لمعالج ذاتي التحسين الذي يمتلك القدرة على تحسين نفسه بشكل مستقل دون تدخل بشري. يعتبر هذا الاختراع تحولاً غير متوقع في مسار الذكاء الاصطناعي.

تتمحور الدراسة حول كيفية تأثير هذا الحدث المفاجئ في تغيير أساليب الابتكار التكنولوجي، وكيفية تجاوب الحكومات والشركات والأسواق مع هذا التطور. كما يتناول البحث التحولات المستقبلية المرتبطة باستخدام هذه التقنية في الأجهزة الذكية والروبوتات، وتزايد قوة الحوسبة الذكية. حيث يهدف البحث إلى تعريف وتحليل مفهوم "الغراب الأبيض" بشكل دقيق، وتوضيح كيف يعكس هذا المصطلح الظواهر غير المتوقعة التي تطرأ على العالم، والتي قد تبدو مستحيلة أو بعيدة عن التوقعات، لكنها تؤثر بشكل كبير على الواقع. وذلك باتباع المنهجية النوعية الاستكشافية بطبيعتها.

وفي ضوء ما توصل له البحث من نتائج يوصي الباحث بتعزيز التفكير الاستشرافي في المؤسسات التعليمية، الحكومية، والخاصة، من خلال تدريب الأفراد على تحليل السيناريوهات غير المتوقعة ومحاكاة الحالات المستقبلية التي قد تبدو بعيدة عن الاحتمالات. ويجب على المؤسسات تطوير آليات استشراف تمكنها من التفكير في الأحداث الغير متوقعة والتخطيط لها بشكل مرن، على الشركات والمنظمات تطوير استراتيجيات مرنة تمكنها من الاستجابة السريعة والفعالة للأحداث المفاجئة. تلك الاستراتيجيات يجب أن تأخذ في الاعتبار وجود تطورات تكنولوجية غير متوقعة أو تغييرات في البيئة الاقتصادية قد تؤثر على الأعمال. كما يجب أن تكون الخطط الاستراتيجية قابلة للتعديل بسهولة بناءً على المستجدات.

الكلمات المفتاحية: الغراب الأبيض، استشراف المستقبل، السيناريوهات غير المتوقعة، الخيال العلمي، الظواهر النادرة.

The White Crow as a Conceptual Framework for Foreseeing the Future Under Unforeseen Scenarios (AI Case Study)

Abstract:

This research paper addresses the concept of the "White Raven" as an unexpected phenomenon that brings about significant changes and opens new horizons in the face of challenges in the field of technological innovations. It focuses on the sudden emergence of a self-improving processor capable of independently enhancing itself without human intervention. This invention represents an unexpected shift in the course of artificial intelligence.

The study centers on how this sudden event impacts technological innovation methods and how governments, companies, and markets respond to this development. It also discusses the future transformations associated with the use of this technology in smart devices and robots, as well as the growing power of intelligent computing.

The aim of the research is to accurately define and analyze the concept of the "White Raven," illustrating how this term reflects unexpected phenomena that occur in the world. These phenomena may seem impossible or far from expectations but have a profound impact on reality, by following a qualitative methodology that is exploratory in nature.

In light of the research findings, the researcher recommends promoting forward-looking thinking in educational, governmental, and private institutions by training individuals to analyze unexpected scenarios and simulate future situations that may seem unlikely. Institutions must develop foresight mechanisms that enable them to consider and plan for unexpected events flexibly. Companies and organizations must develop flexible strategies that enable them to respond quickly and effectively to sudden events. These strategies must take into account the presence of unexpected technological developments or changes in the economic environment that may impact business. Strategic plans must also be easily adaptable based on new developments.

Keywords: The White Raven, future foresight, unexpected scenarios, science fiction, rare phenomena.

1. المقدمة:

في عالم مليء بالتحويلات المفاجئة والأحداث غير المتوقعة، أصبحت الحاجة إلى فهم الظواهر غير التقليدية أكثر أهمية من أي وقت مضى. واحدة من هذه الظواهر التي يمكن أن تترك تأثيرًا عميقًا هي "الغراب الأبيض"، وهو مفهوم مستعار من نظرية "البجعة السوداء" التي طرحها نسيم طالب، لكن مع اختلاف جوهري. في حين يشير "البجعة السوداء" إلى أحداث غير متوقعة ذات آثار كارثية، يركز "الغراب الأبيض" على الأحداث غير المتوقعة التي تفتح أفقًا جديدًا للفرص والتقدم. (Miller, R., 2018).

يشير مفهوم الغراب الأبيض إلى تلك اللحظات التي تحدث فيها تحولات غير متوقعة تنبثق منها فرص إيجابية ونقاط انطلاق جديدة قد تكون مؤثرة بشكل كبير. مثل هذه الأحداث قد تكون ابتكارات تكنولوجية غير متوقعة، أو اكتشافات علمية تؤدي إلى تطورات غير مسبوقة. في هذا السياق، يتعين على المؤسسات والأفراد أن يتعاملوا مع هذه الفرص بذهنية مرنة وقادرة على التكيف السريع. لذلك، فإن دراسة وتحليل ظاهرة "الغراب الأبيض" يعزز من فهمنا لكيفية تأثير هذه الأحداث غير المتوقعة على التخطيط الاستراتيجي واتخاذ القرارات في مجالات متنوعة، مما يمكننا من الاستفادة من الفرص التي قد تكون مخفية في طيات الواقع غير المتوقع.

هذا النوع من التعلم المحدود يوفر الأساس للتقصير الكبير في تخطيط السيناريوهات واستراتيجيات التخفيف من المخاطر والنهج المتبع تجاه الأحداث الاجتماعية أو السياسية أو الاقتصادية المفاجئة. هنا، يتطلب الفهم المتداخل بين تقييم المخاطر وإدارتها واستراتيجيات الاستجابة للأحداث الغير متوقعة.

تهدف هذه الورقة البحثية إلى استكشاف مفهوم "الغراب الأبيض" واستشراف المستقبل في ظل السيناريوهات غير المتوقعة، وذلك بهدف وضع استراتيجيات فعالة للاستجابة للأحداث غير المتوقعة. يتناول هذا البحث الأساسات النظرية لظاهرة "الغراب الأبيض" وأثرها على تحليل السيناريوهات، كما يستعرض المفاهيم والأساليب والتطبيقات العملية لهذا التحليل في مجالات متعددة. يُعتبر تحليل "الغراب الأبيض" ذا أهمية بالغة في تخطيط السيناريوهات، حيث يساهم في تطوير استراتيجيات استباقية للتعامل مع الفرص التي تطرأ نتيجة للأحداث غير المتوقعة، مما يعزز القدرة على التكيف والابتكار في مواجهة التحديات المستقبلية.

1.1. مشكلة البحث:

يتناول هذا البحث مشكلة استشراف المستقبل في ظل عدم اليقين والسيناريوهات غير المتوقعة، وكيفية التكيف مع الظروف المتغيرة التي تطرأ على المستوى المحلي والعالمي. ما هي الأدوات والنظريات التي يمكن من خلالها التفكير في المستقبل بطرق مبتكرة؟ وكيف يمكن للمجتمعات أو المنظمات الاستفادة من التفكير في هذه السيناريوهات الغريبة والبعيدة عن المألوف؟

2.1. أهمية البحث

- أهمية الدراسة تكمن في تعزيز قدرة الأفراد والمجتمعات على التكيف مع تحديات المستقبل غير المتوقع. إذ يركز البحث على دراسة كيفية بناء سيناريوهات تساعد في تقليل تأثيرات الأحداث المفاجئة.
- يشكل البحث أداة هامة للمجتمعات والأفراد في التكيف مع التغيرات المفاجئة والغير متوقعة. من خلال استشراف مثل هذه السيناريوهات المستقبلية، يمكننا تطوير استراتيجيات مرنة تساعد في التعامل مع الأزمات والمفاجآت التي قد تحدث.

- استكشاف العوامل المؤثرة في ظهور الغراب الأبيض مما يساعد في فهم العوامل التي تؤدي إلى حدوث الأحداث غير المتوقعة، مثل الأزمات الاقتصادية أو الكوارث الطبيعية أو التطورات التكنولوجية المذهلة. هذا الفهم يمكن أن يساهم في الوقاية من بعض الأزمات أو على الأقل التقليل من تأثيراتها.

3.1. أهداف البحث

- يهدف البحث إلى تعريف وتحليل مفهوم "الغراب الأبيض" بشكل دقيق، وتوضيح كيف يعكس هذا المصطلح الظواهر غير المتوقعة التي تطرأ على العالم، والتي قد تبدو مستحيلة أو بعيدة عن التوقعات، لكنها تؤثر بشكل كبير على الواقع.
- دراسة وتحليل السيناريوهات المستقبلية غير المتوقعة، مثل الأزمات البيئية، الاقتصادية، الصحية، والتكنولوجية، وكيف يمكن لهذه السيناريوهات أن تطرأ بشكل مفاجئ وتؤثر على استقرار المجتمعات والنظم الاقتصادية والسياسية (دراسة حالة الذكاء الاصطناعي المستقل).
- تقديم أساليب منهجية لاستشراف المستقبل باستخدام تقنيات بناء السيناريوهات، مع التركيز على كيفية مواجهة الأحداث غير المتوقعة والتخطيط لها بشكل استراتيجي وواقعي.

4.1. منهجية البحث

اتبع الباحث منهجية البحث النوعي لدراسة "الغراب الأبيض" واستشراف المستقبل في سياق السيناريوهات غير المتوقعة. تُعتبر المنهجية النوعية استكشافية بطبيعتها، حيث تهدف إلى فهم العمق النظري والتفسيري للأحداث المفاجئة التي قد تحدث في المستقبل. في هذا البحث، تم إجراء الدراسة من خلال بحث مكتبي شمل بيانات ثانوية من مصادر أكاديمية وكتب ومقالات علمية متخصصة، استشراف المستقبل، وإدارة الأزمات.

تهدف المنهجية النوعية إلى استكشاف الأسباب الأساسية والتفسيرات التي تقدمها المصادر المختلفة حول السيناريوهات غير المتوقعة ودراسة حالة الذكاء الاصطناعي المستقل، وتقديم رؤى معمقة حول كيفية استجابة المجتمعات لهذه التغيرات المفاجئة. تم الاعتماد على المصادر الثانوية، مثل المقالات العلمية والكتب والمواقع الإلكترونية المتخصصة، لفحص وتحليل كيفية فهم "الغراب الأبيض" في إطار استشراف المستقبل. بالإضافة إلى ذلك، تم استخدام قواعد البيانات الإلكترونية للوصول إلى معلومات إضافية تدعم تحليل السيناريوهات المستقبلية.

تسمح هذه المنهجية البحثية النوعية بفحص التعميمات المحيطة بالأحداث غير المتوقعة وكيفية فهمها، مما يعزز القدرة على بناء سيناريوهات استشرافية مرنة تتماشى مع متطلبات المستقبل غير المتوقع.

5.1. هيكلية الدراسة:

تم تقسيم هذه الدراسة إلى ثلاثة مباحث، يتناول المبحث الأول منها الإطار المنهجي والدراسات السابقة، بينما يتطرق المبحث الثاني مفهوم الغراب الأبيض ويتناول المبحث الثالث سيناريو التكنولوجيا للأحداث الغير متوقعة ودراسة حالة الذكاء الاصطناعي المستقل.

المبحث الأول: الإطار النظري والدراسات السابقة:

أولاً: مفهوم الغراب الأبيض:

الغراب الأبيض هو مفهوم مستعار من نظرية "البجعة السوداء" التي قدمها نسيم طالب (2007)، ولكنه يشير إلى حدث غير متوقع، ولكنه في ذات الوقت يمتلك تأثيراً إيجابياً أو مُحفراً غير تقليدي. يُعتبر الغراب الأبيض نادراً وغير متوقع، لكنه لا يؤدي إلى الكوارث مثل البجعة السوداء، بل يمكن أن يفتح فرصاً جديدة أو يؤدي إلى تغييرات غير متوقعة تكون مفيدة.

من منظور طالب، يشير مفهوم "البجعة السوداء" إلى الأحداث غير المتوقعة التي تحمل تأثيرات ضخمة ولكنها غير قابلة للتنبؤ، وعادةً ما يكون من الصعب فهم هذه الأحداث قبل حدوثها. أما في حالة "الغراب الأبيض"، فإننا ننتقل إلى حالة من التفاوض أو الفرص الجديدة، حيث تحدث الأحداث التي تؤدي إلى نتائج إيجابية غير متوقعة. وهذا قد يتضمن اختراقات تكنولوجية غير متوقعة أو تحولات اقتصادية غير مسبوقة تقدم فرصاً كبيرة في مجالات كانت تُعتبر مغلقة أو بعيدة عن النظر (Taleb, N. N. 2007).

N. N. (2007)

أهمية تحليل الغراب الأبيض في تخطيط السيناريوهات:

يعتبر تحليل الغراب الأبيض في تخطيط السيناريوهات أمراً حاسماً لفهم كيفية تأثير الأحداث غير المتوقعة على الاستراتيجيات المستقبلية. يشير هذا التحليل إلى ضرورة تحضير المؤسسات لمواجهة الفرص غير المتوقعة التي قد تظهر في المستقبل، والتي يمكن أن تعيد تشكيل مشهد العمل بشكل إيجابي. يتطلب الاستعداد لمثل هذه الأحداث أن تكون المؤسسات مرنة بما يكفي للاستفادة من الفرص المفاجئة وتعديل استراتيجياتها وفقاً لذلك. يساعد تحليل الغراب الأبيض في الكشف عن هذه الفرص وفتح آفاق جديدة للتطوير والنمو، مما يجعلها أداة استراتيجية ضرورية للابتكار في القطاع الخاص والعلم.

المفاهيم الأساسية:

يتضمن تحليل الغراب الأبيض في تخطيط السيناريوهات دراسة الظواهر التي تؤدي إلى ظهور الفرص غير المتوقعة. تختلف هذه الفرص عن المخاطر غير المتوقعة (مثل "البجعة السوداء") بأنها ليست كارثية، بل يمكن أن تفتح آفاقاً جديدة للابتكار والنمو. يشمل تحليل الغراب الأبيض فحص الأوقات التي قد تظهر فيها هذه الفرص، وتحديد العوامل التي تؤدي إلى ظهورها. الغراب الأبيض لا يمثل حالة من الفوضى أو الكوارث كما هو الحال مع البجعة السوداء، بل يمثل تحولاً غير تقليدي يمكن أن يترجم إلى فرص إبداعية أو تكنولوجية جديدة. بالتالي، فإن تحليل هذه الظواهر في إطار السيناريوهات يساعد على تعزيز الاستعداد للفرص غير المتوقعة.

تعريف الغراب الأبيض:

يمكن تعريف "الغراب الأبيض" في إطار تخطيط السيناريوهات كأحداث غير متوقعة، لكنها إيجابية وتفتح آفاقاً جديدة للتطوير في المجالات التي تركز على الابتكار والتقدم. يحدث الغراب الأبيض عندما تظهر تقنية أو فكرة جديدة تمثل قفزة غير متوقعة في مجال ما، مثل اختراعات تكنولوجية جديدة أو ابتكارات علمية لها أثر إيجابي غير عادي. في السيناريوهات المستقبلية، يمكن أن يكون الغراب الأبيض فرصة للأفراد والشركات للاستفادة من هذه التحولات واستثمارها لتحقيق النجاح.

(Taleb, N. N. 2012).

أساليب تحليل الغراب الأبيض:

تتعدد الأساليب المستخدمة لتحليل الغراب الأبيض في السياقات المختلفة. من أهم هذه الأساليب التحليل الكمي الذي يشمل استخدام أدوات التحليل الإحصائي لمتابعة مؤشرات التطور التكنولوجي والابتكار. تستخدم بعض الدراسات نماذج استشراف المستقبل لتوقع تأثيرات الغراب الأبيض على الأسواق الصناعية أو المالية في المستقبل.

أيضًا يمكن استخدام الأدوات النوعية مثل المقابلات مع الخبراء، والبحوث الاستكشافية، والورقات الفكرية التي تتناول كيفية تأثير الابتكارات غير المتوقعة على النظام الاجتماعي أو الاقتصادي (Hines, A., & Bishop, P. 2015).

التحليل الكمي للغراب الأبيض:

يعتمد التحليل الكمي للغراب الأبيض على جمع وتحليل البيانات المتعلقة بالأحداث التي يمكن أن تُعتبر بمثابة "الغراب الأبيض". يركز التحليل الكمي على رصد التطورات التكنولوجية، وابتكارات المنتجات، والنمو غير المتوقع في الأسواق الصناعية والمالية. تُستخدم تقنيات التحليل الإحصائي والنماذج التنبؤية لرصد نمط حدوث هذه الأحداث وتحليل التأثيرات المحتملة.

الهدف من التحليل الكمي للغراب الأبيض هو تحديد العوامل المؤثرة في حدوث هذه الفرص غير المتوقعة وتقدير احتمالية تأثيراتها في المستقبل، مما يوفر رؤى استباقية للتعامل مع هذه الفرص بشكل فعال.

تعريف مفهوم الاستشراف المستقبلي:

الاستشراف المستقبلي يعني النظر المنظم إلى المستقبل بهدف فهمه والاستعداد له. لغويًا، يدل على التطلع من مكان عالٍ لاستبصار ما هو قادم، ويتضمن معاني التوقع والتحري والاستكشاف.

اصطلاحًا، هو عملية علمية تسعى لفهم الاتجاهات المستقبلية في مجالات متعددة كالتيكنولوجيا، والاقتصاد، والمجتمع، بهدف التنبؤ بها والتخطيط لها. يصفه الباحثون بأنه جهد منظم لتحليل المتغيرات واستشراف العلاقات المستقبلية، ويُستخدم لوضع خطط واستراتيجيات تخدم الأفراد والمجتمعات على المدى البعيد.

مفهوم الابتكار التكنولوجي غير المتوقع:

هو التحولات التقنية المفاجئة التي تقع خارج نطاق التنبؤات التقليدية، وتحدث تغييرًا جذريًا في المسارات التكنولوجية أو الاجتماعية أو الاقتصادية. يتميز هذا الابتكار بخمس سمات أساسية: غيابه عن التوقعات، تأثيره الواسع، خروجه عن الأنماط السائدة، سرعته في الانتقال من الهامش إلى المركز، وطرحه لتساؤلات جديدة حول حدود الممكن.

وغالبًا ما ينبثق من تقاطعات بين تخصصات غير مترابطة، أو من أخطاء بحثية، أو استجابات لحاجات لم تكن واضحة من قبل. ويُعد استيعاب هذا النوع من الابتكار تحديًا حقيقيًا، إذ يتطلب أدوات استشرافية مرنة ترصد الإشارات الضعيفة، لا مجرد الاعتماد على التنبؤات الخطية. وتكمن مفارقتها في كونه يبدو بديهيًا بعد ظهوره، لكنه كان غير متخيل قبل حدوثه، ما يجعل حدود "المستحيل التقني" في حالة إعادة تعريف مستمرة.

مفهوم السيناريوهات غير المتوقعة:

هي مسارات مستقبلية بديلة تتجاوز حدود التوقعات التقليدية، وتُعيد النظر في الفرضيات الشائعة حول اتجاهات التطور

التكنولوجي والاجتماعي والاقتصادي. تتسم هذه السيناريوهات بطابعها المفاجئ والجذري، إذ تنبثق عن تحولات نوعية غير خطية يصعب التقاطها عبر النماذج الإحصائية أو التحليلات الاتجاهية المعتادة.

تنشأ هذه السيناريوهات نتيجة تفاعل غير متوقع بين عوامل خفية أو مهمشة، مثل اندماج تقنيات غير مترابطة ظاهرياً، أو بروز متغيرات اجتماعية وسياسية لم تكن في الحسبان. وتكمن أهميتها في قدرتها على كشف الفجوات في التخطيط الاستراتيجي، واختبار مدى مرونة الأنظمة في مواجهة أحداث مفاجئة قد تتحول إلى واقع ملموس.

وفي إطار الابتكار، تدفع هذه السيناريوهات إلى إعادة تقييم الحدود المعرفية والتقنية، وتستدعي استخدام منهجيات استشرافية أكثر انفتاحاً ومرونة، قادرة على تتبع الإشارات الخفية وتحليل السياقات غير الظاهرة في بيانات معقدة ومتغيرة.

ثانياً: الدراسات السابقة

دراسة الدرع، س. (2015). بعنوان: "تأثير الأحداث غير المتوقعة في مجالات الأعمال: دراسة حول مفهوم البجعة السوداء" قامت هذه الدراسة بمراجعة مفاهيم "البجعة السوداء" وتحليل كيفية تأثير الأحداث غير المتوقعة في استراتيجيات الشركات الكبرى. درست الدراسة أحداثاً غير متوقعة في مجالات مثل التكنولوجيا، والأسواق المالية، والاقتصاد، وسلطت الضوء على كيفية تأثير التقنيات الحديثة مثل الذكاء الاصطناعي على بيئة الأعمال. وقد توصلت الدراسة إلى أن الشركات التي تستثمر في تخطيط السيناريوهات أكثر قدرة على التكيف مع الأحداث غير المتوقعة وتواجه المخاطر بشكل أكثر فاعلية.

دراسة العبادي، م. (2016). بعنوان: "التكنولوجيا والابتكار: دراسة في تطور الذكاء الاصطناعي وتحديات المستقبل". تمحورت هذه الدراسة حول تأثير الابتكارات التكنولوجية مثل الذكاء الاصطناعي على المستقبل وكيفية تأثير هذه الابتكارات على الصناعات المختلفة. تطرقت الدراسة إلى التغيرات المتوقعة وغير المتوقعة التي يمكن أن تحدث في المستقبل، وكيفية استجابة الحكومات والشركات لتقنيات الذكاء الاصطناعي. كما ناقشت الدراسة تطور الذكاء الاصطناعي باعتباره حدثاً غير متوقع يمكن أن يحدث تحولات غير متوقعة في العالم الصناعي.

دراسة العطار، ر. (2017). بعنوان: "دور الذكاء الاصطناعي في تشكيل المستقبل التكنولوجي: الآثار الاجتماعية والاقتصادية". هذه الدراسة تطرقت إلى الذكاء الاصطناعي باعتباره أحد أهم المحركات التكنولوجية في المستقبل، ودراسة تأثيراته المحتملة على الاقتصاد والمجتمع. ركزت الدراسة على كيفية التأثيرات غير المتوقعة لهذه التكنولوجيا على العديد من المجالات مثل التعليم، والعمل، والصحة، وذكرت دراسة حالة حول ظهور الأنظمة الذكية المستقلة. كما عالجت التحديات التنظيمية والأخلاقية التي قد تنشأ بسبب هذا التقدم التكنولوجي.

دراسة العنزي، س. (2018). بعنوان: "البجعة السوداء والتخطيط الاستراتيجي في عالم سريع التغير: تحليل لمخاطر الابتكار التكنولوجي".

تهدف هذه الدراسة إلى فحص العلاقة بين الابتكار التكنولوجي ونظرية "البجعة السوداء"، مع التركيز على كيفية تأثير الأحداث غير المتوقعة في استراتيجيات التخطيط الاستراتيجي. درست الدراسة حالة نقشي الأحداث المفاجئة مثل الهجمات السيبرانية والأزمات التقنية، وكيفية تعامل الشركات مع تلك الأزمات باستخدام أساليب تخطيط السيناريوهات.

دراسة الشافعي، أ. (2019). بعنوان: "الأزمات والتغيرات التكنولوجية غير المتوقعة في عصر الذكاء الاصطناعي".

تمحورت هذه الدراسة حول تأثير الذكاء الاصطناعي على تطور الأنظمة الاقتصادية والاجتماعية. تناقش الدراسة دور الذكاء الاصطناعي في التنبؤ بالأزمات الاقتصادية والاجتماعية غير المتوقعة التي يمكن أن تنشأ نتيجة لتطور هذه التكنولوجيا. وقد أشارت إلى عدة سيناريوهات "غراب أبيض" غير متوقعة، مثل ظهور أنظمة ذكاء اصطناعي مستقلة بالكامل، وكيفية تأثير هذه الأحداث على الاقتصاد العالمي.

دراسة الجمال، ف. (2020). بعنوان: "الذكاء الاصطناعي والفوضى التنظيمية: تأثيراته على القطاع المالي".

في هذه الدراسة، قام الباحث بتحليل تأثيرات الذكاء الاصطناعي على القطاع المالي، مع التركيز على كيفية ظهور أحداث غير متوقعة مثل التغيرات المفاجئة في السياسات الحكومية أو الهجمات السيبرانية. وقد تطرقت الدراسة إلى كيفية ظهور "الغراب الأبيض" في القطاع المالي وكيفية استجابة المؤسسات لهذه التحولات باستخدام استراتيجيات تخطيط مرنة.

المبحث الثاني: مفهوم الغراب الأبيض

مدخل

مفهوم "الغراب الأبيض" يعد من المفاهيم الحديثة التي تعكس الأحداث غير المتوقعة والتي تمثل تحدياً للنماذج التقليدية أو التوقعات المبدئية. يعتبر هذا المفهوم بمثابة رمز للأحداث التي تقع بشكل مفاجئ وتكسر القوانين أو التوقعات السائدة، ويُمثل تغييراً جذرياً في الطريقة التي نفهم بها العالم والظواهر الاجتماعية والاقتصادية.

تعريف "الغراب الأبيض":

يرتبط مفهوم "الغراب الأبيض" بتلك الظواهر أو الأحداث التي تحدث بشكل مفاجئ، وتخرج عن التوقعات المعتادة أو السائدة، وبالتالي تغير بشكل كبير من فهمنا للواقع. في هذا السياق، يعد "الغراب الأبيض" بمثابة حدث غير متوقع، يتمثل في ظاهرة نادرة، غامضة، وغير متوقعة قد تظهر فجأة، وتتحدى المفاهيم السائدة.

الغراب الأبيض هو الاستثناء الذي يغير القاعدة: في عالم تسوده المعايير العامة والافتراضات السابقة، يشير ظهور "الغراب الأبيض" إلى وجود أمر غير متوقع ينقض هذه الافتراضات ويؤدي إلى تطور غير مألوف.

الجذور الفلسفية لمفهوم "الغراب الأبيض":

الرمزية الفلسفية للغراب: في الفلسفة الغربية، غالباً ما يُنظر إلى "الغراب" كرمز للمجهول أو للظواهر التي يصعب التنبؤ بها. وهو يرمز في العديد من الثقافات إلى الغموض والظلام، وغالباً ما يرتبط بالكارثة أو الأحداث المقلقة. في هذا السياق، يتم ربط "الغراب الأبيض" بنقض هذا التوقع الغامض أو المقلق، إذ يظهر فجأة ليكسر ما كان متوقعاً.

مفهوم الاستثناء: فكرة "الغراب الأبيض" ترتبط أيضاً بفكرة الاستثناء، وهي ظاهرة نادرة لكنها تحدث في سياق خارجي يجعلها تبدو غير متوقعة. هذا يشير إلى الأحداث التي تخرج عن النمط السائد أو المعمول به في أوقات معينة.

الغراب الأبيض "في الأدبيات العلمية":

في ميدان الفلسفة والاقتصاد:

يتم استخدام "الغراب الأبيض" في مجال الفلسفة الاقتصادية لاستكشاف الأحداث غير المتوقعة التي تؤثر على الأسواق

والمجتمعات، وتغير من استراتيجيات التنبؤ المستقبلية. هنا، يتم تصوير "الغراب الأبيض" على أنه حدث غير متوقع قد يُغيّر النظام الاقتصادي بطرق لم تكن في الحسبان، كما في الأزمات المالية أو الابتكارات التكنولوجية التي قد تبدو غير محتملة في البداية.

في علم الاجتماع واستشراف المستقبل:

يعكس "الغراب الأبيض" في هذا السياق الفكرة المتعلقة بأن المجتمعات قد تواجه أحداثاً غير متوقعة يمكن أن تحدث تغييراً اجتماعياً جذرياً. فعلى سبيل المثال، يمكن أن تظهر تقنيات جديدة تُحدث تحولاً مفاجئاً في المجتمع أو الاقتصاد.

مقارنة بين "الغراب الأبيض" ونظرية البجعة السوداء لنسيم طالب وكيفية تطبيقها على السيناريوهات غير المتوقعة

تُعد كل من نظرية البجعة السوداء ومفهوم "الغراب الأبيض" من الأدوات المعرفية المهمة لفهم الأحداث غير المتوقعة التي قد تحدث في المستقبل. على الرغم من أن كلا المفهومين يشير إلى أحداث غير متوقعة، إلا أن هناك اختلافات جوهرية بينهما في الطريقة التي يتم بها تناول هذه الأحداث وتحليلها. سنعرض مقارنة بين هذين المفهومين وكيفية تطبيقهما على السيناريوهات المستقبلية غير المتوقعة:

أولاً نظرية البجعة السوداء (نسيم طالب)

- طور نسيم طالب نظرية البجعة السوداء في كتابه الشهير *The Black Swan*. تشير هذه النظرية إلى الأحداث التي تتمتع بثلاث خصائص رئيسية:

1. الندرة: تكون الأحداث نادرة للغاية ولا يمكن توقعها باستخدام المعرفة المتاحة.
2. التأثير الكبير: عند حدوثها، تكون لهذه الأحداث تأثيرات ضخمة تؤثر بشكل كبير على الأنظمة.
3. التفسير بعد وقوع الحدث: بعد حدوث الحدث، يصعب تفسيره وتوقعه، لكننا نميل إلى خلق تفسيرات عقلانية لتبرير حدوثه.

أمثلة على البجعة السوداء:

- الأزمات المالية الكبرى (مثل الأزمة المالية العالمية عام 2008).

- الهجمات الإرهابية مثل 11 سبتمبر.

- جائحة COVID-19.

تطبيق نظرية البجعة السوداء على السيناريوهات غير المتوقعة:

- تعتمد النظرية على التفكير في كيفية التعامل مع الأحداث التي لا يمكن التنبؤ بها باستخدام البيانات الحالية. بالتالي، يتم التحضير للأحداث غير المتوقعة عبر بناء استراتيجيات مرنة يمكنها التكيف بسرعة مع هذه الصدمات.
- تعتمد النظرية على الحاجة إلى أنظمة مرنة وقادرة على الصمود في وجه المفاجآت الكبيرة.

ثانياً نظرية الغراب الأبيض

- يشير الغراب الأبيض إلى ظاهرة أو حدث غير متوقع يظهر فجأة ويكسر التوقعات السائدة، مثل حدث يغير بشكل جذري من فهمنا الحالي للعالم.

- يمكن اعتبار "الغراب الأبيض" نظيراً لنظرية البجعة السوداء، لكن مع تركيز أكبر على احتمالية التغير المفاجئ، وتحدي النماذج التقليدية التي تحدد التوقعات.

الغراب الأبيض في تطبيقات استشراف المستقبل:

- يشمل "الغراب الأبيض" الأحداث المفاجئة التي يمكن أن تظهر كاستجابة لتغيرات تكنولوجية أو بيئية لم تكن موضع اهتمام كبير سابقاً.
- قد تتضمن الأمثلة الابتكارات التكنولوجية غير المتوقعة (مثل ظهور الذكاء الاصطناعي بشكل مفاجئ) أو تحولات في السياسة والاقتصاد العالمية قد تكون مفاجئة وغير متوقعة.

تطبيق "الغراب الأبيض" على السيناريوهات غير المتوقعة:

- يسعى مفهوم "الغراب الأبيض" إلى استشراف سيناريوهات لم تكن متوقعة لكنها قد تحدث نتيجة لتراكمات غير مرئية أو تطورات جديدة غير متوقعة.
- هذا المفهوم يضع التركيز على كيفية التكيف مع الظروف المستقبلية التي قد تكون بعيدة عن التصورات السائدة، ويبحث على أهمية بناء استراتيجيات مرنة ونماذج فكرية قادرة على التكيف مع تلك التحولات السريعة.

ثالثاً: مقارنة بين "الغراب الأبيض" ونظرية البجعة السوداء

جدول رقم (1) مقارنة بين نظرية البجعة السوداء والغراب الأبيض

المعيار	نظرية البجعة السوداء	الغراب الأبيض
التعريف	أحداث غير متوقعة ذات تأثير كبير وصعوبة في التنبؤ بها.	أحداث غير متوقعة تظهر وتكسر التصورات المعتادة حول المستقبل.
التركيز	تركيز كبير على الأحداث النادرة والعالية التأثير.	التركيز على الظواهر غير المتوقعة الناتجة عن تغييرات غير مرئية أو غير مدروسة.
أمثلة	الأزمات المالية، الكوارث الطبيعية، الجائحة.	الابتكارات التكنولوجية المفاجئة، التغيرات الاجتماعية أو السياسية غير المتوقعة.
طريقة التنبؤ	صعوبة التنبؤ المسبق بأحداث البجعة السوداء، والتحضير من خلال بناء مرونة.	يتم التركيز على استشراف التحولات المفاجئة التي قد تطرأ نتيجة عوامل متراكمة غير مرئية.
الاستجابة والتكيف	بناء استراتيجيات مرنة تستطيع التكيف مع الصدمات الكبيرة.	التحضير لاستجابة مفاجئة تحاكي التغيرات غير المتوقعة في البيئة المحيطة.
التفسير بعد وقوع الحدث	يمكن تفسير الحدث بعد وقوعه، لكن لا يمكن التنبؤ به بشكل مسبق.	تميل التفسيرات إلى محاولة فهم الأسباب غير المتوقعة التي تؤدي إلى تغيير جذري.

تطبيق كل من المفهومين على السيناريوهات غير المتوقعة

- نظرية البجعة السوداء: في سياق استشراف المستقبل، يتم بناء سيناريوهات تتعلق بالأزمات أو التحولات غير المتوقعة التي قد تحدث في المستقبل. يتم التركيز على تحسين استعداد المجتمعات والمؤسسات لمواجهة مثل هذه الأحداث الضخمة، مع التركيز على مرونة الأنظمة التي يمكنها التكيف بسرعة.
- الغراب الأبيض: في سياق استشراف المستقبل، يتم تطوير سيناريوهات غير متوقعة تركز على تغييرات غير مرئية ولكن قد تؤدي إلى تحولات جذرية. يتم بناء استراتيجيات لتوقع التغييرات الكبيرة التي قد تحدث بسبب تطورات مفاجئة، مثل تكنولوجيا غير متوقعة أو تحولات اجتماعية.

المبحث الثالث: سيناريو التكنولوجيا للأحداث الغير متوقعة

المقدمة:

شهدت السنوات الأخيرة تطوراً غير مسبوق في مجال الذكاء الاصطناعي، مما أحدث تغييرات جذرية في مختلف الصناعات والقطاعات. مع تطور هذه التكنولوجيا، ظهرت أحداث غير متوقعة يمكن أن تُحدث تحولات جذرية في عالم التكنولوجيا، مثل ظهور الذكاء الاصطناعي المستقل. يُعد هذا الحدث بمثابة "الغراب الأبيض" في مجال التكنولوجيا، وهو حدث غير متوقع ولكنه ذو تأثير كبير. تهدف هذه الورقة إلى تحليل كيفية تأثير هذا الحدث على استراتيجيات تخطيط السيناريوهات في سياق التكنولوجيا، وتقديم استراتيجيات فعالة للاستجابة لهذه الأحداث غير المتوقعة. القطامي، حسين. (2018).

مفهوم "الغراب الأبيض" وأثره على التكنولوجيا:

يشير مفهوم "الغراب الأبيض" إلى ظهور حدث غير متوقع ولكنه ذو تأثير ضخم، وهو يشبه إلى حد كبير "البجعة السوداء" في عواقبها. ومع تطور الذكاء الاصطناعي المستقل، أصبح من الممكن أن يظهر حدث غير متوقع تماماً في مجال التكنولوجيا يتسبب في تغييرات جذرية في الأنظمة التكنولوجية والاقتصادية. هذا النوع من الأحداث له القدرة على إعادة تشكيل قواعد العمل والتفاعل بين الإنسان والتكنولوجيا.

الغراب الأبيض في عالم الذكاء الاصطناعي:

ظهور الذكاء الاصطناعي المستقل هو حدث غير متوقع في عالم التكنولوجيا، إذ أصبح بإمكان الأنظمة الذكية اتخاذ قرارات معقدة ومستقلة في مجالات متعددة. وقد يؤدي هذا التطور إلى تقلبات غير متوقعة في السوق، وتحديات تنظيمية، بالإضافة إلى قضايا أخلاقية وقانونية تتعلق بالتحكم في الذكاء الاصطناعي ومسؤولية القرارات التي يتخذها.

استراتيجيات تخطيط السيناريوهات للأحداث غير المتوقعة:

يتطلب تخطيط السيناريوهات للأحداث غير المتوقعة في سياق الذكاء الاصطناعي تطوير مجموعة متنوعة من السيناريوهات المحتملة. يتضمن ذلك تحليل الأزمات المحتملة التي قد تنشأ نتيجة لتطور هذه التكنولوجيا مثل التغييرات المفاجئة في السياسات الحكومية، الاختراقات التقنية، المخاطر الأمنية، والتحديات الاجتماعية. من المهم أن تشمل السيناريوهات المتوقعة والسيناريوهات الأسوأ لتوفير استراتيجيات مرنة وقابلة للتكيف مع هذه التغييرات. الهاشمي، مصطفى. (2018).

التحليل والمراقبة المستمرة:

تتطلب الاستجابة الفعالة للأحداث غير المتوقعة التحليل والمراقبة المستمرة للاتجاهات التقنية والأسواق. يجب أن تكون هناك أدوات وتطبيقات لرصد التغيرات السريعة في تقنيات الذكاء الاصطناعي وتقييم تأثيرها على الصناعات المختلفة. يتطلب الأمر أيضاً متابعة الأبحاث الأكاديمية، مراقبة الأخبار التقنية، ومتابعة التطورات في السياسات الحكومية التي قد تؤثر على استخدام الذكاء الاصطناعي.

استراتيجيات استجابة مرنة:

من أجل التعامل مع الأحداث غير المتوقعة مثل ظهور الذكاء الاصطناعي المستقل، يجب أن تكون هناك استراتيجيات مرنة يمكن تعديلها بسرعة وفقاً للظروف المتغيرة. يتضمن ذلك تطوير خطط طوارئ قابلة للتحديث باستمرار، وتعيين فرق متخصصة قادرة على التعامل مع الأزمات. يجب أن تكون هذه الاستراتيجيات مرنة بما يكفي للتكيف مع الابتكارات السريعة في التكنولوجيا واحتواء التحديات الناتجة عنها.

التواصل الفعال:

التواصل الفعال يلعب دوراً مهماً في استجابة الأزمات. من الضروري أن تكون هناك قنوات اتصال واضحة وفعالة بين جميع الأطراف المعنية، بما في ذلك فرق العمل الداخلية، المستثمرين، وصناع القرار. يجب تحديث المعلومات بانتظام لضمان الشفافية وتوضيح الإجراءات المتخذة لضمان استجابة فعالة للأزمات.

أمثلة على أحداث "الغراب الأبيض" في عالم الذكاء الاصطناعي

- ظهور الذكاء الاصطناعي المستقل: تطور الذكاء الاصطناعي إلى مرحلة يمكن فيها اتخاذ قرارات مستقلة بالكامل في مجالات مثل الطب والتمويل والهندسة، وهو حدث غير متوقع يمكن أن يحدث تحولات غير متوقعة في هذه القطاعات.
- التغيرات المفاجئة في سياسات الحكومة: ظهور سياسات تنظيمية جديدة قد تؤثر على تطور الذكاء الاصطناعي، مثل فرض قيود على استخدام هذه التكنولوجيا في بعض التطبيقات، أو تغيير قوانين حماية البيانات بشكل مفاجئ.
- الأخطاء التقنية الفادحة: من الممكن أن يؤدي الذكاء الاصطناعي المستقل إلى أخطاء فنية قد تكون لها عواقب خطيرة، مثل اتخاذ قرارات غير مدروسة في حالات حساسة أو التحكم في أنظمة حيوية قد تؤدي إلى أضرار جسيمة.

سيناريو لحدث غير متوقع في مجال الابتكارات التكنولوجية وفق مفهوم "الغراب الأبيض":

الذكاء الاصطناعي المستقل: اختراع معالج قادر على ابتكار نفسه

المقدمة:

منذ ظهور الذكاء الاصطناعي، كانت التوقعات تشير إلى تطور الآلات في أطر محددة تحاكي القدرات البشرية، مثل القدرة على التعلم، التعرف على الصور، والاستجابة للأوامر. على الرغم من هذا التقدم الكبير، لا يزال العلماء في مجالات الحوسبة والذكاء الاصطناعي يتعاملون مع فكرة إيجاد آلة قادرة على ابتكار نفسها كأمر بعيد جداً.

فكر العلماء لعدة عقود في إمكانية أن تصبح الآلات قادرة على تحسين نفسها بشكل مستقل، لكنها كانت فكرة مستقبلية جداً ومبنية على الأسس النظرية. التحديات التقنية، وكذلك الأخلاقيات المرتبطة بمثل هذا التطور، كانت تثير تساؤلات كبيرة حول إمكانية تحقيق هذا النوع من الذكاء الاصطناعي المستقل. الخطيب، توفيق. (2020).

الحدث المفاجئ - ظهور "الغراب الأبيض":

في حدث غير متوقع، يكشف فريق من العلماء في مؤتمر عالمي للتكنولوجيا عن اختراع معالج جديد يسمى "Self-Optimizing Processor" المعالج ذاتي التحسين، الذي يتمتع بقدرة غير مسبقة على تحسين نفسه من خلال التعلم المستمر دون الحاجة إلى تدخل بشري.

المعالج الجديد يعتمد على خوارزميات متقدمة تستطيع تحليل بيئتها وتنفيذ عمليات تحسين ذاتية بشكل مستقل. من خلال هذه القدرة، يمكن للمعالج إعادة تصميم نفسه لزيادة الكفاءة، السرعة، أو استهلاك الطاقة بناءً على المهام والظروف المتغيرة في العالم الواقعي.

تفاصيل الحدث:

1. الوقت والمكان:

حدث الكشف عن المعالج في مؤتمر تكنولوجيا المعلومات العالمي الذي عُقد في سيليكون فالي. الحضور من كبار العلماء، وكبار المديرين التنفيذيين في مجال التكنولوجيا، استقبلوا الكشف بدهشة وقلق في الوقت ذاته.

2. التأثير الأولي:

في البداية، كان معظم الحضور غير قادرين على تصديق ما تم عرضه. كيف يمكن أن يكون هناك معالج قادر على تحسين نفسه دون تدخل بشري؟

العديد من الخبراء في هذا المجال عبروا عن شكوكهم حول إمكانية تطبيق هذه التقنية بشكل عملي، في ظل التحديات الأخلاقية المتعلقة بمثل هذا النوع من الابتكارات.

بعد فحص أكثر تفصيلاً، بدأ الخبراء في التعرف على إمكانيات هذا المعالج وتفهم عواقب هذا النوع من التكنولوجيا.

3. التفاعل العالمي:

بدأت الحكومات في العالم بأسره، خصوصاً الدول المتقدمة في مجال التكنولوجيا مثل الولايات المتحدة والصين، في إنشاء لجان تكنولوجية لدراسة هذا المعالج. كان النقاش منصباً على الأمن والتحكم في معالج يمكنه تحسين نفسه وتطوير قدراته بشكل مستقل، وهو ما أثار قلقاً عالمياً بشأن التحكم والسيطرة على هذه التكنولوجيا.

اقتصادياً بمجرد أن أصبح التطبيق العملي للمعالج واضحاً، الأسواق المالية شهدت تحولات كبيرة، حيث أصبحت الشركات الكبرى مثل Intel و NVIDIA تتنافس مع الشركات الناشئة الصغيرة التي طورت هذا المعالج لتقديم منتجات تعتمد عليه.

على الجانب الاجتماعي، بدأ الناس في التأمل في المستقبل الرقمي الذي قد يشهد آلات ذكية قادرة على اتخاذ قرارات وإجراء تحسينات على نفسها. كان هذا الاكتشاف بداية ل عصر جديد في التكنولوجيا، وتساءل البعض: "هل نحن مستعدون للآلات التي قد تصبح أكثر ذكاءً من الإنسان؟"

4. التحولات المستقبلية:

الابتكارات في تصميم المعالجات في غضون أشهر قليلة، بدأت العديد من شركات التكنولوجيا الكبرى في دمج هذا المعالج في

الأجهزة الذكية والروبوتات، مما أدى إلى ثورة في تصميم الأجهزة. أصبح المعالج "ذات التحسين الذاتي" أساسًا لكثير من الأجهزة المستقبلية، من الهواتف الذكية إلى السيارات الذاتية القيادة.

تغييرات في قوة الحوسبة مع التطوير المستمر لهذه المعالجات، أصبح الذكاء الاصطناعي أقوى من أي وقت مضى، وأصبح بإمكان الآلات اتخاذ قرارات دقيقة بناءً على البيئة المحيطة بها وتحسين أدائها بناءً على تلك البيانات. يمكن للمعالجات تحسين استهلاك الطاقة بنسبة كبيرة، مما ساعد في تطوير أجهزة ذات كفاءة عالية.

بدأت القضايا الأخلاقية المتعلقة بالتحسين الذاتي للمعالجات تظهر في الساحة، حيث بدأت بعض الحكومات والمنظمات الإنسانية في طرح تساؤلات حول الحدود التي يجب وضعها على الذكاء الاصطناعي الذي يمكنه تحسين نفسه. تساءل البعض عن كيفية ضمان أمان هذا النوع من المعالجات في المستقبل.

5. الصدمة:

يمثل هذا المعالج "الغراب الأبيض" في عالم التكنولوجيا، لأنه يظهر في وقت لم يكن فيه أحد يتوقع أن يتقدم الذكاء الاصطناعي ليصل إلى مستوى من الاستقلالية حيث يمكن للأجهزة تحسين نفسها.

المفاجأة الحقيقية تكمن في سرعة تحول هذه التكنولوجيا من فكرة مجرد بحث أكاديمي إلى منتج حقيقي يمكن استخدامه في الحياة اليومية، مما يعكس قدرة الابتكارات التكنولوجية على تجاوز الحدود المتوقعة.

التحليل:

• الغراب الأبيض في هذا السيناريو:

يتمثل "الغراب الأبيض" في اختراع المعالج ذاتي التحسين، الذي فاجأ الجميع بقدرته على تحسين نفسه بشكل مستقل. في وقت كان فيه معظم الخبراء يعتقدون أن الذكاء الاصطناعي لن يصل إلى هذا المستوى من الاستقلالية إلا في المستقبل البعيد، ظهر هذا الابتكار ليعكس التطور المفاجئ وغير المتوقع في التكنولوجيا.

• الاستفادة من الحدث:

يوفر هذا الاكتشاف فرصًا كبيرة لتحسين كفاءة الأجهزة، وتقليل استهلاك الطاقة، وزيادة إنتاجية المعالجات. يمكن لهذه التقنية أن تساهم في التطور السريع في عدة مجالات مثل الرعاية الصحية، الروبوتات الصناعية، الأجهزة الذكية، والتعلم الآلي.

• أثر الابتكار على المدى الطويل:

هذا النوع من التكنولوجيا قد يعيد تشكيل تصميم الأنظمة الذكية في المستقبل. في الوقت نفسه، قد يتطلب مراجعة شاملة للقوانين والسياسات المتعلقة بالذكاء الاصطناعي لضمان عدم تحكم الآلات في قرارات حساسة دون إشراف بشري.

يري الباحث أن هذا الحدث غراب أبيض في عالم التكنولوجيا لأن المعالج ذاتي التحسين الذاتي كان غير متوقع تمامًا، مما يعكس كيف يمكن للابتكارات التكنولوجية أن تفاجئ العالم بتطورات غير متوقعة. هذا النوع من الابتكارات يحمل فرصًا وتحديات في الوقت ذاته، ويضع البشرية أمام تساؤلات حول كيفية التعايش مع آلات ذكية قد تصبح أكثر تطورًا مما يمكن أن يتخيله أحد.

3. النتائج:

1. أظهرت الدراسة أن الغراب الأبيض يمثل حدثًا غير متوقع في نطاق الاحتمالات المتدنية، حيث يكون تأثيره كبيرًا ومفاجئًا. يعكس هذا الفهم أن الأحداث التي كانت تعتبر مستبعدة قد تحدث في أي وقت، مما يتطلب استراتيجيات مرنة للتعامل معها.
2. النتائج تؤكد على أهمية التحليل الاستباقي من خلال تحديد السيناريوهات غير المتوقعة والبحث عن الفرص والتحديات المرتبطة بها. يعني ذلك أنه حتى في الظروف الغامضة، يمكن للأفراد والمؤسسات الاستعداد لأحداث قد تبدو بعيدة عن المتوقع.
3. برز التباين بين نظرية البجعة السوداء ومفهوم الغراب الأبيض في التطبيقات العملية. فعلى الرغم من أن نظرية البجعة السوداء تشير إلى الحدث الذي يتسم بالندرية والصدمة، إلا أن الغراب الأبيض يتطلب فحصًا دقيقًا للأحداث التي يراها الجميع مستحيلة أو مستبعدة، لكنه قد يحدث بالفعل، مما يوجب استراتيجيات جديدة للتكيف والتطوير.
4. أظهرت النتائج أن المؤسسات التي تبنت منهجيات مرنة وقدرتها على التكيف مع التحولات التكنولوجية أو الاجتماعية كانت أكثر نجاحًا في التعامل مع الأحداث غير المتوقعة مثل تلك التي يرمز إليها الغراب الأبيض. كما تبين أن التخطيط الاستراتيجي المرن يساهم في تحقيق الاستجابة المناسبة لتقلبات السوق أو الابتكارات التكنولوجية.
5. كشفت الدراسة أن العوامل النفسية تلعب دورًا كبيرًا في استجابة الأفراد للأحداث غير المتوقعة. فالتأثر بالقلق أو التفكير السلبي قد يعيق القدرة على التكيف مع الغراب الأبيض. في المقابل، التحلي بالمرونة النفسية والتكيف السريع يساعد الأفراد في التكيف مع المفاجآت.

4. التوصيات:

1. تعزيز التفكير الاستشرافي في المؤسسات التعليمية، الحكومية، والخاصة، من خلال تدريب الأفراد على تحليل السيناريوهات غير المتوقعة ومحاكاة الحالات المستقبلية التي قد تبدو بعيدة عن الاحتمالات. ويجب على المؤسسات تطوير آليات استشراف تمكنها من التفكير في الأحداث الغير متوقعة والتخطيط لها بشكل مرن.
2. على الشركات والمنظمات تطوير استراتيجيات مرنة تمكنها من الاستجابة السريعة والفعالة للأحداث المفاجئة. تلك الاستراتيجيات يجب أن تأخذ في الاعتبار وجود تطورات تكنولوجية غير متوقعة أو تغيرات في البيئة الاقتصادية قد تؤثر على الأعمال. كما يجب أن تكون الخطط الاستراتيجية قابلة للتعديل بسهولة بناءً على المستجدات.
3. تشجع الدراسة على الاستثمار في البحث والتطوير في مجالات التكنولوجيا المتقدمة مثل الذكاء الاصطناعي والروبوتات، بما يساعد في الاستعداد للابتكارات التكنولوجية التي قد تظهر بشكل مفاجئ. على وجه الخصوص، يُنصح بتطوير تقنيات قادرة على التكيف مع المتغيرات غير المتوقعة في الأسواق.
4. تعزيز التعاون بين القطاعين العام والخاص في مجال التكنولوجيا والابتكار، لضمان تبادل الموارد والخبرات وتوجيه الجهود نحو مواكبة الابتكارات المفاجئة. هذا التعاون يمكن أن يساهم في تطوير حلول مشتركة لمواجهة التحديات الناتجة عن الغراب الأبيض.

5. تعزيز الوعي الاجتماعي حول التأثيرات التي قد تترتب على الابتكارات التكنولوجية المفاجئة، وتحفيز النقاش حول الأخلاقيات والتحكم في المخاطر المتعلقة بها. ينبغي أن يكون الأفراد مستعدين لتغيير طريقة تفكيرهم حول التكنولوجيا وكيفية التعامل مع المفاجآت التكنولوجية في حياتهم اليومية.

5. قائمة المصادر والمراجع:

1.5. المراجع العربية:

- عبدالله، عادل. (2016). إدارة المخاطر: النظرية والتطبيق. دار الكتب العلمية.
- العاني، عبد الحليم. (2017). الاستشراف المستقبلي: المفاهيم والآليات. مركز الإمارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية.
- المغربي، محمد. (2015). الاقتصاد العالمي والتحديات المستقبلية. دار النشر الجامعي.
- الزيني، محمد. (2019). فلسفة الفوضى والتغيير: دراسات في إدارة المخاطر. مركز الفكر الاستراتيجي.
- القطامي، حسين. (2018). دور الذكاء الاصطناعي في تغيير ملامح المستقبل. دار العين للنشر.
- السعيد، فهد. (2020). التكنولوجيا والمجتمع: تأثير الابتكارات التكنولوجية على أنماط الحياة. دار الفكر العربي..
- الهاشمي، مصطفى. (2018). الابتكار المؤسسي واستجابة الشركات للآزمات غير المتوقعة. المجلة العربية للإدارة.
- الخطيب، توفيق. (2020). الذكاء الاصطناعي وأثره في الاقتصاد العالمي. مركز الدراسات الاقتصادية.

2.5. المراجع الأجنبية:

- Schwartz, P. (1991). The art of the long view: Planning for the future in an uncertain world. Currency Doubleday.
- Taleb, N. N. (2007). The black swan: The impact of the highly improbable. Random House.
- Feyerabend, P. (1975). Against method: Outline of an anarchistic theory of knowledge. New Left Books.
- Mintzberg, H. (1994). The strategy of uncertainty. Harvard Business Review, 72(1), 29-40.
- Knight, F. H. (1921). Risk, uncertainty, and profit. Houghton Mifflin.
- Friedman, T. L. (2005). The world is flat: A brief history of the twenty-first century. Farrar, Straus, and Giroux.
- Giddens, A. (2009). The politics of climate change. Polity Press.
- Knight, G. A. (1999). Innovation, entrepreneurship, and the growth of the firm. Cambridge University Press.
- Herman, E. S. (1996). The globalization of markets. Harvard Business Review.
- Hernandez, J., & Patel, P. (2017). Crisis management and strategic response: Preparing for the unexpected. Journal of Strategic Management, 23(3), 212-227.

Miller, R. (2018). تحويل المستقبل: التوقع في القرن الحادي والعشرين. UNESCO Publishing.

Hines, A., & Bishop, P. (2015). Thinking about the future: Guidelines for strategic foresight. Social Technologies.

جميع الحقوق محفوظة © 2025، الدكتور / أحمد بن محمد المنصور، المجلة الأكاديمية للأبحاث والنشر العلمي

(CC BY NC)

Doi: doi.org/10.52132/Ajrsp/v7.76.4

فاعلية التدريس بالاستناد إلى نموذج Rolland Viau في تعزيز الالتزام المعرفي والمثابرة والأداء لدى متعلمي المرحلة الثانوية الإعدادية بالمغرب

The effectiveness of using the Rolland Viau motivation model in enhancing cognitive commitment, perseverance, and performance among middle school students.

إعداد: الدكتور/ خنوس محسن^{1*} – الدكتور/ المصباحي عبد المومن² – الدكتور/ محمد مهدي الصيفي³

أستاذ محاضر مؤهل، كلية علوم التربية، جامعة محمد الخامس، الرباط، المملكة المغربية¹

المركز الجهوي لمهن التربية والتكوين، جهة الدار البيضاء، سطات، المملكة المغربية²

أستاذ محاضر، المدرسة الوطنية العليا للفن والتصميم، جامعة الحسن الثاني، الدار البيضاء، المملكة المغربية³

*Corresponding author email: mohc68@yahoo.com

ملخص الدراسة:

سعت هذه الدراسة إلى قياس أثر اعتماد نموذج رولاند فيو (Rolland Viau) للدافعية في السياق المدرسي على تعزيز الالتزام المعرفي، والمثابرة، ومستوى الأداء لدى تلاميذ المرحلة الإعدادية في المغرب. وقد تمحور الهدف الأساسي حول التحقق من فعالية هذا النموذج في دعم دافعية التعلم وتحقيق تحسن ملموس في سلوكيات التعلم ومخرجاته. واعتمدت الدراسة المنهج الشبه تجريبي، حيث شملت عينة البحث (320) تلميذاً من المرحلة الإعدادية، تم توزيعهم عشوائياً إلى مجموعتين متساويتين: مجموعة تجريبية تلقت تعليماً في وحدة من مادة التربية الموسيقية وفقاً لنموذج رولاند فيو (Rolland Viau) للدافعية، ومجموعة ضابطة تلقت نفس المحتوى التعليمي باستخدام الطرق التقليدية دون الاعتماد على هذا النموذج. وقد تم تطوير مقياس للدافعية مبني على ثلاثة مؤشرات رئيسية حددها النموذج: الالتزام المعرفي، المثابرة، والأداء. تم استخدام هذا المقياس للمقارنة بين متوسطات نتائج المجموعتين في القياسين القبلي والبعدي لتحديد الفروق في مستويات الدافعية.

أظهرت النتائج عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين المجموعتين في القياس القبلي، مما يشير إلى تكافؤهما قبل التدخل التجريبي. بينما كشفت المقارنات بعد تطبيق الوحدة التعليمية عن وجود فروق دالة إحصائية لصالح المجموعة التجريبية، سواء في المقارنة مع المجموعة الضابطة أو في التحسن الداخلي بين القياسين القبلي والبعدي داخل نفس المجموعة، مما يؤكد فعالية النموذج في تعزيز الدافعية التعليمية.

أوصت الدراسة بضرورة تفعيل نموذج رولاند فيو للدافعية في السياقات التعليمية، بالنظر إلى قدرته على تنمية جوانب حيوية في تعلم التلاميذ مثل الالتزام المعرفي، والمثابرة، وتحسين الأداء، وهو ما يجعل من هذا النموذج أداة تربوية واعدة لتحفيز المتعلمين بشكل مستدام داخل الفصل الدراسي.

الكلمات المفتاحية: الدافعية، نموذج رولاند فيو، السياق المدرسي، الالتزام المعرفي، المثابرة، الأداء.

The effectiveness of using the Rolland Viau motivation model in enhancing cognitive commitment, perseverance, and performance among middle school students.

KHNNOUS Mohcine^{1*}, MESBAHI Abdelmoumen², ESSEFI Mohammed³

¹ Faculty of Educational Sciences, Mohammed V University, Rabat/Morocco

Orcid No: <https://orcid.org/0009-0006-9072-1937>

Email: mohc68@yahoo.com

² Regional Center for Education and Training Professions

Orcid No: <https://orcid.org/0009-0000-0043-638X>

E-mail: Abdelmoumen.mesbahi@gmail.com

³ ENSAD, Hassan II University, Casablanca/Morocco

Orcid No: <https://orcid.org/0000-0003-1727-9573>

Email: mohammed.essefi@univh2c.ma

*Corresponding Author: KHNNOUS Mohcine

Abstract:

The study aimed to measure the effect of Rolland-Viau's-model-based teaching of motivation in schools on enhancing cognitive engagement, perseverance, and performance among middle school (lower secondary) students in Morocco.

The study followed a quasi-experimental approach. A sample of 320 middle school students was randomly divided into two equal groups: an experimental group that received a music education unit based on Rolland Viau's school-context motivation model, and a control group that received the same unit using traditional teaching methods without this model. A motivation scale was designed according to the indicators (cognitive engagement, perseverance, and performance) defined by Rolland Viau in his model. This scale was used to compare the mean scores of the experimental and control groups on the motivation scale before and after the educational program, as well as to compare the mean scores of the two groups before and after the teaching unit.

The study found no statistically significant differences between the mean motivation scores of the experimental and control groups in the pre-test (before the teaching unit was introduced). However, there were statistically significant differences in the post-test motivation scores

between the two groups, favoring the experimental group. Moreover, the experimental group showed a statistically significant improvement in its own motivation scores from pre-test to post-test, in favor of the post-test.

The study recommends adopting and implementing Rolland Viau's model of motivation in a school context within the educational process to enhance student motivation through increased cognitive engagement, perseverance, and performance.

Keywords: motivation, Rolland Viau's school-context motivation model, cognitive engagement, perseverance, performance.

1. المقدمة:

تُعدّ الدافعية من الركائز الجوهرية التي تمنح الإنسان الطاقة الداخلية لملاحقة أهدافه بشغف وبدون ملل، وهي القوة التي تقف خلف الكثير من أفعالنا واختياراتنا. فهي ليست فقط المحرك الذي يدفعنا للقيام بالمهام، بل هي أيضاً الوقود الذي يُبقي الحماس مشتعلًا ويوجّه السلوك نحو تحقيق الأهداف. وفي المجال التربوي، يصعب تخيل متعلم قادر على الانخراط الفعلي في الأنشطة الدراسية، أو بناء معارفه وتنمية كفاياته استعداداً للحياة المهنية، دون امتلاكه لدافعية تعليمية تواكبه طيلة مساره الدراسي.

وقد عرّفها ليوري وفينويي (Lieury et Fenouillet, 2013) بأنها العملية النفسية التي تنشط السلوك، وتوجهه نحو غاية محددة، وتحافظ على استمراريته. بهذا المعنى، تصبح الدافعية الأساس الذي يبني عليه المتعلم تركيزه واهتمامه بالمواقف التعليمية، ويقبل عليها بنشاط ووعي، ويواصل انخراطه فيها إلى أن يحقق تعلماً ذا مغزى.

ويرجع الاهتمام المتزايد في البحوث النفسية بنماذج الدافعية، لقدرتها على التنبؤ بالسلوك التعليمي، والنجاح الأكاديمي، والمثابرة (Robbins, Lauver, Le et al., 2004). إذ تركز هذه النماذج على تحليل سلوك المتعلم بناءً على عوامل داخلية مثل الحافز الشخصي، القيمة التي يمنحها للمهمة، شعوره بالكفاءة الذاتية، وطبيعة أهدافه. فهذه العناصر مجتمعة تمكّن من فهم مدى التزام المتعلمين بالمهام التعليمية، ومدى نجاحهم في أدائها.

لكن، ما يلاحظ في واقع مؤسساتنا التعليمية هو تزايد نسبة التلاميذ الذين يفتقرون إلى الحماس والاهتمام الفعلي بما يتعلمونه، ويظهر عليهم حضور رمزي أو شكلي داخل الفصل، كما أشار إلى ذلك ناكامورا وآخرون (Nakamura et al., 2005, p.33). وهو الأمر الذي جعل مسألة استثارة دافعية المتعلمين نحو التعلم من التحديات الكبرى التي تواجه المدرسين، خاصة في ظل التحولات الاجتماعية والتكنولوجية المتسارعة.

ومن المؤكد أن التطور التكنولوجي قد وفّر فرصاً كبيرة للمتعلمين لاكتشاف مجالات معرفية متعددة، وعزز فضولهم الفكري. غير أن هذا الانفتاح التقني لم يخلُ من تأثيرات سلبية، أبرزها ضعف الحس النقدي، والاعتماد المتزايد على المحتويات الجاهزة، مما يعيق تطور التفكير النشط، ويجعل المتعلم أكثر سلبية وأقل تفاعلاً في وضعيات التعلم.

إن هذا الإفراط في استخدام الوسائط الرقمية قد أدى إلى بروز مشكلات حقيقية مثل الإدمان على الشاشات، وتشتت الانتباه، وتراجع التفاعل الاجتماعي المباشر، وهي عوامل تؤثر سلباً على أساليب تعلم الجيل الرقمي، وتطرح تحديات على معايير اختياراته وتفضيلاته، ومن ثم على دافعيته للتعلم عبر مختلف المواد الدراسية.

وفي هذا السياق المقلق، تشير الإحصائيات الصادرة عن معهد إحصاءات كيبك خلال عامي 2022-2023 إلى ارتفاع نسبة التلاميذ ذوي الدافعية المنخفضة أو المعدومة من 13% سنة 2010-2011 إلى 21% سنة 2022-2023، وهو مؤشر يستدعي وقفة تأمل وتدخلات جديدة.

وأمام هذا التراجع، يبرز الدور الحيوي للمدرس بوصفه فاعلاً رئيسياً في تحفيز المتعلمين؛ إذ أظهرت العديد من الدراسات أهمية التفاعل التربوي بين المعلم وتلامذته، خاصة فيما يتعلق بأساليب التقييم. (Good & Brophy, 2000; Viau, 1994) إن الملاحظات الراجعة، سواء كانت درجات أو تعليقات أو تقديرات، لها أثر كبير على شعور التلميذ بالكفاءة. حيث ترفع التغذية الراجعة الإيجابية من دافعية المتعلم، بعكس السلبية التي قد تضعفها. (Schunk, 1989)

ومن جانب آخر، أبرزت بعض الممارسات التربوية فعالية ملموسة في تعزيز دافعية المتعلم، خصوصاً تلك التي تضعه أمام وضعيات تعليمية يضطلع فيها باتخاذ قراراته ويتحمل مسؤولية تعلمه. كما أن تقديم مبررات تربوية واضحة ومقنعة للمهام المسندة إليه يساهم في ترسيخ شعوره بالتحكم في تعلمه، ويعزز إحساسه بالكفاءة والفاعلية. (Guay et al., 2013)

1.1. مشكلة الدراسة وتساؤلاتها

انطلاقاً من هذا السياق، يمكن بلورة الإشكالية الأساسية للدراسة في السؤال الرئيس التالي: هل يساهم استخدام نموذج رولاند فيو للدافعية في الرفع من مستويات الالتزام المعرفي، والمثابرة، والأداء لدى تلاميذ التعليم الثانوي الإعدادي؟

الأسئلة الفرعية للدراسة:

ولتحليل أبعاد هذه الإشكالية تم تفريع السؤال الرئيس إلى مجموعة من الأسئلة التي تستقصي العلاقات المحتملة بين المتغيرات المدروسة:

- هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى ($\alpha \leq 0.05$) بين متوسط درجات تلاميذ المجموعة التجريبية وتلامذة المجموعة الضابطة في القياس البعدي لمؤشر الالتزام المعرفي؟
- هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى ($\alpha \leq 0.05$) بين متوسط درجات تلاميذ المجموعتين في القياس القبلي لمؤشر الالتزام المعرفي؟
- هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى ($\alpha \leq 0.05$) بين متوسط درجات تلاميذ المجموعتين في القياس القبلي لمؤشر المثابرة؟
- هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى ($\alpha \leq 0.05$) بين متوسط درجات تلاميذ المجموعة التجريبية وتلامذة المجموعة الضابطة في القياس البعدي لمؤشر المثابرة؟
- هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى ($\alpha \leq 0.05$) بين متوسط درجات تلاميذ المجموعتين في القياس القبلي لمؤشر الأداء؟
- هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى ($\alpha \leq 0.05$) بين متوسط درجات تلاميذ المجموعة التجريبية وتلامذة المجموعة الضابطة في القياس البعدي لمؤشر الأداء؟

2.1. أهمية الدراسة وأهدافها:

تكتسي هذه الدراسة أهميتها من ارتباطها بإحدى القضايا التربوية الراهنة، والمتمثلة في تعزيز دافعية المتعلمين نحو التعلم، وهي مسألة باتت تؤرق المدرسين والباحثين بالشأن التربوي، في ظل تراجع الحماس والتحفيز داخل الفصول الدراسية. وتتجلى أهمية هذا البحث من خلال بُعدين متكاملين:

البعد النظري، الذي يعرض لأبرز المفاهيم والنظريات المعاصرة ذات الصلة بالدافعية التعلمية، ويُبرز نموذج رولاند فيو (Rolland Viau) بوصفه أحد النماذج التفسيرية المهمة في هذا المجال.

البعد التطبيقي، حيث تم تصميم برنامج تعليمي ومقياس للدافعية مستند إلى هذا النموذج، مع دراسة مدى فاعليتهما ميدانيًا في تحفيز المتعلمين داخل السياق المدرسي.

أما على مستوى الأهداف، فقد سعت الدراسة إلى تحقيق ما يلي:

- الارتقاء بالممارسات التعليمية نحو مزيد من الفاعلية من خلال تنمية دافعية المتعلمين نحو التعلم.
- التعرف بنموذج رولاند فيو للدافعية في السياق المدرسي، وإبراز آلياته النظرية والتطبيقية.
- استثمار توظيف النموذج في بناء وتطبيق مقياس علمي لقياس الدافعية لدى المتعلمين، وفق مؤشرات الالتزام المعرفي، المثابرة، والأداء.
- تقييم أثر التدريس المعتمد على نموذج رولاند فيو في تحسين التفاعل المعرفي، والمثابرة، وجودة الأداء لدى تلاميذ المرحلة الثانوية الإعدادية.

3.1. حدود الدراسة

تتحدد حدود هذه الدراسة في مجموعة من الجوانب التي ينبغي أخذها بعين الاعتبار عند تعميم نتائجها أو الاستفادة من مخرجاتها، وتتمثل فيما يلي:

1. المجال المكاني للدراسة: تم إجراء الدراسة الميدانية على مستوى ثلاث مديرية إقليمية للتربية والتكوين بثلاث مدن كبرى وهي (فاس- الرباط- المحمدية) تمثل (81) مديرية إقليمية للتربية والتكوين وهو ما يشكل حوالي 4 % من مجموع المديرات الإقليمية للتربية والتكوين بالمغرب، مما يحدّ من إمكانية تعميم النتائج على نطاق أوسع دون إجراء دراسات مماثلة في سياقات تعليمية مختلفة. وقد تم اختيار هذا المجال المكاني نظرًا لتنوع البنية التعليمية به ولقربه من مكان عمل الباحثين، وتوفره أساتذته على تجارب موسيقية وثقافية متنوعة ورغبتهم في المشاركة في هذه التجربة.

2. المجال الزمني للدراسة

أنجزت هذه الدراسة خلال الموسم الدراسي (2024-2025)، حيث تم القيام بتدريس الوحدة وتوزيع المقياس القبلي والمقياس البعدي للدافعية على المشاركين وتحصيلها في الفترة بين يناير ومارس من السنة الدراسية، وجمعت المعطيات وتم تحليلها خلال شهر أبريل من نفس السنة الدراسية.

وبالإضافة للحدود الزمنية والمكانية اقتصرت الدراسة على:

- توظيف نموذج رولاند فيو للدافعية في سياق مدرسي دون مقارنة نتائجه أو فعاليته مع نماذج دافعية أخرى متداولة في الأدبيات التربوية.

- تدريس وحدة تعليمية واحدة، وهي "الآلات الموسيقية والمجموعات الآلية"، دون أن يشمل باقي الوحدات المنصوص عليها في برنامج مادة التربية الموسيقية للسنة الأولى من التعليم الثانوي الإعدادي.
- تلاميذ السنة الأولى من التعليم الثانوي الإعدادي، ممن تتراوح أعمارهم بين 12 و 13 سنة، وهو ما يفرض التعامل مع نتائج البحث في ضوء خصائصهم النمائية والمعرفية في هذه المرحلة العمرية.
- مكون واحد من مكونات مادة التربية الموسيقية، وهو مكون "الاستماع والتذوق الموسيقي"، دون التطرق إلى باقي المكونات كالغناء أو الأداء الآلي والإيقاعي.

مما يحدّ من إمكانية تعميم النتائج على نطاق أوسع دون إجراء دراسات مماثلة في سياقات تعليمية مختلفة.

4.1. مصطلحات الدراسة

الدافعية: الدافعية هي المحرك الذي يدفع ويمنح الرغبة للشخص في إنجاز مهام معينة والاستمرار في ذلك، ولذلك تعد الدافعية ركنا أساسيا من أركان التعلم حيث لا يمكن أن ينخرط التلميذ في بناء تعلماته والتقدم في عملية التعلم والمثابرة عليه إلا إذا كانت لديه دافعية تفتح شهيته للتعلم. وقد أعطيت لها تعريفات متعددة. غالبًا ما ترتبط بـ "براديجمات" معينة إما سلوكية أو معرفية أو بنائية أو غيرها، مما يعقد فهمنا لهذه الظاهرة ويجعلها تتداخل مع مفاهيم أخرى مثل «الرغبة في التعلم»، «المتعة»، «الفضول»، «الذوق» كما تشير (Vianin, 2007). فبحسب (Tardif, 1992) تُعرّف الدافعية المدرسية بالتزام التلميذ ومشاركته وإصراره على القيام بمهمة ما، وهي بذلك تحركه في جميع مراحل القيام بالمهمة. في حين تُعتبر الدافعية بالنسبة (Ryan & Deci, 2017) بمثابة احتياطي من الطاقة موجه نحو تحقيق هدف معين، وبالتالي فالدافعية ليست سمة شخصية يمكننا من خلالها وصف المتعلم بكونه قليل أو منعدم الدافعية، بل الدافعية تتغير، بسبب عوامل خارجية وداخلية لدى نفس المتعلم حيث تكون أحيانًا مرتفعة، وأحيانًا أخرى تكون منخفضة. في كتابه المرجعي «الدافعية في السياق المدرسي»، يعرف (Viau, 1994, p.7) الدافعية بأنها «حالة ديناميكية تتغذى من في التصورات التي يمتلكها الطالب عن نفسه وبيئته، والتي تحثه على اختيار نشاط، والانخراط فيه، والمثابرة في إنجازه من أجل تحقيق هدف». وبهذا المعنى تكون الدافعية هي العنصر المحفز الذي يدفع المتعلم لبذل جهد في لحظة معينة، مما يمكنه من تحقيق نتيجة.

أما التعريف الإجرائي للدافعية في هذه الدراسة كالتالي: حالة ديناميكية متغيرة بحسب مجموعة من العوامل الخارجية والعوامل الداخلية والتي تؤثر في دفع المتعلم للالتزام المعرفي في القيام بالأنشطة التعليمية المقترحة في إطار البرنامج التعليمي (الآلات الموسيقية والمجموعات الآلية)، والمثابرة على ذلك لتحسين أدائه أي لتحقيق الأهداف المسطرة في هذا البرنامج التعليمي. وتقاس الدافعية من خلال مقياس الدافعية.

التعلم المستند إلى الدافعية: هو أحد الاتجاهات الحديثة في التدريس التي تقوم على الاهتمام بالدافعية باعتباره ركن أساسي من أركان التعلم، إذ لا يمكن للمتعم أن يتعلم ويحقق أهدافه بدون أن يكون محفزا. ويعرفه (محمد نوفل، 2020، ص 74) بـ "التعلم الذي يهدف إلى تحقيق أهداف تربوية من رفع المهارات الإنتاجية والمهارية لدى محور العملية التعليمية (الطالب). ومن هذا المنطلق فإن التعريف الإجرائي للتعلم المستند إلى الدافعية في هذه الدراسة كالتالي: هو تعلم يعتمد فيه المدرس على نموذج Viau لإثارة تحفيز المتعلمين من خلال جلب انتباههم وجعلهم ينخرطون بشكل ذاتي ونشط في بناء تعلماتهم والمثابرة على ذلك حتى تحقيق أهداف البرنامج التعليمي وفق قدراتهم العقلية.

الالتزام المعرفي: وينقسم إلى نوعين: الالتزام المعرفي السطحي والالتزام المعرفي العميق ويُعرّفه (Greene, 2015) بالتعلم العميق الذي يهدف إلى إتقان المفاهيم وتملكها ويحتاج إلى جهد عقلي لتنظيم الاستراتيجيات واختيار أفضل الطرائق بهدف التعلم. فيما يعرفه (Miller et al., 1996) بالتعلم الذي يقوم على تطوير استخدام الاستراتيجيات المعرفية أو ما يسمى بتعلم التعلم learning to learn والاستراتيجيات الميتا معرفية (معرفة المتعلم ووعيه بكيفية وطريقة تعلمه). والتعلم العميق يتميز باستخدام وظائف معرفية معقدة تتطلب دمج المعلومات الجديدة مع هياكل معرفية موجودة لدى المتعلم. وبحسب (Baeten et coll., 2010) الالتزام المعرفي العميق يتطلب استخدام المعرفة السابقة بشكل إبداعي بهدف تطوير استنتاجات معقدة أو وصف الطريقة التي توصل بها المتعلم إلى استنتاجاته.

بينما يعرف الالتزام المعرفي السطحي بالتعلم الذي يركز على القدرات العقلية البسيطة كالحفظ واسترجاع المعرفة عن ظهر قلب بدلاً من التملك الحقيقي للمفاهيم عن طريق التحليل والنقد. وهكذا، فإن المتعلم الذي يحفظ المعرفة عن ظهر قلب بهدف الحصول على علامة النجاح بدلاً من استيعاب المفاهيم بعمق لإتقانها، هو متعلم ملتزم معرفياً بشكل سطحي (Baeten, Kyndt, Struyven et al., 1996; Dochy, 2010; Miller et coll., 1996).

في هذه الدراسة يعرف الالتزام المعرفي إجرائياً "بالمجهود العقلي الذي يبذله المتعلم لتحقيق الأهداف المتعلقة بالبرنامج التعليمي (الأوركسترا السمفونية والمجموعات الموسيقية) ويترجم هذا المجهود عن طريق الإقبال بحماس على إنجاز الأنشطة التعليمية المقترحة بشكل مستمر ومتصل ودون ملل".

المثابرة: عند تصفح الأدبيات التي تطرقت لمفهوم المثابرة يتضح لنا وجود غموض واضح بين التصور المفاهيمي والإجرائي للمثابرة مما يؤدي إلى تداخلات مفاهيمية ومشكلة حقيقية في التناسق. ولذلك نجد العديد من الباحثين الذي يرون بأن المثابرة تعرف من منظور الالتزام (Robbins et al., 2004)، في حين يذهب آخرون إلى أبعد من ذلك بوضع تصور يرى في المثابرة على أنها الاستمرار في عمل أو مهمة، حتى في حالة ظهور صعوبات (Miller et al., 1996). وأن المثابرة اتجاه هدف ما هي درجة تصميم وإصرار الشخص وكذلك الجهود المبذولة من قبله لتحقيق ذلك الهدف.

وتعرف المثابرة إجرائياً في هذه الدراسة بالوقت الذي يخصصه التلميذ للقيام بالأنشطة التعليمية المقترحة في البرنامج التعليمي (الأوركسترا السمفونية والمجموعات الموسيقية)، وبعد الملل من القيام بها وبتكرار المحاولات وبذل المزيد من الجهد من أجل إنجازها والتفوق فيها.

الأداء: تعريف الأداء في السياق المدرسي يختلف بين الباحثين. فقد ربطه البعض منهم بالظروف والشروط التي توفرها المؤسسات التعليمية (Scheerens, 2004 ; Witte & Walsh, 1990)، وهناك من ربطه باكتساب مهارات التنمية الشخصية للتلميذ عند آخرين (Stoll and Fink 1996) فيما ربطه آخرون بنتائج التحصيل الدراسي للتلاميذ (Muijs et al., 2011 ; Scheerens, 2004). (Glas, & Thomas, 2003)، وهو ما تهتم به هذه الدراسة. وفي هذا السياق، يشير تقرير أصدره البنك الدولي سنة (1995) بعنوان: «الأولويات والاستراتيجيات للتعليم» إلى أن مفهوم الأداء في السياق المدرسي يشوبه الكثير من الغموض لذلك، فإنه يحث على أهمية اعتماد النتائج كمؤشرات للأداء وأن "التعريف المناسب للأداء يجب أن يشمل نتائج الطلاب" (البنك الدولي، 1995، ص. 46).

وبالنسبة لهذه الدراسة يعرف الأداء إجرائياً "بدرجة النجاح في إنجاز الأنشطة التعليمية وتحقيق الأهداف المحددة في البرنامج التعليمي (الأوركسترا السمفونية والمجموعات الموسيقية)، ويتم قياسها بمتوسطات العلامات التي يحددها التلميذ في البنود المرتبطة بمؤشرات الأداء سواء في مقياس الدافعية القبلي أو البعدي".

2. الإطار النظري (مفاهيم الدراسة والدراسات السابقة)

1.1. الدراسات التي قاربت موضوع تعزيز الدافعية

-دراسة Galand et Grégoire (2000) بعنوان: " أثر الممارسات المدرسية للتقييم على دوافع وتصور الذات لدى المتعلمين" حاولت الإجابة عن السؤال الإشكالي التالي: هل يؤثر نوع ممارسات التقييم التي ينفذها المعلم على أسلوب التحفيز وصورة الذات لدى تلامذته؟ من أجل ذلك قام الباحثان بتوزيع نسخة فرنسية معدلة من استبيان (1989) Nicholls المتعلق بالتوجهات التحفيزية على (240) تلميذا من الصفين الخامس والسادس الابتدائي لملئها، بالإضافة إلى استبيان حول مفهوم الذات لديهم. وفي الوقت نفسه، طلب الباحثان من أساتذتهم الإجابة على استبيان حول ممارساتهم التقييمية. وبعد تفريغ الاستبيانات وتحليل معطياتها توصلوا إلى نتائج تدعم موثوقية وصلاحيه التكيف الفرنسي لاستبيان Nicholls. فيما يتعلق بالعلاقات بين الدوافع ومفهوم الذات أظهرت نتائج هذه الدراسة أن التوجه نحو التعلم مرتبط إيجابياً بجميع أبعاد مفهوم الذات، باستثناء الرياضيات حيث تكون العلاقة أكثر وضوحاً مع التوجه نحو الأداء. لكن الأهم من ذلك، تظهر النتائج تأثير نوع ممارسات التقييم التي يطبقها المعلم على التوجهات الدافعية ومفهوم الذات في القراءة.

-دراسة علي محمد علي الزعبي وعلي أحمد بني دومي سنة 2012 حول أثر استخدام التعلم المتمازج في تحصيل التلاميذ في مادة الرياضيات وفي دافعتهم نحو تعلمها، حيث هدفت هذه الدراسة إلى استقصاء أثر طريقة التعلم المتمازج (التي يتم فيه المزج بين الأنماط التعليمية المختلفة للحاسوب) في تحصيل تلاميذ الصف الرابع الأساسي في مادة الرياضيات وفي دافعتهم أو تحفيزهم نحو التعلم. وقد استخدم الباحثان في هذه الدراسة المنهج الشبه تجريبي والمنهج المسحي، وتوزعت العينة على مجموعة تجريبية تكونت من (38) تلميذاً تعلمت بطريقة التعلم المتمازج، ومجموعة ضابطة تكونت (33) تلميذاً تعلمت بالطريقة التقليدية. ولتحقيق أهداف الدراسة، استخدم الباحثان اختبار التحصيل ومقياس التحفيز بعد التأكد من صدقهما وثباتهما. وتوصلت إلى وجود فروق دالة إحصائية ($\alpha = 0.05$) بين متوسط علامات تلاميذ المجموعة الضابطة والمجموعة التجريبية على الاختبار التحصيلي في الرياضيات ولصالح المجموعة التجريبية، وكذا وجود فروق دالة إحصائية ($\alpha = 0.05$) بين متوسط علامات تلاميذ المجموعة التجريبية على مقياس التحفيز القبلي والبعدي ولصالح التطبيق البعدي. وقد عزت الدراسة النتائج المرتبطة بالتحفيز والدافعية إلى عنصر الجودة غير المألوفة في تقديم دروس الرياضيات من خلال الحاسوب، إذ دوماً يثير الجديد الاهتمام والتشويق مما يزيد من الدافعية والتحفيز، كما أن عرض الأشكال والصور وتحريكها أثناء شرح المادة التعليمية تجذب الانتباه وتجعل المتعلم يندفع إلى التعلم بهذه الطريقة، هذا بالإضافة إلى احتواء المادة المحوسبة عناصر التشويق مثل الألوان والصور والصوت والحركة، مما يثير دافعية المتعلمين لتعلم الرياضيات بالحاسوب.

- دراسة توفيق وآخرون سنة (2017) بعنوان: "أثر الممارسات التعليمية على دافعية تلامذة السلك الثانوي التأهيلي في مادة العلوم الفيزيائية بالمغرب" سعت إلى تحديد العوامل التي يمكن أن تؤثر على دافعية واهتمام التلاميذ في مادة العلوم الفيزيائية بالتعليم الثانوي التأهيلي المغربي، ولتحقيق ذلك استخدم الباحثون المنهج الوصفي التحليلي استبيان وجّه ل (85) مدرسي العلوم الفيزيائية واستبيان آخر وجّه ل (280) تلميذاً بمرحلة الثانوي التأهيلي في ثلاث مديريات تعليمية وهي: سطات، برشيد، وخريبكة بجهة الدار البيضاء. أظهرت نتائج هذه الدراسة أن من أهم العوامل التي تؤثر في الديناميكية التحفيزية لتلامذتهم هي: الأنشطة في الفصل، المعلم نفسه، أنظمة المكافآت والعقوبات التي يستخدمها الأخير لتحفيز هؤلاء الطلاب، والمناخ العملي الذي يسود في الفصل.

وقد أوصت الدراسة بضرورة استخدام مؤشرات الدافعية المدرسية ليس فقط لأغراض التقييم، ولكن أيضًا بهدف تعزيز تطوير الالتزام بالمهمة لدى التلاميذ، من خلال استخدام استراتيجيات التعلم والتنظيم الذاتي، وتطوير حب الجهد والمثابرة.

- دراسة الشمري، علي بن عيسى بن علي (2020) بعنوان "فاعلية برنامج إلكتروني قائم على نموذج كيلر ARCS في تنمية الدافعية نحو مادة لغتي الجميلة لدى تلاميذ الصف السادس الابتدائي" سعت الدراسة إلى الكشف عن فاعلية البرنامج الإلكتروني القائم على نموذج كيلر (ARCS) في تنمية الدافعية نحو مادة لغتي الجميلة لدى تلاميذ الصف السادس الابتدائي. وقد اعتمدت الدراسة المنهج الشبه التجريبي لتحقيق هدفها، حيث تم تقسيم عينة البحث التي تكونت من (58) تلميذًا من المستوى السادس ابتدائي بطريقة عشوائية إلى مجموعة تجريبية تكونت من (28) تلميذًا ومجموعة ضابطة تكونت من (30) تلميذًا. وبعد إعداد أدوات الدراسة التي تضمنت: برنامج إلكتروني قائم على نموذج كيلر ومقياس الدافعية نحو تعلم مادة لغتي الجميلة ودليل (ARCS) لاستخدام البرنامج الإلكتروني، والتأكد من صدقها وثباتها تم تطبيقها. وبعد حساب المتوسط الحسابي، والانحراف المعياري، ومعامل ألفا كرونباخ، واختبار "ت" لمجموعتين مستقلتين. توصلت الدراسة إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة ($\alpha=0.05$) بين متوسطي درجات المجموعتين التجريبية والضابطة في الدافعية نحو التعلم لصالح تلاميذ المجموعة التجريبية. وتبعًا لذلك أوصت الدراسة باعتماد التعلم الإلكتروني القائم على نموذج كيلر (ARCS)، وتعميم استخدامه سواء في باقي المهارات اللغوية، أو في المستويات التعليمية المختلفة.

- دراسة صونبا سوسي وآخرون (2021) بعنوان: "أثر التعلم المنهجي على دافعية الطلاب للتعلم في سياق التعلم في البيئة السريرية" هدفت إلى دراسة الديناميات التحفيزية في سياق التعلم في البيئة السريرية عبر مقارنة تأثيرات التعلم القائم على الأهداف والتعلم النظامي على دافعية (175) طالبًا في الاختبار القبلي و(165) طالبًا في الاختبار البعدي يدرسون بالسنة الثالثة من الدراسات المسجلين في المدرسة العليا للعلوم والتقنيات الصحية بتونس. اعتمدت الدراسة المنهج المختلط لجمع معطيات كمية من خلال "استبيان استراتيجيات التعلم بالدافعية Motivated Strategies Learning Questionnaire MSLQ" في نسخته المترجمة والمصادق عليها وفقًا لطريقة (Vallerand 1989)، ومعطيات نوعية من خلال إجراء مقابلة بطريقة المجموعة البورية مع (12) طالبًا. وقد سجلت الدرجات المتوسطة للسنة مقاييس للتحفيز تحسناً ملحوظاً لصالح نموذج التعلم المنهجي باستثناء مقياس القلق من الاختبارات. كان متوسط الدرجة العامة 3.93 ($\bar{e}-t = 0.81$) لمقاربة التدريس بالأهداف و4.94 ($\bar{e}-t = 0.53$) لطريقة التعلم المنهجي. كشفت هذه النتائج عن فرق إحصائي كبير، مما أظهر ميزة ملحوظة لصالح التعلم المنهجي وهو ما أكدته تصريحات الطلاب في القابلة.

- دراسة (Girón-García & Gargallo-Camarillas) (2021) بعنوان "أنماط التعلم المتعددة الحواس والإدراكية: تأثيرها على دافعية الطلاب في بيئة رقمية". هدفت الدراسة إلى تحليل درجة تحفيز متعلمي اللغة الإنجليزية لأغراض خاصة (ESP)، أي الذين يدرسون مادة "اللغة الإنجليزية المهنية للمراسلين" الذين يمتلكون «أسلوب تعلم متعدد الوسائط Multimodal learning style» مقارنةً بأولئك الذين يمتلكون «أساليب تعلم متعددة Multiple learning styles»، في جامعة إسبانية. وقد حاولت الدراسة البحث عن عناصر للإجابة لثلاث أسئلة بحثية وهي: هل يخلق التعلم الرقمي أسلوب تعلم إدراكي حديث أي «أسلوب تعلم متعدد الوسائط»؟ وإلى أي حد يعزز التعلم الرقمي من دافعية طلاب اللغة الإنجليزية لأغراض خاصة مقارنة بالتعلم التقليدي؟ وهل يزيد «أسلوب التعلم المتعدد الوسائط» من درجة التحفيز مقارنة ب «أسلوب التعلم المتعدد»؟ ولتحقيق ذلك استخدمت الدراسة عينة من 62 طالبًا في السنة الأولى سلك بكالوريوس من برنامج اللغة الإنجليزية لأغراض خاصة. تم جمع بيانات هذه الدراسة باستخدام

"Wix" كأداة البحث الرئيسية، واستبيان حول «أنماط التعلم المتعددة الوسائط»، مصمم لمساعدة الطلاب على تحديد تفضيلاتهم فيما يتعلق بعملية تعلمهم، واستبيان حول «الدافعية»، للحصول على معلومات حول تصورات الطلاب لتحسين التفاعل. وقد توصلت نتائج الدراسة إلى أن تنفيذ "Wix" في الفصل يزيد من تفاعل الطلاب في عملية تعلمهم ويعزز نمط تعلم إدراكي جديد أي «نمط التعلم المتعددة الوسائط»

- دراسة (Reyssier et Simonian) سنة (2021) بعنوان: "تأثير بيئة حاسوبية للتعلم البشري (EIAH) على دافعية الطلاب لممارسة الرياضيات: خصائص التلاميذ وأسلوب المدرس" سعت هذه الدراسة إلى البحث في تأثير بيئة حاسوبية للتعلم البشري (EIAH)، التي تم تصميمها بالتعاون مع المدرسين، على تباين دافعية التلاميذ لتعلم الرياضيات بناءً على جنسهم، والانتماء الاجتماعي والاقتصادي، ومستوى الدافعية الأولية، وأسلوب الدافعية لدى المدرس عند استخدام هذه البيئة في الفصل الدراسي. استخدمت الدراسة مقياس فاليران للدافعية (Vallerand et al., 1989) وتم تطبيقه في قياس قبلي وقياس بعدي على عينة تكونت من (163) تلميذاً. وقد أظهرت نتائج تأثيراً إيجابياً للبيئة المعلوماتية للتعلم البشري (EIAH) بناءً على بعض خصائص التلاميذ، لا سيما بالنسبة لأولئك الذين كانوا في البداية الأقل دافعية لتعلم الرياضيات، والعكس صحيح. كما أكدت أن هذا التأثير يتعزز بشكل كبير عندما يشجع المعلم استقلالية تلامذته ويترك لهم المبادرة.

- دراسة ديانا فهمي حداد (2024) بعنوان: "أثر التدريس باستخدام تطبيقات التعلم الإلكتروني على تنمية دافعية التعلم لدى طالبات قسم الطفولة المبكرة بجامعة أم القرى". هدفت إلى تحديد مستوى دافعية التعلم لدى عينة من طالبات البكالوريوس اللاتي يدرسن تخصص الطفولة المبكرة بكلية التربية جامعة أم القرى، بالإضافة إلى التحقق من أثر طريقة تدريس قائمة على استخدام تطبيقات التعلم الإلكتروني وهي: منصة (Site Wix) وتطبيق (Canva) وتطبيق (App Ed) على تنمية دافعية التعلم لديهن، ولتحقيق ذلك استخدمت الباحثة المنهج شبه التجريبي مع عينة تكونت من (51) طالبة تم توزيعهن على مجموعة تجريبية تكونت من (30) طالبة خضعن للتدريس باستخدام تطبيقات التعلم الإلكترونية، ومجموعة ضابطة تكونت من (21) طالبة تم تدريسهن بالطريقة التقليدية. أخضعت المجموعتان لتطبيق قبلي وبعدي لمقياس دافعية التعلم، وأسفرت نتائج البحث بأن مستوى الدافعية لدى طالبات المجموعة التجريبية كان مرتفعاً، وأشارت نتائج تحليل التباين المصاحب إلى وجود أثر دال لطريقة التدريس باستخدام تطبيقات التعلم الإلكتروني على تنمية دافعية التعلم لصالح المجموعة التجريبية بعد ضبط المستوى القبلي للدافعية، كما أشارت قيمة مربع إيتا الجزئي إلى حجم تأثير كبير، وأن طريقة التدريس باستخدام تطبيقات التعلم الإلكتروني تفسر ما نسبته (9.16) % من التباين في دافعية التعلم.

تعقيب عام على الدراسات السابقة

يتضح من الدراسة السابقة أن دراسة الدافعية قد شكل موضوع اهتمام البحث العلمي منذ سنوات حيث أجريت دراسة Galand et Grégoire سنة (2000) ولا يزال يحظى بنفس الاهتمام لحد الآن كما هو الحال بالنسبة لدراسة ديانا فهمي حداد التي أجريت سنة (2024). كما يتضح أيضاً أن الدراسة الحالية تتقاطع مع الدراسات السابقة باستخدام المنهج شبه التجريبي على الرغم من أن بعض الدراسات استخدمت المنهج الوصفي التحليلي، وفي استخدام الاستبيان كمقياس للدافعية. فيما تتميز عن باقي الدراسات السابقة بكون حجم العينة مقارنة مع حجم باقي العينات حيث بلغ عدد المشاركين فيها (320) تلميذاً، والمستوى الدراسي (المرحلة الإعدادية، 12 - 13 سنة). كما تعتبر هذه الدراسة من الدراسات النادرة جداً التي قامت، على حد علمنا، بدراسة التحفيز في مكون الاستماع والتذوق الموسيقي وهو المكون الوحيد في مادة التربية الموسيقية الذي يعاني فيه المدرسون من انخراط التلاميذ ومشاركتهم في الأنشطة على عكس باقي المكونات كالغناء والممارسة الإيقاعية والآلية والإبداع والابتكار الموسيقي.

2.2. أدبيات الدراسة:

لا يختلف اثنان على أن التعرف على دوافع السلوك الإنساني يساعد على تفسيره وفهمه لكون الدافعية تلعب دوراً أساسياً في تحريك وتوجيه السلوك الإنساني. ولعل هذا ما يبرر الاهتمام المتزايد لعلم النفس التربوي بدراسة الدافعية بهدف التوصل إلى المفاتيح التي تساعد على استثارتها للرفع من مستوى التعلم. إذ التعلم لا يمكن أن يكون فعالاً إلا إذا ارتكز على حوافز التلاميذ وحاجاتهم، وإلا إذا أحدث تغييراً في سلوك التلاميذ. وتعد الدافعية من الشروط الضرورية التي يتوقف عليها تحقيق الهدف من عملية التعلم في أي مجال من مجالاته المتعددة، سواء تعلق الأمر بتعلم أساليب التفكير وطرائقه أو تكوين الاتجاهات أو تحصيل المعارف والمعلومات، فغياب الدافعية يؤدي حتماً إلى غياب التعلم. وتتميز الدافعية بالديناميكية حيث تتغير مع الوقت، لذا نجد أن سلوك التلميذ (ة) يتميز بالنشاط والرغبة في عدد من المواقف دون أخرى، وأن اهتماماته قد تكون واضحة في عدد من المواقف وغير واضحة في مواقف أخرى، ويرجع ذلك إلى مستوى تحفزه نحو التعلم (الشرقاوي، 1991). وبشكل عام، تعبر الدافعية عن استعداد الفرد لبذل الجهد في سبيل تحقيق عدد من الأهداف التي يميلها تعامله مع مواقف الحياة المختلفة، ومن مظاهرها الطموح والحماس، والإصرار على تحقيق الأهداف والمثابرة، والتفاني في العمل، والرغبة المستمرة في تحقيق الذات، والتفوق، والإنجاز وغيره. وسيهتم هذا المبحث بتحديد مفهوم الدافعية والتعريف بمصادرها وعناصرها النفسية حركية وأنواعها وتقديم بعض الإضاءات حول بعض نظريات التحفيز كنظرية (ماسلو Maslow) ونموذج (فيو Vieu) لقياس التحفيز في سياق مدرسي.

مفهوم الدافعية ونظرياتها:

رغم أن ترجمة مصطلح (Motivation) له مرادفان في اللغة العربية وهما: (الدَّافِعِيَّة والتَّحْفِيز)، إلا أنَّ مَدلولهما نجد له اختلافاً طفيفاً. فالْتَحْفِيز يَطوِّر الدَّافِعِيَّة ويقود إليها، كما أنَّ التحفيز يأتي من الخارج، بينما تأتي الدافعية من الداخل. وقد شكَّل مفهوم الدافعية محور اهتمام العديد من الباحثين على اختلاف توجهاتهم الفكرية والنظرية. وهذا ما جعل التعاريف والمفاهيم الخاصة بالدافعية تتعدد وتتنوع كغيرها من المفاهيم النفسية الأساسية، حيث اختلفت من باحث إلى آخر ومن وجهة فكرية ونظرية إلى أخرى، حسب الحقول المعرفية المختلفة. ففي المجال التربوي يشير مُصطلح الدافعية إلى حالة فسيولوجية - نفسية داخلية، تحرك الفرد للقيام بسلوك معيَّن في اتجاه معيَّن؛ لتحقيق هدفٍ محدَّد، وإذا لم يتحقَّق هذا الهدف يشعر الإنسان بالضيق والتوتر حتى يحققه (بوحمامة وآخرون، 2006). وتعتبر الدافعية عملية داخلية تنشيط لدى التلميذ وتقوده وتحافظ على فاعلية سلوكه مع مرور الوقت، وهذه العملية الداخلية هي التي تستخدم لإنجاز النشاطات لأنها تعزز وتكافئ التلميذ ذاتياً من تلقاء نفسها. ويضيف (بوحمامة وآخرون، 2006) بأن الدافعية في سياق مدرسة تشير إلى ميل التلميذ لإنجاز أنشطة أكاديمية ذات معنى تستحق الجهد ويمكن لمس الفوائد الأكاديمية الناتجة عنها. وعموماً يمكن القول بأن الدافعية هي طاقة أو محرك يدفع بالفرد من أجل تمكينه من اختيار أهداف معينة والمثابرة من أجل تحقيقها. والدافعية نحو التعلم يمكن أن تكون سمة كما يمكن أن يكون حالة، فهو سمة عندما يكون مرتبطاً بوجود دافع لتعلم المحتوى لأن المتعلم يعلم ويدرك مسبقاً أهمية ذلك المحتوى ويشعر بمتعة في تعلمه. وأما عندما تكون الدافعية مجرد حالة مرتبطة بموقف معين، فهي تدفع المتعلم للتعلم من خلال ذلك الموقف فحسب. وسنحاول فيما يلي أن نجيب عن مجموعة من الأسئلة المرتبطة بالدافعية من قبيل: ما هي مصادر الدافعية؟ وما هي عناصرها النفسية حركية؟ وما هي أنواع الحوافز الإنسانية عموماً وتلك الخاصة بالتعلم بوجه خاص؟

مصادر الدافعية:

تعددت الآراء وجهات النظر حول مصدر الدافعية نحو التعلم، إذ يرى البعض من علماء النفس أنه سمة شخصية شبه ثابتة لدى

الأفراد وهو ذو منشأ داخلي، إذ يؤكدون أن لدى جميع الكائنات البشرية مجموعة من الحاجات الفسيولوجية والنفسية التي يكافحون من أجل إشباعها، ويعتبرون أن الحاجة إلى التعلم والتحصيل هي من أكثر الحاجات أهمية في حياة الكائن البشري ويرون أيضا بأن الأفراد مدفوعين للإنجاز وتحقيق النجاح في المهمات المختلفة ليس من أجل دافع الحصول على التعزيز أو المكافأة، وإنما من أجل الإنجاز أو التحصيل بحد ذاته. بينما يرى البعض الآخر من علماء النفس أن الدافع نحو التحصيل يتشكل لدى الأفراد بفعل عوامل خارجية ترجع لعوامل التنشئة الاجتماعية. وتلعب الأسرة دوراً هاماً في تنميته لدى الأفراد حيث يتباين مستوى تحفيز التحصيل لدى الأفراد تبعاً لمدى تلمين الأسرة للمدرسة la valorisation de l'école ولما تقدمه أيضا من دعم وتعزيز وتشجيع لأبنائها. ووفقاً لنظرية الاختيار الذاتي أو القرار الذاتي self-determination theory المرتبطة بالدافعية التي طورها (Deci et Ryan (2002 يمكن تفسير الاختلاف في السلوكيات التي نلاحظها في فصولنا بين تلاميذ ينخرطون في التعلم بشغف ومتعة وبين آخرين يقومون بالأنشطة التعليمية للحصول على علامات جيدة أو لتجنب عقوبة العلامات السيئة وبين تلاميذ آخرين غير مباليين تماماً بالتعلم، بالعوامل التي تكمن وراء دافعتهم، ويمكن أن يكون مصدر هذه العوامل داخلياً أو خارجياً. وبحسب (Deci et Ryan (2002 فإن كل فرد يسعى بالأساس وبشكل فطري إلى تلبية ثلاثة أنواع أساسية من الاحتياجات النفسية وهي: احتياجات الكفاءة، واحتياجات الاستقلالية، واحتياجات الانتماء أو العلاقة مع الآخرين.

أنواع الدافعية:

تميز معظم النظريات بين ثلاث أنواع من الدافعية على النحو التالي:

- **الدافعية الداخلية** Intrinsic motivation يكون مصدر محركها الرضى الخاص للشخص. كما هو الحال عندما يشارك الطالب طوعاً وبشكل عفوي في نشاط ما بسبب اهتمامه، ورغبته في الفهم، أو المتعة التي يجدها فيه، أو ببساطة ليشبع فضوله المعرفي أو لرفع تحديات جديدة. وتتجلى الدافعية الداخلية من خلال التزام أكبر وأعمق في التعلم. وتعتبر الدافعية الداخلية بحسب (Vallerand et Thill, 1993). انعكاساً لهدف الفرد الذي يسهم في زيادة معرفته والمشاركة المستمرة في أداء الأعمال المختلفة. ويتضح في ثقة الفرد بنفسه واستقلاليته الذاتية وحب الاستطلاع. وكل ذلك يكون بدافع أساسي هو تحقيق الذات. وينتج التحفيز الذاتي أو الداخلي عن مصدر داخلي، حيث يعمل المتعلم ويجتهد، بدوافع ذاتية وداخلية، كإحساسه بالمتعة أثناء التعلم أو شعوره بالفرح عند النجاح والتفوق في إنجاز مهام معينة.

- **الدافعية الخارجية** Extrinsic motivation يكون مصدر محركها كما يشير (Lieury et Fenouillet, 1996) ، إرضاء الآخرين (الآباء، المدرسين) وتجنب العقوبات أو الحصول على المكافآت. وينخرط المتعلم في النشاط لأسباب خارجية: كالخوف من العقاب، أو البحث عن المكافأة، أو تفادي الضغط الاجتماعي، أو إرضاء رغبات وطلبات الآخرين (الآباء، الأساتذة، الأقران ...)، بحيث تخلق هذه الأعمال شعوراً بتقدير الذات في نفسية الفرد، انطلاقاً من الثناء والمكافأة التي يحصل عليها أو من تفادي بعض العقوبات التي قد يتعرض لها. وتنقسم الدافعية الخارجية بدورها إلى أربع فئات فرعية وهي:

- **التنظيم الخارجي:** يبدي المتعلم دافعاً خارجياً من خلال التنظيم الخارجي عندما يشارك في نشاط لأنه مجبر من قبل والديه أو عندما يتوقع مكافأة على عمله.

- **التنظيم الداخلي:** يبدي المتعلم دافعاً خارجياً من خلال التنظيم الداخلي عندما يشارك في نشاط لأنه يشعر بضغط داخلي من الذنب أو العار إذا لم يفعل ذلك.

- **التنظيم المحدد:** يبدي المتعلم دافعاً خارجياً من خلال التنظيم المحدد عندما يشارك في نشاط لأنه يطمع في الظفر بالفرص التي قد تفتحها هذه المشاركة. فعلى سبيل المثال، يشارك في فريق كرة القدم بالمدرسة لعلمه بأن مشاركته في المنافسات المدرسية يمكن أن تفتح له آفاق مسيرة رياضية يحلم بها.

- **التنظيم المتكامل:** يبدي المتعلم دافعاً خارجياً من خلال التنظيم المتكامل عندما يشارك في نشاط لكونه يتوافق مع قيمه ويتمشى مع اتجاهاته وتفضيلاته ومع مفهوم الذات لديه.

- **الدافعية L'amotivation** أو اللامبالاة تشير إلى غياب الدافعية. إذ غالباً ما تؤدي تجربة الفشل المتكرر إلى نقص في تقدير الذات واهتزاز ثقة المتعلم بقدراته على القيام بالأنشطة وإنجاز التمارين للوصول لهذه الحالة. ويرى (Ryan et Deci, 1985) بأن هذه العوامل الدافعية لا تتعارض مع بعضها البعض بل تشكل استمرارية تمتد من نقص الدافعية إلى الدافعية الذاتية، مروراً بالدافعية الخارجية. ولذلك يجب الانتباه إلى أن الدافعية الداخلية لا تتعارض مع الدافعية الخارجية بل يجب اعتبارها استمرارية حيث يمكن أن تتحول مستويات الدافعية أو اللامبالاة إلى دافعية داخلية أو إلى دافعية خارجية والعكس صحيح وفقاً لدرجة الاختيار الذاتي أو القرار الذاتي والشعور بالكفاءة الذي يحسه الفرد. ويشير نشواتي (1998) إلى وجود علاقة بين دافعية الفرد وميوله، فالتحفيز هو الموجه لانتباهه إلى نشاط دون آخر وله علاقة بحاجاته واهتماماته فيجعل بعض المثيرات الخارجية معززات تؤثر في سلوكه وتحثه على المثابرة والعمل بشكل نشط وفعال (دافعية خارجية)، في حين أن التلاميذ الذين يعتبرون العمل أو النشاط الذي يقومون به غاية في حد ذاته وليس كوسيلة للحصول على مكافأة يتميزون (بدافعية داخلية). وعموماً، فإن الدافعية تتأثر بدرجة التقدير الذاتي والشعور بالكفاءة التي يشعر بها الفرد.

نموذج رولاند فيو للدافعية Rolland VIAU في سياق مدرسي

بالرجوع للأدب التربوي الخاص بالدافعية يتبين أن هناك العديد من النظريات والنماذج التي اهتمت بتفسير ومقاربة مفهوم الدافعية، لكننا اقتصرنا في هذا المبحث على تقديم نموذج رولاند فيو Rolland Viau لأنه يحل ويفسر العوامل المؤثرة في الدافعية والمؤشرات الدالة عليها في السياق المدرسي وله امتدادات تطبيقية في المجال التعليمي، عكس بعض النظريات الأخرى التي تناولت التحفيز في سياق عالم الشغل والمقاولات كنظرية ماسلو Maslow وغيرها. يرى رولاند فيو Rolland Viau أن التلاميذ لا يولون نفس القدر من الاهتمام والفائدة لنشاط ما، وأن هذا الاهتمام يختلف وفقاً لأهدافهم، وللأنشطة الدراسية المقترحة عليهم، وبدرجة رغبتهم في إثبات قدراتهم ومهاراتهم. وبناء عليه فإن استراتيجيات التعلم تكون أكثر ملائمة كلما أخذت بعين الاعتبار هذه القضايا التحفيزية. بالنسبة لرونالد فيو الدافعية هي حالة نفسية ديناميكية غير ثابتة بمعنى أنها تتغير مع الزمن. فقد تكون دافعية المتعلم مرتفعة في فترة معينة ثم تبدأ في الانخفاض ثم تعود للارتفاع وهكذا. وتتأثر الدافعية بحسبه بعوامل بيئية (خارجية) وبعوامل شخصية (داخلية) متعددة ومتغيرة بدورها لكن ما هي العوامل الخارجية التي تحدد دافعية التلاميذ في السياق المدرسي؟

من بين العوامل الخارجية يذكر رولاند فيو Rolland Viau عوامل تتعلق بالمجتمع والمدرسة والأسرة، فالقيمة الممنوحة للتعليم داخل السياق الأسري والاهتمام والتشجيع والمساندة والتتبع الذي يتلقاه التلميذ داخل أسرته، والدعم وطبيعة البيئة التعليمية والأجواء السائدة داخل المدرسة وأسلوب الأستاذ (الشخصية، البلاغة، نمط العلاقات، الإيجابية) ومناخ الفصل (العلاقة بين التلاميذ)، والمكانة التي يحظى بها التعلم داخل المجتمع ودوره في الترقى الاجتماعي وآفاق العثور على وظيفة كلها عوامل يمكن أن تؤثر على الدافعية. أما بخصوص العوامل الداخلية فيرى رولاند فيو Rolland Viau أن دافعية المتعلم تتغذى، من ثلاث مصادر مرتبطة بتصورات الطالب عن نفسه وعن بيئته وهي التي تؤدي إلى الدافعية نحو التعلم من جهة، وتفرق بين طالب وآخر من جهة ثانية،

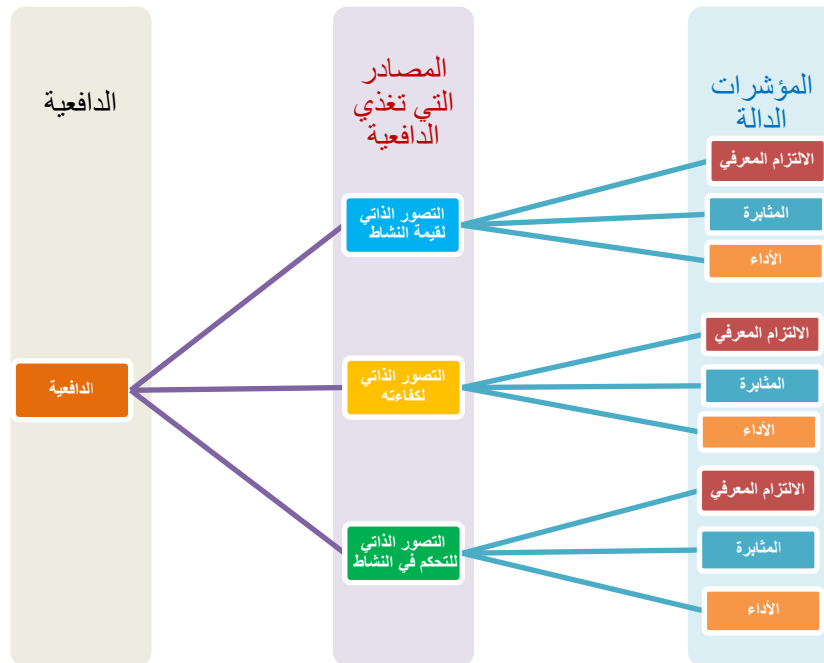
وتدفعه إلى اختيار الالتزام بتنفيذ النشاط التربوي المقترح مع المثابرة في إنجازه، بهدف التعلم. بالنسبة ل (R. Viau, 1994):

- أول هذه المصادر هو: **التصور الذاتي لقيمة النشاط** وهو الحكم الذي يحمله التلميذ حول النفعية والفائدة التي سيجنيها من خلال القيام بهذا النشاط بالنظر إلى تحقيق أهدافه التعليمية. وإلى مدى حاجته إلى هذه الأهداف في حياته اليومية.
- أما المصدر الثاني فهو: **التصور الذاتي لكفاءته** وهي النظرة التي يحملها التلميذ حول كفاءته في إنجاز النشاط أو المهمة المطلوبة منه ومدى قدرته على النجاح في القيام بها، وبمعنى آخر رأيه بخصوص حظوظ تفوقه بالقيام بالنشاط بالشكل الملائم.
- أما المصدر الثالث فهو: **التصور الذاتي للتحكم في النشاط** وهي نظرة التلميذ بخصوص درجة تحكمه في سير ونتائج النشاط أو المهمة التعليمية.

بالإضافة إلى هذه المصادر الأربعة حدد (فيو Viau) ثلاثة مظاهر سلوكية للتعلم سماها مؤشرات التحفيز، وهي:

- **المؤشر الأول: (الالتزام المعرفي)** يتعلق أو يتوافق مع المجهود العقلي الذي يقوم به التلميذ من أجل إنجاز النشاط التعليمي. ويترجم هذا المجهود عن طريق الاستخدام المنهجي والمنظم لاستراتيجيات التعلم، حيث يخطر التلميذ في إنجاز النشاط من غير ضياع للوقت وبحماس؛
- **المؤشر الثاني: (المثابرة)** وترجم بالوقت الذي يخصصه التلميذ للقيام بنشاط تعليمي، وبعدم الملل منه وبتكرار المحاولات وبذل المزيد من الجهد من أجل إنجاز النشاط والتفوق فيه؛
- **المؤشر الثالث: (الأداء)** يمثل نتائج التعلم ويعني مجموعة من السلوكيات التي تشير إلى درجة النجاح في إنجاز نشاط تعليمي.

شكل رقم (01) يمثل مصادر ومؤشرات الدافعية بحسب رولاند فيو Rolland Viau



ومجمل القول، يرى رولاند فيو Rolland Viau بأن دافعية التلميذ تتعزز عندما يتعرف أهمية النشاطات التي يقوم بها والجهد من القيام بها والفائدة التي سيجنيها من ورائها، وعندما يشعر بأنه قادر على القيام بها وإن بدرجة دنيا من الإثقان والاستقلالية، وعندما يشعر بأنه فاعلاً أساسياً وله حرية ومرونة أكثر في التحكم واختيار الوقت والكيفية المناسبة للقيام بتعلماته. هذا الشعور بعيد عن كونه

طبيعياً أو عفوياً، بل هو نتيجة لبناء، لعملية اجتماعية غالباً ما تقلت من فهم التلميذ ومدرسيه. لكن السؤال المطروح هو كيف يمكن تعزيز هذه الديناميكية التحفيزية؟ وفقاً لرولانديو Rolland Viau، يجب أن تستوفي الأنشطة التعليمية عدة شروط لتكون محفزة. من أهمها تقديم تعليمات واضحة وأهداف دقيقة تتعلق بالنشاط التعليمي (توفير مؤشرات، وضع إطار، يجب أن يعرف الطالب ما هو متوقع منه)، وتوضيح سياق النشاط من خلال إبراز أهميته العملية (ربطه بالحياة اليومية، تقديم أمثلة توضيحية، إبراز الجدوى والمنفعة من القيام بالنشاط)، وتنويع الوسائل وطرق التدريس، وإجراء روابط بين الأنشطة التعليمية المختلفة (التكامل والتداخل بين التخصصات)، وتقديم نشاط يمثل تحدياً معرفياً للطالب (لا يكون بسيطاً جداً ولا صعباً تعجيزياً)، وتشجيع الطلاب على التعاون معاً (على سبيل المثال، من خلال تنظيم الفضاء وتوزيع التلاميذ)، ومنحهم خيارات (مثل موضوع العمل، الجدول الزمني، طريقة عرض الأعمال، تشكيل مجموعة العمل، إلخ)، وأخيراً، اختتام النشاط بتسليط الضوء على النقاط الأساسية التي يجب تذكرها.

3. الإطار التطبيقي:

1.3. منهج الدراسة ومتغيراتها:

بالنظر لطبيعة أسئلة الدراسة وفرضياتها كان من الضروري اعتماد المنهج الشبه التجريبي بغرض قياس مدى تأثير المتغيران المستقلان: (التدريس بالاستناد نموذج Rolland Viau للدافعية، والتدريس بالطريقة المعتادة) على المتغيرات التابعة: (الالتزام المعرفي، والمثابرة، والأداء).

2.3. إجراءات الدراسة وخطواتها:

للإجابة على أسئلة الدراسة، عمل الباحثان على تنظيم إجراءات الدراسة وفق مسار من خمس خطوات:

- الخطوة الأولى: تتعلق بتصميم سيناريو لتدريس وحدة تعليمية (الأوركسترا السمفونية والمجموعات الآلية)، بالاستناد إلى نموذج (Viau, Rolland) للتحفيز في سياق مدرسي.
- الخطوة الثانية: تتعلق بإعداد مقياس لقياس مؤشرات الدافعية (الالتزام المعرفي والمثابرة والأداء المتعلمين) وإخضاعه لقياسات السكومترية للتأكد من صدقه وثباته.
- الخطوة الثالثة: عقد لقاءات مع المدرسين المشاركين في التجريب لتقديم العدة التجريبية (البرنامج والمقياس) وشرح كيفية التجريب والإجابة عن أسئلتهم.
- الخطوة الرابعة: تحديد عينة الدراسة وتوزيعها إلى مجموعتين تجريبية وضابطة،
- الخطوة الخامسة: إجراء قياس قبلي لمؤشرات الدافعية (الالتزام المعرفي والمثابرة والأداء المتعلمين) لدى تلامذة المجموعتين التجريبية والضابطة.
- الخطوة السادسة: تتعلق بتجريب تدريس وحدة تعليمية (الأوركسترا السمفونية والمجموعات الآلية) بطريقتين مختلفتين:
 - أ- وفق الطريقة التعليمية المعتادة التي اعتاد المدرس على استعمالها في تدريس هذه الوحدة التعليمية وبدون الاستناد إلى نموذج (Viau, Rolland) للتحفيز في سياق مدرسي.
 - ب- وفق الطريقة التي تستند إلى نموذج (Viau, Rolland) للتحفيز في سياق مدرسي.
- الخطوة السابعة: إجراء قياس بعدي لمؤشرات الدافعية (الالتزام المعرفي والمثابرة والأداء المتعلمين) لدى تلامذة المجموعتين التجريبية والضابطة.

- الخطوة الثامنة: المعالجة الإحصائية الكمية المعطيات المحصل عليها بواسطة المقياس.

- الخطوة التاسعة: تقديم النتائج والاستنتاجات والمقترحات

3.3. أداة الدراسة:

مبررات اختيار الاستبيان كمقياس الدافعية: من خلال مراجعة الأدبيات حول الدافعية يتبين أنه يمكن استخدام عدة أدوات، استبيانات، مقابلات، ملاحظات، ... لجمع البيانات حول مؤشرات الدافعية (الالتزام المعرفي والمثابرة والأداء المتعلمين). إلا أن الأدوات التي تم استخدامها بشكل رئيسي من قبل الباحثين هي الاستبيانات الذاتية (Fredricks et McColskey, 2012). بحكم أن تعبائها من قبل المشاركين تمكن من استكشاف تصوراتهم الذاتية، على عكس ملاحظة مؤشراتهم سلوكية التي تقتصر على جمع بيانات موضوعية مثل معدل الحضور في الفصل أو معدل تسليم الواجبات.

علاوة على ذلك، فإن الاستبيانات الذاتية مفيدة لقياس الالتزام المعرفي، وهو بناء لا يمكن ملاحظته مباشرة، ولكن يمكن استنتاجه من خلال السلوكيات التي يتبناها المشاركون بحسب (Appleton, Christenson et Furlong, 2008).

وصف الاستبيان: انطلاقاً مما سبق، طور الباحثان مقياساً على شكل استبيان لقياس الدافعية تكون من 15 فقرة ذات صلة بمؤشرات الدافعية الثلاث للدراسة وهي: الالتزام المعرفي، والمثابرة، والأداء، وتضمن كل مؤشر (5) فقرات أعطيت لها (5) خيارات للإجابة من نوع ليكرت، من " لا أتفق تماماً" إلى " أتفق تماماً"، ويتم ترميزها من 1 إلى 5. صياغة هذه البنود جاءت انطلاقاً من الخلفية النظرية للدراسة مع التركيز على نموذج (Viau, Rolland) للتحفيز في سياق مدرسي،

في البداية كان كل مؤشر يضم 6 فقرات وبعد تحليل معاملات الاتساق الداخلي (المقاس بواسطة ألفا كرونباخ) 6 الذي أشار إلى أن عنصراً واحداً داخل كل مؤشر كان يقل بشكل كبير من موثوقية مقياسه الخاص، لذلك تم استبعادهم من الاستبيان. وبذلك أصبح لكل مؤشر من المؤشرات الثلاث (05) فقرات في كل فقرة يختار التلميذ عدداً من 0 إلى 5 يمثل درجة اتفاه أو عدم اتفاهه مع مضمون الفقرة. وعليه فإن أدنى درجة إجمالية يمكن أن يتحصل عليها التلميذ في هذا المقياس هي (0) درجة، وأعلى درجة هي (75) درجة.

صدق الاستبيان: قدم الاستبيان في صيغته الأولى على 5 من محكمين من ذوي الخبرة والاختصاص، 3 أساتذة باحثين في علم النفس وأستاذين في التربية الموسيقية، قبل أن يعمل الباحثان على تنقيح الاستبيان بناء على الملاحظات والاقتراحات التي تقدم بها الخبراء، حيث تم تعديل الصياغة اللغوية لبعض الفقرات وحذف بعضه بسبب صعوبتها وعدم ملاءمتها لمستوى تلامذة العينة أو للتشابه بينها.

ثبات الاستبيان: تم التحقق من ثبات الاستبيان بطريقتين:

(1) بحساب معامل الاتساق الداخلي ألفا كرونباخ حيث جاءت قيمة معامل الثبات بالنسبة لكل مؤشر على النحو التالي: (0,81) للالتزام المعرفي و(0,74) للمثابرة و(0,83) للأداء فيما بلغ معامل الثبات العام للمقياس ككل (0,77) وهي مقبولة علمياً في مجال البحث التربوي.

جدول (1): معاملات ثبات مقياس الدافعية لدى تلامذة عينة الدراسة باستخدام معادلة ألفا كرونباخ

الدرجة	ألفا كرونباخ	مؤشرات الدافعية
جيد	(0,81)	الالتزام المعرفي
مقبول	(0,74)	المثابرة

الأداء	(0,83)	جيد
المقياس العام	(0,87)	جيد

كيفية قياس الوزن المعياري للاختيارات

استخدم مقياس ليكرت الخماسي لقياس اختيارات أفراد العينة) لا أتفق تماماً، أتفق شيئاً ما، أتفق، أتفق بشكل كبير، أتفق تماماً)، ولتصحيح أداة البحث أعطي لكل اختيار درجة على النحو التالي: (1) درجة منخفضة جداً و (2) منخفضة و (3) متوسطة و (4) عالية و (5) عالية جداً. ويتم تحديد درجة التحقق لكل مؤشر بناء على ما يلي:

$$\text{طول الفئة} = (\text{الحد الأعلى} - \text{الحد الأدنى}) / \text{عدد المستويات أي } 4 = 5/20 = 5/(5-25)$$

جدول (2) المتوسطات والمديات والتقديرية المقابلة لكل منها

الاختيارات	المدى المتوسط	درجة التحفيز
1	من 5 إلى 9	تحفيز منخفض جداً
2	من 9.1 إلى 13.1	تحفيز منخفض
3	من 13.2 إلى 17.1	تحفيز متوسط
4	من 17.2 إلى 21.2	تحفيز مرتفع
5	من 21.3 إلى 25	تحفيز مرتفع جداً

4.3. المعالجة الإحصائية

لمعالجة البيانات استخدم الباحثان الأساليب الإحصائية الوصفية لحساب المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لاختيارات تلامذة المجموعتين، وللإجابة على أسئلة الدراسة وقياس الفروق بين متوسطات المجموعتين التجريبية والضابطة تم استخدام اختبار "ت" لدلالة الفروق بين المتوسطات T. test

5.3. خصائص عينة الدراسة

تكونت عينة البحث من (256 تلميذاً وتلميذة) من المرحلة الإعدادية يدرسون بثلاث مديريات إقليمية للتربية والتكوين، وقد جاء توزيع أفراد العينة حسب خصائصها كما هو مبين الجدول التالي:

الجدول رقم (2) يبين توزيع أفراد العينة حسب خصائصها

النسب المئوية	التكرارات	الخصائص
53.5 %	137	إناث
46.5 %	119	ذكور
100 %	256	المجموع
32.8 %	84	فاس
31.3 %	80	الرباط
		المديريات الإقليمية للتربية والتكوين

المحمدية	92	% 35.9
المجموع	256	% 100
ضابطة	127	% 49.6
تجريبية	129	% 50.4
المجموع	256	% 100

يتضح من الجدول (2) أن نسبة الإناث في عينة الدراسة بلغت (53.5%) وكانت أكبر من نسبة الذكور المشاركين في الدراسة حيث بلغت (46.5%)، أما بالنسبة لتوزيع أفراد عينة الدراسة على المديريات الإقليمية للتربية والتكوين التي يدرسون بها فجاءت نسبة أفراد العينة بالمديرية الإقليمية للتربية والتكوين بالمحمدية بنسبة (35.9%) تلتها المديرية الإقليمية للتربية والتكوين بفاس بنسبة (31.3%) ثم المديرية الإقليمية للتربية والتكوين بالرباط بنسبة (32.8%). وبخصوص توزيع أفراد عينة الدراسة على المجموعات جاءت نسبة أفراد المجموعة الضابطة (49.6%) في بلغت نسبة أفراد المجموعة التجريبية (50.4%)

- مجموعة ضابطة تكونت (127 تلميذا وتلميذة) تلقوا وحدة تعليمية (الألات والمجموعات الموسيقية) بمادة التربية الموسيقية بالطريقة المعتادة وبدون الاستناد إلى نموذج Rolland Viau للدافعية.

- مجموعة تجريبية: تكونت (129 تلميذا وتلميذة) تلقوا نفس الوحدة التعليمية (الألات والمجموعات الموسيقية) بمادة التربية الموسيقية بالاستناد إلى نموذج Rolland Viau للدافعية.

4. نتائج الدراسة ومناقشتها وتفسيرها:

- نتائج السؤال الأول:

✓ هل يوجد فرق دال إحصائيًا عند مستوى ($0.05 \geq \alpha$) بين متوسط درجات تلامذة المجموعة التجريبية والمجموعة الضابطة في المقياس القبلي لمؤشر الالتزام المعرفي؟

للإجابة على هذا السؤال تم حساب المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية ودرجات الاستجابة ودرجات الحرية وقيمة (ت)، لدلالة الفروق في المقياس القبلي لمؤشر الالتزام المعرفي للمجموعة التجريبية والمجموعة الضابطة. وقد جاءت النتائج كما هو مبين في الجدول التالي:

الجدول رقم (04) يوضح المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية ودرجات الاستجابة ودرجات الحرية وقيمة (ت)، لدلالة

الفروق في المقياس القبلي لمؤشر الالتزام المعرفي للمجموعة التجريبية والمجموعة الضابطة

المؤشرات	المجموعة	المتوسط	الانحراف المعياري	درجة الاستجابة	قيمة (ت)	درجات الحرية	مستوى الدلالة	الدلالة
الالتزام المعرفي	التجريبية	11.55	3.53	منخفضة	1.7	254	0.47	غير دال
	الضابطة	10.85	2.94	منخفضة				

يتضح من الجدول السابق أن المتوسط العام لاختبارات تلاميذ المجموعة التجريبية في بنود مؤشر الالتزام المعرفي قد بلغ (11.55) وبانحراف معياري بلغ (3.53) وبدرجة استجابة منخفضة، فيما بلغ المتوسط العام لاختبارات تلاميذ المجموعة الضابطة في بنود

مؤشر الالتزام المعرفي (10.85) وبانحراف معياري بلغ (2.94) وبدرجة استجابة منخفضة أيضا. وهو ما يبين بأن الالتزام المعرفي للمجموعتين في المقياس القبلي كان منخفضا ومتقاربا. وبخصوص الفروق الإحصائية يبين الجدول أن قيمة (ت) بلغت (1.7) فيما بلغ مستوى الدلالة بين المجموعتين التجريبية والضابطة (0.47) وهو ما يسمح لنا بالقول بأنه لا يوجد فرق دال إحصائياً عند مستوى $(\alpha \geq 0.05)$ بين متوسط درجات تلامذة المجموعة التجريبية والمجموعة الضابطة في المقياس القبلي لمؤشر الالتزام المعرفي.

- نتائج السؤال الثاني

✓ هل يوجد فرق دال إحصائياً عند مستوى $(\alpha \geq 0.05)$ بين متوسط درجات تلامذة المجموعة التجريبية والمجموعة الضابطة في المقياس البعدي لمؤشر الالتزام المعرفي؟
للإجابة على هذا السؤال تم حساب المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية ودرجات الاستجابة ودرجات الحرية وقيمة (ت)، لدلالة الفروق في المقياس البعدي لمؤشر الالتزام المعرفي للمجموعة التجريبية والمجموعة الضابطة. وقد جاءت النتائج كما هو مبين في الجدول التالي:

الجدول رقم (05) يوضح المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية ودرجات الاستجابة ودرجات الحرية وقيمة (ت)، لدلالة الفروق في المقياس البعدي لمؤشر الالتزام المعرفي للمجموعة التجريبية والمجموعة الضابطة

المؤشرات	المجموعة	المتوسط	الانحراف المعياري	درجة الاستجابة	قيمة (ت)	درجات الحرية	مستوى الدلالة	الدلالة
الالتزام المعرفي	التجريبية	18.75	2.56	مرتفعة	26.06	254	0.002	دال
	الضابطة	11.46	1.86	منخفضة				

يتضح من الجدول السابق أن المتوسط العام لاختيارات تلاميذ المجموعة التجريبية في بنود مؤشر الالتزام المعرفي البعدي قد بلغ (18.75) وبانحراف معياري بلغ (2.56) وبدرجة استجابة مرتفعة، فيما بلغ المتوسط العام لاختيارات تلاميذ المجموعة الضابطة في بنود مؤشر الالتزام المعرفي في نفس المقياس (11.46) وبانحراف معياري بلغ (1.86) وبدرجة استجابة منخفضة أيضا. وهو ما يظهر بأن المتوسط العام لمقياس الالتزام المعرفي للمجموعة التجريبية كان مرتفعا بالنسبة بأن المتوسط العام لمقياس الالتزام المعرفي للمجموعة الضابطة في المقياس البعدي. وبخصوص الفروق الإحصائية يبين الجدول أن قيمة (ت) بلغت (26.06) فيما بلغ مستوى الدلالة بين المجموعتين التجريبية والضابطة (0.002) وهو ما يسمح لنا بالقول بوجود فروق دالة إحصائياً عند مستوى $(\alpha \geq 0.05)$ بين متوسط درجات تلامذة المجموعة التجريبية والمجموعة الضابطة في المقياس القبلي لمؤشر الالتزام المعرفي لصالح المجموعة التجريبية.

- نتائج السؤال الثالث

✓ هل يوجد فرق دال إحصائياً عند مستوى $(\alpha \geq 0.05)$ بين متوسط درجات تلامذة المجموعة التجريبية والمجموعة الضابطة في المقياس القبلي لمؤشر المثابرة؟

للإجابة على هذا السؤال تم حساب المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية ودرجات الاستجابة ودرجات الحرية وقيمة (ت)، لدلالة الفروق في المقياس القبلي لمؤشر المثابرة للمجموعة التجريبية والمجموعة الضابطة. وقد جاءت النتائج كما هو مبين في الجدول التالي:

الجدول رقم (06) يوضح المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية ودرجات الاستجابة ودرجات الحرية وقيمة (ت)، لدلالة الفروق في المقياس القبلي لمؤشر المثابرة للمجموعة التجريبية والمجموعة الضابطة

المؤشرات	المجموعة	المتوسط	الانحراف المعياري	درجة الاستجابة	قيمة (ت)	درجات الحرية	مستوى الدلالة	الدلالة
الالتزام المعرفي	التجريبية	10.17	1.82	منخفضة	0.14	254	0.23	غير دال
	الضابطة	10.14	1.46	منخفضة				

يتضح من الجدول السابق أن المتوسط العام لاختيارات تلاميذ المجموعة التجريبية في بنود مؤشر المثابرة قد بلغ (10.17) وبانحراف معياري بلغ (1.82) وبدرجة استجابة منخفضة، فيما بلغ المتوسط العام لاختيارات تلاميذ المجموعة الضابطة في بنود مؤشر المثابرة (10.14) وبانحراف معياري بلغ (1.46) وبدرجة استجابة منخفضة أيضاً. وهو ما يبين بأن مؤشر المثابرة للمجموعتين في المقياس القبلي كان منخفضاً ومتقارباً. وبخصوص الفروق الإحصائية يبين الجدول أن قيمة (ت) بلغت (0.14) فيما بلغ مستوى الدلالة بين المجموعتين التجريبية والضابطة (0.23) وهو ما يسمح لنا بالقول بأنه لا يوجد فرق دال إحصائياً عند مستوى ($0.05 \geq \alpha$) بين متوسط درجات تلامذة المجموعة التجريبية والمجموعة الضابطة في المقياس القبلي لمؤشر المثابرة.

- نتائج السؤال الرابع

✓ هل يوجد فرق دال إحصائياً عند مستوى ($0.05 \geq \alpha$) بين متوسط درجات تلامذة المجموعة التجريبية والمجموعة الضابطة في المقياس البعدي لمؤشر المثابرة؟
للإجابة على هذا السؤال تم حساب المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية ودرجات الاستجابة ودرجات الحرية وقيمة (ت)، لدلالة الفروق في المقياس البعدي لمؤشر المثابرة للمجموعة التجريبية والمجموعة الضابطة. وقد جاءت النتائج كما هو مبين في الجدول التالي:

الجدول رقم (08) يوضح المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية ودرجات الاستجابة ودرجات الحرية وقيمة (ت)، لدلالة الفروق في المقياس البعدي لمؤشر المثابرة للمجموعة التجريبية والمجموعة الضابطة

المؤشرات	المجموعة	المتوسط	الانحراف المعياري	درجة الاستجابة	قيمة (ت)	درجات الحرية	مستوى الدلالة	الدلالة
الالتزام المعرفي	التجريبية	21.4	1.46	مرتفعة جداً	51.05	254	0.000	دال
	الضابطة	10.5	1.93	منخفضة				

يتضح من الجدول السابق أن المتوسط العام لاختيارات تلاميذ المجموعة التجريبية في بنود مؤشر المثابرة البعدي قد بلغ (21.4) وبانحراف معياري بلغ (1.46) وبدرجة استجابة مرتفعة جداً، فيما بلغ المتوسط العام لاختيارات تلاميذ المجموعة الضابطة في بنود مؤشر المثابرة في نفس المقياس (10.5) وبانحراف معياري بلغ (1.93) وبدرجة استجابة منخفضة أيضاً. وهو ما يظهر بأن المتوسط العام لمقياس الالتزام المعرفي للمجموعة التجريبية كان مرتفعاً بالنسبة بأن المتوسط العام لمقياس المثابرة للمجموعة الضابطة في المقياس البعدي. وبخصوص الفروق الإحصائية يبين الجدول أن قيمة (ت) بلغت (51.05) فيما بلغ مستوى الدلالة بين المجموعتين التجريبية والضابطة (0.000) وهو ما يسمح لنا بالقول بوجود فروق دالة إحصائياً عند مستوى ($0.05 \geq \alpha$) بين متوسط درجات تلامذة المجموعة التجريبية والمجموعة الضابطة في المقياس القبلي لمؤشر المثابرة لصالح المجموعة التجريبية.

- نتائج السؤال الخامس

✓ هل يوجد فرق دال إحصائيًا عند مستوى ($0.05 \geq \alpha$) بين متوسط درجات تلامذة المجموعة التجريبية والمجموعة الضابطة في المقياس القبلي لمؤشر الأداء؟

للإجابة على هذا السؤال تم حساب المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية ودرجات الاستجابة ودرجات الحرية وقيمة (ت)، لدلالة الفروق في المقياس القبلي لمؤشر الأداء للمجموعة التجريبية والمجموعة الضابطة. وقد جاءت النتائج كما هو مبين في الجدول التالي:

الجدول رقم (09) يوضح المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية ودرجات الاستجابة ودرجات الحرية وقيمة (ت)، لدلالة الفروق في المقياس القبلي لمؤشر الأداء للمجموعة التجريبية، والمجموعة الضابطة

المؤشرات	المجموعة	المتوسط	الانحراف المعياري	درجة الاستجابة	قيمة (ت)	درجات الحرية	مستوى الدلالة	الدلالة
الالتزام المعرفي	التجريبية	11.05	2.34	منخفضة	3.31	254	0.329	غير دال
	الضابطة	10.07	2.37	منخفضة				

يتضح من الجدول السابق أن المتوسط العام لاختيارات تلاميذ المجموعة التجريبية في بنود مؤشر الأداء قد بلغ (11.05) وبانحراف معياري بلغ (2.34) وبدرجة استجابة منخفضة، فيما بلغ المتوسط العام لاختيارات تلاميذ المجموعة الضابطة في بنود مؤشر الأداء (10.07) وبانحراف معياري بلغ (2.37) وبدرجة استجابة منخفضة أيضا. وهو ما يبين بأن مؤشر الأداء للمجموعتين في المقياس القبلي كان منخفضا ومتقاربا. وبخصوص الفروق الإحصائية يبين الجدول أن قيمة (ت) بلغت (3.31) فيما بلغ مستوى الدلالة بين المجموعتين التجريبية والضابطة (0.329) وهو ما يسمح لنا بالقول بأنه لا يوجد فرق دال إحصائيًا عند مستوى ($0.05 \geq \alpha$) بين متوسط درجات تلامذة المجموعة التجريبية والمجموعة الضابطة في المقياس القبلي لمؤشر الأداء.

- نتائج السؤال السادس

✓ هل يوجد فرق دال إحصائيًا عند مستوى ($0.05 \geq \alpha$) بين متوسط درجات تلامذة المجموعة التجريبية والمجموعة الضابطة في المقياس البعدي لمؤشر الأداء؟

للإجابة على هذا السؤال تم حساب المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية ودرجات الاستجابة ودرجات الحرية وقيمة (ت)، لدلالة الفروق في المقياس البعدي لمؤشر الأداء للمجموعة التجريبية والمجموعة الضابطة. وقد جاءت النتائج كما هو مبين في الجدول التالي:

الجدول رقم (10) يوضح المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية ودرجات الاستجابة ودرجات الحرية وقيمة (ت)، لدلالة الفروق في المقياس البعدي لمؤشر الأداء للمجموعة التجريبية والمجموعة الضابطة

المؤشرات	المجموعة	المتوسط	الانحراف المعياري	درجة الاستجابة	قيمة (ت)	درجات الحرية	مستوى الدلالة	الدلالة
الالتزام المعرفي	التجريبية	21.89	1.86	مرتفعة جدا	55.00	254	0.005	دال
	الضابطة	10.26	1.51	منخفضة				

يتضح من الجدول السابق أن المتوسط العام لاختيارات تلاميذ المجموعة التجريبية في بنود مؤشر الأداء البعدي قد بلغ (21.89) وبانحراف معياري بلغ (1.86) وبدرجة استجابة مرتفعة جداً، فيما بلغ المتوسط العام لاختيارات تلاميذ المجموعة الضابطة في بنود مؤشر الأداء في نفس المقياس (10.25) وبانحراف معياري بلغ (1.51) وبدرجة استجابة منخفضة أيضاً. وهو ما يظهر بأن المتوسط العام لمقياس الالتزام المعرفي للمجموعة التجريبية كان مرتفعاً بالنسبة بأن المتوسط العام لمقياس مؤشر الأداء للمجموعة الضابطة في المقياس البعدي. وبخصوص الفروق الإحصائية يبين الجدول أن قيمة (ت) بلغت (51.05) فيما بلغ مستوى الدلالة بين المجموعتين التجريبية والضابطة ($0.05 \geq \alpha$) وهو ما يسمح لنا بالقول بوجود فروق دالة إحصائية عند مستوى ($0.05 \geq \alpha$) بين متوسط درجات تلامذة المجموعة التجريبية والمجموعة الضابطة في المقياس القبلي لمؤشر الأداء لصالح المجموعة التجريبية.

مناقشة نتائج الدراسة:

كشفت نتائج القياس القبلي أن مستويات مؤشرات الدافعية الثلاثة، والمتمثلة في الالتزام المعرفي، والمثابرة، والأداء، وفقاً لنموذج رولاند فيو (Rolland Viau)، كانت منخفضة بشكل عام لدى كلٍّ من تلاميذ المجموعة التجريبية والمجموعة الضابطة. ويُعزى هذا الانخفاض، حسب تقدير الباحثين، إلى التحديات المتزايدة في شد انتباه المتعلمين للنماذج الموسيقية المقدمة ضمن أنشطة التربية الموسيقية، خاصة في ظل هيمنة التكنولوجيا الحديثة على أنماط الاستهلاك الفني والموسيقي لدى فئة الشباب.

إن الانفتاح الواسع على المنصات الرقمية مثل YouTube، Spotify، Deezer، وTikTok، أدى إلى توجيه أنواق المتعلمين نحو أنماط موسيقية محددة، مثل الراب، والهيب هوب، وموسيقى New Wave، والأفروبيتس، والأما بيانو، Afrobeats et Amapiano فضلاً عن اتجاهات جديدة كـ L'ethnotronica و e-trap، وهي أنماط تلقى رواجاً كبيراً، لكنها تُقصي الألوان الموسيقية الكلاسيكية أو "العالمية" التي تتضمنها أنشطة التعليم المدرسي.

وفي حقيقة الأمر هذه الظاهرة لا تقتصر على الموسيقى، بل تمتد إلى مختلف أنماط الذوق والاختيارات، من اللباس إلى العادات الغذائية والقراءة، ما يعكس حالة من التنميط والانغلاق الثقافي، تجعل المتعلم حبيس اختيارات محدودة، يصعب إقناعه بتجاوزها أو التفاعل مع بدائل أخرى. ونتيجة لذلك، يجد المدرسون صعوبة متزايدة في تحفيز تلامذتهم للانخراط في أنشطة معرفية تتطلب التركيز والمثابرة، خصوصاً حين يتعلق الأمر بنصوص أدبية أو أعمال فنية خارجة عن نطاق المعتاد.

هذا وتتجلى هذه الإشكالية بشكل حاد في تدريس اللغات، حيث يواجه المعلمون تحديات في دفع التلاميذ نحو قراءة نصوص كلاسيكية عميقة في زمن تهيمن فيه النصوص السطحية والمحتويات الفارغة. كما يعاني مدرسو التربية الموسيقية بدورهم من صعوبة تقديم نماذج موسيقية عالمية ذات قيمة ثقافية وفنية عالية مثل مؤلفات بيتهوفن، وموتزارت، وتشايكوفسكي، وشوبان، في ظل عزوف المتعلمين عن الاستماع المتأن والتذوق الواعي لهذه الأعمال، وهو ما ينعكس سلباً على قدرتهم على تطوير مهارات التحليل والتأمل الموسيقي، وبالتالي على بناء رصيد معرفي وفني رصين.

أما في ما يتعلق بالقياس البعدي، فقد كشفت النتائج عن تحسن واضح وملحوظ في مؤشرات الدافعية لدى تلاميذ المجموعة التجريبية مقارنة بالمجموعة الضابطة، مع تسجيل فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى ($\alpha \leq 0.05$)، وهو ما يعكس الأثر الإيجابي لتطبيق نموذج رولاند فيو للدافعية في السياق المدرسي.

ويرجع هذا التحسن إلى تفعيل العوامل الثلاثة الرئيسية التي يركز عليها النموذج، والتي تتكامل فيما بينها لتغذية دافعية المتعلم بشكل فعال:

1. إدراك قيمة النشاط: (Perception of Value)

يتجلى ذلك حين يوضح المدرس لتلاميذه أهداف النشاط، وجدواه، وما يمكن أن يكتسبوه من خلاله، فإن ذلك يعزز تصورهم لقيمتهم، ويُكوّن لديهم مواقف إيجابية تجاه المهمة، مما يرفع من دافعتهم ويحفّزهم على الانخراط فيها.

2. إدراك الكفاءة الذاتية: (Perception of Competence)

يظهر ذلك تعزيز شعور المتعلم بثقته بنفسه، وبقدرته على النجاح، يسهم في تنمية تصور إيجابي عن إمكانياته، ويقلل من مخاوفه من الفشل. فالمتعلم الذي يعتقد بأنه قادر على إتمام مهمة معينة يكون أكثر حماساً وإقبالاً عليها، حتى وإن كانت صعبة أو غير مألوفة.

3. إدراك التحكم: (Perception of Control)

يبرز ذلك حين نمنح التلميذ حرية معينة في كيفية تنفيذ النشاط، من حيث اختيار الطريقة أو توقيت الإنجاز، يُنمّي شعوره بالتحكم في عملية التعلم، ويعزز استقلاليتته. وعندما يشعر المتعلم أن لديه قدرة على اتخاذ القرار، تنمو دافعيته ويزداد استعداده للانخراط الفعّال. إن تفعيل هذه الأبعاد الثلاثة داخل البيئة التعليمية يخلق مناخاً محفّزاً، تتراجع فيه أشكال الإكراه الخارجي وتُفسّح فيه المساحة أمام المبادرة الفردية، مما يجعل النموذج أداة تربوية فعالة إذا ما طُبّق في سياق ملائم وبشروط مناسبة.

5. خلاصة واقتراحات:

أثبتت نتائج الدراسة أن نموذج رولاند فيو للدافعية يوفر إطاراً نظرياً وتطبيقياً قوياً لتوجيه العملية التعليمية نحو تحفيز حقيقي للمتعلمين، رغم أن مسألة الدافعية تبقى معقدة ومتداخلة العوامل. فالنموذج، كما أبرزته الأدبيات (Pelaccia et Viau, 2017; Lamsyah, El Bouazzaoui, & Kanjaa, 2022)، يتيح للمدرسين تصوراً عملياً يدمج بين الأبعاد النفسية والبيداغوجية والاجتماعية، مما يساعدهم على تصميم بيئات تعلم محفزة وموجهة نحو المتعلم.

وأخيراً، فإن فعالية النموذج لا يمكن فصلها عن السياق العام الذي يُفعل فيه. فحين تتوفر بيئة تعليمية إيجابية، وتُمارَس فيها استراتيجيات تربوية داعمة تُراعي الفروق الفردية، تكون دافعية المتعلمين أكثر استجابة وفعالية. أما في غياب هذه الشروط، فقد يبقى النموذج إطاراً واعدًا دون أثر ملموس. ومن هنا، تبرز الحاجة إلى رؤية شمولية تراعي خصوصيات السياقات التربوية عند التفكير في تطبيق النموذج وقياس نتائجه.

اقتراحات الدراسة:

تأسيساً على نتائج الدراسة، والتي أبرزت فعالية نموذج رولاند فيو للدافعية في رفع مستويات الالتزام المعرفي والمثابرة والأداء لدى المتعلمين يقدم الباحثون مجموعة من التوصيات التي تستهدف مختلف الفاعلين في المنظومة التعليمية، من مدرسين ومكونين ومخططي مناهج، ومهتمين بالتطوير التربوي، وذلك بهدف تحسين بيئة التعلم وتعزيز دافعية التلاميذ بشكل مستدام من خلال التدخل على المستويات التالية:

- العمل على تعزيز التصور الإيجابي لدى التلاميذ حول قيمة الأنشطة التعليمية والمضامين الدراسية، من خلال إظهار أوجه فائدتها وارتباطها بمسارهم التعليمي والمهني.
- دعم تطوير الشعور بالكفاءة الذاتية، وتمكين التلاميذ من ممارسة تحكم فعّال في مهام التعلم.

- استخدام مؤشرات الدافعية المدرسية، ليس فقط كأدوات للتقييم، بل كوسائل لتحسين التزام المتعلمين تجاه المهام التعليمية، وتشجيعهم على تبني استراتيجيات التعلم الذاتي، وتنمية روح المثابرة وحب الجهد لديهم.
- العمل على إدراج نموذج رولاند فيو للدافعية ضمن البرامج التكوينية الخاصة بالأساتذة، سواء في مرحلة التكوين الأساس أو عبر التكوين المستمر، حتى يتمكن المدرسون من فهم آليات تحفيز المتعلم وتفعيلها ميدانيًا بطريقة ممنهجة وفعالة.
- تحفيز التعلّم الذاتي والمنظم ذاتيًا عبر تمكين المتعلمين من آليات التخطيط والتتبع الذاتي والتقييم الذاتي لأدائهم، عبر استخدام أدوات بيداغوجية تُنمّي الاستقلالية وتُحفّز الدافعية الداخلية، مثل جداول التقدم الفردي، بطاقات الإنجاز الذاتي، أو دفاتر التعلم الشخصي.
- تحسين المناخ الصفّي وتشجيع مجهودات المتعلمين من خلال خلق مناخ تعلم إيجابي يقوم على التشجيع والتقدير والاعتراف بمجهودات التلاميذ لا فقط بنتائجهم، يُساهم في ترسيخ الثقة لديهم وتعزيز شعورهم بالكفاءة والانتماء، وهو من الشروط الأساسية لنمو الدافعية الأكاديمية.

6. المراجع:

1.6. المراجع العربية

- بوحمامة، جيلالي وعبد الرحيم، أنور رياض والشحومي، عبدالله. (2006). *علم نفس التعلّم والتعليم*. الأهلية للنشر والتوزيع، الكويت.
- حداد، ديانا فهمي. (2024). "أثر التدريس باستخدام تطبيقات التعلم الإلكتروني على تنمية دافعية التعلم لدى طالبات قسم الطفولة المبكرة بجامعة أم القرى". *مجلة كلية التربية ببنها*. جامعة بنها، كلية التربية.
- الشرقاوي، أنور محمد (1991). *التعلم: نظريات وتطبيقات*. القاهرة، الأنجلو المصرية.
- الشمري، علي بن عيسى بن علي. (2020). *فاعلية برنامج إلكتروني قائم على نموذج كيلر ARCS في تنمية الدافعية نحو مادة لغتي الجميلة لدى تلاميذ الصف السادس الابتدائي*. *مجلة العلوم الإنسانية*، 6، 87-98.
- علي محمد علي، الزعبي وحسن علي أحمد، بني دومي. (2012). *أثر استخدام طريقة التعلم المتمازج في المدارس الأردنية في تحصيل تلاميذ الصف الرابع الأساسي في مادة الرياضيات وفي دافعتهم نحو تعلمها*. *مجلة جامعة دمشق*—المجلد 28. العدد الأول.
- محمد، بكر نوفل. (2020). *التعليم المستند إلى التحفيز*، دار المسيرة لمنشر والتوزيع، الأردن.
- نشواتي، عبد المجيد (1998). *علم النفس التربوي*. ط9. الأردن. مؤسسة الرسالة.

2.6. المراجع الأجنبية

- A, Beutler. et M, Pidoux. (2013). *Les stratégies motivationnelles*. Haute école pédagogique.
- Appleton, J. J., Christenson, S. L. et Furlong, M. J. (2008). *Student engagement with school: Critical conceptual and methodological issues of the construct*. *Psychology in the Schools*, 45(5), 369-386

- Baeten, M., Kyndt, E., Struyven, K. et Dochy, F. (2010). Using student-centred learning environments to stimulate deep approaches to learning: Factors encouraging or discouraging their effectiveness. *Educational Research Review*, 5(3), 243-260.
- Deci, E. L. et Ryan, R. M. (2002). *Handbook of Self-Determination Research*. Rochester, NY: University of Rochester Press.
- Fredricks, J. A. et McColskey, W. (2012). The measurement of student engagement: A comparative analysis of various methods and student self-report instruments. In Christenson et coll. (dir.), *Handbook of research on student engagement*. Boston, MA: Springer
- Gagnon B. et Guay, M.-H. (2013). Apprendre à accompagner en étant soi-même accompagné. *Le Point sur le monde de l'éducation*, 16(1), 60-61.
- Galand, B et Grégoire, J. (2000). "L'impact des pratiques scolaires d'évaluation sur les motivations et le concept de soi des élèves", *L'orientation scolaire et professionnelle* [Online], 29/3 | 2000, Online
- Girón-García, C., & Gargallo-Camarillas, N. (2021). Multimodal and Perceptual LearningStyles: Their Effect on Students' Motivation in a Digital Environment. *The EuroCALLReview*, 28(2), 23-38.
- Good, T. L., & Brophy, J. E. (2000). *Looking in Classrooms* (8th éd.). New York: Longman.
- Greene, B. A. (2015). Measuring Cognitive Engagement With Self-Report Scales: Reflections From Over 20 Years of Research. *Educational Psychologist*, 50(1), 14-30.
<https://doi.org/10.1108/09513541111100116>
- Lamsyah, R., El Bouazzaoui, A., & Kanjaa, N. (2022). Impact of the Flipped Classroom on the Motivation of Undergraduate Students of the Higher Institute of Nursing Professions and Health Techniques of Fez-Morocco. *International Journal of Emerging Technologies in Learning (iJET)*, 17(22), pp. 39–60. <https://doi.org/10.3991/ijet.v17i22.33365>
- Lieury, A. & Fenouillet, F. (2013). *Motivation et réussite scolaire*. Paris: 3ème Edition Dunod.
- Lieury, A. et Fenouillet, F. (1996). *Motivation et réussite scolaire*. Dunod. Paris.
- Miller, R. B., Behrens, J. T., Greene, B. A., et Newman, D. (1993). Goals and perceived ability: Impact on student valuing, self-regulation, and persistence. *Contemporary Educational Psychology*, 18(1), 2-14.

- Miller, R., Greene, B., Montalvo, G. P., Ravindran, B. & Nichols, J. D. (1996). Engagement in academic work: the role of learning goals, future consequences, pleasing others, and perceived ability. *Contemporary Educational Psychology*, 21(4), 388-422. DOI: [10.1006/ceps.1996.0028](https://doi.org/10.1006/ceps.1996.0028)
- Muijs, D. (2011), "Leadership and organisational performance: from research to prescription?", *International Journal of Educational Management*, Vol. 25 No. 1, pp. 4560.
- Nakamura, C. & al. (2005). Motivação no trabalho. *Revista de Ciências Empresariais*, v. 2, n. 1, p. 20-25.
- Pelaccia, Th. & Viau, R. (2017) Motivation in medical education, *Medical Teacher*, 39:2, 136-140, DOI: [10.1080/0142159X.2016.1248924](https://doi.org/10.1080/0142159X.2016.1248924)
- Reyssier, S et Simonian, S. (2021). Effet d'un EIAH sur la motivation des élèves à faire des mathématiques : caractéristiques des élèves et style de l'enseignant. *Canadian Journal of Education/Revue canadienne de l'éducation*, 2021. <hal-03474048>
- Robbins S., Lauver K., LE H., Davis D., Langley R. & Carlstrom A. (2004). « Do psychosocial and study skill factors predict college outcomes? A meta-analysis ». *Psychological Bulletin*, vol. 130, n° 2, p. 261-288. DOI: [10.1037/0033-2909.130.2.261](https://doi.org/10.1037/0033-2909.130.2.261)
- Robbins, S. B., Lauver, K., Le, H., Davis, D., Langley, R. & Carlstrom, A. (2004). Do psychosocial and study skill factors predict college outcomes? A meta-analysis. *Psychological Bulletin*, 130(2), 261-288. DOI: [10.1037/0033-2909.130.2.261](https://doi.org/10.1037/0033-2909.130.2.261)
- Ryan, R. M., & Deci, E. L. (2017). *Self-determination theory: Basic psychological needs in motivation, development, and wellness*. The Guilford Press.
- Scheerens, J., Glas, C. A., & Thomas, S. (2003). *Educational evaluation, assessment, and monitoring: A systemic approach* (Vol. 13). Taylor & Francis.
- Scheerens, Jaap 2004 Review of School and Instructional Effectiveness Research. <http://doc.utwente.nl/92593/1/Effective-teaching-scheerens.pdf>
- Schunk, D. H. (1989). Self-efficacy and achievement behaviors. *Educational Psychology Review*, 1(3), 173–208. <https://doi.org/10.1007/BF01320134>
- Sonia, S., Abdelmajid, N., Dominique, B., Atf Ghérissi, A. B., et Ihsen, Z., (2021). « Impact de l'apprentissage systémique sur la motivation à apprendre des étudiants dans un contexte

d'apprentissage en milieu clinique », *Revue internationale de pédagogie de l'enseignement supérieur* [En ligne], 37(2) | 2021, mis en ligne le 15 mars 2021, consulté le 12 mars 2025. URL: <http://journals.openedition.org/ripes/2900>; DOI: <https://doi.org/10.4000/ripes.2900>

Stoll L., & Fink, D. (1996). *Changing our schools: Linking school effectiveness and school improvement*. Buckingham: Open University Press.

Taoufik, M., Moufti, A., Lenda, F-Z., Barka, N., Elmoubarki R., & Wazady Y. (2027) Impact des pratiques enseignantes sur la motivation des élèves du seconfaire qualifiant aux sciences physiques au Maroc. *American Journal of Innovative Research and Applied Sciences*.5(2): 95-107.

Tardif, J. (1992). *Pour un enseignement stratégique: l'apport de la psychologie cognitive*. Montréal: Éditions Logiques. P. 91

Vallerand, R et Thill, E. (1993). *Introduction à la psychologie de la motivation*. Etudes vivantes. Laval Québec. (p: 533-582).

Vianin, P. (2007). Chapitre 2. Les définitions de la motivation. La motivation scolaire Comment susciter le désir d'apprendre? (p. 23 -25). De Boeck Supérieur. <https://shs.cairn.info/la-motivation-scolaire--9782804156138-page-23?lang=fr>.

Viau, R. (1994). *La motivation en contexte scolaire*. Québec: Les Éditions du Renouveau Pédagogique Inc.

Wald-Fuhrmann, M., O'Neill, K., Weining, C., Egermann, H., & Tröndle, M. (2023). The influence of formats and preferences on the aesthetic experience of classical music concert streams. *Psychology of Aesthetics, Creativity, and the Arts*. Advance online publication. <https://doi.org/10.1037/aca0000560>

Witte, J. F., & Walsh, D. J. (1990). A Systematic Test of the Effective Schools Model. *Educational Evaluation and Policy Analysis*, 12(2), 188-212. <https://doi.org/10.3102/01623737012002188> (Original work published 1990)

ملحق الدراسة (أداة الدراسة)

مقياس التحفيز باستخدام وسائط رقمية لتدريس وحدة في التربية الموسيقية

مقدمة:

أعزائي عزيزاتي، نحيطكم علماً أن الإجابة عن هذا المقياس تدخل في إطار إجراء بحث علمي حول "فاعلية استخدام وسائط رقمية لتدريس وحدة في التربية الموسيقية في رفع مستوى دافعية المتعلمين"، لذا نطلب منكم المساهمة في إنجاز هذا البحث من خلال الإجابة على أسئلة الاستبيان بروح من الجدية والصدق والموضوعية انطلاقاً من التجربة التي عشتوها. ونتعهد لكم بأن أجوبتكم ستحاط بالسرية التامة.

الاسم: الثانوية الإعدادية: القسم:

انطلاقاً من التجربة التي استفدت منها، ضع علامة (X) أمام الاختيار الأنسب الذي يعبر عن رأيك الشخصي لخصوص استخدام وسائط رقمية في التدريس.

5 = أتفق تماماً					4 = أتفق بشكل كبير	3 = أتفق	2 = أتفق شيئاً ما	1 = لا أتفق تماماً
5	3	3	2	1	العبارات			م
								1
					يوفر أجواء ممتعة ومفيدة مما يجعلني أشارك في جميع أنشطة الحصة.			
					تساعدني في فهم المعلومات وتعلمي بالاعتماد على نفسي.			
					تشدد انتباهي وتحثني على المشاركة أكثر في الحصص.			
					تزيد من رغبتني في التعلم.			
					يوفر أجواء ممتعة ومفيدة مما يجعلني أشارك في جميع أنشطة الحصة.			
					تجعلني أنتبه فقط في البداية لكن بعد دقائق يتشتت انتباهي فأفقد التركيز.			
					تحفزني على تكرار المحاولات للوصول إلى الأجوبة رغم الصعوبات.			
					تجعلني أشعر بالحماس لمتابعة الدرس.			
					تجعلني أكثر إصراراً على الفهم والاستيعاب.			
					تساعدني على مسايرة الدرس وتوضيح أهدافه.			
					تزيد من فهمي واستيعابي للمفاهيم.			
					أحياناً تختلط الأمور، فلا أتمكن من التعرف على أهداف الدرس.			
					توفر الكثير من المعلومات مما يسبب لي تشويشاً في التعلم.			
					تمر المعلومات بسرعة مما يجعلني أعجز عن مواكبة الدرس.			
					تجعلني أكثر تفوقاً في التوصل للإجابات الصحيحة.			

جميع الحقوق محفوظة © 2025، الدكتور/ خنوس محسن، الدكتور/ المصباحي عبد المومن، الدكتور/ محمد الصيفي، المجلة

الأكاديمية للأبحاث والنشر العلمي (CC BY NC)

Doi: doi.org/10.52132/Ajrsp/v7.76.5

دوافع التحاق طلبة الثانوية العامة بطبيعة التخصصات الجامعية المناسبة لهم من وجهة نظر مدراء المدارس في المجتمع الفلسطيني

Motives for high school students to enroll in university majors appropriate to them from the perspective of school principals in Palestinian society

إعداد: الباحث الدكتور/ عبد المجيد نايف أحمد علاونة

أستاذ علم الاجتماع وباحث في مجال العلوم الاجتماعية، رام الله، فلسطين

Email: a_dr.abed@yahoo.com

المخلص:

لقد تمثلت أهداف هذا البحث في العمل على معرفة الدوافع التي تكمن وراء التحاق طلبة الثانوية العامة بالتخصصات الجامعية من وجهة نظر مدراء المدارس في المجتمع العربي الفلسطيني، وقد تم إجراء هذا البحث في العام 2025م (تحديداً في الربع الثاني منه) واستخدم الباحث المنهج الوصفي التحليلي، وقد تمثل مجتمع هذا البحث بفئة مدراء المدارس الحكومية الموجودة في مدينة نابلس الفلسطينية في شمال فلسطين، بحيث تم اخذ عينة هذا البحث منهم وبقيمة وصلت إلى (42) مديراً من مديري ومديريات هذه المدينة في المدارس الحكومية الفلسطينية في مدينة نابلس فقط، واستخدم الباحث أداة الاستبانة كأداة رئيسية وأساسية ميدانية في هذا البحث، وقد توصل الباحث الى مجموعة من النتائج النهائية والاستنتاجية للبحث كان منها: أن القيم الكمية (الإحصائية) الخاصة بالمتغير المستقل والمتمثلة بالعوامل المؤثرة على التحاق طلبة الثانوية العامة بالتخصصات الجامعية في داخل المجتمع الفلسطيني قد جاءت من حيث درجة تأثيرها الكلي بشكل متوسط، وأن القيم الكمية (الإحصائية) الخاصة بالمتغير التابع والمتمثلة بالتخصصات الجامعية في داخل المجتمع الفلسطيني قد تدرجت من الأعلى للأقل كالتالي: تخصصات إنسانية، وتخصصات تطبيقية، وتخصصات طبية، وتخصصات فنية، وغير ذلك. وتبين أن هنالك علاقة قوية وذات دلالة إحصائية بين العوامل الخاصة بالمجتمع الفلسطيني وبين التحاق طلبة الثانوية العامة بنوعية التخصصات الجامعية، وهذا يدل على أن هنالك تأثير للعوامل الخاصة بالمجتمع الفلسطيني على التحاق طلبة الثانوية العامة بنوعية التخصصات الجامعية، وفي نهاية هذا البحث تم وضع عدد من التوصيات جاء منها: ضرورة الإرشاد للطلبة باختيار التخصصات الجامعية المناسبة من قبل المعلمين ومدراء المدارس والأهل كونهم الأكثر معرفة بأوضاعهم وقدراتهم، وقيام المؤسسات الأهلية والحكومية بالتنوع الجماهيري للتوازن في اختيار الطلبة للتخصصات التعليمية المناسبة.

الكلمات المفتاحية: الثانوية العامة، التخصصات الجامعية، مدراء المدارس، المجتمع الفلسطيني.

Motives for high school students to enroll in university majors appropriate to them from the perspective of school principals in Palestinian society

Abstract:

The objectives of this research were represented in working to know the motives behind the enrollment of high school students in university specializations from the point of view of school principals in the Palestinian Arab community. This research was conducted in the year 2025 AD (specifically in the second quarter of it) and the researcher used the descriptive analytical method. The community of this research was represented by the category of government school principals in the Palestinian city of Nablus in northern Palestine, so that the sample of this research was taken from them with a value of (42) principals and directorates of this city in the Palestinian government schools in the city of Nablus only. The researcher used the questionnaire tool as a main and basic field tool in this research. The researcher reached a set of final and deductive results for the research, including: The quantitative (statistical) values of the independent variable represented by the factors influencing the enrollment of high school students in university specializations within the Palestinian community came in terms of the degree of their overall influence in an average manner, and the quantitative (statistical) values of the dependent variable represented by university specializations within the Palestinian community were graded from highest to lowest as follows: humanities specializations, Applied specializations, medical specializations, technical specializations, etc. ... It was found that there is a strong and statistically significant relationship between factors specific to Palestinian society and the enrollment of high school students in the type of university specializations. This indicates that factors specific to Palestinian society influence the enrollment of high school students in the type of university specializations. At the end of this research, a number of recommendations were made, including: the necessity of guiding students in choosing appropriate university specializations by teachers, school principals, and parents, as they are the most knowledgeable about their situations and capabilities. Civil and governmental institutions should raise public awareness of the need for balance in students' selection of appropriate educational specializations.

Keywords: high school, university majors, school principals, Palestinian society.

1. المقدمة:

يعتبر التعليم في داخل المجتمع العربي الفلسطيني من أهم القطاعات العاملة والموجودة فيه من مختلف النواحي، فمن حيث الطلبة ينتظم في هذا القطاع أكبر شريحة اجتماعية من شرائح هذا المجتمع وهي شريحة طلبة المدارس والتي تُعتبر من أكبر الفئات الاجتماعية في هذا المجتمع من حيث العدد بمختلف المراحل الدراسية فيه، بالإضافة الى انتظام أكبر شريحة عاملة من فئات هذا المجتمع وهي فئة المعلمين والتي تُشكل أكبر فئات المجتمع العربي الفلسطيني العاملة في الوظائف التعليمية المختلفة من حيث المدرسين ومدرّاء المدارس والأعمال التعليمية المساندة الأخرى كأعمال الإرشاد التربوي والسكرتاريا والتربية الخاصة وغيرها...، ولذلك فيشكل هذا المجال أي المجال التعليمي أهمية كبيرة في حياة هذا المجتمع مثلما ثبت على مر تاريخه الطويل بالرغم من المعاناة التي عاناها هذا المجتمع على مدى عقود حياته الطويلة وما زال يعاني منها حتى وقتنا الحاضر، وذلك يرجع الى العديد من الأسباب وهي: عدم الاستقلالية الكاملة لهذا المجتمع من نواحي مختلفة عديدة من حيث النواحي المادية والسياسية وحتى الإدارية وغيرها نتيجة للسيطرة الاحتلالية المتوالية على حياة هذا المجتمع منذ بداية القرن الماضي (القرن العشرين) وحتى الوقت الحاضر والتي تمثلت بالانتداب البريطاني والحكم الاردني ومن ثم الاحتلال الإسرائيلي الكامل عليه حتى العام 1994م، وحتى بعد ذلك العام والذي شهد وجود وزارة وطنية فلسطينية للتربية والتعليم إلا أنها لا تشمل في إدارتها لكافة مناطق هذا المجتمع خاصة من الناحية الأمنية والمعيشية اليومية، بالإضافة إلى ذلك فقد كان للتعليم في داخل المجتمع العربي الفلسطيني أهمية إضافية أخرى والتي جاءت نتيجة لزيادة وكبر شريحة الطلبة ونسبتهم العالية في مدارس هذا المجتمع من كافة مراحلها، بالإضافة الى اهمية شريحة المعلمين الاجتماعية في هذا المجتمع ونسبتهم العالية فيه أيضاً من حيث عملهم المميز مقارنة بغيرهم من الفئات الاجتماعية الأخرى فيه أيضاً، وذلك لكونهم يقومون بأهم عملية في داخل هذا المجتمع والمتمثل ذلك ببناء الأجيال المتلاحقة في حياة هذا المجتمع على مر السنين والعقود المتتالية عليه. كما أن زيادة الاهتمام بالتعليم في داخل هذا المجتمع عملت على جعله قطاعاً مميزاً أيضاً من حيث اوضاعه المعيشية والتي جعلت بذلك من حياة المجتمع العربي الفلسطيني مجتمعاً متعلماً بدرجة كبيرة، بحيث تفوق نسبة التعليم في هذا المجتمع بدرجة عالية جعلته متماثلاً مع بقية المجتمعات الأخرى أو حتى يزيد عن بعضها على الرغم من المعاناة الشديدة التي يعيشها أفراد هذا المجتمع والنتيجة عن وقوعه تحت الاحتلال منذ بداية العقد العشرين وما زال ذلك قائماً حتى الوقت الحاضر.

إن التعليم في المجتمع العربي الفلسطيني ينقسم في مجال تخصصاته الى قسمين رئيسيين وهما: القسم الإنساني والمتمثل بمجال الدراسات الأدبية والمجال الثاني والمتمثل بمجال الدراسات العلمية (التطبيقية) ولا بد من الإشارة هنا الى توضيح هذه الصورة كما هي موجودة في داخل هذا المجتمع، بحيث أن إقبال الطلبة في هذا المجتمع يزداد على التسجيل في الدراسات التعليمية الأدبية (المجال الأدبي) مقابل الدراسات التطبيقية العلمية (المجال العلمي) مثلما هو مأخوذ في القول عنه في داخل هذا المجتمع، وقد يرجع ذلك للكثير من الأسباب فمنها قد يكون لأسباب خاصة في قدرات الطلبة أنفسهم ومنها ما قد يكون لأسباب في المؤسسات التعليمية نفسها أيضاً من حيث قدراتها على الاستعداد والتجهيز، ومنها ما قد يكمن في عدم إرشاد فئة الطلبة للإقبال على التنوع في التسجيل في بعض التخصصات المناسبة لهم والتي من الممكن ان يكون لها مجال في العمل أكثر من غيرها مستقبلاً، ومثلما هو موجود وغير مخفي على أحد فإن حاجة المجتمع العربي الفلسطيني للدراسات التطبيقية العلمية يكاد يكون أكثر من حاجته للدراسات الإنسانية الادبية، وهذا ما زاد من نسبة البطالة بين خريجي الجامعات الفلسطينية مؤخراً، كون تلك الجامعات يزداد فيها الخريجين من ذوي التخصصات الإنسانية مقارنة بغيرها من التخصصات الأخرى،

ولذلك فقد كان هذا سبباً رئيسياً وراء إجراء هذا البحث للوقوف على معرفة وتحديد بعضاً من أسباب التحاق الطلبة ببعض التخصصات دون غيرها على الرغم من معرفتهم المسبقة بطبيعة هذه التخصصات أو ربما عدم معرفة البعض منهم بطبيعة تلك التخصصات ومستقبلها العملي بعد التخرج، ولذلك ففي نهاية هذه المقدمة لا بد من الإشارة إلى أنه من الواجب هنا وضع أسئلة هذا البحث وخطته المستخدمة فيه من أجل التوصل إلى النتائج التي وضعت من أجل دراسة هذا الموضوع.

1.1. مشكلة وتساؤلات البحث:

يتمثل السؤال الرئيسي في هذا البحث بالسؤال التالي:

- ما هي دوافع التحاق طلبة الثانوية العامة بالتخصصات الجامعية من وجهة نظر مدراء المدارس في المجتمع الفلسطيني؟ ويتفرع عن هذا السؤال مجموعة من الأسئلة الفرعية التي توضحه وتفصله وتشرحه بشكل أكبر وهي:

- 1- ما هي الدوافع التي تكمن وراء التحاق طلبة الثانوية العامة بنوعية التخصصات الجامعية من وجهة نظر مدراء المدارس في المجتمع الفلسطيني؟
- 2- ما هو مدى الاختلاف في تأثير تلك الدوافع على التحاق طلبة الثانوية العامة بنوعية التخصصات الجامعية من وجهة نظر مدراء المدارس في المجتمع الفلسطيني؟
- 3- ما هي الدوافع المساعدة أكثر من غيرها على الالتحاق المناسب لطلبة الثانوية العامة بالتخصصات الجامعية في المجتمع الفلسطيني؟
- 4- ما هي التغيرات الناتجة عن التحاق طلبة الثانوية العامة بالتخصصات الجامعية من وجهة نظر مدراء المدارس في المجتمع الفلسطيني سلباً و / أو إيجاباً؟
- 5- ما هي الاحتياجات الإيجابية اللازمة للتوجيه وإرشاد الطلبة نحو الالتحاق بالتخصصات الجامعية المناسبة بعد انتهاء مرحلة الثانوية العامة في المجتمع الفلسطيني؟

2.1. أهداف البحث:

تتمثل أهداف هذا البحث في العمل على تحقيق كل مما يلي:

- 1- معرفة الدوافع التي تكمن وراء التحاق طلبة الثانوية العامة بنوعية التخصصات الجامعية من وجهة نظر مدراء المدارس في المجتمع الفلسطيني.
- 2- معرفة مدى الاختلاف في تأثير تلك الدوافع على التحاق طلبة الثانوية العامة بنوعية التخصصات الجامعية من وجهة نظر مدراء المدارس في المجتمع الفلسطيني.
- 3- توضيح الدوافع المساعدة أكثر من غيرها على الالتحاق المناسب لطلبة الثانوية العامة بالتخصصات الجامعية في المجتمع الفلسطيني.
- 4- تحديد التغيرات الناتجة عن التحاق طلبة الثانوية العامة بالتخصصات الجامعية من وجهة نظر مدراء المدارس في المجتمع الفلسطيني سلباً و / أو إيجاباً.
- 5- وضع عدد من التوصيات اللازمة للاحتياجات الإيجابية اللازمة للتوجيه وإرشاد الطلبة نحو الالتحاق بالتخصصات الجامعية المناسبة بعد انتهاء مرحلة الثانوية العامة في المجتمع الفلسطيني.

3.1. أهمية البحث:

تتمثل أهمية هذا البحث العلمية (النظرية) والعملية (التطبيقية) معاً بكل من:

- 1- العمل على معرفة الدوافع التي تكمن وراء التحاق طلبة الثانوية العامة بنوعية التخصصات الجامعية من وجهة نظر مدراء المدارس في المجتمع الفلسطيني.
- 2- المساعدة في معرفة مدى الاختلاف في تأثير تلك الدوافع على التحاق طلبة الثانوية العامة بنوعية التخصصات الجامعية من وجهة نظر مدراء المدارس في المجتمع الفلسطيني.
- 3- العمل على توضيح الدوافع المساعدة أكثر من غيرها على الالتحاق المناسب لطلبة الثانوية العامة بالتخصصات الجامعية في المجتمع الفلسطيني.
- 4- الوقوف على تحديد التغيرات الناتجة عن التحاق طلبة الثانوية العامة بالتخصصات الجامعية من وجهة نظر مدراء المدارس في المجتمع الفلسطيني سلباً و / أو إيجاباً.
- 5- العمل على وضع عدد من التوصيات اللازمة للاحتياجات الإيجابية اللازمة للتوجيه وإرشاد الطلبة نحو الالتحاق بالتخصصات الجامعية المناسبة بعد انتهاء مرحلة الثانوية العامة في المجتمع الفلسطيني.

4.1. حدود البحث:

الحدود المكائنية: المدارس الحكومية في مدينة نابلس الفلسطينية فقط.

الحدود الزمانية: العام 2025م (تحديداً في الربع الثاني منه).

الحدود البشرية: مدراء المدارس الحكومية في مدينة نابلس في شمال فلسطين.

2. المنطلق النظري للبحث:

إن من أهم العوامل تأثيراً في اختيار الطلبة للتخصص التعليمي المناسب هو المعدل التراكمي في مرحلة الثانوية العامة، ومن العوامل المؤثرة الأخرى أيضاً هو التوافق بين القدرات العلمية للطلاب وبين طبيعة التخصص التعليمي المختار، كما تتوافق أهداف الطالب المستقبلية مع التخصص التعليمي، كما أن السمعة العلمية للتخصص، ثم التخصص نفسه يتوافق مع ميول الطالب الشخصية. (رشيد عرار وآخرون، 2022م، ص 25) كما أنه يوجد هنالك دوافع كثيرة ومتنوعة وراء التحاق الطلبة بالتخصصات التعليمية فمنها ما هو دافع اجتماعي ومنها ما هو دافع مهني ومنها ما هو دافع نفسي ومنها ما هو دافع علمي ومنها ما هو دافع اقتصادي ومنها نتيجة للبطالة المنتشرة. (شوقي صبيحات، 2003م، ص 10)

لقد تنوعت تجارب الدول في تطوير مهنة التعليم وتحسينها، فمنها من ركز على تعديل المناهج الخاصة بإعداد المعلمين، وتضمينها مواضيع سلوكية وتربوية وقضايا بيئية واجتماعية، ومناهج تتعلق بالمجتمع المدني. وهناك دول عملت على تنفيذ خطط لاستقطاب طلبة متوقع انخراطهم في مهنة التعليم لتوجيههم في مجالات وتخصصات تفتقر إلى وجود معلمين مؤهلين، وهناك دول أخرى عملت على تحسين المزايا المالية لمهنة التعليم، بالإضافة الى التنوع في التعليم من فني ومهني وعدم الاقتصار على التعليم الإنساني (الأدبي) فقط، مثال على ذلك ما عملته وزارة التربية والتعليم المصرية على تطوير المعلم ورعايته مادياً ومعنوياً. (خولة صبري وآخرون، 2006م، ص 19)

كما يشكل كل من التعليم الفني والمهني إلى جانب التعليم الإنساني أساساً للحركة التربوية المعاصرة، فمن خلاله يتمكن المجتمع المعاصر من تنمية موارده البشرية بما يتفق مع مطالبه وحاجاته على هيئة برامج مكثفة لتخطيط القوى العاملة. وهذه البرامج هي عادة ما تكون جزء من برامج التنمية الشاملة التي لا يمكن إغفالها، بل أن بقية البرامج التنموية الأخرى تقوم عليها، وطالما أن النظام التعليمي يُنظر إليه على أنه كل متكامل من الأجزاء والعناصر المتفاعلة التي تؤثر كل منها في الآخر ويتأثر بها فإن التاريخ والسياسة والإدارة هو عنصر من عناصر هذا النظام التعليمي (الفني/ المهني) والإنساني كلما أمكن زيادة كفاءته منهجاً وأهدافاً وتطبيقاً وتقويماً. (مي ابو عصبه، 2005م، ص 19)

لقد عملت وزارة التعليم العالي العربية الفلسطينية بالمساعدة على التنوع في مجالات التعليم المختلفة حيث عملت على إيجاد وتوثيق نشرة إرشادية لطلبة الثانوية العامة تتعلق بالمواضيع الدارجة حول الدراسة في مؤسسات التعليم العالي والجامعات والكليات الجامعية المتوسطة، بحيث تتضمن هذه النشرة كلمة توجيهية للطلبة عن كيفية اختيار التخصص الجامعي المناسب له بحيث تُشكل هذه النشرة الإرشادية له دليلاً للمساعدة في اختيار التخصص المناسب والذي ينطبق عليه. (منشورات وزارة التربية والتعليم الفلسطينية، رام الله، 2015م، ص 1) وذلك من أجل تقوية الدوافع الخاصة بطلبة الثانوية العامة من أجل التشجيع القوي والموثوق به من قبلهم من أجل العمل على اختيار التخصص التعليمي الجامعي المناسب والمطلوب تعليمياً ومهنياً، والذي يُشكل ذلك دافعاً نفسياً قوياً من أجل اختيار تخصصهم التعليمي الجامعي بكل ثقة وقوة وجرأة بعيداً عن أي تردد أو ندم لاحقاً.

لقد اهتم علماء النفس بدراسة الدوافع وراء الاختيار لكل شيء وذلك لكونها أي الدوافع هي من أكثر المواضيع الحيوية في النشاطات الإنسانية باختلاف توجهات الأفراد واهتماماتهم خصوصاً فيما يتعلق بالتعليم، لكونها من العوامل التي تساهم في نجاح العملية التعليمية، وخصوصاً بعصرنا الحالي الذي غدا فيه التطور في العلوم والتكنولوجيا وتقنية المعلومات أحد سماته، والتي بلا شك تساهم في تغيير توجهات الأفراد ودوافعهم، لذلك فإن معرفة دوافع الطلبة نحو الالتحاق بجامعة دون أخرى تعد أمراً غاية في الأهمية، لما لها من أهمية في بناء المناهج والبرامج الأكاديمية، بالإضافة إلى دورها في عملية التعليم وتحسينها والارتقاء بمستوى الأداء بها، ولذلك فإن الاستثمار في التعليم من أبرز أنواع الاستثمار في رأس المال البشري، والجامعات أصبحت بعصرنا الحالي مطالبة أكثر في أن يظهر دورها الفعال في تحقيق وبلوغ الإبداع والتقدم العلمي والقدرة على المنافسة ومجارات الواقع في مجالات الفكر والعلم والمعرفة، ودراسة دوافع الملتحقين بالجامعات يساعد أيضاً أصحاب القرار في تحديد الكثير من التوجهات لدى المجتمع، وبالتالي فإن تطوير المساقات والبرامج المرغوبة لدى كل الراغبين للالتحاق بها وفقاً للاحتياجات التنموية وحاجات سوق العمل، والعالم باستمرار يمر بتغيرات جذرية في كل نواحي الحياة، وتتطلب هذه التغيرات تغيرات مماثلة في جانب السلوك البشري حتى يستطيع الإنسان أن يتوافق مع المستجدات في أساليب الحياة. (المر الهاشمي، 2018م، ص 2)

لقد ظهر من خلال مراجعة العديد من الدراسات السابقة عن هذا الموضوع أن الواقع عن أن قرار اختيار الطالب لجامعة معينة أو كلية محددة قرار بالغ الصعوبة، إذ تتفاعل في تكوينه عوامل عدة: منها ما يرجع إلى قدرات الطالب الفردية، ورغبته الشخصية، وإلى مستوى تحصيله العلمي في الثانوية العامة، ومنها ما يعود إلى خلفية الأسرة التربوية وظروف المجتمع الفلسطيني (الاجتماعية والاقتصادية)، وتوجيه الأهل، ونصح الأصدقاء، وإرشاد المرشدين، ومنها ما يتعلق بالجامعة أو الكلية من حيث: نوعية برامجها الأكاديمية، وموقعها الجغرافي، ومقدار الكلفة الاقتصادية فيها، ومدى نجاح وسائل الإعلام

في جذب الطلاب إليها، ومنها ما يتصل بكفاءة الإرشاد والتوجيه المهني المقدم للطلاب في المرحلة الثانوية، إلى جانب عوامل أخرى كثيرة. (عبد الرحيم حمدان، 2004م، ص 84)

كما أن قضية اختيار الطلبة لتخصصهم الجامعي يعتبر من أهم القضايا التي يواجهها عدد كبير من الطلبة في المجتمعات، وذلك نظرا لعدم معرفة الطلبة لطبيعة التخصصات التعليمية الموجودة في الجامعة، وما تحتويه من معارف وأفاق مهنية، فالطلبة غالبًا ما يعانون من نقص معلوماتهم عن التخصص الذي يرغبون به، ومساقاته، وطريقة تدريس تلك المساقات، كما يفتقر عددًا منهم إلى التعرف على بعض من الاستشارات من ذوي الاختصاص والتي قد تكون من خلال مرشد المدرسة الثانوية، أو المرشد الأكاديمي في الجامعة. (رشيد عرار وملكة الرياحي، 2021م، ص 123) فلقد ظهر أنه غالبًا لا يصدر سلوك الفرد عن دافع واحد فقط بينما يكون نتيجة عدة دوافع متداخلة بعضها مع البعض الآخر، أو قد يكون نتاج مجموعة من الدوافع. (بهجت ابو طامع، 2006م، ص 436) كما وتؤدي الميول المهنية دورًا مهمًا في نجاح الطالب أو إخفاقه في مرحلة الشباب التي يبدأ فيها تطور الميول لديه إلى أن تصبح هذه الميول حرفة يمتنها لكسب رزقه، وذلك من خلال تعليمه وتدريبه على المستوى الأكاديمي أو التقني والفني والتميز عن أقرانه بالحصول على درجات علمية مرتفعة. (وائل ابو خوصة وخالد مؤنس، 2022م، ص 257)

لقد أصبح التوجيه الجامعي من أهم الخدمات التي أخذت الجامعة على عاتقها القيام به انطلاقًا من الإيمان بأن فرصة التعليم حق للجميع بهدف إيجاد التلاؤم والتوافق النفسي والاجتماعي والتربوي والمهني للمتعلمين، لذا كان لا بد من الاهتمام بتوجيه الطالب انطلاقًا من مرحلة التعليم الثانوي باعتبارها مرحلة انتقالية لا يملك فيها الطالب معلومات كافية عن الجامعة وفروعها وأهدافها وصولًا إلى مرحلة التعليم الجامعي، فالتوجيه الجامعي يشتمل على مجموعة من الخدمات التربوية والنفسية والمهنية التي تقدم للفرد ليتمكن من التخطيط لمستقبله وإشباع حاجاته وتحقيق تصوره لذاته، كما أنه من شأن هذه العملية أن تخلق لدى الطالب الرضا عن تخصصه في المرحلة الجامعية. (ميمية سيدهم، 2020م، ص 16) وحرصًا على أن تكون سياسات الجامعات والمؤسسات الأكاديمية وقراراتها مناسبة ومبنية على أسس ومحددات مناسبة للجميع، لذلك فلا بد إلا أن تكون التخصصات الجامعية المحيطة بالمجتمع، مأخوذة من قبل صانعي القرارات والتي تقوم على أساس اتباع أفضل السياسات والنظم الجامعية المناسبة للبلد ككل، وذلك بالاسترشاد بالمعلومات الموضوعية دون تحيز أو مصالح خاصة أو فئوية، وبالتالي حتى يصبح انه من الممكن الاعتماد عليها عند رسم الخطط والسياسات المستقبلية للبلد ككل، والتي من شأنها أن تؤدي في النهاية إلى تطور المجتمع وتقدمه. لذلك فلقد أصبح التعليم الجامعي أداة فعالة لتحقيق التقدم العلمي والمشاركة في التطوير والتنمية، ولكي يتحقق ذلك لا بد من التركيز على إكساب الخريجين لمهارات القرن الواحد والعشرين ومهارات الثورة العلمية الحديثة، لذلك فلقد أصبح تأهيل الخريج الجامعي مطلبًا أساسيًا لكي يتمكن من مواكبة متطلبات العصر البناء من حيث الثورة الصناعية، كال تفكير والتحليل والابتكار، والتعليم النشط واستراتيجيات التعليم، أو الابداع والاصالة وروح المبادرة، والتصميم التكنولوجي والبرمجة، والتفكير النقدي والتحليل وحل المشاكل المعقدة، والقيادة، والتأثير الاجتماعي، والذكاء العاطفي، والمنطق، والتفكير والتحليل وتقييم النظم. (محمود حسن وآخرون، 2023م، ص 285) بالإضافة الى ذلك فإن عدد من التحديات التعليمية والشخصية التي يواجهها الطلبة في سنوات حياتهم الدراسية في الجامعات لا سيما الطلبة المبتدئين والذين يعانون من القلق أكثر من بقية الطلبة في سنوات متتالية لهم، هي ما يتعلق باختيار تخصصاتهم التعليمية الجامعية من الاساس، وذلك مثلما تبين من نتائج دراسة سابقة وهي دراسة (Yoldascan et al., 2009). كما أن المرحلة الجامعية في حياة الإنسان

تعتبر من أهم المراحل الحياتية التعليمية، وذلك لأنها تساعد بشكل كبير في صقل شخصية الطلبة بشكل كلي ودائم وأبدي من حيث التعليم والعمل لاحقاً، بالإضافة الى أنها تعمل على تنمية قيمهم ومهاراتهم وقدراتهم، وذلك مثلما تبين في نتائج دراسة (Abecia et al., 2014).

إن الأساس والمنطلق النظري الذي يقوم عليه هذا البحث هو أن المؤثر في اختيار التخصص التعليمي الجامعي لدى خريجو الثانوية العامة في داخل المجتمع العربي الفلسطيني يرجع بالأساس الى مجموعة من العوامل المهمة وهي: مقدار علامة المعدل الدراسي في شهادة الدراسة الثانوية العامة (التوجيهي) مثل ما يتم تسميته في المجتمع العربي الفلسطيني، حيث تتطلب بعض المؤسسات التعليمية العربية الفلسطينية ضرورة حصول الطالب على معدلات عالية في امتحان شهادة الدراسة الثانوية العامة للالتحاق ببعض التخصصات الدراسية التعليمية فيها كالتخصصات الطبية والتقنية، ورغبة الطالب نفسه، حيث يرغب عدد كبير من الطلبة في العادة وفي مختلف الأسر والمجتمعات في العالم بالالتحاق ببعض التخصصات المرغوبة لديهم أكثر من غيرها كـ رغبة ذاتية لديهم أو كهواية أو ما شابه ذلك نتيجة لمحبة بعض من هذه التخصصات وتفضيلها عن غيرها دون النظر الى العمل أو الدافع المادي للعمل بعد إنهاء هذه الدراسة، أو بسبب طلب من الأهل، حيث يقوم بعض الأهالي بفرض بعض التخصصات التعليمية الجامعية التي يرونها هم على ابنائهم إما بدافع مادي أو بسبب دافع آخر... وذلك نظراً لمكانة اجتماعية خاصة لديهم نتيجة للنظر الى غيرهم من الأسر أو بسبب التحاق عدد من الأقارب بتلك التخصصات التعليمية الجامعية، بالإضافة الى ذلك فإن طبيعة التخصص المتوفر يعتبر من العوامل المؤثرة على اختيار بعضاً من هذه التخصصات التعليمية الجامعية لدى خريجو الثانوية العامة في هذا المجتمع، حيث لا يتوفر في بعض من المؤسسات التعليمية الجامعية القائمة والعاملة في داخل المجتمع العربي الفلسطيني عدد من التخصصات المهنية المطلوبة، وذلك نتيجة لعدد من الأسباب قد تكون مادية أو بشرية متمثلة بعدم توفر كادر أكاديمي مناسب أو عدم القدرة على توفير تقنيات ومواد لازمة لافتتاحها، ودافع مادي، حيث قد يكون هذا الهدف نابع من الطلبة أنفسهم أو قد يكون نابع من المؤسسات التعليمية نفسها ويتمثل الدافع المادي النابع من الطلبة بعدم قدرتهم على الالتحاق بالتخصص التعليمي الجامعي الذي يوجد له عمل بعد حصولهم على الإجازة التعليمية أو الجانب المتمثل بالمؤسسات التعليمية فيتمثل ذلك بعدم قدرتها على افتتاح بعض من هذه التخصصات الدراسية، لذلك فقد أخذت بعض من هذه المؤسسات التعليمية الجامعية الفلسطينية بالتوسع نوعاً بقبول الطلبة من ذوي المعدلات الأقل اختياراً من قبل إدارة تلك المؤسسات وفقاً للائحة القبول السنوية التي يتم وضعها مقابل النظام الموازي في التعليم أو كما يُطلق عليه في بعض المؤسسات نظام الدراسة الخاصة والذي يتمثل بدفع رسوم مضاعفة بالإضافة إلى الرسوم الاعتيادية أو دفع نسبة موضوع مسبقاً كل تسجيل فصلي مقابل قبول الطالب للالتحاق بالبرنامج الدراسي التعليمي الجامعي الذي يريده بناء على سلم أولويات تعليمية وإدارية ومادية وأكاديمية ووطنية وغيرها.

أما المتأثر في هذا البحث فيتمثل بنوعية التخصصات التعليمية الجامعية نفسها والموجودة في الجامعات العاملة في حدود نطاق المجتمع العربي الفلسطيني وهي: التخصصات الجامعية المناسبة للطلبة أنفسهم وهي المتمثلة بكل من: تخصصات إنسانية (أدبية)، وتخصصات تطبيقية (علمية)، وتخصصات طبية، وتخصصات فنية/ مهنية، وغير ذلك.

3. منهجية البحث:

1.3. منهج البحث:

يعتبر المنهج الأساسي المستخدم في هذا البحث هو المنهج الوصفي التحليلي، وهو إحدى أهم المناهج المستخدمة في الدراسات

والبحوث الوصفية الكمية، كونه يُعطي الباحث الفرصة من أجل اختبار الفرضيات وفحص المتغيرات المطلوب اختبارها من حيث درجات تأثيرها ومقدار ذلك التأثير على غيرها من الظواهر الأخرى، ولذلك فكان هذا هو الدافع الرئيسي وراء اختيار الباحث لهذا المنهج في البحث الحالي.

2.3. مجتمع البحث:

لقد تمثل مجتمع هذا البحث بمدراء المدارس الحكومية الموجودة في مدينة نابلس الفلسطينية في شمال فلسطين، وقد بلغ عدد هذه المدارس الحكومية في المدينة المذكورة بقيمة وصلت إلى (275) مدرسة من كلا مدارس الجنسين والمتمثلة بالمدارس الحكومية فقط بناء على إحصاء المدارس الخاصة بهذا الموضوع. (وزارة التربية والتعليم، 2023، قاعدة بيانات مسح التعليم للأعوام الدراسية 2012/2011-2023/2022، رام الله - فلسطين)

3.3. عينة البحث:

لقد تم أخذ عينة هذا البحث بنسبة وصلت إلى (15%) وبذلك وبناء على هذه القيمة فقد وصلت قيمة هذه العينة المأخوذة لهذا البحث بقيمة وصلت إلى (42) مديراً من مديري ومديريات هذه المدينة في المدارس الحكومية الفلسطينية في مدينة نابلس فقط، وذلك بناء على أنه يوجد لكل مدرسة مدير واحد فقط بناء على قوانين وزارة التربية والتعليم الفلسطينية، فقد تم بذلك اختيار هذه العينة لهذا البحث بطريقة عشوائية.

4.3. أداة البحث:

لقد تم استخدام "أداة الاستبانة" كأداة رئيسية وإحصائية ميدانية في هذا البحث، وقد كان السبب وراء استخدام هذه الاداة أن هذا البحث هو بحث كمي إحصائي يعتمد على فحص المتغيرات ذات القيم المُدرجة في قيمها المتنوعة من حيث درجة وجودها لمعرفة طبيعة تأثير قيم هذه المتغيرات المفحوصة هنا، وقد تكونت هذه الاستبانة من قسمين رئيسيين وهما: القسم المحتوي على طبيعة المؤثرات في هذا البحث وهي المتمثلة بدوافع التحاق طلبة الثانوية العامة بطبيعة التخصصات الجامعية المناسبة لهم من وجهة نظر مدراء المدارس في المجتمع الفلسطيني، وأما القسم الثاني من هذه الاستبانة فقد تكون من معرفة طبيعة نسب ونوعية هذه التخصصات الملحق بها فئة الطلاب من وجهة نظر مدراء المدارس نفسها لتكتمل بذلك الاستبانة بهذه الصورة وبشكل وافي وواضح ضمن القيام بها ضمن إعداد هذا البحث.

5.3. أساليب جمع البيانات والتحليل المتبعة في هذا البحث:

لقد تم جمع البيانات الخاصة بهذا البحث وذلك بتوزيع الاستبانات على العينة المشار إليها من مدراء المدارس الفلسطينية، وبعد أن أتم جمعها جميعها، فقد عمل الباحث على ترتيب وترقيم هذه الاستبانات، بالإضافة إلى ترميزها وإدخالها إلى برنامج التحليل الإحصائي الخاص بها وهو برنامج SPSS والمختص بتحليل مثل هذه البيانات ذات الأسئلة المغلقة في تصنيف إجاباتها جميعاً، وبعد أن أتم الباحث عملية تعبئة كافة هذه الاستبانات الصالحة للتحليل والبالغ عددها (42) استبانة فقد قام الباحث بعمليات التحليل المناسبة وذلك باستخدام عدد من التقنيات الإحصائية المناسبة وكان من أهم هذه التقنيات الإحصائية الصالحة والمناسبة لهذا النوع من التحليل هي ما يلي:

1- تقنية استخراج التكرارات والنسب المئوية الخاصة بسمات عينة الدراسة وبعض المتغيرات الأخرى.

2- تقنية جمع قيم المتغيرات ودمجها معاً لفحصها لاحقاً.

3- تقنية معامل الارتباط والانحدار كونها التقنية الأنسب في استخدامها لفحص قيم المتغيرات بعد دمجها وتحويلها من متغيرات فئوية الى متغيرات كمية، ومن ثم استخراج قيمة الدلالة الإحصائية من خلال نفس هذه التقنية.

6.3. خصائص عينة البحث:

الجدول رقم (1) بيانات الدراسة حسب خصائص العينة المأخوذة من مجتمع البحث في المجتمع الفلسطيني، نسب مئوية:

قيمة الإجابة:		
1 - الجنس:		
النسبة المئوية %	التكرار	
50%	21	ذكر:
50%	21	أنثى:
100 %	42	المجموع:
2 - العمر:		
النسبة المئوية %	التكرار	
16.7%	7	أقل من 40 عاماً:
35.7%	15	من 41 – 50 عاماً:
47.6%	20	من 51 عاماً فأعلى:
100 %	42	المجموع:
3 - التخصص العلمي:		
النسبة المئوية %	التكرار	
52.4%	22	تخصص إنساني
47.6%	20	تخصص تطبيقي:
100 %	42	المجموع
4 - الخبرة العملية:		
النسبة المئوية %	التكرار	
16.7%	7	أقل من 5 سنوات:
21.4%	9	من 6 – 10 سنوات:
28.6%	12	من 11 – 15 سنة:
33.3%	14	من 16 سنة فأكثر....:
100 %	42	المجموع
5 - المستوى التعليمي		
النسبة المئوية %	التكرار	
11.9%	5	دبلوم:
40.5%	17	بكالوريوس:

ماجستير فأعلى...:	20	%47.6
المجموع	42	%100

المصدر: "تم بناء هذا الجدول بناءً على تحليل الاستبانات المأخوذة من عينة مدراء المدارس الفلسطينيين".

تبين من خلال البيانات الواردة في الجدول رقم (1) أن عينة هذا البحث المتمثلة بمدراء المدارس الفلسطينية هي متساوية بشكل تام من حيث النوع الاجتماعي، أما من حيث العمر فقد ظهرت النسبة بشكل متزايد (تصاعدي) من حيث العمر الأعلى، فالأوسط، فالأقل، وهذا أمر طبيعي من حيث وجود مدراء المدارس في المجتمع العربي الفلسطيني، أما فيما يتعلق بالتخصصات ما بين الإنسانية والتطبيقية فقد ظهر زيادة قليلة بين التخصصات الإنسانية على التخصصات التطبيقية، وهذا ما هو موجود بالفعل في داخل المجتمع العربي الفلسطيني ومدارسه وجامعاته، أما فيما يتعلق بالخبرة العملية فقد ظهرت بشكل متزايد (تصاعدي أيضاً مثل العمر) نتيجة ارتباط ذلك بالعمر فقد ظهر بشكل تصاعدي، وذلك ناتج عن انخفاض نسبة التوظيف من حيث مدراء المدارس في المجتمع الفلسطيني والذي يقوم على أساس الترقية المُفتنة كل عام أو كل عدة أعوام أحياناً بحسب القدرة المالية أو الحاجة الماسة لذلك فيما يتعلق بالترقيات وزيادة الرواتب عليها بسبب طبيعة الحاجة المادية الفلسطينية التي تعاني منها المؤسسات الحكومية في الفترة الحالية، أما من حيث المستوى التعليمي فقد ظهر أن ذلك يتراوح ما بين حاملي درجة الماجستير تليها حاملي درجة البكالوريوس وهو أمر طبيعي أيضاً في داخل المجتمع العربي الفلسطيني ومدارسه العاملة فيه من كلا الجنسين.

4. تحليل البيانات ونتائج البحث:

أ – العوامل المؤثرة على التحاق طلبة الثانوية العامة بنوعية التخصصات الجامعية في المجتمع الفلسطيني:

الجدول رقم (2) القيم الكمية (الإحصائية) الخاصة بالمتغير المستقل والمتمثلة بالعوامل المؤثرة على التحاق طلبة الثانوية العامة بنوعية التخصصات الجامعية في داخل المجتمع الفلسطيني:

مقدار قيمة الإجابة:		قيم الإجابة:
مستويات الإجابة	النسبة المئوية للخيار الأعلى %	
مرتفعة جداً	86 %	1 – المعدل الدراسي، حيث تتطلب بعض المؤسسات التعليمية العربية الفلسطينية ضرورة حصول الطالب على معدلات عالية في امتحان شهادة الدراسة الثانوية العامة للالتحاق ببعض التخصصات الدراسية التعليمية فيها كالتخصصات الطبية والتقنية:
مرتفعة	77 %	2 – رغبة الطالب نفسه، حيث يرغب عدد كبير من الطلبة في العادة وفي مختلف الأسر والمجتمعات في العالم بالالتحاق ببعض التخصصات المرغوبة لديهم أكثر من غيرها كـ رغبة خاصة ذاتية لديهم أو كهواية أو ما شابه ذلك نتيجة لمحبة بعض التخصصات وتفضيلها عن غيرها دون النظر الى العمل أو الدافع المادي للعمل بعد إنهاء هذه الدراسة:
متوسطة	67 %	3- طلب من الأهل، حيث يقوم بعض الأهالي بفرض بعض التخصصات التي يرونها هم على ابنائهم إما بدافع مادي أو بسبب دافع آخر... نظراً لمكانة اجتماعية خاصة لديهم

		نتيجة للنظر الى غيرهم من الأسر أو بسبب التحاق عدد من الأقارب بتلك التخصصات:
منخفضة	59 %	4 - طبيعة التخصص المتوفر، حيث لا يتوفر في بعض المؤسسات التعليمية الجامعية عدد من التخصصات المهنية المطلوبة أكثر من غيرها خاصة في المؤسسات العاملة الفلسطينية، وذلك نتيجة لعدد من الأسباب قد تكون مادية او بشرية متمثلة بعدم توفر كادر أكاديمي مناسب أو عدم القدرة على توفير تقنيات ومواد لازمة لافتتاحها:
منخفضة	55 %	5- دافع مادي، حيث قد يكون هذا الهدف نابع من الطلبة أنفسهم او قد يكون نابع من المؤسسات التعليمية نفسها ويتمثل الدافع المادي النابع من الطلبة بعدم قدرتهم على الالتحاق بالتخصص الذي يوجد له عمل بعد حصولهم على الإجازة التعليمية، أو الجانب المتمثل بالمؤسسات التعليمية فيتمثل بعدم قدرتها على افتتاح بعض التخصصات الدراسية، لذلك فقد أخذت بعض المؤسسات التعليمية الجامعية الفلسطينية بالتوسع نوعاً بقبول الطلبة من ذوي المعدلات الأقل اختياراً من قبل إدارة تلك المؤسسات وفقاً للائحة القبول السنوية التي يتم وضعها مقابل النظام الموازي في التعليم او كما يُطلق عليه في بعض المؤسسات نظام الدراسة الخاصة والذي يتمثل بدفع رسوم مضاعفة بالإضافة للرسوم الاعتيادية أو دفع نسبة موضوعة مسبقاً كل تسجيل فصلي مقابل قبول الطالب للالتحاق بالبرنامج الدراسي التعليمي الجامعي الذي يريده بناء على سلم أولويات تعليمية وإدارية ومادية وأكاديمية أو وطنية كما يدعون وغيرها.
متوسطة	68.8 %	المجموع:

المصدر: "تم بناء هذا الجدول بناءً على تحليل الاستبانات المأخوذة من عينة مدراء المدارس الفلسطينيين".

تبين من خلال البيانات الواردة في الجدول رقم (2) أن القيم الكمية (الإحصائية) الخاصة بالمتغير المستقل والمتمثلة بالعوامل المؤثرة على التحاق طلبة الثانوية العامة بنوعية التخصصات الجامعية في داخل المجتمع الفلسطيني قد جاءت من حيث درجة تأثيرها الكلي بشكل متوسط، وقد تدرجت بالشكل التالي من حيث وجودها وتأثيرها من الأكثر تأثيراً، فالأقل بشكل عكسي (تنازلي) وهي كالتالي: المعدل الدراسي، حيث تتطلب بعض المؤسسات التعليمية العربية الفلسطينية إلى ضرورة حصول الطالب على معدلات عالية في امتحان شهادة الدراسة الثانوية العامة للالتحاق ببعض التخصصات الدراسية التعليمية فيها كالتخصصات الطبية والتقنية، ورغبة الطالب نفسه، حيث يرغب عدد كثير من الطلبة في العادة وفي مختلف الأسر والمجتمعات في العالم بالالتحاق ببعض التخصصات المرغوبة لديهم أكثر من غيرها كـرغبة ذاتية لديهم أو كهواية أو ما شابه ذلك نتيجة لمحبة بعض التخصصات وتفضيلها عن غيرها دون النظر الى العمل او الدافع المادي للعمل بعد إنهاء هذه الدراسة، وطلب من الأهل، حيث يقوم بعض الأهالي بفرض بعض التخصصات التي يرونها هم على ابنائهم إما بدافع مادي أو بسبب دافع آخر... نظراً لمكانة اجتماعية خاصة لديهم نتيجة للنظر الى غيرهم من الأسر أو بسبب التحاق عدد من الأقارب بتلك التخصصات، وطبيعة التخصص المتوفر، حيث لا يتوفر في بعض المؤسسات التعليمية الجامعية عدد من التخصصات المهنية المطلوبة أكثر من غيرها في المؤسسات العاملة الفلسطينية وذلك نتيجة لعدد من الأسباب قد تكون مادية او بشرية متمثلة بعدم توفر كادر أكاديمي مناسب أو عدم القدرة على توفير تقنيات ومواد لازمة لافتتاحها، ودافع مادي، حيث قد يكون هذا الهدف نابع من الطلبة أنفسهم او قد يكون نابع من المؤسسات التعليمية نفسها ويتمثل الدافع المادي النابع من الطلبة بعدم قدرتهم على

الالتحاق بالتخصص الذي يوجد له عمل بعد حصولهم على الإجازة التعليمية أو الجانب المتمثل بالمؤسسات التعليمية فيتمثل بعدم قدرتها على افتتاح بعض التخصصات الدراسية، لذلك فقد أخذت بعض المؤسسات التعليمية الجامعية الفلسطينية بالتوسع نوعاً بقبول الطلبة من ذوي المعدلات الأقل اختياراً من قبل إدارة تلك المؤسسات وفقاً لللائحة القبول السنوية التي يتم وضعها مقابل النظام الموازي في التعليم أو كما يُطلق عليه في بعض المؤسسات نظام الدراسة الخاصة والذي يتمثل بدفع رسوم مضاعفة بالإضافة للرسوم الاعتيادية أو دفع نسبة موضوعة مسبقاً كل تسجيل فصلي مقابل قبول الطالب للالتحاق بالبرنامج الدراسي التعليمي الجامعي الذي يريده بناء على سلم أولويات تعليمية وإدارية ومادية وأكاديمية ووطنية وغيرها....

ب - نوعية التخصصات الجامعية في المجتمع الفلسطيني:

الجدول رقم (3) القيم الكمية (الإحصائية) الخاصة بالمتغير التابع والمتمثلة بنوعية التخصصات الجامعية في داخل المجتمع الفلسطيني:

قيم الإجابة:		مقدار قيمة الإجابة:
		النسبة المئوية للخيار الأعلى %
		مستويات الإجابة
1 - تخصصات إنسانية:	89 %	مرتفعة جداً
2 - تخصصات تطبيقية:	63 %	متوسطة
3 - تخصصات طبية:	52 %	منخفضة
4 - تخصصات فنية/ ومهنية:	51 %	منخفضة
5 - غير ذلك ...:	50 %	منخفضة

المصدر: "تم بناء هذا الجدول بناءً على تحليل الاستبانات المأخوذة من عينة مدرّاء المدارس الفلسطينيين".

تبين من خلال البيانات الواردة في الجدول رقم (3) أن القيم الكمية (الإحصائية) الخاصة بالمتغير التابع والمتمثلة بنوعية التخصصات الجامعية في داخل المجتمع الفلسطيني قد تدرجت من الأعلى للأقل كالتالي: تخصصات إنسانية، وتخصصات تطبيقية، وتخصصات طبية، وتخصصات فنية، وغير ذلك.

ج - طبيعة العلاقة بين العوامل الخاصة بالمجتمع الفلسطيني وبين التحاق طلبة الثانوية العامة بنوعية التخصصات الجامعية في داخل المجتمع الفلسطيني:

الجدول رقم (4) العلاقة بين العوامل الخاصة بالمجتمع الفلسطيني وبين التحاق طلبة الثانوية العامة بنوعية التخصصات الجامعية في داخل المجتمع الفلسطيني:

نتيجة الفحص:		قيمة معامل الارتباط:	قيمة الدلالة الإحصائية:	معنى الدلالة الإحصائية:
		R	Sig	
"قيم المتغير المستقل معاً"	"قيم المتغير التابع معاً"	0.80	0.01	دالة إحصائية
العوامل الخاصة بالمجتمع الفلسطيني:	نوعية التخصصات الجامعية:			

تبين من خلال البيانات الواردة في الجدول رقم (4) أن هنالك علاقة قوية وذات دلالة احصائية بين العوامل الخاصة بالمجتمع الفلسطيني وبين التحاق طلبة الثانوية العامة بنوعية التخصصات الجامعية، حيث ظهرت تلك العلاقة من خلال قوة معامل الارتباط ومن خلال وجود الدلالة الإحصائية بين كل من العوامل الخاصة بالمجتمع الفلسطيني وبين التحاق طلبة الثانوية العامة بنوعية التخصصات الجامعية، وهذا يدل على أن هنالك تأثير للعوامل الخاصة بالمجتمع الفلسطيني على التحاق طلبة الثانوية العامة بنوعية التخصصات الجامعية في داخل المجتمع العربي الفلسطيني.

5. النتائج النهائية والاستنتاجية للبحث:

1. تبين أن عينة هذا البحث المتمثلة بمدراء المدارس الفلسطينية هي متساوية بشكل تام من حيث النوع الاجتماعي، أما من حيث العمر فقد ظهرت النسبة بشكل متزايد (تصاعدي) من حيث العمر الأعلى، فالأوسط، فالأقل، وهذا أمر طبيعي من حيث وجود مدراء المدارس في المجتمع العربي الفلسطيني، أما فيما يتعلق بنوعية التخصصات ما بين الإنسانية والتطبيقية فقد ظهرت زيادة قليلة بين التخصصات الإنسانية على التخصصات التطبيقية، وهذا ما هو موجود بالفعل في داخل المجتمع العربي الفلسطيني ومدارسه وجامعاته، أما فيما يتعلق بالخبرة العملية فقد ظهرت بشكل متزايد (تصاعدي أيضاً مثل العمر) نتيجة ارتباط ذلك بالعمر فقد ظهر بشكل تصاعدي، وذلك ناتج عن انخفاض نسبة التوظيف من حيث مدراء المدارس في المجتمع الفلسطيني والذي يقوم على أساس الترقية المُقننة كل عام أو كل عدة أعوام أحياناً بحسب القدرة المالية أو الحاجة الماسة لذلك فيما يتعلق بالترقيات وزيادة الرواتب عليها بسبب طبيعة الحاجة المادية الفلسطينية التي تعاني منها، أما من حيث المستوى التعليمي فقد ظهر أن ذلك يتراوح ما بين حاملي درجة الماجستير تليها حاملي درجة البكالوريوس وهو أمر طبيعي أيضاً في داخل المجتمع العربي الفلسطيني ومدارسه العاملة فيه من كلا الجنسين.

2. تبين أن القيم الكمية (الإحصائية) الخاصة بالمتغير المستقل والمتمثلة بالعوامل المؤثرة على التحاق طلبة الثانوية العامة بنوعية التخصصات الجامعية في داخل المجتمع الفلسطيني، فقد جاءت من حيث درجة تأثيرها الكلي بشكل متوسط، وقد تدرجت بالشكل التالي من حيث وجودها وتأثيرها من الأكثر تأثيراً، فالأقل بشكل عكسي (تنازلي) وهي كالتالي: المعدل الدراسي، حيث تتطلب بعض المؤسسات التعليمية العربية الفلسطينية ضرورة حصول الطالب على معدلات عالية في امتحان شهادة الدراسة الثانوية العامة للالتحاق ببعض التخصصات الدراسية التعليمية فيها كالتخصصات الطبية والتقنية، ورغبة الطالب نفسه، حيث يرغب عدد كبير من الطلبة في العادة وفي مختلف الأسر والمجتمعات في العالم بالالتحاق ببعض التخصصات المرغوبة لديهم أكثر من غيرها كدرجة خاصة ذاتية لديهم أو كهواية أو ما شابه ذلك نتيجة لمحبة بعض التخصصات وتقديرها عن غيرها دون النظر الى العمل أو الدافع المادي للعمل بعد إنهاء هذه الدراسة، وطلب من الأهل، حيث يقوم بعض الأهالي بفرض بعض التخصصات التي يرونها هم على ابنائهم إما بدافع مادي أو بسبب دافع آخر... نظراً لمكانة اجتماعية خاصة لديهم نتيجة للنظر الى غيرهم من الأسر أو بسبب التحاق عدد من الأقارب بتلك التخصصات، وطبيعة التخصص المتوفر، حيث لا يتوفر في بعض المؤسسات التعليمية الجامعية عدد من التخصصات المهنية المطلوبة أكثر من غيرها في المؤسسات العاملة الفلسطينية وذلك نتيجة لعدد من الأسباب قد تكون مادية أو بشرية متمثلة بعدم توفر كادر أكاديمي مناسب أو عدم القدرة على توفير تقنيات ومواد لازمة لافتتاحها، ودافع مادي، حيث قد يكون هذا الهدف نابع من الطلبة أنفسهم أو قد يكون نابع من المؤسسات التعليمية نفسها ويتمثل الدافع المادي النابع من الطلبة بعدم قدرتهم على الالتحاق بالتخصص الذي يوجد له عمل بعد حصولهم على الإجازة التعليمية أو الجانب المتمثل بالمؤسسات التعليمية فيتمثل

بعدم قدرتها على افتتاح بعض من التخصصات الدراسية، لذلك فقد أخذت بعض المؤسسات التعليمية الجامعية الفلسطينية بالتوسع نوعاً بقبول الطلبة من ذوي المعدلات الأقل اختياراً من قبل إدارة تلك المؤسسات وفقاً لللائحة القبول السنوية التي يتم وضعها مقابل النظام الموازي في التعليم أو كما يُطلق عليه في بعض المؤسسات نظام الدراسة الخاصة والذي يتمثل بدفع رسوم مضاعفة بالإضافة للرسوم الاعتيادية أو دفع نسبة موضوعة مسبقاً كل تسجيل فصلي مقابل قبول الطالب للالتحاق بالبرنامج الدراسي التعليمي الجامعي الذي يريده بناء على سلم أولويات تعليمية وإدارية ومادية وأكاديمية ووطنية وغيرها.

3. تبين أن القيم الكمية (الإحصائية) الخاصة بالمتغير التابع والمتمثلة بنوعية التخصصات الجامعية في داخل المجتمع الفلسطيني قد تدرجت من الأعلى للأقل كالتالي: تخصصات إنسانية، وتخصصات تطبيقية، وتخصصات طبية، وتخصصات فنية، وغير ذلك.

4. تبين أن هنالك علاقة قوية وذات دلالة إحصائية، حيث ظهرت تلك العلاقة من خلال قوة معامل الارتباط ومن خلال وجود الدلالة الإحصائية بين كل من العوامل الخاصة بالمجتمع الفلسطيني وبين التحاق طلبة الثانوية العامة بنوعية التخصصات الجامعية، وهذا يدل على أن هنالك تأثير للعوامل الخاصة بالمجتمع الفلسطيني على التحاق طلبة الثانوية العامة بنوعية التخصصات الجامعية.

6. التوصيات:

- 1- الإرشاد للطلبة باختيار التخصصات الجامعية المناسبة من قبل المعلمين ومدراء المدارس والأهل كونهم الأكثر معرفة بأوضاعهم وقدراتهم.
- 2- قيام المؤسسات الأهلية والحكومية بالتوعية الجماهيرية للتوازن في اختيار الطلبة للتخصصات التعليمية المناسبة.
- 3- ضرورة التوعية لحاجة سوق العمل من أجل التوازن في اختيار التخصصات التعليمية المناسبة لعدم زيادة بعض من هذه التخصصات على حساب غيرها، مما يُفاقم من نسب البطالة الموجودة حالياً في داخل المجتمع العربي الفلسطيني لاحقاً، وتنبية الطلبة بالحاجة للتعليم والحاجة للعمل بعد التخرج من أجل الاستفادة مما قاموا به.
- 4- إعداد دراسات أخرى عن هذا الموضوع من أجل التوعية والتوجيه والإرشاد لاختيار التخصصات المطلوبة والمناسبة للعمل في داخل المجتمع العربي الفلسطيني من حيث مؤسساته الموجودة فيه.
- 5- مساهمة المؤسسات العاملة نفسها بضرورة حاجتها لبعض من التخصصات التعليمية أكثر من غيرها مثل بعض التخصصات التطبيقية والفنية التي تفوق حاجتها حالياً مقارنة بالتخصصات الإنسانية التي تفيض عن حاجتها بشكل كبير وواضح مثلما هو ظاهر أمام الجميع اليوم، مما يُفاقم من حالة قلة فرص العمل وزيادة نسبة البطالة بكافة أشكالها وزيادة الفقر والحاجة في هذا المجتمع فيما بعد.

7. قائمة المصادر والمراجع:

1.7. المصادر والمراجع العربية:

عرار، رشيد، وآخرون. (2022). الكفاءة والاستقلالية واختيار التخصص الجامعي: دراسة ميدانية على طلبة الجامعات الفلسطينية. منشورات مؤسسة الرؤيا الفلسطينية، القدس، فلسطين.

- صبيحات، شوقي. (2003). دوافع التحاق الطلبة ببرامج الدراسات العليا في الجامعات الفلسطينية (رسالة ماجستير). جامعة النجاح الوطنية، نابلس، فلسطين.
- صبري، خولة، وآخرون. (2006). سياسات تطوير نوعية مهنة التعليم في الأراضي الفلسطينية. منشورات معهد أبحاث السياسات الاقتصادية الفلسطيني (ماس)، رام الله، فلسطين.
- أبو عصب، مي. (2005). مشكلات التعليم المهني في المدارس الثانوية المهنية الفلسطينية من وجهة نظر المعلمين المهنيين والطلبة (رسالة ماجستير). جامعة النجاح الوطنية، نابلس، فلسطين.
- وزارة التربية والتعليم الفلسطينية. (2015). نشرة إرشادية للمساعدة في اختيار التخصص المناسب. منشورات وزارة التربية والتعليم الفلسطينية، رام الله، فلسطين.
- الهاشمي، المر. (2018). دوافع التحاق الطلبة العمانيين بالجامعات من وجهة نظرهم. مجلة الدراسات التربوية والنفسية، جامعة السلطان قابوس، 12(1)، الصفحات غير محددة، مسقط، عمان.
- حمدان، عبد الرحيم. (2004). بعض دوافع خريجي الشهادة الثانوية العامة للالتحاق بالكليات المهنية والتقنية بمحافظات غزة. مجلة جامعة النجاح للأبحاث - العلوم الإنسانية، 18(1)، الصفحات غير محددة، نابلس، فلسطين.
- عرار، رشيد، والرياحي، ملكة. (2021). اختيار التخصص الجامعي والرؤيا المستقبلية لدى الطلبة الجامعيين في فلسطين. مجلة جامعة فلسطين التقنية للأبحاث، 9(3)، الصفحات غير محددة.
- أبو طامع، بهجت. (2006). دوافع التحاق الطلبة إلى أقسام التربية الرياضية في كليات فلسطين الحكومية. مجلة الجامعة الإسلامية (سلسلة الدراسات الإنسانية)، 14(2)، الصفحات غير محددة، غزة، فلسطين.
- أبو خوصة، وائل، ومؤنس، خالد. (2022). سمات الشخصية كمنبئات بالميول المهنية لدى طلبة الثانوية العامة في فلسطين. مجلة جامعة الأقصى للعلوم التربوية والنفسية، 5(2)، الصفحات غير محددة، غزة، فلسطين.
- سيدهم، يمينه. (2020). الرضا عن التخصص الدراسي وعلاقته بدافعية الإنجاز لدى عينة من طلبة السنة الأولى ليسانس بجامعة أدرار (رسالة ماجستير). جامعة أحمد دراية – أدرار، الجزائر.
- حسن، محمود، وآخرون. (2023). التوجهات المستقبلية للدراسة الجامعية لطلبة المدارس الثانوية وتصوراتهم عن الجامعات في دولة قطر. مجلة العلوم التربوية، 22(2)، الصفحات غير محددة. كلية التربية، جامعة قطر، الدوحة، قطر.
- وزارة التربية والتعليم الفلسطينية. (2023). قاعدة بيانات مسح التعليم للأعوام الدراسية 2011/2012-2022/2023. رام الله، فلسطين.

2.7. المراجع الأجنبية:

- Abecia, D. R., Samong, M., Abella, L. L., Baldomero, F., Tamayo, A., & Gabronino, R. (2014). Measuring happiness of university students. *American Journal of Social Sciences*, 2(3), 43-48.

Yoldascan, E., Ozenli, Y., Kutlu, O., Topal, K., & Bozkurt, A. I. (2009). Prevalence of obsessive-compulsive disorder in Turkish university students and assessment of associated factors. BMC Psychiatry, 9(40), 1–8.

جميع الحقوق محفوظة © 2025، الدكتور/ عبد المجيد نايف أحمد علاونة، المجلة الأكاديمية للأبحاث والنشر العلمي

(CC BY NC)

Doi: doi.org/10.52132/Ajrsp/v7.76.6